

كِتَابٌ

المواهب السرمديّة

﴿ في مناقب النقشبندية ﴾

تأليف

الشيخ محمد أمين الكردي الاربلي الشافعي مذهباً

النقشبندی مشرباً با ابن الشيخ فتح الله زاده

رزقه الله الحسنى وزيادة آمين

—

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

كل نسخة لم تكن مختومة بختم المؤلف تعد مسروقة

﴿ الطبعة الاولى سنة ١٣٢٩ هـ ﴾

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

كِتَابٌ

المواهب السرمديّة

﴿ في مناقب التشبندية ﴾

تأليف

الشيخ محمد أمين الكردي الاربلي الشافعي مذهباً

التشبندی مشرباً ابن الشيخ فتح زاده

رزقه الله الحسنى وزيادة آمين

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

كل نسخة لم تكن محتومة بختم المؤلف تعد مسروقة

﴿ الطبعة الأولى سنة ١٣٢٩ هـ ﴾

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أضاء شمس الحقيقة في بروج حقائق قلوب أهل
العرقان . ومنح ذوى الاسرار النفيسة كمال التجلي في أفئدتهم فأشرقت
به قوة الايمان . والصلاة والسلام على من دعا الى الله ودفع بالتي
هي أحسن فاستمد من نوره الثقلان . سيدنا محمد الذي علم أمته كمال
المبودية للوصول الى الملك المنان . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
بدور الحقيقة ونجوم الطريقة وأئمة القرآن ﴿ أما بعد ﴾ فيقول المستعين
بربه المبين . عبده الفقير اليه (محمد أمين) الشافعي مذهباً . النقشبندي
مشراباً . الكردي نسبة . الأربلي بلدة . الأزهري إقامة . انه لما من
الله على بنشر الطريقة العلية النقشبندية . قدس الله أسرارهم العلية .
وكانت غزوية بهذه الديار المصرية . رأيت أن أتحف طالبي هذه الطريقة
العية بتراجم ساداتنا السابقين . ونشر شذا أحوال سلفنا الأولين .
من شيخنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤلف بين الاختصار
والتطويل خدمة لطالبي الحق وأيقاظاً لهمهم من سنوات الغفلات فان
حكايات الصالحين كما قال (الجنيد) جند من جنود الله عز وجل يرفع
الله به من شاء الى حظيرة قربه . ويانا لا ياتهم الروحانيين . الذين
هم أحق بأن يعرفوا من الآباء الجسمانيين . لان الروح ألصق بك

من بدنك. فالأبوة قسبان أبوة جسمية . وأبوة روحية. والاب الجسمي شأنه تنمية عالم الخلق . والاب الروحي شأنه تنمية عالم الامر . فكان شأن الاول شأن العالم الكبير للانسان الكامل من حيث امداده بكل جزء من اجزائه في النشأة الظاهرة . وشأن الثاني شأن الانسان الكامل في امداده العالم كله في النشأة الباطنة التي هي الانسانية الكبرى وبها كانت الخلافة الالهية التي هي العروة الوثقى لانقسام لها . فلذا كانت لاب الروح الرتبة العليا . والمنزلة الفضلى . ويليه أبو الجسم . ولهذا قال سلطان العاشقين للجمال الاقدس في النسب الروحاني

نسب أقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من أبوى
وأجمع العارفون على أن من لم يصح له نسب الى القوم فهو لقيط
في الطريق . وكيف تصح نسبة شخص الى من لا يعرفه فان هذه
اللمحة الروحانية . والنسبة الباطنية . والرابطة المعنوية . بين الشخص
وسلفه من الصوفية لا تصح حتى يعمل بأعمالهم . ويسير بسيرتهم .
ويهتدي بهديهم . وكيف يسير بالسيرة من لا يعرفها . أم كيف يتخلق
بالاخلاق من يجهلها . ولهذا لا يصح للمريد الصادق أن يتعجب بمعرفة
أسماء شيوخه بل لا بد له من معرفة معانيهم التي كانت لهم مطايا حملهم
الى الحق . وعندها نزل عليهم الفيض السبعاني من حضرة القدوس
جل وعز ومعرفة صفاتهم وتواريخهم كافلة لك بذلك ان شاء الله .
ولهذا قال بعض أكابر النقشبندية . معرفة صفات المشايخ السابقين
ربما تكون أنفع للمريد من رؤية أشخاصهم ، وذلك لانه قد يكون

غليظ البشرية فلا ينفذ اذا رآهم الى ما أعطاهم الحق تعالى من سر
الخصوصية . وقد جمعنا لهذا المهم العظيم الشأن (كتباً كثيرة) في تواريخ
الشيخ وآداب الطريقة فارسية وعربية للمتقدمين والمتأخرين من
خلص النقشبندية . واستخرجنا بتوفيق الله زبدتها . واستنبطنا بحمد
الله خلاصتها . فمنها الحدائق الوردية . والحديقة الندية والبهجة السنية .
والرشحات . والمكتوبات . ومفتاح المعية . وكتاب الخادمي . وغير
ذلك . وسميها (بلواهب السرمدية . في مناقب السادة النقشبندية)
وهاذا شارح في المقصود . بعون الملك المعبود . وأسأل الله تعالى أن
ينفع به الخالص والعام . وان يجعله خالصاً لوجهه على الدوام .

﴿ مقدمة ﴾

اعلم أيها الطالب لمعرفة الحق . الراغب لطريق الاخلاص
والصدق . أن المقصود من خلق الانسان في هذه الدار إنما هو أداء
وظائف (العبودية) التي هي نهاية مراتب (الولاية) وليس في درجات
الولاية مقام فوقها . ودوامها لا يتصور الا بأداء (العبادة) اذ هي عبارة
عن دوام الحضور مع الله تعالى ولا تحصل الا (بالعشق والمحبة) له جل
وعلا اذ تعلق الطالب بهما ينتج له الاقطاع عما سوى الحق وبه يرقى
الى مقام العبودية . ولا تحصل له هذه السعادة الا اذا رزق (قلباً سليماً)
يلجذب الالهي . ولا سبب له في تحصيل ذلك الجذب أقوى من
صحبة (الشيخ الكامل) الذي كان سلوكه بطريق (الجذبة
الالهية) وملازمة خدمته . وحسن السلوك . والاعتقاد . والاخلاص

والتخلة عن الرذائل . والتخلة بالفضائل . كي يرقى الى درجات المراقبة
 لله تعالى . والخوف منه كما كان عليه الاولياء الصالحون . والعلماء
 العاملون خصوصا ساداتنا النقشبندية . قدس الله أسرارهم * ولما
 كانت الطرائق كلها مستوية بالنسبة الى الدلالة على الله تعالى ولم تختلف
 وتفاوتت الا بالنسبة لاقرية الدلالة والوصول الى الله تعالى . وكان من
 أقربها وأسهلها على المرید وصولا الى أعلى درجات التوحيد (طريقتنا
 النقشبندية العلية) رأينا أن نذكر لك أيها المرید الصادق من كلام
 مشايخنا في هذه الطريقة ما تهدي بركاتهم ان شاء الله تعالى فنقول
 أن طريق السادة النقشبندية هو معتقد أهل السنة والجماعة وهي
 طريقة الصبابة رضى الله عنهم على أصلها لم يزيدوا فيها ولم ينقصوا
 منها . حالهم على الدوام . ووقتهم على استمرار التحلى الذاتي الذي
 لغيرهم كالبرق لهم دائم . والحضور الذي يعقبه غيبة ساقط من حيز
 الاعتبار . عند هذا السادة الاخيار . فاقصدهم واستنشق عرفهم الطيب
 لعلك تظفر بواحد منهم فتغوز بهذا الجوهر النفيس . وتشم من أنفاس
 الطريق ما لا يخطر لك ببال ويزول عنك التليس . فان طريقتهم أسهل
 الطرق الموصلة الى الله تعالى لان مبناها على التصرف وألقاء الجذبة
 المتقدمة على السلوك من المرشد الداخل تحت ورائته صلى الله عليه
 وسلم في قوله (ما صب الله في صدري شيئا الا وصيته في صدر أبي بكر)
 وهي طريق الانصباغ والانعكاس بكامل ارتباطهم حبا . ويستوى في
 استفاضتها الشيوخ والشباب . وفي أفاضتها الاحياء والاموات قال

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبند قدس الله سره (المعرض عن طريقنا على خطر من دينه) وقال (طريقنا أقرب الطرق الى الله تعالى) وقال الخواجه عبيد الله الاحرار قدس الله سره (وكيف لا تكون أقرب وموصلة وانهاؤها مندرج في ابتدائها) فالمحروم من يدخل هذا الطريق ولا يستقيم ويروح لانصيب له . وما ذنب الشمس اذا لم تكن هناك عين تبصر . فاذا دخلت في سلك ارادة هذه الاكابر فلا بد لك من متابعتهم . واحذر من مخالفتهم . حتى تسعد بكالاتهم وتشرف بكالاتهم . ولا يكون الدخول في هذه الطريقة العلية الا (بال تلقين) من شيخ كامل خبير بالطريق لان السر في التلقين انما هو لارتباط القلوب بعضها الى بعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل . وأقل ما يحصل للمريد اذا دخل في سلسلة القوم بالتلقين أن يكون اذا حرك السلسلة تجاوبه ارواح الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل . فمن لم يدخل في طريقهم بذلك فهو غير معدود منهم فلا يجيبه أحد اذا حرك السلسلة فهذه أعظم باعث لي على جمع هذه التراجم ليكون (الولد الروحي) على بصيرة من أمر والده وجده فيزداد نشاط همة * واعلم ان للطريقة النقشبندية ثلاث سلاسل

﴿ الاولى ﴾

وهي السلسلة المتصلة (من مدينة العلم) صلى الله عليه وسلم الى (بابها) الاعظم سيدنا الامام على بن أبي طالب . الى سيد الشهداء أبي عبد الله .

الامام الحسين الى سيدنا الامام زين العابدين على الاصغر . الى سيدنا
الامام محمد الباقر . الى سيدنا الامام جعفر الصادق . الى سيدنا الامام
موسى الكاظم . الى سيدنا الامام علي رضا . الى سيدنا معروف
الكرخي . الى سيدنا السري السقطين . الى سيدنا أبي القاسم الجنيدي
البغدادي . الى سيدنا الشيخ أبي علي الروذباري . الى سيدنا أبي علي
الكاتب . الى سيدنا أبي عثمان المغربي . الى سيدنا أبي القاسم
الكركاني . الى سيدنا أبي علي الفارمدي شيخ (السلسلة الثالثة) وهذه
هي المسماة (بسلسلة الذهب) لاتصالها بآل البيت الاطهار رضوان الله
عليهم أجمعين

﴿ الثانية ﴾

وهي السلسلة المتصلة من (روح العالم) صلى الله عليه وسلم . الى
صفوة الكرم سيدنا علي المرتضى . الى سيدنا الحسن البصري . الى
سيدنا حبيب العجمي . الى سيدنا داود الطائي . الى سيدنا معروف
الكرخي (شيخ السلسلة الاولى) وعنده تجتمع السلسلتان رضوان الله
عليهم أجمعين

﴿ الثالثة ﴾

وهي السلسلة المتصلة من حضرة شيخنا وأستاذنا وقدوتنا إلى الله
تعالى (الشيخ عمر) قدس الله سره . الى أبي الارواح الاكبر البشير
الندير سيدنا محمد صلى الله وسلم * واتي والله مزيد الحمد والمنة أنا الفقير
الحقير الي دري القدير (محمد أمين الكردي) الاربلي قد تشرفت بأخذ

هذه الطريقة العلية التقشبندية بعمومها وخصوصها . ومفهومها ومنصوصها .
 على شيخ الوقت والطريقة . ومعدن السلوك والحقيقة . من ضياء على الكون
 ضوء القمر . حضرة مولانا وشيخنا الشيخ عمر . قدس الله سره . وهو عن
 أبيه سراج الملة والدين الشيخ عثمان قدس سره . وهو عن ضياء الدين
 مولانا الشيخ خالد قدس سره . وهو عن العارف بالله الشيخ عبد الله
 الدهلوي قدس سره وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين
 حبيب الله جان جانان مظهر قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى
 الشيخ نور محمد البدواني قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى
 الشيخ محمد سيف الدين قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ
 محمد معصوم قدس سره . وهو عن والده الامام الرباني . مجدد الالف
 الثاني . الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي قدس سره . وهو عن
 العارف بالله تعالى الشيخ مؤيد الدين محمد الباقي بالله قدس سره . وهو
 عن العارف بالله تعالى الشيخ محمد الخواجكي الامكنكي قدس سره .
 وهو عن والده العارف بالله تعالى الشيخ درويش محمد قدس سره .
 وهو عن خاله العارف بالله تعالى الشيخ محمد الزاهد قدس سره . وهو
 عن العارف بالله تعالى الشيخ ناصر الدين عبيد الله الاحرار قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ يعقوب الكرخي قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ محمد علاء الدين العطار قدس
 سره ، وهو عن العارف بالله تعالى امام الطريقة . وغوث الخليفة .
 الشيخ (محمد بهاء الدين التقشبندي) قدس سره . وهو عن العارف بالله

تعالى الشيخ امير كلال قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ
 محمد بابا البهامي قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ علي
 راميتي قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ محمود الانجيرفغوي .
 قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ عارف الريو كري قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الخالق العجدواني قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي يعقوب يوسف الهمداني .
 قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي علي الفارمدي قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي الحسن الخرقاني قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي يزيد البسطامي قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الامام جعفر الصادق رضي الله عنه .
 وهو عن جده العارف بالله تعالى قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه . وهو عن الصباحي الجليل سلمان الفارسي رضي الله
 عنه . وهو عن (سيدنا أبي بكر الصديق الاكبر) رضي الله عنه . وهو
 عن (النبي صلى الله عليه وسلم) وهو عن جبريل عليه السلام . وهو
 عن الله عز وجل (واعلم) ان القاب السلسلة تختلف باختلاف القرون فمن
 حضرة الصديق رضي الله عنه الى الشيخ طيفور بن عيسى أبي يزيد
 البسطامي تسمى (صديقية) ومنه الى الخواجه كان الشيخ عبد الخالق
 العجدواني تسمى (طيفورية) ومنه الى حضرة الشيخ بهاء الدين محمد
 الاويني البخاري قدس سره تسمى (خواجكانية) ومنه الى حضرة
 الشيخ عيد الله الاحرار تسمى (نقشبندية) أي منسوبة الى (نقش بند).

ومعنا بط النقش . والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه . وربطه بقاؤه من غير محو . أي لان الشيخ محمدا بهاء الدين النقشبند كان يذكر الله (بالقلب) الى ان انتقش وظهر لفظ (الجلالة) الى ظاهر قلبه فلذا سميت نقشبندية . وسمعت من بعض خلفاء النقشبندية يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع كفه الشريف على قلب الشيخ وهو في حالة المراقبة فصار نقشا وهذا اللفظ يحتمل غير ذلك . ومنه الى حضرة الامام الرباني مجدد الالف الثاني . الشيخ أحمد الفاروقي تسمى (أحرارية) ومنه الى حضرة مولانا الشيخ خالد تسمى (مجددية) ومنه الى عصرنا هذا تسمى (خالدية) بل الى أن تتصل الى حضرة المهدي صاحب الزمان على حسب ما بشر وبشر به بعض مشايخ هذه السلسلة بالكشف الالهي لان هذه الطريقة هي الملازمة المناسبة لما سيكون عليه الصحو الصديقي والرجوع الى البقاء الحقيقي . بدعوة الخلق . وهدايتهم الى الحق . برأسة الظاهر والباطن . وفتح القلاع والمواطن . وهي متصلة بجبل الله التين الى يوم الدين (ولما) كانت السلسلة الثالثة الصديقية هي المشهورة بين مشايخ الطريق الاطهر وهي التي كان يلمها شيخنا وأستاذنا (الشيخ عمر) قدس سره على الاخوان ويذكر رجالها في دعاء (ختم الخواجكان) قداعتينا بترجمة رجالها دون (الاولى والثانية) . يادئين التراجم بشمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم عسى أن يفيض علينا من تيار زلال مدد ما لفياض . ويزيل من قلوبنا وصمة الاعراض . والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

﴿الكلام على شمائل النبي صلى الله عليه وسلم﴾

ولد صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة في شهر ربيع الاول يوم
الاثنين عام الفيل . ورأت أمه السيدة آمنة حين وضعت نور خرج
منها اضاءت له قصور بصري ووقع وبصره مرتفع الى السماء . وأرضعت
ثوية جارية عمه أبي لهب . وبعدها حليلة السعدية فأقام عندها في بني
سعد أربعة أعوام فأناه جبريل عليهما الصلاة والسلام فشق صدره
فخافت عليه فردته الى أمه فخرجت به الى المدينة المنورة لزيارة أخواله
فرضت وهي راجعة به فتوفيت ودفنت بالابواء وعمره نحو ست سنين
فحملته أم أيمن الى جده عبد المطلب بمكة المكرمة فكفله الى تمام ثمان
سنين ثم توفي وقد أوصى به الى عمه أبي طالب فاقتخر بشرف كفالته
وتريته وأمر الله سبحانه وتعالى اسرافيل عليه السلام أن يقوم بملازمته
فكان قرينه الى أن تم له احدى عشرة سنة ثم أمر جبريل عليه
السلام بملازمته بطريق المراقبة والمقارنة والحفظ لكن لم يظهر له
ولم يكلمه . وسافر مع عمه الى الشام حتى وصل الي بصرى فرأى بحيرا
الراهب منه علامات النبوة فقال لعنه ارجع به لئلا يقتله اليهود وكان
سنه الشريف ثنتي عشر سنة تم سافر الى الشام مع ميسرة غلام السيدة
خديجة الكبرى رضى الله عنها في تجارة لها فباع واشترى فرأى
ميسرة منه العجائب . وما خص به من المواهب . فأخبر السيدة خديجة
فخطبته فزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت أربعين وصار
يدعي بالامين . ولما قربت أيام الوحي أحب الخلوة والافراد فكان

يتخلى في غار حرا بالذ كرفكان بعيدا من المحالطات حتى من الاهل
والمال واستغرق في بحر (الاذ كارالقلبية) فاقطع عن الاضداد بالكلية
وظهر له الانس والخلوة . بتدكر من له انخلوة . ولم يزل في ذلك الانس
ومرآة الوحي تزداد من الصفا والصقالة حتى بلغ أقصى درجات
الكمال وهو قائم في غار حرا الى أن مضى من عمره أربعون عاما
فيما هو كذلك اذ ظهر له شخص فقال له ابشر يا محمد أنا جبريل
وأنت رسول الله لهذه الامة تم أخرج له قطعة من حرير مرصعة
بجوهر فوضعها في يده وقال له اقرأ فقال ما أنا بقاري فضمه وعطه حتى
بلغ منه الجهد ثم قال له اقرأ فقال ما أنا بقاري فغظه كذلك ثلاثا ثم قال
له اقرأ باسم ربك الى قوله (مالم يعلم) ثم قال له انزل من على الجبل قنزل
معه الى الارض ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل
وأمره أن يفعل كفعله ثم أخذ كفا من ماء فرش به وجه الرسول
ثم صلى به ركعتين وقال الصلاة هكذا وغاب فرجع الى مكة وقص على
خديجة ذلك وقال قد خشيت على نفسي فبنته وصدقة فكانت أول
من آمن به ثم أتت به ورقة بن نوفل فقص عليه ما رأى فصدقه
فكان أول رجل آمن وقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى
ليتني أكون حيا اذ يخرجك قومك قال أو مخرجي هم قال ما جاء
أحد بمثل ما جئت به الا عودى تم أقام بمكة ثلاثة عشر سنة يدعثر
الناس الى الدين وكان يستقبل في صلاته بيت المقدس ولما كو
المسلمون اتخذوا دار الارقم فاختفوا فيها ثلاث سنين . ثم أمر باظهار الدين

فدعاء الى الاسلام جهرا وأنزل الله القرآن فتحدهم بسورة منه فلم
يقدرُوا . ثم قبل الهجرة بهام ونصف أسرى به من مكة للقدس على ظهر
البراق ثم علا الى السماء ومعه جبريل فأتي الانبياء كل واحد
ففرحوا به ثم علا الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام ثم ذني فتدلى
ففرض الله عليه وعلى أمته خمسين صلاة فلم يزل يراجعه ويسأله
التخفيف بإشارة موسى عليهما الصلاة والسلام حتى جعلها خمسا فلما
رجع أخبرهم فصدقوه الصديق وكذبه الكفار وأسلمت الانصار ففتشا
الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون وأزاد أبو بكر أن يهاجر فتمعه
حتى هاجرا معا فخرجا الى غار ثور ومعهما عامر بن فهيرة بخنجرهما وابن
أريقط يدل على الطريق فسلكوا طريق الساحل وأعمى الله عنهم
العدو فرآهم سراقة فتبعهم يريد قتلهم فدعا عليه المصطفى صلى الله عليه
وسلم فساخت فرسه في الارض فناداه الامان يا محمد فدعا له فخلص وحلف
أن لا يدل عليه أحدا فرجع فلقبه الكفار يطلبونه فقال ارجعوا ثم
مروا بخيمة أم معبد فاستسقوها لبنا فقالت ما عندي فنظر النبي صلى
الله عليه وسلم الى شاة أضربها الجهد وما بها لبن فمسح ضرعها فخلبت
وشربوا . وسافر حتى وصل الي قباء يوم الاثنين من ربيع الاول فأقام
بها أربعة وعشرين ليلة . ثم رحل يوم الجمعة فأدركته صلواتها في الطريق
فصلاها بالمسجد المشهور وهي أول جمعة صلاها . ثم ارتحل للمدينة
فبركت ناقته بمحل مسجده الآن فنزل بدار أبي أيوب حتى بنى
مسجده ومنازل زوجاته وبنى أصغابه حوله . وكانت المدينة كثيرة

الوباء فزال بدعائه وتقل الله منها الحمي . وفي هذا العام كان ابتداء
الامر بالاذان . وفي الثاني فرض الصوم وزكاة الفطر والمال وحولت
القبلة للكعبة وغزا بدرًا . وفي الثالث غزا أحدًا . وفي الرابع بنى
النضير وقصرت الصلاة وحرم الخمر وشرع التيمم وصلاة الخوف .
وفي الخامس الخندق وبنى قريظة والمصطلق . وفي السادس عمرة المدينة
ويعة الضوان وفرض الحج . وفي السابع خيبر وعمرة القضاء . وفي
الثامن وقعة مؤتة وفتح مكة وحنين . وفي التاسع تبوك وحجة الصديق
ويسمى عام الوفود . وفي العاشر حجة الوداع . وفي الحادي عشر
وفاته صلى الله عليه وسلم

﴿ الكلام في صفاته الظاهرة والباطنة ﴾

لم يكن صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير لكنه الى الطول
أقرب وكان بعيدا ما بين لمنكبين . أزهر اللون عظيم الهامة . واسع الجبين
أزج الحاجبين . أبلج ما بينهما . كأن ما بينهما الفضة النقية أدهج
العينين . مفلج الاسنان شعره غير جعد ققط ولا سبط بل وسط أحسن
الناس عنقا عريض الصدر واسع الظهر بين كتفيه خاتم النبوة مما يلي
منكبه الايسر فيه شامة سوداء وحولها شعرات متوالية طويل الزندين
سخي الكفين يضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بطيب
ريحها على رأسه معتدل الخلق يمشي هوتا بغير تبخر عرقه كاللؤلؤ في
البياض والمسك في الريح . وكان أحلم الناس وأشجعهم وأعدلم
وأجودهم لا يبيت عنده درهم ولا دينار . وما سئل قط قال لا .

وأصدقهم لهجة وأشدهم تواضعا وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة
وأعظمهم حياء لا يثبت بصره في وجه أحد يقبل الهدية ولو جرعة
لبن ويكافي عليها بأكثر ويأكلها ولا يأكل الصدقة بغضب لربه
لأنفسه ينفذ الحق وإن عاد بالضرر عليه لطيف الظاهر والباطن يعرف
في وجهه غضبه ورضاه وإذا أهمله أمراً أكثر من مس لحيته يتكلم
بكلام بين يحفظه من سمعه ويعيد الكلمة ثلاثاً أحياناً لتعقل عنه
متواصل الأحزان دائم الفكر لا يتكلم في غير حاجة كثير البكاء
والضراعة يمشي مع المساكين والأرملة لقضاء خوائجها ويخفف
نعله ويرقع ثوبه ويحلب شاته ويخدم أهله ويعود المرضى ويشهد
الجنائز ويזור قبور المؤمنين ويسلم عليهم ويستغفر لهم ويركب
الفرس والبعير والحمار ويركب منفرداً ويردف أحياناً خلفه عبده أو
زوجته وغيرهما ويجالس الفقير ويؤاكل المسكين ويكرم أهل الفضل
ويتألف أهل الشرف ويجلس للأكل مع العبيد ويأتي إلى بساطين
أخوانه أكراماً لهم ويمشي وحده بين أعدائه بلا حارس لا يهوله شيء
من أمر الدنيا لا يحقر مسكيناً لفقره ولا يهاب ملكاً لملكه ولا يواجه
أحدًا بما يكرهه ويمزح ولا يقول إلا حقاً ولا يضحك إلا تبسماً يعجب
بما يعجب منه جلساؤه ولا يجلس إلا على ذكر الله وكان أكثر
جلوسه مستقبلاً محتبياً يديه وكان يأكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد
وإذا حضر طعام لا يردده وما عاب طعاماً قط بل أن أعجباً أكله والآن تركه
وأكل لحم الأبل والغنم والدجاج والسماك والرطب والتمر وشرب اللبن

صرفا ومزوجا وكل الخبز بتمر وقارة بمخل وقارة بشحم وكبد الغنم شويا
 والقديد والدباء وكان يحبها والجبن والثريد والخبز بزبيب وزبد واذا
 لم يجد شيئا صبر حتى شد الحجر على بطنه الشريف وكان يأكل لحم
 الطير الذي يصادفه ولا يتبعه ولا يصيده ويأكل اللقمة الساقطة ويقول
 لا ندعها للشيطان ويتبع ما سقط من المائدة ويقول من فعله غفر له
 ويسمي الله أول طعامه واذا فرغ حمده ولا يأكل متكئا ويمجبه
 الذراع والعجوة والعسل والحلوى وأحب الفاكهة اليه العنب والبطيخ
 وكان يلبس ما وجد كتانا أو صرفا أو قطنا والغالب القطن قميصا
 أو رداء أو أزارا أو غيرها ويجب الثياب الخضراء ولبس البردة والجمبة
 والحلة الحمراء والقباء وكان له ثوبان للجمعة وبرد أخضر للعيد ويلبس
 العمامة البيضاء والسوداء والاكثر البيضاء بغير فلتسوة وبها وقلنسوة
 بغير عمامة ويجعل لها غالبا عذبة بين كتفيه ولم تكن عمامته كبيرة
 تؤذي الرأس ولا صغيرة تقصر عن وقاية الحر والبرد . وكان له عمامة
 تسمى السحاب فوهبها لعلی فكان اذا قدم فيها يقول أنا كم علي في
 السحاب وكانت ثيابه كلها فوق الكعبين ويلبس ثوبه من ميامنه
 وينزعه بالعكس ويقول عند لبسه الحمد لله الذي كساني ما أستر
 به عورتی واتجمل به واذا لبس جديدا أعطى الخلق مسكينا وكان له
 ملحفة مصبوغة بورد وكان له خاتم من فضة وفصه منه ونقشه محمد
 رسول الله وكان يتختم في خنصر يمينه ويساره لكن اليمين أكثر
 ويلبس النعال والتاسومة والخلف وكان فرشته من آدم حشوه ليف طوله

ذراعان وشي وعرضه ذراع ونحو شبر وربما نام على حصير وعلى
الارض وكان يحب الطيب ويكره الريح الكريهه ويتغلب بغالية ومسك
ويتبخر بكافور وعود ويكتحل بالآثم ثلاثا في كل عين . وكان
أكثر دعائه يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . ومن دعائه اللهم
اني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع ودعاء
لا يسمع . ومنه اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن اذا
شئت سهلا . وله صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة (منها) انشقاق
القمر ونبع الماء من بين أصابعه فشرب المسكر كلهم وتوضؤوا من
قدح صغير ضاق عن بسط يده فيه . وحن اليه الجذع الذي كان
يخطب اليه لما فارقه للمنبر حتى سمع منه الناس كصوت الابل فضمه
اليه فسكن وسبح الحمصي في كفه والطعام بحضرتة . وكلبه الذراع
وشكا اليه البعير وسلمت عليه الغزاة وشهد له الذئب بالنبوة وسعت
اليه الشجر من مغارسها وتقل في عين علي وهو أرمذ فبرئت ولم يرمذ بعد
. ومسح رجل ابن أبي عتيكة لما انكسرت فصحت . وقال في عثمان
تصبيه بلوى عظيمة فكان ما كان . ودعا لعلي بذهاب الحر والبرد
فلم يحس بهما بعد ولا بن عباس بالفقه في الدين وعلم التأويل فصار يحرا
ولانس بكثرة المال والولد وطول العمر فرزق مائة ولد وعاش مائة سنة
وسارت نخله تحمل في العام مرتين . ودعا علي عتبة بن أبي لهب فقال
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فأكله الأسد . وأطعم ألفا في غزوة
الحنديق من أقل من صاع . ورمى الكفار يوم حنين بقبضة من تراب

فامتلات أعينهم منها وانهمزوا . وأخبر بأن عمارة تقتله الفئة الباغية
قتله جيش معاوية . وخرج على مائة من قريش ينتظرونه ووضع
على رؤوسهم تراباً فلم يروه

﴿ ومن كلامه صلى الله عليه وسلم ﴾

وهو لا يحصيه إلا الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام ابن آدم
لك ما نويت وعليك ما اكتسبت وأنت مع من أحببت . وقال كن في
الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وبعد نفسك من أهل القبور . وقال
كونوا في الدنيا أضيافاً واتخذوا المساجد بيوتاً وعودوا قلوبكم الرقة
وأكثروا التفكير والبكاء . وقال اتخذوا عند الفقراء الأيادي فإن لهم
دولة يوم القيامة . وقال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب . وقال حسن
الجوار عمارة الديار وزيادة الأعمار ومن آذى جاره أورثه الله داره
. وقال لا تظهر السماتة بأخيك فيرحمه الله ويتليك . وقال احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده أمامك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم أن الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك
الا بشيء كتبه الله لك وان اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك
الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف . وقال
تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما أخطأك لم يكن
لصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك . واعلم أن النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا . وقال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما بأيدي الناس يحبك الناس . وقال اخذوا الدنيا فاتها أسحر

من هاروت وماروت . وقال اخزن لسانك الا من خير . وقال اذا
 اراد الله بعد خيرا جعل له واعظا من نفسه وقفه في الدين . وقال
 اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك
 بالصباح . وقال اذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه فانه يلقي
 الحكمة . وقال اذا رأيتم الرجل يعطيه الله ما يحبه وهو مقيم على معاصيه
 فاعلموا انه استدراج . وقال استفت قلبك وان أفوك . وقال أشد
 الناس عذابا يوم القيامة أمام جائر . وقال أشد الناس عذابا يوم القيامة
 عالم لم ينفعه الله بعلمه . وقال أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
 . وقال أعظم الناس خطايا اللسان الكذوب . وقال أعظم الناس خطايا
 أكثرهم خوضا في الباطل . وقال الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه
 أنفعهم لعياله . وقال من سعادة المرء حسن الخلق . وقال يا ابن آدم ارض
 من الدنيا بالقوت فان القوت لمن يموت كثير . وقال انك لن تدع لله
 شيئا إلا عوضك الله خيرا منه . وقال ما جعل الله وليا الاعلى السخاء
 وحسن الخلق . وقال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . وقال
 من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا اللهم في طلب المعيشة . وقال من
 اتقى الله عاش قويا وفي بلاد عدوه آمنا . وقال من أحب أن يعلم منزلته
 عند الله فلينظر منزلة الله عنده . وقال من أحب قوما حشر معهم .
 وقال من أحب شيئا أكثر من ذكره ثم شرى هذا السر وتحول
 من (امام الامم) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خليفته الاول . ومن
 عليه في الدين والدنيا المعول سيد سادات الطريق

﴿ الامام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

وهو الذي أنزل فيه من القرآن المجيد (ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) وقوله تعالى (ولن خاف مقام ربه جتان) وقوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه احسانا) ولما نزل قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي) قال رضي الله عنه يارسول الله ما أنزل الله عليك خيراً الا أشركنا فيه فنزل (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) وقوله تعالى (وشاورهم في الامر) فيه وفي عمر رضي الله عنهما وقوله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا) فيه وفي عمر وعلي رضي الله عنهم الى غير ذلك وورد في شأنه من الاحاديث الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم (ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر الا أن يكون نبي) وقوله صلى الله عليه وسلم (حب أبي بكر وشكره واجب على أممي) وقوله صلى الله عليه وسلم (أرحم أممي بأمتي أبو بكر) وقوله صلى الله عليه وسلم (ان روح القدس جبريل أخبرني ان خير أمتك بعدك أبو بكر) وقوله عليه الصلاة والسلام (ما لاحد عندنا يد الا كافأناه الا أبا بكر فان له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر) وقوله عليه الصلاة والسلام (ان من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن اخوة الاسلام) ومثل ذلك مما ملئت منه كتب الحديث والآثار (وهو رضي الله عنه) أول من أسلم وأول من سمي

خليفة . وأول من جمع القرآن . وأول من سماه مصحفا . وأول خليفة
 فرض له رعيته لمطاء . وأول من اتخذ بيت المال وأول من لقب في
 الاسلام بالعتيق . وأول من نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من المسلمين . وأول من أففق أمواله الكثيرة من المسلمين عليه
 صلى الله عليه وسلم . وأول من ولي الخلافة وأبوه حي . وأول من عهد
 بها . وأول من تسمي بالصديق . وأول خليفة ورثه أبوه * وهو ثاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام . وثانيه في الهجرة . وثانيه
 في الغار وثانيه في العريش وثانيه في القبر وله رضي الله عنه في الاسلام
 المواقف العالية وعلى الامة المحمدية الايادي المتوالية منها قصة صبيحة
 يوم الاسراء وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع النبي صلى الله
 عليه وسلم تاركاً للمال والعيال والاطفال وقد آوّه بنفسه في الغار ثم كلامه
 يوم بدر والحديبية وثباته حين اشتبه الامر على غيره في تأخير دخوله
 مكة ثم فهمه وبكاؤه بشدة حينما قال المصطفي صلى الله عليه وسلم
 ان عبداً خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختر ما عنده ثم ثباته عند
 المصيبة العظمى بانتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرس عندها
 فحول الرجال ولذلك قال بعض أهل الكمال انه أشجع الصحابة في
 الاقوال والافعال وقاتله لاهل الردة وبعث جيش اسامة في تلك الشدة
 وقتله مسيلة الكذاب واستخلافه عمر بن الخطاب وكم له رضي الله
 عنه من موقف وأثر ومناقب لا تحصى ولا تحصر (وكان) يقال له
 الاواه لشدة رأفته وكمال تقواه فاعظم به من رفيق صديق توحد

في الاحوال بالتحقيق مختارا لاخيار من دغاه الى اقوم طريق حتى صار
 للمحنة هدفاً والبلاء غرضاً وزهد فيما عن له جوهرًا وعرضاً تفرد بالحق
 عن الالتفات للخلق حتى جمع بين الجمه والفرق وقد قيل (التصوف)
 الاعتصام بالحقائق عند تباين الطرائق. وقيل أحوال قاهرة وأخلاق
 طاهرة وحقائق ظاهرة (وأكرم) بسامعه مناجاة جبريل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولكن لم يره وارسال السلام من الحق تعالى له مع
 جبريل عليه السلام وقول الله تعالى له على لسان جبريل هل أنت
 راض عني بفرك واختصاصه باسم الصحبة في القرآن المجيد والمعية
 الخاصة. وكان رضي الله تعالى عنه كثير التفكير والبكاء وقد استسقى
 يوماً فأتى باناء فيه ماء وعسل فبكي وأبكي من حوله فسكت وسكتوا
 ثم عاد فبكي حتى علا النحيب وتواجد البعيد والقريب ثم أفلق من غشيته
 ومسح وجهه ببردته فقالوا له ماهاجك على ذلك. حتى ظن كل منا انه
 هالك. قال كنت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فجعل يدفع عنه شيئاً
 ويقول اليك عني اليك عني ولم أر معه أحداً فسأته فقال هذه الدنيا
 تمثلت لي بما فيها فزجرتها فتنحت وقالت أما والله لان انفلت مني لا
 ينفلت مني من بعدك فخشيت أن تكون لحقتني فذلك الذي أبكاني
 (وكان) لا يفارق الجد ولا يجاوز الحد وقد قيل (التصوف) الجد في
 السلوك الى ملك الملوك وكان يقدم على المضار لما يؤمل من المسار
 وقد قيل (التصوف) السكون الي اللهب في الحنين الي الحبيب وكان
 يقدم الحقير معاضاً للخطير وقد قيل (التصوف) وقف اللهم على

مولي النعم أتى المصطفى صلى الله عليه وسلم بصدقته فأخفاها وقال هذه صدقتي والله عندي معاد وجاء عمر رضي الله عنه بصدقته فأفشاها وقال لي عند الله معاد فقال المصطفى عليه الصلاة والسلام يا عمر وترت قوسك بغير وتر ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما (وكان) في المصافاة صافيا وفي المرافاة وافيا وقد قيل (التصوف) استنفاد الطوق في معاناة الشوق وترجئة الامور على تصفية الصدور (وكان رضي الله عنه) أحزم الناس رأيا وأعلمهم بتعبير الرؤيا وأكمل الصحابة عقلا وأكثرهم صوابا قولاً وفعلاً وكفاه شرفاً وفضلاً قول (امام المرسلين) ان الله يكره فوق سمائه ان ينحطي أبو بكر الصديق وكان أعلم الناس بالله وأخرفهم له جتي كان يخرج من جوفه ريح الكبد المشوية وكان يحتاط في ما كله ومشربه أشد احتياط واذا أكل أو شرب ما فيه شبهة ثم علمه استقاء بافراط . شرب لبنا من كسب عبده ثم سأله فقال تكهنت لقوم فأعطوني فأدخل أصبعه في فيه وتقايا حتى ظن ان نفسه ستخرج ثم قال اللهم اني أعتذر اليك مما حملت العروق وخالط الامعاء (قال في الاحياء) وكان يطوى ستة أيام وكان يأخذ بطرف لسانه ويقول هذا أو ردي الموارد (ومن كلامه رضي الله عنه) لاخير في قول لا يراد بهوجه الله ولا في مال لا ينفق منه في سبيل الله ولا فيمن يغلب جهلة حلمه ولا فيمن يخاف في الله لومة لائم (ومنه) اذا دخل العبد العجب بشيء من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينة (ومنه) يوجدنا الكرم في التقوى والغنى في اليقين والشرف في التواضع

(ومنه) من ذاق من خالص المعرفة شيئاً شغله ذلك عما سوى الله واستوحش من جميع البشر (ومنه) من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من مقتته (ومنه) اياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم إليه يعود ثم يأكله الدود (ومنه) لاخير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة (ودخل) رضي الله عنه حائطاً فاذا بطير في ظل شجرة فتنفس الصعداء وقال طوبى لك يا طير تأكل وتستظل بالشجر وتصير الى غير حساب ياليت أبا بكر مثلك (وكان رضي الله عنه) اذا مدح قال اللهم أنت أعلم مني بنفسي وأنا أعلم بنفسي منهم فاجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون (وكان) رضي الله عنه اذا قام الى الصلاة كأنه عود مقطوع لما يعتريه من الخشوع (وقال رضي الله عنه) وددت أني شجرة تؤكل وتمضد ولما مرض قيل ألا ندعو لك طبيباً قال قد رأيتي قالوا ما قال لك قال قال لي اني فعال لما أريد ثم دعاهم رضي الله عنه فوعظه حتى أبكاه ثم قال ان حفظت وصيتي فلا يكفأب أحب اليك من الموت وهو آتيك وان أنت ضيعتها فلا يكفأب أبغض اليك منه ولست بمعجزه ثم قال لمن حضر أوصيكم بالله لفقركم وفاقتم ان تتقوه وان تشنوا عليه بما هو أهله وان تستغفروه انه كان غفاراً والسلام (توفي) بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين سنة على الاصح وقد أشبع الجلال السيوطي رحمه الله تعالى الكلام على ترجمته مفصلاً في كتابه تاريخ الخلفاء فمن

أحب الزيادة فليرجع اليه * ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة منه
 ﴿ سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه ﴾

وهو أحد الرفقاء والنجباء ومن اليه تشتاق الجنة من الغرباء ثبت
 على القلة والشدائد لما نال من الصلة والعوائد (وقد قيل) التصوف
 مقاساة القلق في مراعاة العلق (أصله) من قرية من فرس أصفهان
 من ديار المعجم وكان مجوسيا وقد سافر الي أرض الشام وصحب بها
 رهبان النصراني سنين عديدة ثم سافر الي الروم ووصل الي عمورية
 وهي بروسه وصحب رهبانها فأخبروه بقرب عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم فسافر يطلب الدين مع قوم فغدروا به فباعوه لبني قريظة من
 اليهود أسلم عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم كتب
 فأدى عنه صلى الله عليه وسلم كتابته وأعتقه وهو عظيم المناقب ولولم
 يكن من مناقبه الا قوله صلى الله عليه وسلم السباق أربعة وعده منهم
 وقوله سلمان منا أهل البيت وقوله انه أحد الذين تشتاق اليهم الجنة
 وقوله ان الله يحب من أصعطي أربعة ذكره منهم (وكان) من
 أكابر الزهاد وتزوج امرأة من كندة فدخل بيتها فوجده منجدا
 فقال أمحوم بيتكم أم تحولت الكعبة في كندة أوصاني خليلي صلى الله
 عليه وسلم أن لا يكون متاعي من الدنيا الا كزاد الراكب فلم يدخل
 حتى نزع كل ستر في البيت (وسئل) عنه على كرم الله وجهه فقال
 ادرك العلم الاول والآخر بجز لا ينزف (ونزل) هو وحذيفة على
 نبطية فالتس منها مكانا يصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت

فبكى وقال لحذيفة خذها حكمة من قلب كافر (وكان) إذا جن الليل صلى فاذا أعيا ذكر الله بلسانه فاذا أعيا تفكر في آيات الله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت قومي فاذا صلى زمانا قال للسانه استرحت فاذا كر وهكذا طول الليل (وكان) عطاؤه خمسة آلاف وكان أميراً بالمدائن على زهاء ثلاثين ألفاً ومع ذلك يخطب الناس في عبادة يقترش بعضها ويلبس بعضها ولم يكن له بيت يظله وإنما يدور مع الظل حيث دار (وكان) اذا خرج عطاؤه فرقه ولا يأكل الا من كد يده في عمل الخوص (وكان) يجمع ما عمله يده فيشترى به لحماً وسمكاً ويُدغو المجذومين فيأكلون معه (وكان) غالب الناس يسخرونه في حمل متاعهم وهو أمير لعدم معرفتهم به لرأته حاله فربما عرفوه فيريدون يحملون عنه فيقول لا حتى أوصلكم الى المنزل (وكان) يعمل الخوص ويقول أشترى خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهما فيه وأنفق درهما على عيالي وأتصدق بدرهم (وكان) لا يأكل من صدقات الناس (وقال) له بعض غلماناه كاتبني فقال ألك شيء قال لا قال فن أين تؤدي قال أسأل الناس قال أريد أن تطعمني غسالة الناس (وهو) سابق الفرس وبلال سابق الحبشة (وأصاب) جارية فارسية فقال لها صل قالت لا قال فأسجدي واحدة قالت لا فقيل له ما تغني عنها سجدة قال لو سجدت صلت وليس من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له (وأرسل) أبا الدرداء يخطب له امرأة قد كرهاها فضله وسابقته فقالوا أما سلمان فلا تزوجه لكن

تزوجك فتزوجها فخرج فقال له قد كان شيء أستحي أن أذكره قال
ماذا فأخبره قال أنا أحق أن أستحي منك أن أخطبها وقد كان الله
قضاها لك (وتماخرت) قریش عنده يوما فقال لكني خلقت من
نطفة مذرة ثم أعود جيفة متنته ثم إلى الميزان فان ثقل ميزاني فأنا بكریم
وان خفف فأنا لثیم (وخطب عمر رضی الله عنه) فقال أنصتوا حتى
أسمعكم فقال سلمان والله لا نسمعك قال لم قال لانك تفضل نفسك على
رعبتك قال كيف قال عليك ثوبان وعلى الحاضرين ثوب واحد فقال
مهلا يا أبا عبد الله ثم نادي يا عبد الله فلم يجبه أحد فقال يا عبد الله بن
عمر قال لبيك فقال أنشدك الله أما تعلم أن هذا الثوب الثاني ثوبك قال
اللهم نعم فقال سلمان الآن نسمع لك ونطيع (ودخل) عليه أبو
قلابة حال امارته فوجده يعجن فقال ما هذا قال بعثت الخادم في عمل
فكرهت ان أجمع عليه عملين (ودخل) رجلان في حصن بناحية
المدائن وهو أميرها فسما ثم قال أنت سلمان قال نعم قالا أنت صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أدري فارتابا وقالا لعله خير الذي
نريد فقال أنا الذي تريد ان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجالسته وانما صاحبه من يدخل معه الجنة (ودخل) على مريض
يعوده وهو في الترع فقال أيها الملك أرفق به فقال المريض انه يقول
بكل مؤمن رفيق (وكتب) اليه أبو الدرداء ان هلم الي الارض
المقدسة فكتب اليه ان الارض لا تقدرس أجدا وانما يقدرس المرء عمله
وقد بلغني انك جعلت طيبيا فان كنت تبرئ ففعلك وان كنت متطيبيا

فاحذر ان تقتل انسانا فتدخل النار فكان أبو الدرداء اذا قضى بين
 اثنين فادبرا نظر اليهما وقال متطبب والله ارجعا الي أعيدا قصتكما
 (ودخل) على أبي الدرداء في يوم جمعة فقبل هو قائم فقال ماله قال
 أنه يحيي ليلة الجمعة ويصوم نهارها فأمرهم فصنعوا طعاما ثم قال له كل
 فقال اني صائم فلم يزل به حتى أكل ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فدكرا ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان أعلم
 منك ثلاث مرات وهو يضرب يده على فخذ أبي الدرداء لا يخص
 ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة بصيام من بين الايام
 (ولما بنى على أهله) قال لها بعد ما مسح بناصيتها ودعا بالبركة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني اذا اجتمعت مع أهلي ان اجتمع
 على طاعة الله فقام وقامت الي المسجد فصليا ما بدالهما ثم خرج فقضى
 حاجته ﴿ومن كراماته﴾ أنه خرج من المدائن ومعه ضيف فاذا بظباء
 تسير في الصحراء وطيور في الهواء فقال ليأتني منكن طير وظبي فقد
 جاءني ضيف أحب اكرامه فأتياه فقال الرجل سبحان الله فقال له
 سلمان أتعجب هل رأيت عبدا أطاع الله فمصاه شي (وروى) الحافظ
 أبو نعيم قدس الله روحه عن الحارث بن عمير قال انطلقت فأتيت
 المدائن فاذا أنا برجل عليه ثياب رثة ومعه أديم أحمر يركه فالتفت
 فرآني فقال مكانك يا عبد الله فقلت لمن كان عندي من هذا الرجل
 فقال سلمان فدخل بيته فلبس ثيابا بيضا ثم أقبل وأخذ يدي وصافحني
 وسألني فقلت يا أبا عبد الله ما رأيتني فيها مضى ولا رأيتك ولا عرفتنى ولا

عرفتك فقال بلي والذي نفسي بيده لقد عرفت روحي وروحك حين رأيتك ألسنت الحارث بن عمير قلت بلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلفت وما تاناكر منها اختلفت (ومن كلامه) العلم كثير والعمر قصير فخذ ما تحتاجه لدينك ودع ما سواه (وقال) انما تهلك هذه الامة قبيل تقضى مواعيقها (وقال) مثل القلب والجسد مثل أعمي ومقعده قال المقعد أرى ثمرة فلا أستطيع أقوم اليها فاحملني فحمله فأكل وأطعمه (وقال) لا تكونن ان استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينصب رايته أخرجه مسلم عنه (وقال) له عبد الله بن سلام ان مت قبلي فأخبرني ماتلني وان مت قبلك أخبرتك فمات سلمان قبله فراه فقال كيف أنت قال بخير قال أي الاعمال وجدت أنفع قال وجدت التوكل شيئاً عجيباً وفي رواية عليك بالتوكل نعم الشيء التوكل (وقال) انما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طيبه الذي يعلم داءه ودواءه فاذا اشتهى ما يضره منعه وقال لا تقربه فانك ان أتته أهلكك ولا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجهه كذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة فيمنعه الله عز وجل ويحجزه حتى يتوفاه فيدخله الجنة (وقال) اذا أسأت ربك سرا فأطعه سرا واذا أسأته علانية فأطعه علانية لكي تمحو هذه هذه (وقال) ثلاث أعجبتني حتى ضحكت مؤملا الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفل عنه وضاحك ملء فيه ولا يعلم أساخط عليه رب العالمين أم راض

وثلاث أحرزتنى حتى بكيت فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهول
المطلع والوقوف بين يدي ربي عز وجل لا أدري الي الجنة أم الي
النار (وقيل له) وقد اشترى وسقا من طعام يا أبا عبد الله تفعل هذا
وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان النفس اذا
أحرزت قوتها اطمانت وتفرغت لعبادة الله عز وجل وينس منها
الوسواس (وعن) عطية بن عامر قال رأيت سلمان رضي الله عنه
اكره على طعام يأكله فقال حسبي حسبي فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول أ كثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في
الآخرة يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (وري أبو
الفرج رحمه الله) بسنده الي ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت فارسياً من قرية من قرى
أصفهان تسمى جي وكان أبي دهقان قريته وكنت أحب خلق الله
اليه فلم يزل جبه اياي حتى جيسني في بيته كما تجبس الجارية واجتهدت
في الجوسية. وكانت لابي ضيعة عظيمة يشتغل في شأن له يوماً فأمرني
أن أذهب الي ضيعته وأوصاني ببعض ما يريد فخرجت أريد ضيعته
فمررت بكنيسة من كنائس النصاري فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون
وكنت لا أدري ما أمر الناس لاني محبوس في البيت فدخلت عليهم
أنظر ما يصنعون فلما رأيتهم أعجبتني صلاحهم ورجبت في أمرهم وقلت
هذا والله خير من الذي نحن فيه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس
وتركت ضيعة أبي فلم آتها وقلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام

فرجعت الى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله فلما جئته قال أي
 بنى أين كنت ألم أكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا أبت مررت
 باتاس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت
 عندهم حتى غربت الشمس قال أي بنى ليس في ذلك الدين خير
 دينك ودين أبائك خير منه قلت كلا والله إنه خير من ديننا فخافني
 فجعل في رجلي قيداً ثم حبسني في بيته وبعث الى النصارى انه اذا
 قدم عليكم تجار من نصاري الشام فأخبروني بهم فقدم عليهم ركب
 من الشام فأخبروني بهم فلما ساروا سررت معهم حتى قدمت الشام
 فسألت من أفضل أهل هذا الدين قالوا الاسقف في الكنيسة فجئته
 فقلت اني أحببت ان أخدمك في كنيستك وأتلم منك وأصلي معك
 قال فادخل فدخلت معه وكان رجلاً سوء يأمرهم بالصدقة ويرغب
 فيها فاذا جمعوا اليه منها شيئاً اكنزه لنفسه ولم يعطه المساكين
 فأبغضته بغضا شديداً لما رأيته يصنع ثم مات فاجتمعت اليه النصارى
 ليدفنه فقلت لهم ان هذا رجل سوء وأخبرتهم بخبره قالوا وما أعلمك
 بذلك فأريتهم موضع كنزه فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهباً
 وورقاً فلما رأوها قالوا والله لاندفنه أبداً وصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم
 جاؤا بأخر فجعلوه مكانه فما رأيت رجلاً أفضل منه صلاة وزهداً في
 الدنيا ورغبة في الآخرة فأحبته كثيراً وأقيمت عنده زماناً ثم حضرته
 الوفاة فقلت له اني كنت معك وأخيتك جاً عظيماً وقد حضرك ما
 ترى من أمر الله تعالى فالي من توصي بي وما تأمرني قال أي بنى والله

ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتزكوا
 أكثر ما أمروا به إلا رجلا بالموصل هو فلان وهو على ما كنت
 عليه فلحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فأخبرته
 بلوصية فقال لي أقم عندي فأقت عنده فوجدته خيرا رجلا على أمر
 صاحبه فلم يلبث أن حضرته الوفاة فقلت له ان فلانا أوصاني اليك
 وأمرني بالحق بك وقد دنا أجلك فإلى من توصى بي وما تأمرني قال
 أي بني والله ما أعلم أحدا على مثل ما كنت عليه إلا رجلا بنصيبين
 هو فلان فلحق به فلما مات لحقت بصاحب نصيبين فحجته فأخبرته
 خبري قال فأقم عندي فأقت عنده فوجدته على أمر صاحبه خيرا
 رجلا فوالله ما لبث أن حضرته الوفاة فقلت له كما قلت للاول والثاني
 قال أي بني والله ما أعلم أحدا بقي على أمرنا ان تأتية الأرجل بعمرية
 (هي مدينة بروسة) فان أحييت فاته فلما مات ووري لحقت بصاحب
 عمورية فذكرت له أمري قال فأقم عندي فأقت عند رجل على
 عهد أصحابه فاكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنمية ثم حل به أمر
 الله عز وجل فلما احتضر قلت له مقاتلي المقدمة قال أي بني والله
 ما أعلم أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس أمرك ان تأتية ولكنه
 قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب
 مهاجرا إلى بين حرمين بينهما نخل به علامات لا تخفي يا كل الهدية
 لا الصدقة وبين كفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك
 البلاد فافعل ثم مات فدفعاه ومكثت بعمرية ماشاء الله ان أمكث

ثم مر بي رجال من كلب تجاراً قتلتم لهم تحملوني الى أرض العرب
وأعطيتكم بقراتي وغنيمي هذه قالوا نعم فأعطيتهم اياها وحملوني فلما
قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من اليهود عبداً
فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي
صاحبي ولم تحزن نفسي فينبأ أنا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من المدينة
من بني قريظة فابتاعني منه فاحتلني الى المدينة فوالله ما هو الا أن
رأيتها ففرقتها بصفة صاحبي فأتمت بها وبعث الله تعالى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مما أنا فيه من شغل
الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لني رأس عذق لسيدي أعمل فيه
بعض العمل وسيدي جالس اذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال
فلان قاتل الله بنى قيلة يعني الاوس والخزرج الآن والله انهم
لمجتمعون بقاء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم ويزعم انه نبي فلما
سمعها أخذتني العرواء حتى ظننت كاني سأقطع على سيدي ونزلت عن
النخلة فجعلت أقول لابن عمه ماذا تقول فنضب سيدي ولكمني
لكمة وقال مالك ولهذا أقبل على عمالك قلت لاشئ انما أردت ان
استثبته عما قال وكان عندي شئ قد جمعته فلما أمسيت ذهبت به الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقاء فدخلت عليه فقلت له انه قد
بلغني انك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا
شئ كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم وقربته اليه
فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم يأكل فقلت

في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً وقد تحول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جثته به وقلت انى رأيتك
 لانا كل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها فأكل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان
 اثنتان ثم جثت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيم العرقد وقد
 تبع جنازة مع أصحاب له عليه شملتان وهو جالس في أصحابه فسلمت
 عليه ثم استدرت أنظر الى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لى
 صاحبي فلما رأنى صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف انى استثبت في
 شىء وصف لى فالتى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فانكيت
 عليه أقبلهوا بكى فقال لى تحولت فقصصت عليه حديثى كما حدثتلك
 يا ابن عباس فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع أصحابه
 ثم شغلنى الرق حتى فاتنى معه بدر واحد ثم قال لى صلى الله عليه وسلم
 يا سلمان كاتب فكاتبى صاحبي على ثلثمائة نخلة أخيبها له بالقفيز يعنى
 البئر وأربعين أوقية وقال لأصحابه أعينوا أخاكم فأعانونى بالنخل
 الرجل ثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمسة عشر والرجل
 بعشرة يعنى الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلثمائة ودية فقال لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان قففتى فاذا فرغت أكون
 أنا الذي أضعها يدي قففتى لها وأعاننى أصحابى حتى اذا فرغت منها
 جثت فانخبرته فخرج صلى الله عليه وسلم معى اليها فجلنا تقرب الودى
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضعه يده فوالذي نفس سلمان يده

مامات منها ودية واحدة وأديت فبقي على المال فأتى رسول الله صلى عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فضل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فادها مما عليك فأخذتها فوزنت لم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فاديتهم حقيهم وعتقت فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه مشهد (ودخل) سعد بن أبي وقاص عليه ليعوده رضي الله عنهما فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد على الحوض فقال سلمان ما أبكى فزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهداً فقال ليكن بلغة أحدكم مثل زاد الركب وحولى هذه الاسودة وانما حوله اجانة وجفنة ومطهرة فقال له سعد أوصنا قال اذ كر ربك عندهمك اذا هممت وعند حكمتك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت (ولما) مات يبع متاعه كله فبلغ أربعة عشر درهما (وقيل له) أوصنا فقال من استطاع منكم أن يموت حاجاً أو غازياً أو عامراً لمسجد ربه فيفعل ولا يموت تاجراً ولا جانياً (وكان) قد أصاب صرة مسك أودعها امرأته فلما حضرت الوفاة قال هات مسكافاً مرتبه في ماء ثم انضح به حولى فانه يأتي الآن زوار ففعلت فلم يمكث الا بقية يومه (ثم توفي رضي الله عنه) وذلك سنة ست وثلاثين أو أربع وثلاثين في داء البطن بالمداين في خلافة عثمان رضي الله عنه وعمره مائتان أو ثلثمائة وخمسون سنة أما الاول فعليه عند المؤرخين الممول * ثم تلتني

سر هذه النسبة الشريفة منه

﴿ سيدنا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾
 (قال أبو بصير السخيتاني رضي الله عنه) ما رأيت أفضل من القاسم
 لقد ترك مائة ألف وهي له حلال . وجاءه اعرابي فقال أنت أعلم أو
 سالم فقال ذلك منزل سالم فلم يزد عليها حتى قام الاعرابي قال محمد
 ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم مني فيكذب أو يقول أنا أعلم منه
 فيزكي نفسه وكان القاسم أعلمهما (وقال مالك) قال عمر بن عبد
 العزيز رضي الله عنهما لو كان لي من الامر شيء لوليت القاسم الخليفة
 (وقال سفیان) اجتمعوا الى القاسم في صدقة قسمها وقام يصلي فجعلوا
 يتكلمون فقال ابنه انكم اجتمعتم على رجل والله ما نال منها درهما
 ولا داتقا فأوجز في صلاته وقال يا بني قل فيما علمت يقول سفیان
 وصدق ابنه ولكن أراد تأديبه في النطق وحفظه (وعن يحيى بن
 سعيد) قال ما أدركنا في المدينة أحدا نفضله على القاسم (وهو)
 أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وهم القاسم المشار اليه وخارجة بن زيد بن
 ثابت الأنصاري وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن
 عبد الله بن عتبة بن مسعود ولد ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي
 وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام كان الحرث من جملة
 الصحابة رضي الله عنهم أخو أبي جهل وسليمان بن يسار مولى ميمونة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخو عطاء وهو لاء الفقهاء السبعة
 كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنه اتشهر العلم والفتيا في الدنيا وقد

جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال
 ألا كل من لا يقتدى بأئمة * فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
 فخذهم عيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارجه
 ولولا كثرة فقهاء زماننا الي معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية
 عن ذكرهم في هذا السفر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه
 التسمية لان الفتوي بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم
 وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من التابعين مثل سالم بن عبد
 الله بن عمر وأمثاله ولكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة كذا
 قال الحافظ السلفي (ولما مات) عبد الملك بن مروان أسف عليه
 عمر بن عبد العزيز أسفا منعه من العيش وقد كان ناعما فليس مسحا
 سبعين ليلة فقال له القاسم بن محمد أما علمت ان من مضى من سلفنا
 كانوا يحبون استقبال المصائب بالتحمل ومواجهة النعم بالتجمل فراح
 من يومه في مقطعات من حبر اليمن شراؤها ثمانمائة دينار وفارق
 ما كان يصنع (وعن حماد بن زيد) عن أيوب قال سمعت القاسم
 يسأل عن شيء فيقول لا أدري لا أعلم فلما أكتروا عليه قال والله
 ما أعلم ما تسألون عنه ولو علمنا ما كنتمنا كم ولا حل لنا أن نكتمكم
 (وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد) عن أبيه قال ما رأيت أحدا أعلم
 بالسنة من القاسم وكان الرجل لا يعد رجلا حتى يعرف السنة (ومن
 كلامه) لان يعيش الرجل جاهلا بعد أن يعرف حق الله عليه خير
 له من أن يقول مالا يعلم (وكان) يقول في سجوده اللهم اغفر لابي

ذنبه في عثمان (وعن أيوب) قال رأيت علي القاسم رضي الله عنه
 رداء قد صبغ بشئ من زعفران ويدع مائة ألف لايري لها قدرا
 (أسند) الحديث عن عائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم رضي الله
 عنهم وخرج له الستة وعامة مسانيد في المناسك والاحكام وكان
 أفضل أهل زمانه (وقال مالك) كان القاسم من فقهاء هذه الأمة
 . ولا احتضر قال كنفوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها قبصي وازاري
 وردائي فقال ابنه يا أبت الانزيد ثوبين فقال هكذا كفن أبو بكر
 رضي الله عنه في ثلاثة أثواب والحج أحوج الى الجديد من الميت
 (توفي في قديد) بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة
 من تحنها وبعدها دال مهملة (منزل بين مكة والمدينة) وكان حاجا أو
 معتمرا وذلك سنة ثمان أو تسع ومائة عن سبعين وقد كف بصره
 الكريم وقال لابنه شن التراب علي شنا وشق علي قبوري والحق
 بأهلك وأياك ان تقول كان وكان. عليه من الله الرحمة والرضوان * ثم
 تلقي سر هذه النسبة الشريفة منه

﴿ سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه ﴾

وهو امام ورث مقام النبوة والصدقية لان جده سيد الشهداء
 الامام الحسين وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
 وأما أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أخذ الحديث عن
 أبيه وجده لأمه وعروة وعطاء ونافع والزهرى وعنه السفيان ومالك
 والقطان خرج له الجماعة سوي البخاري قال أبو حاتم ثقة لا يسأل عن

مثله وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة (منها) انه سعي به عند المنصور فلما حج أحضر الساعي وأحضره فقال للساعي آمخلف فقال نعم فخلف فقال جعفر للمنصور حلفه بما أراه فقال حلفه فقال قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الي حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فاتم حتى مات مكانه (ومنها) ان الطغاة قتل مولاه فلم يزل ليثه يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجة بموته (ومنها) انه لما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد (ومنها) ماخرجه الطبري من طريق وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت أبا قيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يارب يارب حتى اقتطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى اقتطع نفسه ثم قال الهو، اتي اشتيت العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فاتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على وجه الارض يومئذ عنب واذا بيردين لم أر مثلها فأراد الاكل فقلت أنا شريكك لانك دعوت وأنا أو من فقال كل ولا تنجأ ولا تدخر ثم دفع الى أحد البيردين فقلت لي عنه غنى فاتزر باحدهما وارتي بالآخر ثم أخذ الخلتين ونزل فلقيه رجل فقال البسني يا ابن رسول الله فدفعها اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق قال الليث فطلبته لاسمع منه فلم أجده (ومن كلامه) لا يتم المعروف الا بثلاث

أن تصغره في عينك وتستره وتعجبه (وقال) إذا أقبلت الدنيا على
 انسان أعطته محاسن غيره وإذا أدبرت سلبته محاسن نفسه (وقال)
 لا مال أعوز من العقل ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا مظاهره كالمشاورة
 الا وان الله يقول اني جواد كريم ولا يجاورني لئيم (وقال) من زعم
 ان الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك لانه لو كان على
 شيء كان محمولا أو في شيء كان محصوراً أو من شيء كان محدثاً
 (وقيل له) ما بالناندعو فلا يجاب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفون
 (وكان) يلبس الجبة الغليظة القصيرة من الصوف على جسده والحلة
 من الخبز علي ظاهره ويقول تلبس الجبة لله والخرز لكم فما كان لله
 أخفناه وما كان لكم أبدناه (وقال) لابي خيفة انك تقيس في
 الدين وان أول من قاس ابلis قال انما أقيس فيما لم أجد فيه نصا
 (وقال) لا تأكلوا من يدجاعت ثم شبعتم (وقال) اذا أذنبت فاستغفر
 فاما هي خطايا مطوقة في أعناق الرجال قبل أن يخلقوا واياك والاصرار
 (وقال) أوحى الله الي الدنيا من خدمتي فالخدميه ومن لم يخدمني
 فاستخدميه (وقال) لا مروءة لكذوب ولا راحة لحسود ولا خلة لبخيل
 ولا اخاء لملول ولا سودد لسيء الخلق (وقال) كف عن محارم الله
 وامثل أو امره تكن عابدا وارض بما قسم الله تكن مسلماً واصحب
 الناس على ما تحب أن يصحبوك تكن مؤمناً * ولا تصحب الفاجر
 فيعلمك من فجوره (وقال) من أراد عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان
 فليخرج من ذل المعصية الي عز الطاعة (وقال) من يصحب صاحب

السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل سوء ينهم ومن لا يملك لسانه يندم
(وقال) حكمة تحريم الربا أن لا يتماع الناس المعروف (وقال) مودة
يوم صلة وسودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ثابتة من قطعها قطعها الله (وقال)
عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تك في شئ فيوشك أن تكون
في الخول فان لم توجد فيه في التحلى وليس كالحول فان لم تكن فيه في
الصمت فان لم تكن فيه في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد
في نفسه خلوة (وقال) من استبطأ رزقه فليكثر من الاستغفار (وقال)
من أعجب بشئ من أمواله وأراد إبقاءه فليقل ماشاء الله لاقوة الا
بالله (وقال) الفقهاء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب السلاطين* ومن دعائه
اللهم أعزني بطاعتك ولا تذلي بمصيتك اللهم ارزقني مساواة من قترت
عليه رزقك بما وسعت على من فضلك (وقال) لا زاد كالتقوي
(وقال مضر بن كثير) دخلت أنا وسفيان الثوري على جعفر الصادق
فقلت انى أريد البيت الحرام فلعنى شيئاً أَدعوه به فقال اذا بلغت
الحرم فضع يدك على الحائط وقل ياسايق الفوت وياسامع الصوت
ويا كاسئ العظام لما بعد الموت ثم ادع بما شئت (وقال) اذا بلغك
من أخيك انه قال فيك ماتكروه فلا تغم لذلك ان كانت حقا كانت
عقوبة عجلت وان كان غير ذلك فحسنة لم تعلمها (وقال) روى عن
موسى عليه الصلاة والسلام أنه قال يارب أسألك أن لا يذكرنى أحد
الا بخير قال الله عز وجل ما فعلت ذلك لنفسى (وقال) أربع
لا ينبغي لشريف أن يأنف منها قيامه من مجلسه لايه وخدمته لضيفه

وقيامه علي دابته ولو أن له مائة عبد وخدمته لمن يتعلم منه (وكان) يقول إذا بلغك عن أخيك ما تكرهه فاطلب له من عذر واحد الى سبعين عذراً فان لم تجد له عذراً فقل لعل له عذراً لا أعرفه (وقال) لرجل من قبيلة من سيد هذه القبيلة فقال الرجل أنا فقال لو كنت سيدهم ماقلت أنا. ودخل سفيان الثوري رضي الله عنه فرأى عليه جبة من خز فقال له انكم من بيت النبوة تلبسون هذا فقال ما تدري أدخل يدك فاذا تحته مسح من شعر خشن ثم قال يا ثوري أرنى ما تحت جبتك فوجد تحتها قيصاً أرق من بياض البيض فحجل سفيان ثم قال يا ثوري لا تكثر الدخول علينا نضرنا ونضرك (وكان) يطعم المساكين حتى لا يبقى لمائته شيء (وقال) اذا سمعتم عن مسلم كلمة فاحملوها على أحسن ما تجدون حتى لا تجدوا لها محلاً فلو موأ أنفسكم (وعن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنهما) قال لما طعن عمر رضي الله عنه بعث الى حلقة من أهل بدر كانوا يجلسون بين القبر والمنبر فقال يقول لكم عمر أنشدتكم بالله أكان هنا عن رضا منكم فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لا والله وووددنا انا زدنا في عمره من أعمارنا * وقال ابن أبي حازم كنت عند جعفر اذا جاء آذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال ائذن له فدخل فقال جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان واني اتقي السلطان أخرج عن غير ايثار لذلك فقال سفيان حدثني حتى أسمع وأقوم فقال حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنعم الله عليه

نعمة فيحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه أمر فليقل
 لاجول ولا قوة الا بالله (وقال أرباب السير) وقع الذباب على وجه
 المنصور فذبه حتى أعجزه وأضجره فدخل جعفر فقال له يا أبا عبد الله
 ما الحكمة في خلق الذباب قال ليذل به الجابرة وكان رجل من أهل
 السواد يؤم جعفراً فغاب عنه فقال له رجل انه تبطي يريد أن يضع
 منه عنده فقال جعفر أصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه
 والناس في آدم مستوون (وحج المنصور) سنة سبع وأربعين ومائة
 قدم المدينة فقال علي بجعفر بن محمد عليهما السلام قلني الله ان لم
 أقتله فتغافل عنه الربيع لينسأه ثم أعاد ذكره فتغافل عنه فأعاد ذكره
 ثالثاً برسالة قبيحة للربيع فلما حيى به قال له الربيع العذر اليك قد شدت
 في طلبك فقال لاجول ولا قوة الا بالله فلما دخل عليه قال ياعبدو الله
 اتخذك أهل العراق اما ما يحملون اليك زكاة أموالهم وتلحد في
 سلطاني ويعتق قلني الله ان لم أقتلك فقال جعفر يا أمير المؤمنين ان
 سليمان عليه الصلاة والسلام أعطى فشكر وان أبواب عليه الصلاة
 والسلام ابتلى فضبر وان يوسف عليه الصلاة والسلام ظلم فغفر وأنت
 عن ذلك العنصر فقال له المنصور ألي أبا عبد الله البرئ الساحة
 جزاك الله من ذي رحم أفضل ماجازى به ذوى الارحام عن أرحامهم
 ثم تناول يده وأجلسه معه على فراشه وطيبه بيده حتى جعل لحيته قاطرة
 طيباً ثم أمر له بمجازة وكسوة وقال انصرف في حفظ الله وكنفه فانصرف
 فقال له الربيع انى رأيت عجباً فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت

قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركتك الذي لا يرام واحفظني بقدرتك على لا اهلك وانت رجائي اللهم انك اعظم واجل مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحري وبك استعذ من شره (وقال) عجبت لمن اعجب بأمر نفسه كيف لا يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله (وعجبت) لمن خاف قوما كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (وعجبت) لمن مكر به كيف لا يقول وافوض أمري الي الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول في حق من قللنا فوقاه الله سيئات ما مكر وا (وعجبت) لمن اصابه غم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول في شأن من قللها فاستجبنا له ونجيناه من الغم (كانت ولادته) سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولديوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وتوفى في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالقيح في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين فله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه ثم ولد له ولد اسمه القاسم والقاسم بنت اسمها كلثوم وهما المدفونان بالقرافة بقرب الامام الليث بن سعد على يسار الداخل من

الدرب المتوصل منه إليه . ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة بالروحانية
منه سيدنا

﴿ أبو زيد البسطامي رضي الله عنه ﴾

وكان نادرة زمانه محالاً وقالاً أنفاساً ورغاً وعلماً وتقى ووجداً وزهداً

وهو القائل

أريدك لا أريدك بالثواب ولكني أريدك للعقاب

وكل ما أرب قد نلت منها سوي ملذوذ وجدى بالمذاب

اسرج له السراج ليلة فقال لأصحابه اني أجد وحشة في السراج
فقالوا له ياسيدنا استعرتنا قارورة من البقال لتأتى بالدهن فيها مرة فأتينا
فيها مرتين فقال عرفوا البقال وارضوه ففعلوا فزال عنه (قال الشيخ
الأكبر محيي الدين بن العربي قدس سره) وكان حاله التجريد وعدم
الادخار فقال يوماً لأصحابه فقدت قلبي فاطلبوا البيت فوجدوا فيه
قطف عنب فقال رجع بيتنا بيت البقالين فتصدقوا به فوجد قلبه
(ذكر الشيخ الأكبر) انه كان القطب الثوث في زمانه حيث قال
من الاقطاب من يكون ظاهراً لحكم ويجوز الخلافة الظاهرة كما حاز
الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهم . ومنهم من له الخلافة الباطنة ولا حكم له في الظاهرة
كابي يزيد ولما تكلم في علوم الحقائق ولم يفهم أهل عصره كلامه
فرموه بالعظام ونفوه من بلده سبع مرات وهم في كل مرة يحتل أمرهم
وينزل بهم البلاء حتى أذعنوا له وأجمعوا على تعظيمه (وكان) إذا

ذكر الله يبول الدم (وقال الشيخ الاكبر) قال بعض المحجوبين
لابي يزيد شربت شربة فلم أظأ بعدها أبداً فقال أبو يزيد الرجل من
يشرب البطار ولسانه خارج على صدره من العطش فأشار الى أن
الحب شرب بلاري (وقال الشيخ أيضا قدس الله سره العزيز)
جربت المحسرين عن الله اذا ضربوا الامثال لامر ما فانه لا بد من
وقوع ذلك المضروب به المثل كان أبو يزيد البسطامي يشير عن نفسه
انه قطب الوقت فقيل له يوما عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب
الوقت فقال الولاة كثيرون وأمير المؤمنين واحد لو أن رجلا شق
المصا وقام نائراً في هذا الموضع وأشار الى قلعة هناك وادعي انه خليفة
قتل ولم يتم له ذلك وبقى أمير المؤمنين أمير المؤمنين فما مرت أيام
حتى ثار في تلك القلعة ثأر ادعي الخليفة فقتل وما تم له ذلك فوقع
ما ضرب به أبو يزيد المثل عن نفسه وقتل نملة خطأ فنفع فيها فأحياها
خوفاً من المطالبة (وقال) أوقفني الحق بين يديه وقال يا أبا يزيد بأي
شيء جئتني قلت بالزهد في الدنيا قال انما مقدار الدنيا عندى جناح
بعوضة فقيم زهدت قلت الهي أستغفرك من ذلك جئت بالتركك عليك
قال ألم أكن ثقة فيما ضمنت لك قلت أستغفرك جئتك بك أو قال
بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك (وقال) ووقفت مع العابدين فلم
أرلى معهم قدما فرفقت مع المجاهدين فلم أرلى معهم قدما فوقفت مع
المصلين والصائمين فلم أرلى معهم قدما فقلت يارب كيف الطريق
اليك فقال لي اترك نفسك وتعال (قال الخواص) فاختصره الطريق

بالطف كلمة وأخصرها فانه اذا ترك حظ نفسه من الدارين قام الحق
 معه ﴿ ومن فوائده ﴾ التي لا تكاد تحصى سرفي ميدان التوحيد
 حتي تصل الى دار التفريد وطرفي دار التفريد حتى تلحق وادي
 اللديمومية (وأرسل ذوالنون المصري) يقول له الى متى النوم
 والراحة وقد جازت القافلة فقال لمن أتاه قل لاخي ليس الرجل من
 يسير مع القافلة انما الرجل من ينام الى الصباح فيصبح أمامها في
 المنزل فقال ذوالنون هينثا له هذا كلام لا تبلغه أحوالنا (وقال)
 علامة العارف ان يكون طعامه ما وجد وميته حيث أدرك وشغله
 بربه (وجاء رجل) الي بابه فدقه فقال من تطلب قال أبا يزيد فقال
 ليس في البيت غير الله (ومشي) خلف أبي يزيد رجل من أصحاب
 ذي النون المصري فقال له من تطلب قال أبا يزيد فقال يا بني أبو يزيد
 يطلب أبا يزيد من أربعين سنة فرجع الى ذي النون وأخبره فغشى
 عليه (وفي رواية) قال ذوالنون ان أخي أبا يزيد فقد نفسه في حب
 الله تعالى فصار يطلبها مع الطالبين (وقال) أمر الله العباد ونهاهم
 فأطاعوا فخلع عليهم خلعا فاشتغلوا عليه بلخلع وانى لا أريد من الله
 الا الله (وذكر) عنده الزهد فقال ما أهونه زهدت في اليوم الاول
 في الدنيا وما فيها وفي الثاني في الآخرة وما فيها وفي الثالث فيما سوى
 الله (وسئل) من أين تأكل فقال مولاى يطعم الكلب والخنزير
 أفلا يطعم أبا يزيد (وقال) انسلخت من جلدي فرأيت من أنا
 قال العارف السهروردي أشار الي النفس الناطقة (وصلى) خلف

امام الجامع فلما سلم الامام قال يا ابا يزيد من أين تأكل قال اصبر
 حتى أعيد صلاتي فانك شككت في رزق المخلوق ولا تجوز الصلاة
 خلف من لا يعرف الرزاق (وقال) غلظت في بدايتي في أربعة
 توهمت اني أذكره وأعرفه وأحبه وأطلبه فلما نظرت رأيت ذكره
 لي ومعرفة بي وجهه لي وطلبه اياي كان أولا حتى طلبته (وقال) قلت
 يوما سبحان الله فناداني الحق في سرى هل في عيب تنزهني عنه
 قلت لا يارب قال فنفسك نزه عن ارتكاب الرذائل فأقبلت على نفسي
 بالرياضة حتى تنزهت عن الرذائل وتملكت بالفضائل فصرت أقول سبحاني
 ما أعظم شأنى من باب التحدث بالنعمة (وقال) ليس العالم من يحفظ
 من كتاب فاذا نسى ما حفظ صار جاهلا بل من يأخذ العلم من ربه
 أي وقت شاء بلا حفظ ولا درس وهذا هو العالم الرباني (وقال) اذا
 رأيت من يؤمن بكلام أهل هذه الطريق فقل له يدعو لك فانه
 بحجاب الدعوة (وقال) قال لي الحق اخرج الي خلقي بصفتي فمن رآك
 رأى قال (سيدنا الشيخ الاكبر) هو ظهور صفات الربوية عليه ألا
 ترى خلفاء الحق في العباد لهم الامر والتهي والحكم والتحكم وهذه
 صفة الاله والسوقة مأمورة بالسمع والطاعة (وقال) حظوظ كرامات
 الاولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق منهم من اسم منها
 الاول والاخر والظاهر والباطن فمن كان حظله من اسمه الظاهر لاحظ
 عجائب قدرته أو الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من آثاره أو الاول
 كان شغله بما سبق أو الآخر كان مرتبطا بما يستقبله (وقال) أخذتم

علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت (قال سيدنا الشيخ الأكبر) فعلماء الرسوم يأخذون خلفا عن سلف الى يوم القيامة فيبعد النسب والاولياء يأخذون عن الله ألقاه في صدورهم من لدنه رحمة منه وعناية سبقت لهم عند ربهم اه (وقال) كنت في حالة توهمت اني وصلت الي غاية الوصال ففاجأني شيخ وقال يا أبا يزيد نهايتك بداية القوم (وقال) رأيت الحور في النوم فنظرت اليهن فانتبهت وقد سلب وقتي ثم رأيتهن فعرضت عنهن فانعم علي بوقتي (وقال) الاولياء لا يفرحون باجابة الدعوات التي هي عين الكرامات كالمشي على الماء والهواء وطى الارض وركوب الماء فان أدعية الكفار تجاب والارض تطوى للشياطين والدجال والهواء مسخر للطير والماء للحوت فمن أنعم عليه بشئ منها فلا يأمن المكر (وقال) ما وجدت المعرفة الا بيطن جائع وبدن عار (وقيل له) حدثنا عن رياضة نفسك في بدايتك فقال دعوتها الى الله فنكلت علي فمزمت عليها أن لأشرب الماء ولا أذوق النوم سنة فاذعنت (وقال) انما نالوا ما نالوا بتضييع ما لهم وشهرد ماله تعالى (وقال) حركات الظواهر توجب بركات السرائر (وقال) ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير بل من حبك لي وأنت ملك قدير (وقال) لله عباد لو حججهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا بالخروج من الجنة كما يستغيث بالخروج أهل النار من النار (وقال) لم أزل ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أغسل في لسانى اجلالا له (وقال له رجل) بلغنى انك تمر في

الهواء فقال أي عجب فيه طيراً يأكل الميتة يمر في الهواء المؤمن
 أشرف من طير (وقال) طلقت الدنيا ثلاثاً وسرت إلى ربي وحدي
 فناديته الهى أدعوك دعاء من لم يبق له غيرك فعلم صدقي فانساني
 نفسي بالكلية ونصب الخلق بين يدي مع اعراضى عنهم (وقال)
 ان في الطاعات من الآفات ما لا يحتاج الي أن تطلبوا المعاصي (وقال)
 ما دام العبد يظن في المسلمين من هو شر منه فهو متكبر (وسئل)
 متى يكون الرجل متواضعاً فقال اذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً ولا يري
 ان في الخلق من هو شر منه (وكان يقول) اذا سئل عن العارف
 للخلق أحوال ولا حال للعارف لكونه محبت رسومه وفنيت هويته
 بهوية غيره (وقال) دعوت نفسى الى ربي فأبت فتركها ومضيت
 اليه (وقال) أشد المحجوبين عن الله ثلاثة الزاهد بزهده والعابد
 بعبادته والعالم بعلمه مسكين الزاهد لوان الدنيا كلها سماها الله قليلاً
 مازهد فيها مسكين العالم لعلم ان جميع ما أوتيه من العلم بعض سطر واحد
 من اللوح المحفوظ ما نظر لعلمه (وقال) طوبى لمن كان همه هما واحداً
 ولم يشغل قلبه بما رأت عيناه وسمعت أذناه (وقال) أ كثر الناس
 اشارة اليه أبدهم منه (وقال) أقرب الناس من الله أ كثرهم شفقة
 على خلقه (وقال) لا يحمل عطايه الا مطايه المذلة المروضة (وقال)
 العارف من لا يفتر عن ذكره ولا يمل من خلقه ولا يأنس بغيره
 (وقال له رجل) علمنى الاسم الاعظم قال ليس له جد محدود وانما
 هو فراغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فارجع الي أي اسم شئت

تسير به من المشرق الى المغرب (وقال) الجوع سحاب فاذا جاع
العبد أمطر القلب الحكمة (وقال) اذا وقتت بين يدي ربك فاجعل
نفسك كأنك مجوسي يريد قطع الزنار بين يديه (وقال) دعوت الناس
الي الله أربعين سنة فما أجابوني فلما تركتهم ورجعت اليه وجدتهم
قد سبقوني (وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره) قيل له في هذا المقام
أيصى العارف فقال وكان أمر الله قدرًا مقدورًا قال الشيخ وهذا
غاية الادب حيث لم يقل نعم ولا لا وهذا من كمال حاله وعلمه وأدبه
رضى الله عنه (وكان يقول) الطريق تقتضي ان الشيخ لا ينسى أهل
زمانه فكيف مریده المختص به فان من فتوة أهل الطريق ومعرفتهم
بالفروس انه اذا كان يوم القيامة وظهر ما لهم من الجاه عند الله خاف
منهم من آذاهم في الدنيا فأول ما يشفعون فيمن آذاهم (وقال) الناس
يفرون من الحساب وأنا أتمناه لعله يقول لي يا عبدي فأقول ليك ثم
بعد ذلك يفعل بي ما يشاء (وقال له رجل) دلتني على عمل أتقرب به
الى الله قال أحب أوليائه ليحبوك فانه ينظر في قلوبهم الى اسمك في
قلب وليه فيغفر لك (وقال) لو أذن لي في الشفاعة لشفعت أولاً فيمن
آذاني وجفائي (وقيل له) شهادة ان لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال
صحيح لكن لا يفتح المفتاح الا مغلقاً ومغلقاً لا اله الا الله أربعة
أشياء لسان بغير كذب ولا غيبة وقلب بغير مكر ولا خيانة و بطن
بغير حرام ولا شبهة وعمل بغير هوى ولا بدعة (وقال) لم أزل أسوق
نفسى الى الله وهى تبكي حتى ساقنتى اليه وهى تضحك (وقال) خصصت

رجالا فأكرمهم فأطاعوك فلم يبلغوا ذلك الا بك فكان رحمتك
ايام قبل طاعتهم جل جلالك ما أعظم شأنك (وقال) لا يشكر قلب
العارف وان قرض بالقرض ولا يياس منه ولا يأمن مكره وان نودى
بالغفران (وقال) هلاك الخلق في شيتين ترك الحرمة ونسيان المنة
(وصلى) ليلة فأضاء البيت كأنه نهار فقال ان كنت شيطانا فأنا أمتع جانبا
من أن يطعم بي وان كان من عند الله فأسأله أن يؤخره من دار
الخدمة الى دار الكرامة (وقال) حسب المؤمن أن يعلم ان الله غني
عن عمله (ورأي) رجل أبا يزيد في منامه فقال له عظمي فقال

الناس ببحر عميق والبعد عنهم سفينة

وقد نصحتك فاختر لنفسك المسكينه

(وقال) ضحكت زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لا أضحك ولا
أبكي (وقيل له) كيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح
والمساء لمن قيد بالصفة ولا صفة لي (وقال) عرفت الله بنور صنعه
وعرفت صنعه بنوره (وقال) الدنيا للعامة والآخرة للخاصة فمن أراد أن
يكون من الخاصة فلا يشترك الناس في دنياهم (وقال) انما جعلت الدنيا
مرآة لآخرة فمن نظر فيها للآخرة نجح ومن شغل بها عن الآخرة أظلمت
مرآته وهلك (وقال) لا عقوبة أشد من الغفلة لان الغفلة عن الله
طرفة عين أشد من النار (وقال) لا يكون العبد عاملا على معنى
العبودية حتى تكون ارادته وأمنيته وشهوته تابعة لمحبة الله (وقال)
من نظر الى الناس بعين العلم مقبهم ومن نظر اليهم بعين الحقيقة

عذرهم (وقال) الدنيا لاهلها غرور وفي غرور والآخرة لاهلها سرور في سرور ومحببة الله لاهل محبته نور على نور (وقال) من اختار الدنيا على الآخرة غلب جهله عمله وفضوله ذكروه وعصيان طاعته (ودخل) الجامع فوقف على حلقة فقيه وقد سئل عن رجل مات وخلف كذا فأخذ يصحح المسئلة ويضرب الاعداد فصاح به يافقيه ما تقول فيمن مات ولم يخلف الا الله فنظر اليه القوم وبكوا فقال أبو يزيد العبد لا يملك شيئاً فاذا مات لا يخلف الا مولاه كما كان أولاً فان آخرة يرجع الى أوله لان أوله فرد ومعه الشهادة فاذا كان آخره مثل أوله لم يرجع الله سواه ولقد جئتمونا فرادي كما خلقناكم أول مرة (وقال) أقت عشرين سنة أ كافح المجاهدة وأكابد المراقبة ولا أجسر أن ألبس مرقة ولا أظاهر بالطريق ثم بعد ذلك تواقحت ولبست (وقال) متى وجدت قلبك مستريحاً ودمعك جامداً وعقلك حاضراً فأنت بعيد من المحبة (وقال) من أرادته وفقه ومن أحبه قر به (وقال) الفائز في محشر الساعة من قام بأوامره وتلقاها بالسمع والطاعة (وقال) معرفة العوام معرفة العبودية والربوبية والطاعة والمعصية والعدو والنفس ومعرفة الخواص معرفة لأجلال والعظمة والاحسان والمنة والتوفيق ومعرفة خواص الخواص معرفة الانس والمناجاة والتلطف ثم معرفة القلب ثم السر (وقال) خلق الله الخلق لظهار قدرته ورزقهم لظهار جوده وأماهم لظهار قهره ويحييهم لظهار عظمتهم (وقال) مجال أن تعرفه ثم لا تحبه (وقال) حاصلهم بعد الناية رجوعهم الي شيء واحد وهو العفو (وقال) التوحيد

اليقين واليقين معرفتك لن حركات الخلق وسكناتهم فعل الله (وقال) الزاهد يقول كيف أصنع والعارف يقول كيف يصنع وأمل الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الآخرة المقامات وأمل العارف في الدنيا بقاء الايمان وفي الآخرة العفو (وقال) عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً أشد على من العلم ولولا اختلاف العلماء لتفتت واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد (وقال) لا يعرف نفسه من صحبته شهوته (وقال) لله عباد لو حجبتهم عنه طرفة عين ثم أعطوا الجنة ما قبلوها (وقال) كانت أمي لما حملت بي اذا قدم لها طعام جلال امتدت يدها له أو حرام اتقبضت فالعناية من الازل (ورأى) تفاحاً أحمر فقال هذا تفاح لطيف قليل له أما استجيت ان تضع اسمي على ثمرة فسني الاسم الاعظم أربعين يوماً ثم قال الهي نذرت أن لا آكل من ثمار بسطام ما عشت (وقال) حسبك من التوكل أن لا تري لك ناصراً غيره ولا لرزقك رازقاً غيره ولا لملك شاهداً غيره (وقال) الناس تظن أن الطريق أشهر من الشمس وأبين أنا أسأل الله أن يفتح على منها ولو قدر رأس ابرة (وقال) النفس تنظر الي الدنيا والروح الي الآخرة والمعرفة تنظر الي الله فمن غلبت نفسه عليه فهو من المالكين ومن غلبت روحه عليه فهو من المجتهدين ومن غلبت معرفته عليه فهو من المتقين (وقال الغزالي رضى الله عنه) قال أبو يزيد رأيت الحق في منامي فقال سلتى قلت وعزتك تعلم ان ليس لي لسان يقدر على النطق الآن فقال له يحيى بن معاذ الرازي لم لم تسأله المعرفة فصاح وقال

اسكت المعرفة معرفتان معرفة حقيقة ومعرفة حق فاما معرفة الحق فقد عرفها المؤمنون بنور الايمان والايقان وأما معرفة الحقيقة فلا سبيل لها قال تعالي ولا يحيطون به علما (وكان) يعظ نفسه ويقول بأمانة بالسوء المرأة اذا حاضت طهرت بعد أسبوعين وأنت منذ ثلاثين سنة ما طهرت فتى تطهرين ان وكيفيك بين يدي الله عز وجل لا بد منه فاجتهدي أن تكوني طاهرة (وقال) كنت أظن في بري لامي اني لا أقوم فيه لموي نفسي بل لتعظيم الشارع حيث أمر ببرها فكنت أجد لذة عظيمة أتخيل انها من تعظيم عندي لا من مواظبة نفسي فقالت لي في ليلة باردة اسقى قفلى على وقت بمجاهدة وجثتها بكوز فوجدتها نامت فوقت به حتى اتبته فناولتها وقد بقي في أذن الكوز قطعة من جلد أصبعي لشدة البرد انقضت فرجعت الى نفسي فقلت لها حبط عملك لكونك كنت تدعي النشاط في عبادتك ورأيتك تناقلت عن ذلك فعلت ان كلما نشطت فيه من عمل البر وفعلته لا عن كسل وتناقل بل لذة فانما هو لهواك لا لله (وقال) أوقفني الحق بين يديه مواظف في كلها يعرض على الملكة فأقول لأريدها فقال ما تريد قلت أريد أن لا أريد (وقال) قال لي الحق تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار (وقال) مددت رجلى ليلة في الظلام في محرابي فهتف بي هاتف من يجالس الملوك لا يجالسهم الا بادب (وقال) عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله (وقال) انما خلق الله النعم على عباده ليرجعوا بها اليه فمكسوا واشتغلوا بها عنه (وقال) صفة العارف

صفة أهل النار لا يموت ولا يبقي (وقال) أولياء الله عرائس في الدنيا
والآخرة لا يراهم إلا من كان منهم (وقال) لو شفعتني الله في كل أهل
عصري ما كان عندي تكبر لأنه شفعتني في قطعة طين (وكتب)
إليه يحيى بن معاذ أني سكرت من كثرت ما شربت من كأس المحبة
فكتب إليه هنا رجل يعني نفسه شرب بحار السموات والأرض وما
روي بعد (وقال له فقيه) علمك هذا أخذته عن ومن ومن أين
قال علي من عطاء الله وعن الله ومن حيث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم فسكت البقيه (وسئل)
أبو علي الجوزجاني رضي الله عنه عن الكلام المنقول عن أبي يزيد
ما لا يفهم فقال يسلم له حاله ولعله تكلم به على حد غلبة أو حال سكر
ومن أراد أن يرتقي إلى مقام أبي يزيد فليجاهد نفسه كماجاهد أبو يزيد
فهنالك يفهم كلام أبي يزيدوا يكلم بجاهد نفسه كماجاهد . دعانفسه يوما إلى
عبادة الله فأيت فمنعها الماء سنة فجاهدوا تفهموا اشاراته وهكذا قال ابن
حجر (قال ابن معاذ) رأيته في بعض مشاهداته كالعريق ضار بأبذقته على
صدره شاخصا بعينه من العشاء إلى الفجر ثم سجد عند السحر فأطال
سجوده ثم قعد فقال اللهم طلبوا منك فأعطيتمهم طي الأرض والمشى على
الماء وركوب الهواء وانقلاب الأعيان واتي أعوذ بك منها ثم التفت فرآني
فقلت ياسيدي حدثني بشيء قال أحدثك بما يصلح لك ادخلني الحق
في تلك الأسفل فدورني في الملكوت الأسفل فأرانيه ثم أدخلني في
الفلك العلوي وطوف في السموات فأراني ما فيها من الجنان إلى العرش

ثم أوقفني بين يديه فقال سلني أي شيء رأيته حتى أهبه لك قلت ما رأيت شيئاً حسناً فأسألك إياه فقال أنت عبدى حقا تعبدني لاجلي صدقاً لا فعلن بك وأفعلن وذ كر أشياء قال ابن معاذ فهالني ذلك وقلت لم لم تسأله المعرفة قال غرت عليه مني لا أحب أن يعرفه سواه (وقال الديلمي) سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال إذا أدخلت يدك في فم التنين لا تخاف مع الله غيره فخرجت قاصداً أبا يزيد لأسأله عنه فذهقت الباب فقال أليس لك في قول عبد الرحمن كفاية ما جئت زائراً وقد أتاك الجواب من وراء الباب فلبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا الآن جئت زائراً (ودخل) مدينة فهرع إليه جميع أهلها فقال من هؤلاء قيل قوم رغبوا فيك فقال اللهم اني أسألك أن لا تحجب الخلق بك عنك فكيف تحجبهم عنك بي ثم صلى بهم الفجر والتفت وقال اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فتركوه وقالوا مجنون مسكين (وصحبه) رجل من اليهود ثلاثين سنة مع صيام أيامها وقيام لياليها فقال له ياسيدي خدمتك وأطعتك ولم يظهر لي شيء مما يودع الحق قلوبكم قال ياولدي لو صمت وقت ثلثمائة سنة ما تجدد منها ذرة لانك محبوب بنفسك منقطع برويتك طاعتك قال دلني على دواء قال اذهب واحلق لحيتك وانزع ثيابك وعلق بعنقك مخللة فيها جوز وقل للصبيان من صفعي صفقة أعطيته جوزة ثم در الاسواق كذلك عند من يعرفك فقال سبحان الله لئلي يقال هذا قال قولك سبحان الله في معرض ذلك شرك لانك رأيت عظمة نفسك فقال دلني

على غير ذلك قال لادواء لك غيره (وقيل له) بم وصلت الى ما وصلت قال جمعت الاسباب الدنيوية فربطتها بجبل القناعة ووضعها في منجنيق الصدق ورمىها في بحر اليأس فاسترحت (وأمر) تلميذاً له بشئ فخالفه فلاموه فقال دعوه فانه سقط من عين الله فسرق ققطعت يده (وقال أحمد بن حضرويه) رأيت رب العزة في النوم فقال يا أحمد كل الناس يطلبون مني الا أبا يزيد فانه يطلبني (وقال أبو يزيد) الهى انك خلقت الخلق بغير علمهم وقلبتهم أمانة بغير ارادتهم فان لم تمنهم فمن يعينهم (وسئل رضي الله عنه) عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا بأسرها والفريضة الصحبة مع الله تعالى وذلك لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحبة المولى لان كلامه صفة من صفاته تعالى (وسئل) عن أسباب الوصول فقال امسك حقائق الأمور وحفظ الصدق مع الاخلاص في جميع الحالات

بالله يأسطوات هجره لا تعجل بحلوه ضره

لو قال لى مت طاعة ما عشت بعد سماع أمره

(وقال) ظاهر التصديق وباطنه سواء وقد اشترك الايمان والحب في العبد فكما ازداد الايمان ازداد الحب لله قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله (وقال) يامن باع كل شئ بلا شئ ويامن اشترى لاشئ بكل شئ ان في طاعتك من الآفات ما يشغلك عن السيئات (وقال لامة) ياأماه هل تناولت شيئاً من الحرام بسبي في وقت رضاعي فاني

لا آمن أن يكون وصل الي شي وأنا لا أعلم فحجبتي ذلك عن ربي عز وجل فقالت له أمه لا أذكر إلا أني دخلت يوما الي بعض جيراننا وأنت في حجري فأخذت قارورة دهنهم فدهنت رأسك ولم أعلمهم ويوما آخر كحللتك بكحلهم ولم أستأذنيهم فقال ان الله يحاسب عباده على متقال ذرة ألا ترين الي قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا أعظم من ذرة فأخشي أن يقطعني عن ربي عز وجل ثم قام وسأل عن القوم وطلب ورتهم فاستحل منهم لنفسه ولأمه. وذكر عند أبي يزيد الجاه والنفس والمال فقال ان المؤمن بلا نفس ولا مال ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية (قيل) وكانت ثيابه للمسجد على حدة والبيت على حدة والخلاء على حدة وكذلك فعله (وقال) بلغني ان الله عز وجل يقول من أتاني منقطعا الي جعلت له حياة لا يموت فيها ومن أتاني منقطعا الي جعلت له ملكا لا يزول ومن أتاني منقطعا الي جعلت ارادتي في ارادته (وسئل) عن قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فقال هو الاول بكشف أحوال الدنيا حتى لا يرغبون فيها والآخر بكشف أحوال الآخرة حتى لا يشكون فيها والظاهر على قلوب أوليائه حتى يعرفونه والباطن عن قلوب أعدائه حتى ينكرونه (وقال) لا يكون العبد محبا لخالفه حتى يبذل نفسه لله تعالى في طلب مرضاته سرا وعلانية يعلم الله من قلبه انه لا يريد الا هو (وسئل) عن الاسم الاعظم قال في قولك لا اله الا الله وأنت لا تكون هناك (وكان) بقومس رجل مشهور بالورع والزهد فقال يوما أبو يزيد

لأصحابه قوموا بنا ننظر الى هذا الرجل الذي شهر نفسه بالولاية ففضوا
 معه فلما خرج الرجل من منزله ودخل مسجده رمى بزاقه نحو القبلة
 فقال أبو يزيد قوموا بنا ننصرف من غير أن نسلم فإن هذا رجل ليس بأمون
 على أدب من آداب الشريعة التي أدب بها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين
 (وقال) ان الله عز وجل على نعمائها انى رضيت بأن أحرق بالنار
 بدل الخلق شفقة عليهم (ومنها) انى لم أمسك شيئاً قط (وقال) ليس
 للعبد خير من أن يكون فقيراً ليس معه شئ ولا التعبد ولا العلم ولا يجيء
 الا بالذل والافتقار اليه تعالى (وسئل) متى يبلغ الرجل حد الرجال
 فقال اذا عرف عيوب نفسه واشتغل باصلاحها (وقال) منذ أربعين
 سنة لم أستند الي حائط مسجد أو رباط قليل له لم لا تستند وفي ذلك
 رخصة فقال قال الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن
 يعمل مثقال ذرة شراً يره فهل تري من رخصة (وقال) لاشئ أعون
 على دينكم من تعظيم أخيك المسلم وحفظ حرمة ولاشئ أضربكم
 في دينكم من تهاونكم باخوانكم وتضييع حرمتهم (وأقلم) أيما لم
 يتكلم مع مخلوق فلما خرج الي حال بسطه سئل عن ذلك فقال
 تذكرت ابتداء حالى وتقلبي في أنواع البطالات والغفلات فعلمت انى
 كنت مراداً فصرت مريداً فإن من أرادته وقفه ومن أحبه قر به
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيراً حبب اليه
 طاعته وبغض اليه معاصيه (قال) أبو موسى الديلمي وصحبتة ستين

فما رأيته نلم مضطجعا الايسيراً وطالما صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة
غير انه يتحسر على ماضى من اجتهاده (وقلت له) بم أستعين على
عبادة الله عز وجل فقال بالله قلت فما علامة الصديق قال طاعة الله عز
وجل واعلم انه لاحسن أعظم ممن حسن لقاء الله تعالى اه يشير الى
قوله تعالى ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله (وقال) من لزم العبودية
لزمه اثنان يأخذه الخوف من ذنبه ويفارقه العجب من عمله (وقيل له)
ما أعظم آيات العارف قال ان تراه يواكك ويشاربك ويمازحك
ويبايعك ويشاريك وقلبه معلق بالله ليس له هم سواه (وقال) كنت
اثنى عشرة سنة حداد نفسى وخمس سنين مرآة قلبى وكنت سنة
أنظر اليها فاذا فى وسطى زيار ظاهر فعملت فى قطعه اثنى عشرة سنة
ثم نظرت فاذا فى باطنى زيار باطن فعملت فى قطعه خمس سنين ثم بقيت
سنة أنظر فكشف لى بعد ذلك عن الخلائق فرأيتهم موتى فكبرت
عليهم أربع تكبيرات (وقال) هذا فرحى بك وأنا أخافك فكيف
فرحى بك اذا أمستك (وكان يقول) رب أفهمنى عنك فاقى لا أفهم
عنك الا بك (وقال) اطلع الله عز وجل على قلوب أوليائه فرأى منهم
من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفاً فشغله بالعبادة (وقال) من سمع
الكلام ليتكلم به مع الناس رزقه الله فهما يكلم به الناس ومن سمع
الكلام ليعامل الله به رزقه الله فهما يتاجى به ربه تعالى (وقال)
العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول والعارف ما فرح بشئ قط
ولا خاف من شئ قط والعارف يلاحظ ربه والعالم يلاحظ نفسه بظلمه

(وقال) ان الصادق من الزاهدين اذا رأته هبته واذا فارقه هان عليك أمره والعارف اذا رأته هبته واذا فارقه هبته (وقال) لان يقال لي لم لم تفعل أحب الي من أن يقال لي لم فعلت (وقال) لقد هممت ان أسأل الله تعالى أن يكفيني مؤنة الاكل والشرب ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي أن أسأله هذا وهذا شيء لم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لي أن أسأله فلم أسأله ثم ان الله عز وجل كفاني مؤنة النساء حتى اني ما أبالي امرأة أتيت أم حاططاً (وذهب) ليلة الي الرباط ليدكر الله تعالى على سورة فيقي الي الصباح لم يذكر فقيل له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت أن أذكره بلسان نطق بما نطق (وقال) ما حصل للاولياء بالنسبة الي ما حصل للانبياء عليهم الصلاة والسلام الا كمثل زق فيه عسل يرشح من ذلك الزق قطرة فتلك القطرة حصلت للاولياء وما في الظرف للانبياء (وقال) العباس بن حمزة صليت خلف أبي يزيد الظهر فلما أراد أن يرفع يديه ليكبر لم يقدر أن يقول الله أكبر اجلالاً لاسم الله عز وجل وارتعدت فرائضه حتى سمعت قعقة عظامه فهالني ذلك (وقصد) الجامع يوم جمعة وكان في الطريق وحل فزلقت رجله فوضع أصبعه على جدار في الطريق فأمسك نفسه بسببه فلما ثبت تفكر في وضع أصبعه علي الجدار وقال ان الوقت متسع فتفحص عن صاحب الجدار ليجمعه في حل مما تعاطى فانصرف وتعرف عنه فقيل انه بجوسي فتقدم الي باب داره وناداه فخرج اليه فأخبره بالقصة وطالبه أن

يجمله في حل من ذلك فقال المجوسى وفي دينكم هذه الدقة وكل هذا الاحتياط آمنت بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمن كل من في داره ببركة ذلك الفعل (واجتاز) شقيق البلخي رضى الله عنه بسطام حاجا فمقد المجلس في مسجد من مساجدها فكان الصبيان يلعبون على بابه وأبو يزيد فيهم فكان يجيء الى باب المسجد ويسمع كلام شقيق ثم ينصرف فوقع عليه بصر شقيق فقال سيكون هذا الصبي رجلا من الرجال فصار كما قال (وصلى) الجمعة مرة فسمع الخطيب يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ففرح فطار الدم من عينه حتى ضرب المنبر وقال يا عجا كيف يحشر اليه من هو جلسه أي فان الله يقول أنا جلس من ذكرنى والمتقى ذا كر الله ذ كر حذر فلما حشرالى الرحمن وهو مقام الامان مما كان فيه الحذر فرح بذلك (قال الشيخ الاكبر) فكان دمع أبي يزيد دمع فرح لادمع ترح حيث حشر منه اليه حين حشر غيره الى الحجاب (ولد) أبو يزيد رضى الله عنه سنة مائة وثمان وثمانين بسطام بكسر الباء الموحدة بلدة مشهورة من أعمال قومس ويقال انها أول بلاد خراسان من جهة العراق وقومس يضم القاف وفتح الميم وسين صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل باسمه طيفور بن عيسى بن آدم ابن سروشان ذ كر ابن الجوزي العارفي الجامي ذلك وقال ان جنده سروشان كان مجوسيا فأسلم وكان لعيسى ثلاثة أولاد أبو يزيد أوسطهم وآدم أكبرهم وعلى أصغرهم وكانوا كلهم عبادا زهادا وقال ابن خلكان هو طيفور بن عيسى

ابن آدم بن عيسى بن علي كان جده مجوسيا فأسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان أيضاً آدم وعلي وكان أبو يزيد أجلمهم اه والله أعلم بالصواب (وتوفي) سنة احدى وستين وقيل أربع وستين ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة ولم يثبت محل دفنه ولكن اشتهرت له مرافد كثيرة ولعلها مقامات له رضى الله عنه وهو أويسي الترية فانه ربه روحانية سيدنا جعفر الصادق ووصل اليه هذا السر الجليل منه بالروحانية كما قدمنا لان سيدنا جعفر كانت وفاته سنة ثمان وأربعين ومائة وهي قبل ولادة أبي يزيد نحو أربعين سنة كما رأيت ثم ان كل من ربه روحانية أحد السادات يقال له أويسي نسبة لسيدنا أوييس القرني سيد التابعين فانه على القول بوجوده وهو الصحيح المؤيد بالأدلة المعتبرة والكشف الصريح ربه روحانية سيد العالمين بالخصوص وبشر به أصحابه ونعته لهم وأمر سيدنا عمر وسيدنا عليا ان يسألاه الاستغفار اذا اجتمعا به وقصته مشهورة بين العلماء رضى الله عنهم وهي بطولها في الأحياء * ثم تلقي سر هذه النسبة للشريفة من سيدنا أبي يزيد أيضاً بالروحانية

﴿ سيدنا أبو الحسن الخرقاني قدس الله سره ﴾

كان غوث وقته وفريداً في مقاماته قبلة أهل زمانه وبحراً يستمد الأولياء من أمواج عرفانه بشر به الشيخ العارف الكبير أبو العباس القصاب وأخبر أنه سينقلب موسم زيارته والرحلة اليه من بعده الى الشيخ أبي الحسن وقد كان كما قال (ومن كلامه) لاتصحب شخصاً

إذا ذكرت الله يذكر غيره (وقال) أطلب القصة لتظهر الدموع
فإن الله يحب الباكين (وقال) كل شيء يطلب العبد به الله فالقرآن
أحسن منه فلا تطلب الله إلا به وهذا منه رضى الله عنه نظرا الى حال
أهل النهايات فإنه لا شيء أنفع لهم من تلاوة الكتاب العزيز أما أهل
البدايات فلا شيء أنفع لهم من الذكر الكثير باسم الذات أو النبي
والاثبات على ما يختاره المرشد الموصل (وقال) وارث الرسول هو الذي
يقتدي بأفعاله لا الذى يسود وجوه الاوراق (وقال) قول أبى يزيد
أريد أن لا أريد هو ارادة (وقال) قول الشبلى أطلب أن لا أطلب
هو طلب أيضاً (وقال) اليوملى أربعون سنة والله ينظر الى قلبى لا يري
فيه غيره ما بقي في لغبر الله شيء ولا في صدري لغبره قرار (وقال)
منذ أربعين سنة ونفسى تطلب منى جرعة ماء بارد أو جرعة لبن مخيض
وأنا لم أمكنها من ذلك الى الآن (وقال) العلماء والعباد في الدنيا
كثيرون ولكن لا يفيدك الا أن تكون من الصباح الى المساء في
شغل يرضى به الله تعالى ومن المساء الى الصباح في عمل يقبله تعالى
(وقال) أنور القلوب ما ليس فيه للخلق وجود وأحسن الاعمال ما ليس
فيه تفكير بمخلوق وأجل الارزاق ما بذلت جهدك في اكتسابه
وأحسن الرفقاء ما كان حياته مع الله (وقال مرة لاصحابه) ما أحسن
الاشياء قالوا أخبرنا أنت به فقال قلب يذكر الله دائما (وسئل) عن
الصوفي فقال لا يكون الصوفي بالسجادة والمرقع ولا بالعادة والرسوم بل
الصوفي هو المحوي الذي لا وجود له (وقال) الصوفي من اذا كان

النهار لا يحتاج الى شمس واذا كان الليل لا يحتاج الى قر أو كواكب
سيادة التصوف هو العدم الذي لا يحتاج الى وجود (وقيل له) متى
يعلم العبد عدم الغفلة عن الله تعالى فقال اذا ذكر الله تعالى وتحقق
بجميع أجزائه من فرقه الي قدمه ان الله ذا كره (وقيل له) لمن
يليق التسكلم بالفناء والبقاء فقال يليق لشخص لو علق بخيط من حرير
بين السماء والارض ثم هبت ريح عاصفة اقتلعت الأشجار ونسفت
الجبال الى البحار حتي ملأها لم تحركه من محله وهو أويى الترية
ربه روحانية سيدنا أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه (ذكر سيدنا
جلال الدين الرومي نصر الله وجهه في مثويه) ان الشيخ أبا يزيد
خرج يوما مع أصحابه الى الصحراء في أثناء سيره حصل له حال عظيم
بلغ منه ما بلغ واندهش منه أصحابه فلما رجع الى نفسه سأله عن سبب
ذلك فقال جاءني نفس عجيب من خرقان كالنفس الذي جاء للنبي صلى
الله عليه وسلم من قبل اليمن يبشرني بظهور رجل فيها من كبار
الاولياء فسأله عن اسمه فقال اسمه أبو الحسن ونعته لهم بحليته ومقاماته
وطريقته وانه يكون أعلى منه مقاما ثم بعد وفاته رضى الله عنه بسنين
جاء رجل من خرقان الى زاوية أبي يزيد فسأله أصحابه عن اسمه
فأخبرهم ان اسمه أبو الحسن الخرقاني فنظروا الى حليته فوجدوه كقال
أبو يزيد فعند ذلك ذكروا له ان الشيخ بشر به وانه يكون من
مريديه ويأخذ الطريق من مرقد الشريف فقال لهم اني رأيت أبا
يزيد في المنام وأخبرني بمثل ذلك ثم ذهب أبو الحسن الى تربة أبي

يزيد وأخذ الطريق من روحانيته وصار يتردد كل صباح الى مقامه ويمرغ وجهه بمبارك ترابه ويبقي واقفا مع الحضور الى وقت الضحى ويتلقى منه العلوم والمعارف الالهية (قلت) وذلك بأن تتصل روح الحي الذي هو في دار الدنيا بروح من هو في البرزخ اتصالا لا كيفيا ويقع التخاطب الروحاني بين المفيد والمستفيد ويخلق الله عز وجل للروح المستفيدة علما ضروريا بما تلقيه الروح المفيدة هذا ان كان المستفيد تام الصفاء والا نزلت روح المفيد الى صورة مثالية وتقع حينئذ الافادة والاستفادة بتخاطب جسماني وجاه مرة للزيارة على العادة فرأى الثلج قد غمر المقام فعم لذلك وعزم على الانصراف فسمع صوتا من قبل الشيخ ان أقبل الينا فجعل يخرق الثلج مندهشا وحصل له في هذه المرة ترق عجيب ولم يزل كذلك حتى صار واحد زمانه انتهى (ومن أخذ عنه) شيخ الاسلام سيدنا عبد الله الانصاري وقال في حقه مشابحي في علم الحديث والشريعة كثيرون وأما شيخني في الطريقة فالشيخ أبو الحسن الخرقاني ولولا اني رأته ما عرفت الحقيقة (وروى) ان السلطان محمود الغازي ابن سبكتكين رحمه الله زار الشيخ أبا الحسن وجلس عنده ساعة ومما قال له ما يقول الشيخ في حق أبي يزيد البسطامي قدس الله سره فقال له الشيخ هو رجل من اتبعه اهتدي ومن رآه اتصل بسعادة لا تخني فقال له السلطان كيف ذلك وأبو جهل رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخلص من الشقاوة فقال له الشيخ ان أب جهل ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما رأي محمد بن عبد الله ولو انه رأي

رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج من الشقاوة ودخل في السعادة ومصداق ذلك قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فالنظر بعين الرأس لا يوجب هذه السعادة بل النظر بعين السر والقلب والمتابعة التامة يورث ذلك (توفي ليلة الثلاثاء عاشر شهر محرم الحرام سنة أربعين وخمسة وعشرين رضى الله عنه) وخرقان كنعسان قرية من قري بسطام وتحرريك رائه لحن * ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة منه
(سيدنا أبو علي الفارمدي رضى الله عنه)

وهو العارف الرحاني والمربي الرباني كان قدس الله سره عالما شافعيًا عارفا صمدانيا متضلعا بمذهب السلف ذا خبرة بماهج الخلف وأما التصوف فذاك عشه الذي منه درج وغابه الذي ألفه ليثه ودخله وخرج ثقته على الغزالي الكبير وأبي عثمان الصابوني وغيرهما (قال) المولى عبد الغافر رحمه الله كان شيخ عصره منفردا بطريق في التذكير لم يسبق إليها في عبارته وتهذيبه وحسن تأديته وتأديته ومليح استعارته ودقيق اشارته ورقيق الفاظه ووقع كلامه في القلوب (صحب) القشيري وأخذ عنه حجة الاسلام الغزالي وجد واجتهد وكان ملحوظا من القشيري بعين العناية حتى فتح عليه لوامع من أنوار المجاهدة وصار من مذكوري الزمان ومشهوري المشايخ (قال) السمعاني كان لسان خراسان وشيخها وصاحب الطريقة الحسنة في تربية المريدين (وكان) مجلس وعظه بروضة ذات أنواع من الازهار تلمذ لابي القاسم القشيري في الموعدة والتذكير ولابي القاسم السكركاني وأبي الحسن الخرقاني (وتقل) العارف

الجامعي قدس سره الساجي نبذة من أحوال بداية هدايته فقال (ومن كلامه) كنت في حال الشبوية مشغولاً بطلب العلم في نيسابور فسمعت ان الشيخ أبا سعيد بن أبي الخير قدس الله سره جاء من بلدة ميهنة وعقد مجلس وعظ فذهبت اليه فلما وقع بصري على نور وجهه عشقته ووقع في قلبي محبة طائفة الصوفية العلية (وقال) كنت يوماً في المدرسة فالتفت قلبي لرؤية جمال الشيخ قدس الله سره ولم يكن للشيخ عادة أن يخرج في ذلك الوقت فتربصت وتصبرت على ذلك فلم أقدر على الصبر لحظة فممت أقصد محل الشيخ فلما وصلت الى أول السوق رأيت الشيخ ومعه جماعة كثيرة ذاهبين فبعثهم وأنا غائب عن شعوري حتى دخلوا محلاً فدخلت معهم وجلست في زاوية من زوايا المحل مستترًا عن عين الشيخ فلما اشتغلوا بالسماع طرب الشيخ وتواجد وشق جيبه الشريفة حتى اذا فرغوا من السماع ألقى الشيخ الجبقي الأرض فأخذها المر يدون وقطعوها اربا اربا ووضعها بين يديه فحمل الشيخ كإمتصلاً بينة ووضعها على حدة ونادي يا أبا على الطوسي فما أجبتة ظننا معنى ان في مر يديه أبا على الطوسي غيري لانه لم يكن يراني ثم نادي ثانية وثالثة كذلك فما أجبتة فأتاني واحد من جماعته وقال ان الشيخ يناديك فحينئذ قلت ووقفت امام الشيخ فأعطاني ذلك الكم مع البنية وقال أنت منا بمنزلة البنية من الكم فأخذتها وعظمتها وحفظتها في مكان عزيز واتصلت بخدمة الشيخ وحصل لي منه فائدة فائقة وتجليات وأحوال وافرة صادقة ولما سافر الشيخ من نيسابور رجعت الى خدمة الشيخ أبي القاسم القشيري

قدس الله سره وكننت كلما حصلت لى حال من الاحوال أذ كرهاله
 هيقول لى اذهب يا ولدى واشتغل بتعلم العلم ولم يزل ذلك الحال يزداد
 معى يوما فيوما وأنا مشتغل بتحصيل العلم مدة ثلاث سنين فاتفق لى
 انى رفعت مرة القلم من الدواة فخرج أبيض فقممت حتى وقفت أمام
 الامام التشيرى وذكرتله ذلك الامر فقال لى قدس سره حيث نزع
 العلم يده منك فانزع يدك منه والتفت للحال الذى أنت فيه واسلك طريق
 القوم فقلت أمتعتى من المدرسة الى الخلقاه واشتغلت بخدمته هذا الاستاذ
 الامام قدس الله سره (وقال) ودخل الاستاذ يوما الى الحمام فذهبت
 وحدى الى الحمام وأخرجت عدة دلاء من ماء البئر وملأته فلما خرج
 الاستاذ التشيرى منه قال من الذى ملأ الحمام ماء فسكت وقلت فى
 نفسى انى فعلت قلة أدب فسأل مرة ثانية فما أجبتة أيضا فلما سأل الثالثة
 قلت له أنا ملأته فقال يا أبأ على أبشرك بأن ما حصلته أنا فى مدة سبعين
 سنة فقد حصلته أنت بدلو واحد (وقال) واستولى على مدة المجاهدة
 عند الاستاذ التشيرى يوما حال لم أكن معها شيئاً مذكورا قد كنت
 له ذلك فقال يا أبأ على ذوقى ما هو أعلى من هذا يمكن أن يكون ذلك
 المقام أرفع من مقامى وأنا لا أدري طريقه فلم أزل متشوقا الى شيخ
 يوصلنى الى أعلى من هذا مدة مديدة وذلك الحال يزيد وقد كنت
 سمعت بالشيخ أبى القاسم الكركانى فتوجهت الى طوس ولم أكن
 أعرف محله فلما وصلت الى البلدة سألت عنه فوجدته جالسا فى المسجد
 مع جماعة من مريديه فصليت نية المسجد وجلست أمامه وكان بطرفا

رأسه فرفع رأسه وقال تعال أبا علي فحمت وسلمت عليه ثم قعدت فذكرت له أحوالي فقال نعم بورك الله لك في بدايتك فانك الآن واصل الى أول درجة من السلوك أما اذا حصل لك تربية فانك تفضل الى درجة عالية فقلت في نفسي هذا أستاذي ثم أقمت عنده فبعد ما أمرني بأنواع الرياضات والمجاهدات مدة مديدة عقدي على ابنته وأذن لي بالكلام على الناس (وقال) قدس الله مره كان قد حضر الشيخ أبو سعيد ابن أبي الخير من مينة الى طرس قبل أن يأذن لي الشيخ أبو القاسم بالكلام فذهبت الى زيارته فقال لي يا أبا علي استعد فانه سيفتح عليك فتكلم بلسانهم كثيراً كالبلبل فامر علي هذه البشارة زمان حتي أمرني الشيخ بمقد المجلس وفتح لي باب الكلام (وقال) حجة الاسلام أبو حامد الغزالي قدس الله روحه لقد سمعت الشيخ أبا علي الفارمدي يحدث عن شيخه أبي القاسم الكركاني انه قال التسعة والتسعون اسما تصير أوصافا للسالك وهز بعد لم يصل (توفي) قدس الله سره سنة سبع وأربعين وأربعمائة والفارمدي بسكون الراء المهملة وفتح الميم ودال مهملة نسبة الى فارمد قرية من قري طرس وبواسطة هذا السيد الجليل تتصل السلاسل الثلاثة ثم تلقي سر هذه النسبة الشريفة منه ﴿ سيدنا يوسف الهمداني رضي الله عنه ﴾

وهو أحد الائمة العارفين والعلماء الراسخين والاولياء الكاملين اثبتت اليه في خراسان تربية المريدين واجتمع عنده في زباطه بمز ومن العلماء والصلحاء جماعة كثيرة وانفعوا به وبكلامه ووصلوا

الى آمالم الكبيرة (ولد قدس الله سره) في همدان بسكون الميم
وبالدال المهملة سنة أربعين وأربعمائة (ورحل منها) وهو ابن ثمان
عشرة سنة الى بغداد (وتفقّه) في مذهب الامام الشافعي على شيخ
الدنيا سيدنا الشيخ ابراهيم بن علي بن يوسف الفير وزابادي صاحب
التنبيه ولازم مجلس أبي اسحاق الشيرازي وقدمه مع صغر سنة على أقرانه
ورفع قدره حتى برع في الفقه وغيره لا سيما علم النظر (وسمع) من
الخطيب وثقة كثيرة في بغداد وأصفهان وبخاري وخراسان وخورزم
وما وراء النهر وحصل له القبول التام ثم انقطع وتزهد وتعبّد واشتغل
بالمجاهدات والرياضات حتى صار غوث الزمان وغيث الحقائق والعرفان
وعقد له مجلس الوعظ والتذكير في بغداد ثم رحل الى مرو وأقام بها
(وصحب) الشيخ عبد الله الجويني والشيخ حسنا السمناني والشيخ
أبا علي الفارمدي (وظهر) على يديه كرامات لا تحصى ولا تحصر
(منها) ان رجلا من جماعته خرج عنه وصار يقع فيه بما هو بريء
منه فقال الشيخ هذا رجل يقتل قتل (ومنها) انه كان يتكلم على
الناس فقال له ققيهان كانا في مجلسه اسكت قائما أنت مبتدع فقال لها
استكنا لا عشتا فما تامكانهما (ومنها) انه جاءته امرأة من همدان
بأكية فقالت له ان ابني أسره الافرنج فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فك
أسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى داك تجديه بها فذهبت
المرأة فاذا ولدها في الدار فتعجبت وسألته فقال اني كنت الساعة
في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلى والحرس على فأتاني شخص

فاحتلمني وأتي بي الى هنا كلمح البصر وفي الفتاوي الحديثة للعلامة
ابن حجر الهيتمي قدس سره وحكي امام الشافعية في زمنه أبو سعيد
عبد الله بن أبي عصرون قال دخلت بغداد في طلب العلم فراققت
ابن السقا في الطلب بالنظامية وكنا نزور الصالحين وكان يبغداد رجل
يقال له العوث يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء قمصدنا زيارته أنا وابن
السقا والشيخ عبد القادر وهو يومئذ شاب فقال ابن السقا ونحن سائرون
لاسألته مسألة لا يدري جوابها وقلت لاسألته مسألة وأنظر ما يقول فيها
وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان أسأله شيئاً أنا بين يديه أنتظر بركة
رويته قد دخلنا عليه فلم نره الا بعد ساعة فنظر الشيخ الي ابن السقا
مغضبا وقال ويحك يا ابن السقا تسألني مسألة لا أدري جوابها هي كذا
وجوابها كذا اني لاري نار الكفر تذهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد
الله أتسألني عن مسألة تنتظر ما أقول فيها هي كذا وجوابها كذا التقلبن
الدينا عليك الي شحمة أذنيك باساءة أدبك ثم نظر الي الشيخ عبد
القادر وأدناه منه وأكرمه وقال يا عبد القادر لقد أرضيت الله ورسوله
بمحسن أدبك كأنني أراك ببغداد وقد صعدت الكرسي متكلماً على
الملا وقلت قدمني هذه على رقبة كل ولي وكأنني أري الاولياء في وقتك
وقد حنوا رقابهم اجلالاً لك ثم غاب عنا فلم نره قال فاما الشيخ عبد
القادر فقد ظهرت أمارات قربه من الله وأجمع عليه الخالص والعام وقال
قدمني الخ وأقرت الاولياء في وقته له بذلك وأما ابن السقا فانه اشتغل
بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق كثيراً من أهل زمانه واشتهر بقطع

من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهى فأدناه الخليفة منه وعشه رسولا الى ملك الروم فرآه ذا فنون وفصاحة وسمت فأعجب به وجمع له القسيسين والعلماء بالنصرانية وناظرهم فآخهم وعجزوا فعظم عند الملك فزادت فننته فترأت له بنت الملك فأعجبتة وفتن بها فسأله ان يزوجه له فقالت الا ان يتنصر فتنصر وتزوجها ثم مرض فألقوه في السوق يسأل القوت فلا يجاب وعلته كآبة وسواد حتى مر عليه من يعرفه فقال له ما هذا قال فتنة حلت بي سببها ماتري قال له هل تحفظ شيأ من القرآن قال لا الا قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ثم جرت عليه يوما فرأته كأنه قد حرق وهو في النزع قبلته إلى القبلة فاستدار الى الشرق تعدت فماد وهكذا الى ان خرجت روحه ووجهه الى الشرق وكان يذ كر كلام العوثر ويعلم انه أصيب بسببه قال ابن أبي عسرون وأما أنا فحجت الى دمشق فاحضرتي السلطان الصالح نور الدين الشهيد وأكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها وأقبلت على الدنيا اقبالا كثيراً فقد صدق قول العوثر فينا كلنا اه (وذ كر الشيخ الاكبر) قدس الله سره في بعض مصنفاته انه سنة ستائة واثنين جاء الشيخ أوحده الدين حامد الكرمانى الى منزله في مدينة قرنية وحكي له ان الشيخ يوسف الهمداني أقام في مقام المشيخة والارشاد في بلادهم أكثر من ستين سنة وانه كان يوما جالسا في زاويته على حسب عادته فخطر بباله الخروج من الزاوية ولم يكن يخرج منها الا لصلاة الجمعة فنقل هذا الخاطر عليه ولم يعلم أين يذهب فركب حمارا وأطلق له العنان

ليتوجه الى أى جهة أرادها الحق تعالى فسار الحمار حتى أخرجه ظاهر
البلدة وأوصله الى مسجد خراب في البادية ووقف به فنزل الشيخ
ودخل المسجد فوجد فيه شابا مطرقا رأسه وعليه هيئة وجلالة فبعد ساعة
رفع رأسه ونظر الى الشيخ فقال له يا يوسف انه وقعت له مسألة مشكلة
وذكرها له فحلها الشيخ له ثم قال له بعد ذلك يا غلام كلما وقع لك
مشكل فأتني الى الزاوية وأسألني عنه ولا تكلفني الخروج اليك يقول
الشيخ قدس الله سره فنظر الى الغلام وقال اذا أشكل على شيء فكل
حجر من الاحجار هو لي يوسف مثلك (قال سيدنا الشيخ الاكبر)
فعلت من ذلك ان المريد الصادق يقدر بصدقه على جذب الشيخ
اليه ثم بعد ان أقام مدة مديدة في مدينة مرو رحل الى هراة وأقام بها
طويلا فسأله أهل مرو والعود اليها فذهب حتى اذا وصل الى باميين
بياء موحدة فألف فيهم فحيتين فنون بليدة بخراسان بين هراة وبغشور
أدركته الوفاة فدفن بها ثم بعد حين نقلت جثته الشريفة الى مرو
وجعلت في الحضرة المنسوبة اليه وقبره يزار ويتبرك به (وكانت وفاته)
في غضون شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسمائة رضي الله عنه
(وللشيخ قدس الله سره) مريدون لا يحصون عددا وخلقاء عظام
حلوا الدنيا علما وهدى ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة عن الغوث الهمداني
﴿ سيدنا الشيخ عبد الخالق النجدي ابي قدس الله سره ﴾
هو صاحب الكرامات التي سارت مسير الشمس والمقامات التي
لا يجمد سموها الا الذي يتخطه الشيطان من المسكن كان عالما عارفا

صوفيا وبمجرد الزهادة والعبادة وفيها (أما الارشاد) فكان ملكة
الآنخذ بزمام . و بدر سمائه الذي لا يعتريه التقصان عند تمامه (وأما
التصوف) والزهد والورع المتين وسلوك سبيل المتقين فتحققه به أشهر
من أن يذكر وأكبر من أن ينكر هو رأس هذه الطريقة
الشريفة ومنبع طريق الخواجكان قدس الله أسرارهم المنيفة
(ولد في عجدوان) بضم الغين المعجبة وسكون الجيم بعدها دال
مهملة مفتوحة وواو فالف فنون قرية عظيمة على ستة فراسخ من
بخاري وبها منشؤه ومدفنه ونسبه الشريف يتصل بالامام مالك رضى
الله عنه وكان والده الشيخ عبد الجميل اماما من أكابر علماء ملاطية
الروم في الظاهر والباطن ووالدته من بنات الملوك (رحل) والده الى
ماوراء النهر بأهله لامور اقتضت ذلك ثم جاء بلاد بخاري وسكن
في قرية عجدوان وقد رأى الخضر وصحبه وبشره بالخواجه عبد
الخالق قدس الله سره وسماه بهذا الاسم (وكان) تحصيله العلوم في
بخاري عند الشيخ العلامة صدر الدين قدس سره ولما برع في العلوم
الظاهرة اشتغل بالمجاهدات والرياضات الشاقة وتحصيل العلوم الباطنة
(ذكر) أنه كان يقرأ تفسير القرآن عند الشيخ صدر الدين فوصل
الى قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يجب المعتدين) قال
للشيخ ما حقيقة الذكرك الخفي وكيف طريقه فان العبد اذا ذكر بالجر
وتجربتك الاعضاء يطلع الناس عليه وان ذكر بالقلب فالشيطان
يطلع عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن آدم

مجري الدم في العروق فقال له الشيخ ان هذا علم لدي وان شاء الله تعالى يجمعك الله على أحد من أوليائه فيلقنك الذكر الخفي فكان الخواجه قدس الله سره ينتظر وقوع هذه البشارة حتى جاء الخضر عليه السلام اليه فقال له أنت ولدي ولقنه الوقوف العددي وعلمه الذي ذكر الخفي وهو انه أمره أن يتغمس في الماء ويذكر بقلبه لا اله الا الله محمد رسول الله ففعل كما أمره وداوم عليه فحصل له الفتح العظيم والجذبة القيومية ثم تسلست هذه الجذبة بالذكر الخفي عند الخواجه كان (فائدة) الخواجه بتفخيم الخاء المفتوحة وترسم بالواو ولا تقرأ وانما هي علامة التفخيم وهو فارسي ومعناه الشيخ ويجمع على خوجكان بكاف فارسية وألف ونون والكاف بدل الهاء التي في المفرد والالف والنون علامة الجمع فكان قدس سره أول من اشتغل بالذكر الخفي في هذه الطريقة ولذلك كان رئيسها ثم لما قدم الغوث الرباني سيدنا يوسف الهمداني بخاري لزم خدمته مدة اقامته في بخاري وروي عنه انه قال لما بلغت اثنين وعشرين سنة أوصي الخضر عليه السلام الغوث الهمداني بترينتي فلما قدم بخاري أتيت اليه وبقيت بخدمته حتى عاد الى خراسان ولم يأمرني الا أن أتبع علي ما لقنني الخضر عليه السلام (وذكر) الشيخ محمد پارسا أحد أجلاء أصحاب سيدنا النقشبند قدس سرهما العزيز في كتابه فصل الخطاب ان طريق الخواجه حجة على جميع الطرق ومقبولة لديهم لانه كان سالكا طريق الصدق والوفا ومتابعة الشرع وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومجانبة البدع ومخالفة الهوي

وكان يجني أحواله عن الناس ويشغل بالمجاهدات والرياضات الشاقة
وتحصيل العلوم الباطنية حتي صار عارف زمانه والمقدم على أقرانه
وامتدت اليه أعين النظار وانتشر صيته في البلدان الكبار ورحل اليه
من جميع الاقطار (ثم) سافر الي الشام وأقام بها مدة أعوام وبني
ثم خاتمه كلمة فارسية بسكون النون بمعنى الزاوية واجتمع عليه من
المريدين الصادقين خلق كثير وله رسالة كتبها لولده القلي المبارك
الشيخ أولياء الكبير قد اشتملت من آداب الطريقة والنصيحة الرفيعة
والترية الحسنة الرقيقة على ما بوجوب ايرادها هنا وهي يا بني أوصيك
بتحصيل العلم والادب وتقوي الله تعالي واتبع آثار السلف الصالح
ولازم السنة والجماعة وقرأ الفقه والحديث والتفسير واجتنب الصوفية
الجاهلين ولازم الصلاة بالجماعة بشرط أن لا تكون اماما ولا مؤذنا
واياك والشهرة قلها آفة وكن واحداً من الناس ولا تمل لمنصب ولو
كان محموداً كالقضاء والفتوى ولا تكن كفيلاً ولا وصياً ولا تصحب
الملوك وأبناءهم والمرد والنساء والمبتدعة والعوام ولا تبين زاوية ولا تجلس
بها ولا تسمع الانعام الا قليلاً فان كثرة السماع تولد انفاق وتميت القلب
ولا تنكر على أصحاب السماع لأنهم كثيرون وقلل الكلام والطعام
والمنام وفر من الناس فرارك من الاسد والنم الجلوة وأكل الحلال
واترك الشهوات الا عند الضرورة فربما غلب عليك طلب الدنيا وفي
طلبها يذهب دينك وإيمانك ولا تضحك كثيراً فان كثرة الضحك
تميت القلب ولا تحتقر أحداً ولا تزين ظاهرك لان تزين الظاهر من

علامة أفلاس الباطن ولا تجادل الخلق ولا تسأل أحدا شيئاً ولا تأمر
أحداً بخدمتك واخلد المشايخ بالمال والجاه والبدن ولا تنكر على أفعالهم
فإن المنكر عليهم لا ينجو ولا تنتر بالدنيا وأهلها وينبغي أن يكون قلبك
محزوناً ومغموماً وبدنك مريضاً وعينك باكية وعملك خالصاً ودعاؤك
بتضرع ولباسك خلقاً ورقفك الفقر وبضاعتك الفقه وبيتك المسجد
وموئسك الحق تعالى (ومن أرشاداته القدسية) وأشاراته العلية الكلمات
الأحادي عشر الفارسية التي بنى عليها طريق السادات النقشبندية قدس
الله أسرارهم (الأولى وقوف زماني) أي الوقوف والشعور المنسوب
إلى الزمان يعني ينبغي للسالك إطلاعه على زمانه المستمر عليه وعلمه
بكيفية حاله عند مضيه من حيث الحضور المستوجب للشكر والغفلة
الموجبة للمعذرة وتوضيحه أن الطالب يجتهد كل الاجتهاد في أن لا يمضي
عليه زمان ولا يجري عليه آن الا وهو على توجه إلى المقصود الأصلي
وتنبه إلى أن علم العليم الخبير محيط به فلا يعمل من عمل الأي علم أن
الله شهيد عليه إذ يفيض فيه وعلى أي شأن يكون من تحرك وسكون
يتيقن أن الله سبحانه مطلع عليه فإنه يعلم خاتمة الأعين وما تخفي الصدور
وما يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ثم بعد مضي كل
ساعتين أو ثلاث ينبغي له أن يلتفت إلى حال نفسه كيف كان في هاتين
الساعتين أو الثلاث فإن كان الحضور مع الله تعالى والشعور به شكر
الله تعالى على هذا التوفيق وعد نفسه مع ذلك مقصراً في ذلك الحضور
الماضي واستأنف حضوراً أتم وشعوراً أكمل وإن كان حاله فيها الغفلة.

ستغفر منها وأتاب ورجع الى الحضور التام وذلك الالتفات المذكور
 هو معنى الوقوف الزماني قال سيدنا بهاء الدين شاه نقشبند قدس الله سره
 العزيز وهو عبارة عن أن تكون واقفا على أحوال نفسك فان كانت
 موافقة للشريعة مرضية لله تعالى فاشكره والا فاستغفره ومبني طريق
 السالك فيه على حفظ اللحظة الزمانية بحيث يكون واقفا على نفسه انه
 خرج بالحضور أو بالغلظة وقال أيضا وهو أن تحسب كل ساعة مضت
 بالغلظة والحضور فاذا فهمت حقيقة الامر تعد أن كل الاوقات والافعال
 كانت بالغلظة فترجع الي عمل المبتيدي (الثانية وقوف عددي)
 ومعناه ان يذكر بقلبه كلمة التوحيد المشرقة على الكيفية المعروفة
 عندهم مع حبس النفس مرة او ثلاثا او خمسا او سبعا وهكذا الى احدي
 وعشرين ولا بد له في هذا الذكر من ان يلاحظ العدد الذي يأتي
 به في نفس واحد ليتحري اطلاق النفس عند الوتر منه دون الزوج
 وما يقع في كلام أكابر النقشبندية ان فلانا أمر فلانا بالوقوف العددي
 فالمراد به الذكركر القلبي بالنفي والأثبات مع رعاية العدد على الوجه
 الذي عرفت لا مجرد رعاية العدد في الذكر - واعلم انه ليس المدار
 في النفي والاثبات على كثرة المرات التي تأتي بها في النفس الواحد بل
 على رعاية شروطه من كمال الحضور وحبس النفس واطلاقه عند الوتر
 حتى لو لم يستطع الذكركر أن يأتي بها الامرة مع رعاية هذه الشروط
 كان خيرا له من أن يأتي بها احدي وعشرين مرة مع الاخلال بواحد
 منها قال حضرة مولانا الشيخ علاء الدين العطار قدس سره الاكثر

من الذكركرأي الايتان بكلمة التوحيد مرات كثيرة في نفس واحد ليس بشرط بل الشرط كون الذكركر حاصلا مع الحضور حتى يترتب عليه الفائدة ومتى بلغ الذكركر احدي وعشرين مرة في نفس واحد ولم يظهر أثره فهو دليل على الاخلال بأداب الطريقة فليرجع الى الله تعالى بصدق التوبة وتحري آداب الطريقة يجد أثر الذكركر ان شاء الله تعالى وأثره أن ينتهي الوجود البشري وقت النبي وان تظهر آثار الجذبات الالهية وقت الاثبات قال حضرة سيدنا بهاء الدين قدس الله سره العزيز الوقوف العددي أول درجة من درجات العلم اللدني والوقوف العددي يحتاج اليه من يشتغل بالنفي والاثبات اما من يشتغل باسم الذات تعالى وتقدس فليس عليه رعاية هذا الادب اذ لا عدد في ذكركر حتى يراعيه (الثالثة وقوف قلبي) أي الوقوف المنسرب الى القلب وهذا محمول على معنيين اما وقوف قلب الذكركر على المذكور عند ذكركر أي اطلاعه عليه بحيث لا يغيب عن مراقبته بكل حال قال سيدنا عبيد الله احرار قدس الله سره الوقوف القلبي كناية عن الحضور مع الحق تعالى على وجه لا يكون معه التفات الى غيره وهو شرط لازم في الذكركر ويسمى بالحضور والشهود والوصول والوجود وأما وقوف الذكركر في أثناء الذكركر على قلبه والوقوف عليه هو الاطلاع على حاله وشغله بالذكركر وملاحظة مفهومه وأن لا يمتلئ عليه سبب الغفلة قال سيدنا بهاء الدين قدس الله سره العزيز الوقوف القلبي بالمعنيين شرط مهم أكثر من الوقوف العددي (الرابعة نظر برقدم) بر بفتح

الباء بمعنى على والمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للسالك أن يكون نظره الى قدميه عند المشي لثلاثين نظر الى الآفاق لان النظر اليها يورث الحجاب في القلب لان أكثر الحجب التي في القلوب هي الصور المرئسة فيها من طريق النظر فهي لدفع تفرقة الآفاق ولثلاثين اشتغل عن الذكر بالنظر الى المبصرات لان الذكر المتدي اذا تعلق نظره بالمبصرات اشتغل قلبه بالتفرقة الحاصلة من النظر الى المبصرات لعدم قوته على حفظ القلب من التفرقة الحاصلة بذلك ولثلاثين نظر الى وجوه الاغيار لان النظر في وجوه الاغيار عند الصوفية من المحظورات لان القلوب الصافية مثل المرايا الصقيلة ينطبع فيها ما كان في القلوب القاسية من الاخلاق الذميمة والافكار الفاسدة بمجرد النظر الى وجوه أصحابها أو لثلاثين يصيب نظره الى الوجوه الحسان فيفتن بذلك لان النظر سهم من سهام الشيطان فمن أصابه ذلك افتن في طريق الله فأمر السالك أن يغمض بصره بالنظر الى قدميه لثلاثين يدركه ذلك السهم ويحتمل أن تكون كناية عن سرعة سير السالك في قطع مسافة الحجب الظلمانية والنورانية حتى يخلص الى الذات البحت يعني كل ما يتهدى نظر السالك اليه يضع قدمه عليه وهكذا وأشار اليه سيدنا عبد الرحمن الجلامي قدس الله سره مادحا حضرة مولانا بهاء الدين نقشبند بما ترجمته

لم يخل عن نفس دون الحضور ولم تسبق نواظره الاقدام في السفر
 وذا السرعة سير فيه قدر كرت فاختلف رجلاه عن النظر
 ولقد أفصح عن هذا المعنى أحسن افصاح سيدنا الامام الرباني

الشيخ أحمد الفاروقى السرهندى فى الخامس والتسعين ومائتين من
مكتوباته العرفانية فقال ليس المراد من قوله النظر على القدم أن لا يجاوز
النظر القدم وان لا يتعداه الى فوق لان هذا خلاف الواقع بل المراد
أن يكون النظر سابقاً للقدم وان يجعل القدم رديفه لان العروج الى
الرتب العالية يكون أولاً للنظر ثم يصعد القدم وحينما يصل القدم الى
مرتبة النظر يتولى النظر الى درجة أعلى منها فيصعد القدم تبعاله ثم يترقى
النظر من ذلك المقام أيضاً على هذا المنوال ولو قلنا ان المراد من القول
المذكور انه ينبغي أن لا يترقى النظر الى المقام الذي لا يمكن ان يصل
اليه القدم فهذا أيضاً غير واقع لان النظر اذا لم يتجاوز المرتبة التى هي غاية
سير القدم لكان يفوته أكثر مراتب الكمال وايضاح ذلك ان نهاية
القدم هي غاية مراتب استعداد السالك نهاية مراتب استعداد النبي الذي
هو على قدمه الآن القدم الاول بالاصالة والثانى بالتبعية لذلك النبي
وليس فوق مراتب هذين الاستعدادين مرتبة قدم وأما النظر فله ذلك
لانه يتقوى حينئذ فكون نهايته نهاية مراتب نظر النبي الذي هو على
قدمه لان النبي يكون لكل أتباعه نصيب من جميع كالاته فالسالك يترقى
قدماً ونظراً واصالة وتبعاً الى نهاية مراتب استعداده ثم يقف القدم
ويصعد النظر وحده و يترقى الى نهاية مراتب نظر النبي الذي هو على قدمه
فعل من هذا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يصعد نظرهم الى مقام
فوق مقام قدمهم وكما ان الكمل أتباعهم نصيب من مراتب قدمهم فلم
نصيب أيضاً من مقامات أنظارهم ومقام نظر خاتم الانبياء عليه الصلاة

والسلام الذي هو فوق مقام قدمه صلى الله عليه وسلم هو مقام الرؤية
 وهذا المقام موعود لغيره في الآخرة فما كان لغيره نسيئة كان له تقدماً
 ولكل تابعيه نصيب من ذلك ثم نرجع الى أصل الكلام فنقول
 وان كان المراد عدم تخلف النظر عن القدم أعني ان لا يتخلف النظر
 بوقت من الاوقات عن مقام القدم فالأخذ بهذا المعنى يمنع السالك
 عن الترقى وأما اذا اعتبرنا المعنى المتبادر من ظاهر اللفظ فهو ممكن
 ويناسب معنى قوله هوش دردم لان الانسان اذا لم يجعل نظره فوق
 قدمه في الطريق أثناء مشيه يتشتت بسبب الالوان المحسوسة وأما اذا
 جعله فوق قدمه فانه يكون للجمع أقرب اه فانظر هذا النفس ما أحلاه
 وأنفسه قدس الله سره (الخامسة هوش دردم) هوش بمعنى العقل
 ودر بمعنى في الظرفية ودم بمعنى النفس فالعنى المراد عندهم انه ينبغي
 للسالك العاقل أن يحفظ النفس عن الغفلة عند دخوله وخروجه ليكون
 قلبه حاضراً مع الله تعالى في جميع الانفاس لان حفظ الانفاس عن
 الغفلة يؤدى القلب الى الحضور مع الله تعالى وحضور القلب معه
 تعالى في الانفاس احيائها وايبالها الى الله تعالى متصفة بالحياة لان
 كل نفس يدخل ويخرج بالحضور فهو حي موصول بالله تعالى وكل
 نفس يدخل ويخرج بالغفلة فهو ميت مقطوع عن الله تعالى (قال سيدنا
 عبيد الله احرار) أهم المهمات في هذا الطريق هو حفظ النفس ومن
 لم يحفظ نفسه يقال عنه فلان فقد نفسه (وقال) سيدنا ومرشدنا بهاء
 الدين شاه نقشبند قدس الله سره العزيز أن مبنى هذا الطريق على

النفس فينبغي لك ان تحفظ النفس وقت الدخول والخروج بل تحفظ ما بين النفسين (وقال العارف عبد الرحمن الجلمي) في أواخر شرح الرباعيات قال الشيخ أبو الجناح نجم الدين الكبري في رسالته فوائح الجمال ان الذكركر جار في نفوس الحيوانات بانفاسهم الضرورية لانه وقت خروج النفس ودخوله يخرج حرف الهاء بلا قصد منها وهو اشارة الى غيب الهوية والهاء التي في لفظ الجلالة هي هذه الهاء والالف واللام للتعريف واللام الثاني للمبالغة اه فينبغي لك أن تكون حاضرا مع هذا الذكركر بان تكون هوية الحق ملحوظة لك وقت ظهور هذا الحرف حتى يصير ملكتك فينتد لا يزول أبداً ولو أردت زواله . وغيب الهوية عند أهل الله عبارة عن الذات الالهية من غير ملاحظة قيد صفة من صفاتها ينبغي بالطريق الاولي ان يكون الذكركر منتهي عن سنة الغفلة في حال الذكركر لان المقصود من الذكركر استمرار ملاحظة معناه واستمرار ملاحظة معنى الذكركر يؤدي الى تحيى ذلك المعنى وذلك لا يمكن الا بحفظ الانفاس عن الغفلة لان حفظها يؤدي الى الحضور والحضور سبب شهود تجليات الحق سبحانه وتعالى لان لله تعالى تجليات بعدد أنفاس الخلق فمن حفظ أنفاسه عن الغفلات كان حاضراً مع الله تعالى فيصيب من تلك التجليات ثم اعلم ان حفظ الانفاس عن الغفلات عسير على السالكين فاذا تخللها الغفلة فلا بد لهم أن يستغفروا الله منها فالاستغفار يطهرها ويزكها وكما ان في قوله قدس الله سره نظر برقدم اشارة لدفع تفرقة الآفاق كما تقدم كذلك في هذه اشارة لدفع تفرقة الانفس

﴿ السادسة سفر در وطن ﴾ أي السفر في الوطن والمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي أن يكون سفر السالك من عالم الخلق الى جناب الحق سبحانه وتعالى كما أشار اليه خليل الله عليه الصلاة والسلام بقوله (انى ذاهب الى ربى) ومن حال الى حال أحسن منه أو من مقام الى مقام أعلى منه كما قال أبو عثمان المغربي قدس سره يجب على السالك أن يسافر من عند هواه وشهوته ومراده لا من بلد الى بلد وإنما اعتبر أرباب السلوك السفر الظاهرى للوصول الى المرشد المرى فلما وصل اليه وجب عليه أن يسلم أمره اليه ويقم عنده ويترك السفر الظاهري حتى يقدر على السفر الباطنى وتم الارادة (وكان) الشيخ محمد بن على الحكيم الترمذي صاحب نواذر الوصول قدس سره يمنع السالك عن السفر الظاهري ويقول مفتاح كل خير ومفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى أن تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت لك أوائل البركة فأنت في سفر الى الله تعالى سواء سافرت من حيث الظاهر أو لم تسافر ثم اعلم ان المشايخ انما منعوا السالكين عن السفر الظاهرى لان فيه المشاق والمحن التى لا يتحملها أهل البدايات لعدم تمكنهم في مقام العبودية والشهود فتؤديهم تلك المشاق الى ارتكاب المخالفة في طريق السلوك وترك الفرائض والسنن وتورث في قلوبهم التفرقة وأما الكاملون فلا تؤثر فيهم تلك المشاق بل يحصل لهم الترقيات الى الدرجات العاليات بسبب تحمل مشاق السفر ومحتته كما كان السلف الصالحون واذا استوطنت نفوسهم في محل وحصل لهم الائتلاف مع

الناس سافر وا لرفع العادات وترك الراحة وقطع الالفة واختيار الذلة
ليحصل لهم التجرد التام حتى يصلوا الى أعلى مقام (قال سيدنا الشيخ
عبيد الله احرار) ان السفر لا يورث المبتدي الا التفرقة فينبغي للطالب
اذا وجد الشيخ أن يلازمه بصدق المهمة في الخدمة ولا يفارقه الا بعد
التمكن فاذا حصل له التمكن يكون سفره وحضره على نية صحيحة
ما أحسن الضحك الجاري بغير فم وروية غاب عنها هيكل البصر
كن قاطنا ظاهراً والسر مرتحل فالسير من دون رجل أحسن السفر
(قال العارف الجامي قدس سره) ان قلب الانسان اذا زالت
منه تعلقات الاكوان وارادات الطباع البشرية يظهر صفاؤه الاصلى
فلا يحتاج الى السير والسلوك لان المراد منه تصفية القلب بل ينطبع
فيه كل ما قبله من الكمالات كالمراة الصقيلة فاتها يظهر فيها صور الاشياء
المقابلة لها بلا احتياج الى حركة لان صفاءها أصلى فما يقابلها ينطبع فيها
وقال سيدنا الامام الرباني الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي هذه
الكلمة المباركة عبارة عن السير الانفسى ومنشأ حصول اندراج
النهاية في البداية الذي هو من خصائص الطريقة العلية التقشيدية
وهذا السير وان كان موجوداً عند جميع أهل الطرق ولكن لا يتيسر
لهم الا في نهايتهم بعد قطع السير الآفاقي وأما سالك هذا الطريق
فابتدأه يكون من هذا السير وفي ضمنه يقطع السير الآفاقي فتنشأ
هذا السير في البداية من اندراج النهاية في البداية (السابعة خوة
دارانجمن) اعلم ان الخلوة نوعان الاول خلوة في الظاهر وهي اختلاء

السالك في بيت خال عن الناس وقعوده فيه ليحصل له الاطلاع في عالم الملكوت لان الحواس الظاهرة متى احتبست عن أحكامها انطلقت الحواس الباطنة لمطالعة آيات الملكوت والنوع الثاني خلوة في الباطن وهي التي أشار اليها الشيخ بقوله خلوة در انجمن أي الخلوة في الخلوة لان معنى انجمن جمعية الناس والمراد بها عندهم انه ينبغي ان يكون قلب السالك حاضرا مع الحق غائبا عن الخلق مع كونه بينهم فيئند تكون هذه الكلمة بمعنى المراقبة وقيل هي كناية عن كون اذا كر مستغرقا في الذكر القلبي بحيث اذا دخل السوق لم يسمع أصوات الناس بسبب استيلاء الذكر على حقيقة القلب وقيل هي كناية عن استيلاء النسبة العلية بحيث لا ينافيها معية الخلق ولا يضرها المعاملة معهم وهذه هي الخلوة الحقيقية كما اشار اليه تعالى بقوله (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وهي خاصة بالطريق التقشبدى لان أربابها لا يختلون بالخلوة الظاهرة وانما خلوتهم من حيث الباطن عند جمعية الناس كما قال سيدنا ومرشدنا الشيخ بهاء الدين قدس الله سره العزيز الشهرة في الخلوة وفي الشهرة الآفة والخير في الجمعية والجمعية في الصحبة بشرط ان تكونوا فانين ببيتكم (وقال سيدنا الشيخ عبيد الله احرار) لو ذكر السالك بجد واهتمام يصل في نحو خمسة أيام الى أن يسمع جميع الاصوات والحكايات حتى كلام نفسه ذكر الله تعالى وانما اختاروا هذه الخلوة اتباعا للسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم اختار الجمعية على الخلوة وقال المؤمن الذي يخاطب الناس ويصبر على

أذاهم خير من المؤمن الذي لم يخاطب الناس (وقال الشيخ أبو سعيد الخراز رضي الله عنه) ليس الكامل من صدر عنه أنواع الكرامات وإنما الكامل الذي يقعد بين الخلق يبيع ويشترى معهم ويتزوج ويختلط بالناس ولا ينفل عن الله لحظة واحدة

قبلك كن بلحب منبغاو كن * بظاهرك المشهود في زي أجنبي
وهذا طريق نادر عز أهله * على انهم فازوا باعذب مشرب

(وقال سيدنا الامام الرباني قدس الله سره) قوله خلوة در

أجمعن منفر عن سفر در وطن لانه هتي تيسر السفر في الوطن تيسرت
الخلوة في الجلوة فيسافر في تفرقة الجلوة في وطن الخلوة فلا تجد تفرقة
الآفاق الى حجرة النفس سبيلا وهذه الخلوة وان كانت متيسرة
لكل منته في سائر الطرق أيضا لكن لما كانت متيسرة في ابتداء
هذا الطريق صارت من خصائصه وما ينبغي ان يعلم ان الخلوة في الجلوة
انما تحصل اذا كانت أبواب خلوة وطن القلب مغلقة وطاقتهما مسدودة
يعني لا يلتفت في الجلوة الى أحد ولا يكون متكلمًا ولا مخاطبًا لانه
يغمض عينيه ويعطل الحواس بالتكلف فانه ينافي هذا الطريق نعم
يا أخي يحتاج السالك لهذا التكلف والتمحل في الابتداء والوسط وأما
في الانتهاء فلا بل يكون فرقة جمعا وغفلة حضورا ولا يتوهم من ذلك
ان التفرقة وعدمها في نفس جمعية باطنه سيان هذا ومع ذلك لو جمع
الظاهر مع الباطن ودفع التفرقة عن الظاهر أيضا كان اولي وانسب قال
تعالى آمرا لنيه عليه الصلاة والسلام (واذ كر اسم ربك وتبتل اليه

تبئلا) وينبغي أن يعلم انه لا بد من تفرقة الظاهر في بعض الاوقات
لاداء حقوق الخلق وهي مستحسنه في بعض الاحيان وأما تفرقة الباطن
فلا تجوز في وقت من الاوقات اذ الباطن لله خالصا فصارت ثلاثة ارباع
من العبد المسلم لله تعالى الباطن بتمامه والنصف من الظاهر وبقي النصف
الآخر من الظاهر لاداء حقوق الخلق امثال الامرالحق لكن اذا كان
هذا النصف لاداء حقوق الخلق يصير لله سبحانه اليه يرجع الامر كله
﴿ التامنة ياد كرد ﴾ هي عبارة عن تكرار الذكركر على الدوام باسم الذات
أو النبي والاثبات الى ان يحصل للذاكر الحضور بالذكركر (وقيل)
المقصود منها ذكر النبي والاثبات بالقلب على الطريقة المعروفة عند
السادات النقشبندية وهي ان يغمض الذكركر عينيه ويطبق الفم ويجعل
السن على السن ويلصق اللسان بعرش الفم ويحبس النفس ويذكر
بالقلب لا باللسان بأن يتدبى بكلمة لا من تحت السرة ويرفعها الى
الدماع وبكلمة اله من الدماغ الي الكتف الايمن ويضرب الا الله
على القلب الضويري الشكل حتى تصل حرارته الي الاعضاء كلها
ويقول بعد ذلك في القلب محمد رسول الله ويكررها علي قدر قوة
النفس ولا يدمع ذلك من استحضار معناها وهو نفي المقصودية عن
غير الله تعالى واثباتها له عز وجل ﴿ التاسعة باز كشت ﴾ باز بمعنى
الرجوع وكشت بالكاف الفارسية أصله كشتن حذف نونه
للتخفيف والمراد بها عندهم انه ينبغي للذاكر أن يرجع في النبي
والاثبات بعد اطلاقه للنفس الي مخاطبة الحق بهذه الجملة الشريفة

(الهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبى) لأنها تؤكّد معنى النفي والاثبات وتورث في قلب الذاكر سر التوحيد حتى يفنى عن نظره وجود جميع الخلق ويظهر له وجود الواحد المطلق في المظاهر ولذلك كانت السادات النقشبندية يأمرّون بها المریدین ليتصفوا بمضمونها مع المداومة عليها لأن من خاصية هذه الكلمة ظهور سر التوحيد وانكشاف حقيقة التجريد والتفريد ولا يجوز للمبتدي إذا لم يجد في قلبه صدق مضمونها أن يتركها بل يقرّها تقليداً لمرشده إذ المقلد يصير محققاً وآثار الصدق تظهر بالتدرّج ﴿العاشره نكاه داشت﴾ نكاه بمعنى الحفظ وداشت أصله داشتن حذف نونه للتخفيف يريدون بها أن يحفظ السالك قلبه على ملاحظة معنى النفي والاثبات عند الذكر لئلا تدخله الخواطر فإن دخلت فيه الخواطر لا تحصل فيه نتيجة الذكر التي هي حضور القلب بالذكر أو المراد أن يحفظ قلبه عن دخول الخواطر فيه ساعة أو ساعتين أو أقل أو أكثر وهذا المعنى يتحد بالوقوف القلبي واعلم أن حفظ القلب من دخول الخواطر ولو ربع ساعة أمر عظيم عند الصوفية فإن من قدر على ذلك فقد تصدق لأن التصدق هو القدرة على حفظ القلب عن دخول الخواطر وتعطيله عن الأفكار فمن قدر على هذين الأمرين فقد عرف حقيقة قلبه ومن عرف حقيقة قلبه فقد عرف ربه كما قال صلى الله عليه وسلم. من عرف نفسه فقد عرف ربه (قال الشيخ قاسم) أحد أصحاب الشيخ عبيد الله أحراراني لأحفظ قلبي من الخواطر من طلوع الفجر إلى الضحى بحيث لا يكون

للقوة الخيالة أثر (وقال بعض العارفين) حرست قلبي عشر ليال
 فخرسنى قلبي عشرين سنة (وقال) الشيخ أبو بكر الكتاني قدس سره
 كنت بوابا على باب قلبي أربعين سنة وما فتحته لغير الله تعالى حتى
 صار قلبي لم يعرف غير الله عز وجل (وقال) سيدنا الشيخ أبو الحسن
 الخرقاني قدس سره اليوم لى أربعون سنة والله ينظر الى قلبي لا يري
 فيه غيره ما بقي في لغير الله شئ ولا في صدري لغيره قرار . أو المراد من
 حفظ القلب من الخواطر عدم ثباتها عند مرورها عليه (قال الشيخ
 عبيد الله أحرار) ليس معنى حفظ الخاطر ان لا يجيء للسالك خاطر
 أصلا بل أن لا يزاحم الخاطر حضوره كالخشيش اذا سقط على الماء
 الجاري فإنه لا يمنع جريانه (وقال) سألت الشيخ علاء الدين النجدواني
 وهو من كبار أصحاب سيدنا بهاء الدين تشبندهل يمكن أن لا يجيء
 الخاطر قط قال لا بل تارة يجيء وتارة لا يجيء كقولك لا آخر لا تكن
 مغموما تريد لا تدم على غمك لا أن لا يجيئك غم (ويؤيده) ما قاله
 الشيخ علاء الدين العطار وانتفاء الخواطر متعسر بل متعذر فاقى حرست
 قلبي من الخواطر عشرين سنة ثم جاءت ولكن ما استقرت (وقال
 بعضهم) لا عبرة للخواطر اذا لم تتمكن وتصير سداً في مجارى الفيض
 ﴿ الحادية عشر يادداشت ﴾ هي كناية عن حضور القلب مع الله
 تعالى على الدوام فى كل حال من غير تكلف ولا مجاهدة وهذا
 الحضور فى الحقيقة لا يتيسر الا بعد طي مقامات الجذبة وقطع منازل
 السلوك ثم اعلم ان الحضور الحاصل من الذكر والمراقبة والصحة

والرابطة والمسيحي يادداشت متحدة من حيث الحقيقة لان الحضور
مشاهدة أنوار الذات الاحدية لكنها مختلفة من حيث الكيف لا
يعرف ذلك الاختلاف إلا الخواص ثم أن الشيخ قدس الله
سره لما قرب انتقاله للدار الآخرة أذن بتربية المريدين لاربعة
خلفاء راشدين (الخليفة الاول) البحر الخبير العارف والمرشد الكامل
المعارف الشيخ أحمد الصديق قدس سره كان من كبار المشايخ
العظام وهو بخاري الاصل صحب الشيخ عبد الخالق قدس سره
حتى كل بدره ولما رفعه الله تعالى اليه جلس مكانه في دست
الارشاد الي أن توفي قدس سره (الخليفة الثاني) كبير الاولياء للشيخ
عارف أولياء الكبير قدس سره أصله من بخاري وكان مستغرقا في تحصيل
علم الظاهر فلقى الشيخ مرة في السوق قد اشترى لحما وحمله فقال له أنا
أحمله عنك فاعطاه اياه فلما وصل الي بيته التفت اليه وقال له تأتي بعد ساعة
حتى آكل الطعام معك فلما انصرف لم يجد في قلبه ميلا للعلم بل وجد
منصرفا لخدمة الشيخ فعاد اليه في الوقت فتقبله وقال له أنت ولدي
وعلمه الطريق فاشتغل به وترك الذهاب الي استاذه فكان كلما رآه
استاذة عنقه وشتبه على ترك العلم وأمره بالحضور الي المدرسة وهو لا يقبل
ولا يجيبه بشي فاتفق ان اقترف استاذة ذات ليلة كبيرة من الكباثر فلما
التقيا في النهار أطال لسانه عليه على العادة فقال له ياسيدي كنت في الليل في
كذا وكذا من النسق والآن تمنعني عن طريق الحق فحجل الاستاذ
خجلا عظيما وعلم علو مراتب الصوفية وأحوالهم وحضر عند الشيخ عبد

الخالق في الخال وتاب وأخذ طريقته وصار من المقبولين لديه وثبت
ان مولانا عارف أولياء الكبير مكث اربعين يوماً لمراقبة الخواطر في
باب مسجد على رأس سوق الصيارفة بخارا ولم يزاحم حضوره القلبي مع
الله تعالى شئ من الخواطر في تلك المدة وكان حضرة الشيخ عبيد
الله أحرار يستعظم ذلك منه ويستحسنه ويستغربه حتى أنه يعرضه
المبارك من التعجب ويقول ان الاشتغال بالطريقة النقشبندية بمدة
يسيره يبلغ مرتبة فيها يتخيل للطالب ان جميع الاصوات ذكر * توفي
في بخارا ودفن قرب برج العيار على تل زير حصار قدس سره (الخليفة
الثالث) العارف الكبير والبدر المنير الشيخ سليمان الكرمني قدس
سرهم كان من أكابر المرشدين (الخليفة الرابع) شيخ هذه السلسلة
وأعظم من سرى اليه سر هذه النسبة

﴿ سيدنا الشيخ عارف الريو كرى قدس سره ﴾

وهو عارف ظهرت أنوار صادق فجره فأشرقت بعد الغروب
شمس المعارف في عصره ولد قدس الله سره في قرية ريوكر بالراء
المهملة والياء المثناة التحتية والواو الساكتين والكاف الفارسية
المكسورة وقيل تفتح وبالراء المهملة وهي من قرى بخاري على ستة
فراسخ منها وميل من غمجدوان ثم أخذ الطريقة عن حضرة العزيزان
وقام بعباء خدمته حتى أذن له بالارشاد وشهد له بالكمال على زءوس
الاشهاد ولما أفضت اليه الخلافة لحق بالهمة القوية أسلافه فتصدر للارشاد
وتصدي ولم يخف المرید من ليلي مراده هجراً ولا صدأً فلأ الاقطار

باعطار بركاته وفتح أبصار الامصار باسرار فتوحاته حتى أصبح نور
حديقة الحقيقة ونور حديقة هذه الطريقة يقصد بالرحلة من كل الجهات
وهو من أعظم رجال النفحات والرشحات وكانت وفاته في القرية
المذكورة * ثم تلقي سر هذه النسبة الشريفة عنه

﴿ سيدنا الشيخ محمود الأنجير فنوي قدس سره ﴾

وهو مرشد تفجرت من بين أصابعه مياه الحكمة أنعم الله تعالى
بوجوده على قلوب هذه الامة فصقل مرآتها من كل ظلمة ونعمة ومزق
عنها رحمة بها حجب الاغيار وجعلها بأنواره القدسية من المصطفين
الاخيار فهو أعظم نعمة وأنعم رحمة ولما أقيم مقام سيدنا الشيخ عارف
قدس سره اتقطع لهداية الخلق الى الحق وقد عدل الى الذكركر الجهرى
منذ مرض استاذة لمقتضى خلق الوقت والخلق واستمر عليه بعد انتقاله
وكان أكثر اقامته في مسجدوا بكنى بواو مفتوحة فألف فموحدة
ساكنة فكاف فنون فياء تحتية قرية من أعمال بخاري وحضر يوماً
مجلس علم فأشار الشمس الحلوانى الى الشيخ حافظ الدين وهو من
كبار علماء أهل الظاهر أن يسأله ماذا ينوي بذكركر الجهر فقال له
يقاظ النائم وتنبه الغافل ليتوجه الى الله ويستقيم على الطريقة ويخلص
التوبة لله التي هي مفتاح الخير وآية السعادة فقال له ان نيتك صحيحة
تجيز لك الجهر بالذكركر وطلب الشيخ حافظ الدين منه أن يبين له حال
من يجوز له ذكركر الجهر ليمتاز المحق من المبطل فقال قدس سره من
وجدتم لسانه مطهراً من الكذب والغيبة وجوفه منزهاً عن الحرام

والشبهة وقلبه مزكى من الرياء والسمعة وسره مبرأ من التوجه للاغيار فهو
المحق (وقال) سيدنا الشيخ على الراميني قدس سره لقي رجل الخضر
عليه السلام فقال له اخبرني عن هو في هذا الزمن على جادة الشريعة
المطهرة وطريق الاستقامة حتى أتبعه فقال له هو الشيخ محمود الانجير
فغنوي قدس سره (قال) بعض أصحاب الشيخ انه هو الرجل الذي
لقي الخضر وذكر الشيخ أيضاً ان الشيخ محمود كان على قدم الكليم
على نيينا وعليه الصلاة والتسليم وعاد قدس سره حضرة الشيخ دهقان
قلتي نسبة الى قات بكسر القاف وتشديد اللام المفتوحة بعدها مثانة
تحتية قرية على فرسخين من بخاري وكان من كبار خلفاء الشيخ أولياء
الكبير البخاري وقد احتضر فلما خرج من عنده سأل الشيخ دهقان
الله تعالى أن يعيشه بولي من أوليائه في سكرات الموت فاذا بالشيخ
محمود عاد الى منزل الشيخ دهقان ثانياً وبقي ثم حتى التحق بالرفيق
الاعلي (ولد قدس سره) في قرية انجير بكسر الهمزة وسكن النون
وجيم فباء سا كنة فراء مهملة اسم اللين بالتركية وفغنى بقاء فمعجمة
فنون فثناة تحتية قرية من أعمال بخاري * ثم تلقى عنه سر هذه
النسبة الزكية

﴿ الشيخ على الراميني قدس سره ﴾

وهو علم علم ما أرفعه ومنهل فضل ما أنفعه فتح من كنوز القلوب
أفقالها، وأوضح من سنن الغيوب أغفالها كم جبر بكسر شوات
النفوس أحوالها ومحا عنها بما أوحى لها أحوالها ونال في دولة العارفين.

من الفضائل والمفاخر ما صدق قول القائل (كم ترك الاوائل للاواخر)
فهو لارشاد القاصرين الى المقامات العرفانية أولى و اذا لم تكن
العلماء أولياء فليس لله ولى علا في سماء الهداية قدره واسمه فلا يدرك
بالعبارة حده ولا رسمه (ولد قدس سره) في قرية رامتين وهي براء
مهلمة مفتوحة قألف فيم مكسورة فثناة تحية سا كنة فثناة فوقية
مفتوحة فنون قرية على فرسخين من بخاري ونشأ بها واشتغل بتحصيل
العلوم الشرعية حتى تضلع منها واتصل بحضرة سيدنا الشيخ محمود
الانجيري فضنوي فحصل له من المقامات العالية والفتوحات المتوالية ما ملأ به
الخالقين أمداداً والفريقين ارشاداً واشتهر بالعزيزان وهي أعظم آية
على علو الشأن (ومن أنفاسه النفيسة) اعملوا ولا تحسبوا واعترفوا بالتقصير
واستأنفوا العمل (ومنها) اجتهد بالحضور على الدوام لا سيما وقت
الطعام وعند الكلام (ومنها) ان في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحاً) الآية اشارة وبشارة اشارة الى التوبة
وبشارة بقبولها فإن الامر بها دليل قبولها اذ لو لم يقبلها لم يأمر بها
(وسئل قدس سره) عن المسبوق متى يقضى ما فاته فقال قبل طلوع
الفجر (وقال قدس سره) في معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان
الله ينظر الى قلب المؤمن كل يوم وليلة ستين وثلاثمائة مرة ان للقلب ستين
وثلاثمائة منفذ ولكل عضو ستين وثلاثمائة عرق من الامعاء وغيرها
متصلة بالقلب فاذا تأثر القلب يذكر الله بحيث يصل الي مرتبة مختص
بنظر الله سري هذا التأثير الى جميع الاعضاء فيشتغل كل عضو

بالطاعة اللاتمة به ومن نور طاعة كل عضو يصل الفيض الذي هو
 عبارة عن نظر الرحمة الى القلب (وسئل قدس سره) عن الايمان
 فقال هو القطع والوصل وكان معاصرا للعالم الكبير الشيخ ركن الدين
 وبينهما مفاوضات ومراسلات كثيرة منها انه ارسل الشيخ ركن الدين
 اليه رسولا يسأله ثلاث مسائل (الاولي) قال له كلانا نخدم الفقراء
 والمساكين ونطعم الطعام فما بال طعامك لا تكلف فيه وانطلق
 يشكر ونك ويرضون منك ويشكون مني ولا يرضون فاجاب قدس سره
 بان كثيرا من أهل العطاء يمنون على المعطي له ولا يتحمل المن الاقليل
 من الناس فاجتهد في عدم المنة لا تمجد أحدا منهم شاكيا (المسئلة
 الثانية) قال له سمعت ان الخضر قد تولى تربيتك فكيف هذا فاجابه
 بان الذين يحبهم الله يحبهم الخضر (المسئلة الثالثة) قال له سمعت
 انك تذكر الله جهرا فمن أين لك ذلك فاجابه باي أنا سمعت كذلك
 انك تذكر الله خفية وما سمعه غيرك يكون جهرا (وسأله) مولانا
 سيف الدين فضة وكان من أجل العلماء فقال له لم تجهر بالذكر فقال
 له قد اتفق العلماء على جواز الجهر بالذكر عند النفس الاخير من
 الحياة لقوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم شهادة أن لا اله الا الله
 وعند الصوفية كل نفس هو النفس الاخير (وسأله) مولانا الشيخ بدر
 الدين الميبدائي وكان من أجل أصحاب الشيخ حسن البلغاري بان
 الله تعالى قد أمرنا بكثرة الذكر بقوله جل جلاله (اذكروا الله ذكرا
 كثيرا) فهل المراد به ذكر اللسان أو القلب فقال للمبتدي ذكر

اللسان والمنهي ذكر القلب لان المتدي يذكر الله تعالى بالكلف والعمل وأما المنهي فان القلب اذا تأثر بالذكر صارت جميع أجزائه ذاكرة فينشد يتحقق بالذكر الكثير فتكون أعمال يوم واحد منه بمقدار عمل سنة من غيره (وقال قدس سره) على المرشد أن يعلم أولاً استعداد السالك وقابليته ثم يلقنه الذكر ويريه على حسب ذلك فان مثل من يتصدي لترية المرادين وارشادهم مثل من يربي الطائر فكما ينبغي له أن يعلم قدر تحمل حوصلته فيطعمه على حسبها كذلك المرشد (وقال قدس سره) لو كان أحد على وجه الارض من أولاد الشيخ عبد الخالق العجدواني موجود اما صلب الخلاج وأنشد بين يديه رجل يوماً

لكل صب أذاب العشق مهجته في كل فرد من الانفاس عيدان
 فقال قدس سره بل ثلاثة أعياد فسأله يانها فقال هي التوفيق
 للذكر والذكر وقبوله (وقال قدس سره) ينبغي للسالك أن يكثر من المجاهدات والرياضات ليحصل الاحوال والمقامات وهناك طريق آخر وهو أن يسعى في تحصيل محبة قلوب الاولياء له فان قلوب هذه الطائفة العلية موارد الحكم الالهية فيدرك بذلك نصيباً منها وتظهر أحوالهم عليه (وسأله الشيخ فخر الدين النوري) وكان من أكابر القوم ما السبب في انه تعالى لما قال في الازل للذرا لست بربكم قلوا بلى فأجابوه ويوم القيامة يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فقال قدس سره السبب في ذلك انه كان يومئذ وضع التكليف الشرعية

والتكلم من ضروريات الشرع وأما يوم القيامة ففيه ترفع التكاليف
ويتبدأ عالم الحقيقة وليس في الحقيقة تكلم فاقضى أن يجب الحق
تعالى نفسه بقوله لله الواحد القهار (وقال قدس سره) أتى الخضر يوما
لزيارته الشيخ عبد الخالق العجوداني فأحضر له الشيخ رغيفين من
شعير قمأ آكل عليه السلام فقال له الشيخ كل ياسيدي فإنه حلال
فقال نعم غير أن عاجته لم يكن طاهرا فلا يجوز لي أن آكله (وله
قدس سره مامعربه)

من لم تفدك حضور القلب صحبته * وعنك غيم الهوي والنفس ما كشفها
ان لم تفارقه تحصيل الجمعك لم * تقبلك روح العزيز ان الذي عرفا
(وله قدس سره مامعريه)

اذا رمت قرب الحق دع كل فرقة * وفرقة أهل الحق بالصدق فاصحب
وان رمت امداد العزيز ان فاته * على الرأس والعينين سعيا تقرب
(ومن خوارقه قدس الله سره) انه وقع بينه وبين أحد معاصريه
وهو السيد آتى برودة فصدر منه ذات يوم ما يناقى الادب بحقه قدس
سرهم فاتفق ان أغارت طائفة الأتراك ذلك اليوم على البلدة قهروا
وأسروا كثيرا من أهلها ومن جملتهم ولد السيد آتى المشار اليه فلما بلغه
خبر ولده علم ان هذا مجازاة له من الله تعالى على ما وقع منه بحق
العزيز ان قدس سره فجاء مسرعا الى حضرته واعتذر منه ودعا الشيخ
ومن كان في مجلسه الشريف من العلماء والمشايخ الى داره ففهم قدس
سرهم مراده فلما حضر وفرش الخادم السفرة وأتى بالطعام فقال الشيخ

قدس سره لا أمد يدي الى طعامه حتى يحضر ولده ويأكل معنا ثم
 سكت والجماعة ينظرون اليه فاذا بالباب يطرق ففتحوه فوجدوا الولد
 قد جاء ففرغ الناس كلهم فرعاً شديداً وأقبلوا عليه يسألونه عن كيفية
 خلاصه من الاسر ووصوله اليهم فقال أنا لا أعلم نفسي الا اني كنت
 في هذا الوقت عند الترك أسيراً ثم وجدتني عندكم وكان بين البلدين
 مسافة عشرة أيام فأذعن الحاضرون كلهم لفضله وكرامته على الله تعالى
 (ومنها) ان أحد السادات جاء يوماً لزيارته قدس سره ولم يكن عنده
 شئ يكرم به ضيفه أصلاً فجلس معه وهو مهتم لذلك فالتبث ان جاءه
 أحد مرديه وكان أبوه طباطبا بقصعة من ثريد فوضعها بين يدي
 الشيخ ثم وقف بالذل والانكسار وقال له اني صنعت هذه على اسمك
 فأرجوك أن تقبلها قهال وجه الشيخ قدس سره سروراً بصدق
 خدمته وانكساره وأكل هو وضيفه منها ثم لما انصرف نادي الغلام
 وقال له بارك الله لك في رزقك وقبل هديتك أطلب مني ما تحب
 فانه يحصل لك ان شاء الله تعالى وكانت همة الغلام عالية جداً فقال له ان
 أقصى مرادى ان أكون مثلك صورة وسيرة فقال الشيخ هذا أمر
 صعب لا تطيقه فقال لا أريد غيره فأخذ الشيخ يده وأدخله الى خلوته
 وتوجه اليه بكليته وتفضل عليه بعلى همته فبعد ساعة خرج الغلام وقد
 صار كالشيخ صورة وسيرة لا يقدر أحد أن يميز بينهما وعاش أربعين
 يوماً وقيل أقل ثم انتقل الى رحمة الله عز وجل (ولما جاءه الامر الالهي)
 بالتحول من بخارى الى خوارزم توجه في الحال اليها فلما وصلها نزل

عند باب سورها وأرسل رسولا الى ملكها يقول له ان فقيرا نساجا قد قصد الدخول الى بلادكم والاقامة بها فان أذنتم له دخل والارجع وأمره أن أذن له بالدخول ان يأخذ منه بذلك كتابا محتوما بخاتمه فلما جاءه الرسول وعرض عليه ما أمر به سخر السلطان وأتباعه من كلامه وقال على سبيل الاستهزاء ان هؤلاء من أولى الحق والبله فاكتبوا له بما يريد فلما أخذ الكتاب على الوجه المطلوب وأتى به الى الشيخ دخل قدس سره المدينة وطفق يشتغل بطريق السادات قدس الله أسرارهم وكان يخرج كل يوم الى أسواق المدينة ويوقف عند أرباب الصنائع فيقول لهم ما أجرتمكم في اليوم فيقولون له كذا وكذا فيقول لهم أنا أعطيتكم أجرتمكم وتعالوا قوضوا واجلسوا معنا اليوم واذكروا لله تعالي الي الغروب فكان كل من أجابه لذلك ببركة الشيخ وقوة تصرفه يحصل له حال تمنعه عن مفارقتة وتجذبه الى صحبتة ومتابعته فامضت أيام الا وكثرت أتباعه ومريدوه فشى بعض الحساد الى السلطان وشي اليه بأنه قد أتى الى مدينتكم شيخ قد اجتمع عليه الناس وكثر تلامذته وأصحابه ويخشى من ذلك حدوث خلل في ملكك وفتنة لا يمكن أحد دفعها فخاف السلطان وأتباعه من ذلك وهموا باخراجه قدس سره فلما بلغه أرسل الرسول المذكور بكتاب الاذن الي السلطان وقال له أطلعه عليه وقل له انه مادخل الاباذنكم فان شئتم أن تبدلوا حكمكم فانه يخرج فلما وصل الي السلطان أعطاه الكتاب وأخبره بمقالة الشيخ فحجل السلطان خجلا عظيما ثم جاء

تزيارة الشيخ واعتذر عما صدر منه اليه وأخلص له الحجة فحصل له نفع عظيم على يديه (توفي) يوم الاثنين بين الصلوتين ثلثين عشر ذي القعدة الحرام سنة خمسة عشر أو احدي وعشرين وسبعمائة وقد عمر مائة وثلاثين سنة وكان له ولدان عالمان كاملان بلغا في حياته مبلغ الفضل والعرفان أحدهما الشيخ محمد خورد بضم الخاء المعجمة وسكون الواو والراء المهملة والذال المهملة كان عمره حين توفي والده ثمانين سنة والثاني الشيخ ابراهيم ولما احتضر والده أجاز له الارشاد من بعده فخطر على قلب بعض المريدين انه لم يميز الشيخ لولده الكبير ذلك مع انه أكل وأفضل من الصغير فقال قدس سره من طريق الكشف ان الشيخ محمد خورد لا يبق بعدي الا قليلا فكث بعده تسعة عشر يوما وتوفي وأما الشيخ ابراهيم فانه عمر بعده اثنين أو ستة وخمسين سنة ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة منه

﴿ الشيخ محمد بابا السامي قدس سره ﴾

وهو عالم الاولياء وولي العلماء تفرد في علمي الظاهر والباطن وعمت بركاته كل المواطي والمواطن طالما أثار بهمة من المعارف كل كامن كيف لا وهو خلاصة خاتمة القرن الثامن وفي الاسراء بامرار الغيوب الى الحرم الاقصى من القلوب آية لا يتهمى الى أحد عن هداها وغاية لا يتهمى أمد مداها حجت الي حرم كرمه العارفون وطافت بكعبة ارشاده الطائفون اذ كان من أعز خلفاء العزيزان (ولد قدس سره) في سماس بسنين مهلتين أولاهما مفتوحة بينهما ميم مشددة وألف قرية

من قري رامتين على ميل منها وثلاثة أميال من بخاري واشتغل بقراءة العلوم الثقلية والعقلية حتى أصبح علامة في كل الفنون ثم صحب سيدنا العزيزان ودأب على المجاهدات والرياضات فامتاز علي اخوانه بالفيوضات والكرامات وبلوغ ختم المقامات حتى اختاره خليفة له عند وفاته وأمر أصحابه بتابعته وطاعته مدة حياته (بشر) قدس الله سره بظهور سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين شاه نقشبند قبل ولادته وذلك انه كان كلما مر على قريته وهي قصر العارفان كما سيأتي يقول لأصحابه اني لاجد من هذه الارض رائحة عارف الي ان مر مرة على تلك القرية فقال لم اني أري تلك الرائحة قد زادت وكان هذا بعد ولادته قدس سره بثلاثة أيام فالتفت أن جاء به جده اليه فلما رآه قال له هذا ولدي ثم التفت نحو أصحابه وقال لم هذا العارف الذي طالما كنت أشير اليكم بأنى أجد رائحته من هذه القرية وقريبا ان شاء الله تعالى يصير قدوة الخلائق وأقبل على السيد الامير كلال وقال له ان هذا ولدي فلا تقصر في تربيته ولئن قصرت في ذلك لا تجدني عنك راضيا أبدا فقام السيد على قدميه وقال قد قبلت خدمته على الرأس والعين لأقصر ان شاء الله تعالى بها أصلا (وكان) له بستان من العنب كثيرا ما يأتي اليه ويأشتر تربية أشجاره بيديه فكان كلما قطع غصنا يفتيب عن شعوره ويبقى كذلك ساعة أو ساعتين حتى يرجع الي حضوره (توفى في ساس) ثم تلقي سر هذه النسبة الشريفة منه

﴿ الشيخ سيد أمير كلال قدس سره ﴾

وهو زهرة رياض الشماثل المحمدية . وسدره منتهي ما يشتهي من المقامات .
 العلوية . صاحب سدة الارشاد . وساحب أذبال الفيوضات والامداد .
 كفاء مخدرات الاسرار الغيبية . والمرتب بانفاسه الذكية أو ابد النفوس .
 الأية . فهو للشريعة مجددها وللطريقة سيدها وللحقيقة مشيدها وللخلق
 مرشدها وموئدها به نالوا ما نالوا من البركات والعلوم الالهية والادراكات .
 وامتازوا في ديوان العارفين بالسيادة الفراء ولا غرو فان أولياء السادات
 سادات الاولياء (ولد قدس سره) في قرية سوخار بضم السين المهملة .
 وسكون الواو واخفاء والالف والراء المهملة وهي على فرسخين من بخاري
 وتوفي فيها (ذكر) في مقاماته عن والدته رحمة الله انها قالت لقد
 كنت وأنا حامل به اذا تناولت لقمة من طعام مشتهه أجدأ لما في نفسي .
 فلما تكررت هذا الامر التزمت طريق الاحتياط في طعامي فلم أجد
 بعد ذلك شيئاً وكنت أرجو أن يجعل الله فيه الخير والبركة (وذكر) .
 انه لما بلغ سن الشباب اشتغل بمن المصارعة فكان يجتمع عليه أرباب
 الشجاعة وأولوا الماركة فاتفق ذات يوم ان رجلا من الواضين خطر
 بباله ان هذا سيد شريف فكيف يشتغل بالمصارعة ويسلك سبيل أهل
 البطالة فلم يلبث ان غلب عليه النوم فرأى في منامه أن القيامة قد قامت
 وانه وقع في وحل عظيم ففرق فيه الى صدره واضطرب اضطراباً عظيماً
 وفزع فزعاً كبيراً فأتى اليه السيد أمير قدس سره وأقذه من هذه
 الورطة ثم أفاق فالتفت اليه خضرة السيد أمير وقال له رأيت همتي

وعلمت مامعنى المصارعة (ومر) سيدنا الشيخ محمد بابا السامسى مرة هو وأصحابه بمعتركه فوقف عنده فقال بعض أصحابه في نفسه كيف يقف الشيخ عند أهل هذه البدعة فالتفت الشيخ نحو أصحابه في الحال وقد كوشف بهذا الخاطر وقال لهم ان بين هؤلاء رجل ينتفع ببركة صحبتته كثير من الناس ويتألون أرفع الدرجات فانا أريد صيده فحانت من السيد أمير نظرة الى سيدنا الشيخ فأنجذب في الحال اليه قلبه فلما انصرف الشيخ تبعه السيد أمير حتى وصل الى داره فادخله معه اليه ثم لقنه الذكر وعلمه أصول الطريقة العلية وقال له الآن أنت ولدي فالزم صحبتته عشرين سنة مع الاشتغال بالذكور والفكر والعبادة والخلوة حتى لم يره أحد هذه المدة في سوق ولا معترك ولا غيره (وكان) يجي كل يوم الاثنين والخميس من سوخار الى سماس لزيارة الشيخ وكان بينهما مسافة خمسة أميال ولم يزل يشتغل هذه المدة كلها بطريق السادات الى أن بلغ فيه أعلى الدرجات وعلت نسبته عن أمثاله فغاب عن أعين قلوبهم في غيب سموات التجليات العاليات .

﴿ خلفاؤه الكرام ﴾

(الخليفة الاول) الولي الكامل الولاية عمدة أهل الارشاد والهداية مولانا الشيخ عارف الديك كراتي قدس سره (ولد) في تقرية ديك كران وتوفى بها وهو امام كبير الشأن خدم المير كلال حتى الخدمة فأتى عليه وقال ليس أحد من خلفائي مثل الشيخ بهاء الدين التشبند ومولانا عارف وكان سيدنا التشبند يبالغ في الثناء عليه وقد

صحبه ثلاثين سنة على غاية من الادب في الخدمة حتى كان اذا توضأ مولانا عارف من النهر لا يتوضأ من فوق محله واذا مشي لا يضع قدمه مكان قدمه وقال سيدنا النقشبند قدس سره سافرت مرتين الى الحجاز ودخلت زواياها ومدارسها وخلواتها فما وجدت أحدا مثل مولانا عارف أو مقدار ذرة منه ولو وجدت ذلك مارجعت الى هذه الديار فأتى أريد أن ألقى من يكون ظاهره مع الخلق وسره فوق السموات السبع (ومن كرامات مولانا عارف) انه جاء يوما سيل عظيم على قريته فخاف أهلها من العرق فزعوا اليه فخرج وجلس مكان طغيان الماء وقال له ان كان لك قوة فاحملني فتراجع السيل وسكن ولا رجع سيدنا النقشبند من الحجاز توطئ مر واما قبل اليه الناس من كل جانب حتى اجتمع عنده من المريدين عالم كبير فما لبث ان بعث اليه مولانا عارف رسولا يستحثه على الحضور اليه فسافر مخفا حتى اذا وصل اليه صرف أصحابه من عنده وقال لهم ان لي معه سرا فلما انصرفوا قال له ان أجلى قد قرب ولم يبق منه الا يومان أو ثلاث واني نظرت في أصحابي وأصحابك فلم أجد أحدا فيه قابلية تامة الامر يدك الشيخ محمد پارسا فكل ما أوعدنيه الحق تعالى فقد أودعته اياه فلا تقصر في تربيته فإنه صاحبك فامر أصحابه أن يتبعوه ثم أوصاه اذا مات ان يغسل اناء الماء بيده ويجلس على هيئة الشهد عند تسخين الماء ويغسله ويكفنه ويدفنه وبعد ثلاث يرجع الي مر وفضل كل ما أوصاه به ومقامه في ديك كران خارج البلدة على طريق هزارة قدس الله سره وقد أتتج الله

على يده خلقا كثيرا (الخليفة الثاني) امام أئمة الهدى وجوهرة العارفين
مولانا الشيخ جمال الدين الدهستاني قدس سره (الخليفة الثالث)
فذلك المرشدين الكبار مولانا الشيخ يادكار الكنسروني قدس
سره (الخليفة الرابع) سيد هذه الطريقة وشيخ هذه السلسلة الايقنة
وأعظم من سري اليه سر هذه النسبة المطهرة فأحيها وزاد عزها
وشرفها وعلاها الغوث الاعظم

﴿ سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين الشاه نقشبند ﴾

الاولى البخاري قدس الله سره العزيز هو الغوث الاعظم.
وعقد جيد المعارف الانظم . انزاحت بأنوار هدايته اعيان الاغيار.
وعادت الاشرار ببركة أسرارهم من أخيار الاعيان وأعيان الاخير . (ولد
قدس الله سره) في شهر محرم الحرام سنة سبع عشرة وسبعائة في
قصر العارفان قرية من قرى بخاري علي فرسخ منها والالف والنون في
العارفان علامة الجمع في اللغة الفارسية وكانت مخائل الولاية في غرته
الطاهرة ظاهرة وعلام السعادة على كرائم أحواله بادية بادرة آخفه الله
تعالى منذ كان طفلا بالكرامات الزاهية الزاهرة (تلقي) هذه الطريقة
العلية في الظاهر من سيدنا الشيخ محمد بابا السماسي ثم من بعده صاحب
السيد أمير كلال وفي الحقيقة كان أو يسارته روحانية مولانا الشيخ
عبد الخالق العجدواني قدس الله سرهم قال قدس الله سره أرسلني جدي
وكان سني وقتئذ نحو ثمان عشر سنة الى سماس لخدمة العارف الكبير
والمرشد الشهير الشيخ محمد بابا السماسي باستدعاء منه لي فلما نلت الحصول

اليه لم يأت وقت الغروب الا وقد وجدت ببركته بنفسى سكينه
وخشوعا وتضرعا ورجوعا ثم اتى وقت السحر فتوضأت وأتيت
المسجد الذى فيه أصحابه فأحرمت بالصلاة فلما سجدت دعوت الله
تعالى وتضرعت اليه كثيراً فمر على لسانى في أثناء دعائى الهى أعطى
قوة على تحمل البلاء ومحنة المحبة ثم اتى صليت الفجر مع الشيخ قدس
سره فلما انصرف من الصلاة التفت الي وذكرك لي كل ما صدر منى
على طريق الكشف ثم قال لي يا ولدي ينبغي أن تقول في دعائك الهى
اعط هذا العبد الضعيف ما فيه رضاك فانه تعالى لا يرضى أن يكون عبده
في بلاء وان اتى حبيبه على مقتضى حكمته يعطه قوة على تحمله ويطلعه
على حكمته فلا ينبغي للعبد أن يختار البلاء فانه يناهى مقام الادب (وقال
قدس سره) لما توفى حضرة الشيخ محمد بابا السامسى أخذني الجدد الى
سمرقند فكان كلما سمع برجل صالح من أهل الله حملنى اليه وسأله
الدعاء لى فكانت تنالنى بركتهم ثم اتى بى الى بخارى وزوجنى بها
وكانت اقامتى في قصر العارضان ومن العناية الالهية بى انه وصلت الي
قلنسوة العزيزان في تلك الاوقات فتحسنت أحوالى وقويت آمالى
الى أن حظيت بصحبة السيد أمير كلال قدس سره وأخبرني بأن
حضرة الشيخ محمد بابا السامسى قدس سره أوصاه بي وقال له لا تأل
جهداً بترية ولدي محمد بهاء الدين ولا بالشفقة عليه ولست منى في
حل إن قصرت في ذلك فقال له قدس سره ان أنا قصرت في هذه الوصية
فلست برجل ثم وفى وعده (وقال) قدس سره مبتدأ يقظتى وتوبتى

انى كنت جالسا مع صاحب لي في خلوة فينما أنا ملتفت اليه أكلمه
اذ سمعت قائل يقول لي أما أن لك ان تعرض عن الكل وتتوجه
الى حضرتنا فحصل لي من سماع هذا الكلام حال عظيم وخرجت
مسرعا من ذلك البيت لايقر لي قرار وكان قريبا منه ماء فاغتسلت
منه وغسلت ثيابي وفي تلك الحالة من الانابة صليت ركعتين طالما
مضت على أعوام وأنا أتمنى ان أصلى مثلها فلم أتمكرك من ذلك (وقال
قدس الله سره) قيل لي في بداية الجذبة كيف تدخل في هذا الطريق
فقلت على أن يكون كل ما أقوله وأريده قهيل لي كل ما نحن نقوله
يجب أن يفعل فقلت لا أطيق ذلك بل ان كان كل ما أقوله يصير أضعف
قدمي في هذا الطريق والا فلا وتكرر ذلك مرتين ثم تركوني
وقسى خمسة عشر يوما فحصل لي يأس عظيم ثم بعد ذلك قيل لي ان
الذي تريده يكون فقلت أريد طريقة كل من دخلها تشرف بمقام
الوصول (قال قدس الله سره) خرجت يوما في حال غلبة الجذبة
والغيبه هائما على وجهي أذهب كل مذهب ولطالما تخرجت قدماي
من الشوك حتى اذا دنا الليل جذبتني زيارة السيد أمير كلال قدس
سره وذلك في فصل الشتاء وشدة البرد وليس على ظهري الافروة
عتيقة فلما وصلت الي منزله وجدته جالسا بين أصحابه فحينما أبصرني
سأل عنى فعرفوه بي فقال أخرجوه من هذا المنزل فلما خرجت أوشك
أن تنفر نفسي وتطني وتجذب منى عنان الاقياد والتسليم ولكن
تداركتنى عناية الله ورحمته فقلت انى لا تحمل كل مذلة في ابتغاء مرضات

الله تعالى وهذا هو الباب فلا مندوحة لي عنه ثم وضعت رأس التواضع
والانكسار على عتبة العز وقلت لنفسي اني لأرفع عن هذه العتبة
رأسي ولو حصل لي مهما حصل ذلك والتلج ينزل شيئاً فشيئاً علي
والهواء شديد البرودة جدا ولم أزل كذلك حتى قرب وقت الفجر
فخرج السيد قدس سره فوق قدمه الشريف على رأسي فلما أحس بي
رفع رأسي عن العتبة وأدخلني المنزل وبشرني فقال لي يا ولدي ان ثوب
هذه السعادة على قدر ذاتك ثم جعل يخرج بيده الشريفة ما في قلبي
من الشوك ويمسح بأصابعها من الجراحة ويمدني بفيوضاته الوافرة
والطافه الباهرة قدس الله سره (وقال قدس الله سره) كنت في
بخاري والسيد كلال في نفس فوجدت في نفسي داعية تزيارته فبادرت
لذلك في الحال فلما وصلت الى مقامه وسلمت عليه قال لي يا ولدي لقد
جئت في وقت الحاجة فأنا هيأنا المطبخ ونريد من يحتطب لنا فشكرته
على هذه الاشارة وذهبت وأتيت بلحطب أحمله على ظهري وفيه من
الشوك ما فيه وأنا أنشد وأناشد بيتا بالفارسية معر به

جمال كعبة مقصودي ينشطني * فالشوك كالخز عندي حين أحمله
(وقال) قدس الله سره توجهت يوماً وأنا في حال غلبة الجذبة
الى زيارة السيد كلال في نفس فلما ان وصلت الي رباط الجفرائي اذا
أنا بنارس في يده عصا جسيمة وعلى رأسه لبدة فدنا مني وضربني بتلك
العصا وقال لي بالتركية هل رأيت الخليل فلم أجبه بشئ فعمل يعترضني
في الطريق وبشوش على مسيري ققلت له اني أعلم من أنت فتبعني.

الى رباط قراول ثم دعاني الى صحبته فلم ألتفت اليه ولم أكلمه ومضيت
فلما أتيت الى حضرة الشيخ قال لي أن الخضر عليه السلام قد لقيك
في الطريق فلم لم تلتفت اليه. فقلت له لاني لما كنت متوجها اليكم لم
أشتغل بسواكم (وقال نصر الله وجهه) كنت أوائل السلوك وغلبة
الاحوال عديم القرار أدور الليل في نواحي بخاري وأزور القبور
فزرت ليلة ضريح الشيخ محمد بن واسع قدس سره فوجدت عنده
سراجا وفيه دهن واف وفتيلة طويلة غير ان الفتيلة تحتاج الى تحريك
قليلا حتى يخرج الدهن ويتجدد نورها فما لبثت ان وقعت الاشارة
الى بالتوجه الى زيارة ضريح الشيخ أحمد الاجريوي قدس سره فلما
وصلت اليه اذا بسراج هنا لك مسرج كذلك واذا أنا برجلين قد أتيا
فربطا على وسطي سيفين وأركباني حمارا ووجهاه الي جهة ضريح الشيخ
مزدخن قدس سره فلما وصلناه رأيت ثم سراجا كالذين قبله فنزلت
وجلست متوجها الى نحو القبلة فوق لي في ذلك التوجه غيبة فرأيت في
تلك الغيبة ان الجدار القبلي قد انصدع وظهرت دكة عالية عليها رجل
عظيم المقدار قد أسبل أمامه ستر وحول الدكة جماعة فيهم الشيخ محمد
ييا الساسي قدس سره فقلت في نفسي ليت شعري من هذا الرجل
العظيم ومن حوله فقال لي أحدهم أما الرجل العظيم فهو الشيخ عبد
الخالق العجدواني وأما الجماعة فهم خلفاؤه وجعل يشير الى كل واحد
منهم ويقول هذا الشيخ أحمد الصديقي وهذا الشيخ أوليا الكبير
وهذا الشيخ عارف اليربوكري وهذا الشيخ محمود الأنجيري فغنوى وهذا

الشيخ على الراميتي ولما بلغ الى الشيخ محمد بابا السامى قال وهذا قد رأيته في حال حياته وهو شيخك وقد أعطاك قلنسوة أتعرفه فقلت نعم وكان قد أتى على قصة القلنسوة حين من الدهر فسنينها ثم قال وهي في بيتك وقد رفع الله عنك ببركتها بلاء عظيما قد كان حل بك فقال لي الجماعة أصغ بسمعك فان حضرة الشيخ الكبير قدس الله سره يريد أن يتلو عليك ما ليس لك عنه غنى في سلوكك طريق الحق فسألهم ان أسلم عليه فأزاحوا ذلك الستر فسلمت عليه فبدأ يتكلم علي مايتعلق باحوال السلوك أوله ووسطه ومنتهاه الى أن قال وأما تلك السرج التي رأيتموها على تلك الكيفية فانها هي لك بشارة وإشارة الى أن لك استعدادا تاما وقابلية لهذا الطريق غير انه ينبغي تحريك فتيلة الاستعداد حتى تقوي الانوار وتظهر الاسرار فاذا لقابلية حتمها تبلغ الاوطار وعليك بالاستقامة والثبات على جادة الشريعة المطهرة في جميع الاحوال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاخذ بالعزيمة والبعد عن الرخصة والبدعة وأن تجعل قلبك أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتفحص عن أخباره وآثاره وأحوال أصحابه الكرام ثم بالغ بالتحريص والحث على ذلك ولما ان أم كلاله قدس الله سره قال لي خليفة الشيخ قدس سره وآية صدق هذه الواقعة ان تذهب غداً عند مولانا شمس الدين الانيسكوتى وتخبره بأن ما يدعيه فلان التركي على السقا هو صحيح والحق مع التركي وأنت تساعد السقا فان أنكر السقا صحة هذه الدعوى فقل له عندي شاهدان الأول انك ياسقا عطشان

فهو يعرف معنى هذه الكلمة والثاني انك أتيت امرأة أجنبية فحملت منك فسعيت باسقاط الحمل ودفنته في الموضع الفلاني تحت كرمة ثم قال فاذا بلغت هذه الرسالة لمولانا شمس الدين فخذ في اليوم الثاني ثلاث حبات من زبيب واذهب الي نفس لخدمة السيد كلال وستجد في المحل الفلاني من الطريق شيخا يعطيك رغيفا حاراً فخذ منه ولا تكلمه وامض في طريقك فتمر على قافلة اذا جاوزتها استقبلك فارس فانصحه فانه ستكون توبته على يديك وخذ معك قلنسوة العريزان السيد كلال ثم بعد ذلك حركوني فرجعت الي نفسي (يقول قدس الله سره) فلما أصبحت ذهبت الي منزلي في زيورتون وسألت أهلي عن القلنسوة فأتوني بها وقالوا ان لها في ذلك الموضع مدة مديدة فلما رأيتها أتاني حال عظيم وبكاء شديد فأخذتها وتوجهت ساعتئذ الي أنبيكة قرية من قري بخارى فأثمت مسجد مولانا شمس الدين واصلت معه الصبح ثم بلغت ما أرسلت به اليه فتحير وكان السقا ثم حاضراً فأنكر صحة دعوى التركي فأقت عليه البينة السابقة فكذب أمر الفاحشة فذهب جماعة ممن في المسجد الي ذلك الموضع فخفروه فوجدوا السقط مدفوناً فيه فطفق السقا يعتذر وبكى مولانا شمس الدين وجماعة المسجد وحصل لهم أحوال عظيمة (يقول قدس سره) ثم عزمتم في اليوم الثاني على التوجه الي نفس من الطريق الذي عينوه لي في الواقعة وأخذت معي ثلاث حبات من زبيب فبلغ مولانا توجهي فأرسل الي ولا طفتي كثيراً وقال اني أري آلام الطلب قد استولت عليك وأثرت بك لوعة

الحصول على الوصول وشفاؤك عندنا فأقم لنؤدي حق تربيتك ونبلغك أقصى ببيتك على مقتضى علو همتك فرأيتني أقول أنا ولد غيركم ولو جعلتم ندي الترية في في لأقبله فسكت وأذن لي بالسفر فتحزمت بحزام لي وأمرت شخصين ان يشداه من الطرفين ليكون في غاية الاحكام وسرت فلما وصلت المكان الذي ذكر لي لقيت فيه شيخا فأعطاني رغيفا حاراً فأخذته ولم أكله ومضيت فاذا أنا بقافلة فسألني أهلها من أين أتيت فقلت لهم من أنبيكة قالوا متى خرجت منها فقلت لهم وقت طلوع الشمس وكان ذلك عند الضحى فخرجوا من ذلك وقالوا ان بين القرية وهذا المحل أربعة فراسخ ونحن خرجنا الليل ثم بارحهم وسرت فما نشيت ان استقبلني فارس فحينما وصلت اليه سلمت عليه فقال لي من أنت فإني أجدني خائفا منك فقلت له أنا الذي تكون توبتك على يديه فتحول بالخال عن فرسه وأظهر كمال التواضع والتضرع وتاب وكان معه احمال من خر فأهرقها كلها ثم جاوزته وقد دخلت حدود نسف فقصدت مقام السيد أمير كلال فلما تشرفت برويته وضعت القلنسوة بين يديه فسكت برهة طويلة ثم قال هذه قلنسوة العزيزان فقلت له نعم فقال صدر الامر بأن تحفظ ضمن عشرة أغشية فأخذتها وفعلت كما أمر وبعد ذلك لفتني الذكر بالنقى والاثبات خفية وأمرني بالاشتغال به فتابعته على ذلك ولكوني أمرت في الواقعة بالأخذ بالعزيمة لم أذكر بلجهر ثم لازمت العلماء لاقتباس أنوار العلوم الشرعية منهم واقفاء آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة أحاديثه

الشريفة والبحث عن أخلاقه وأحوال أصحابه الكرام والعمل بها كما أمرت فوجدت لذلك تأثيراً تاماً ونفعاً عظيماً وكل ما تكلم به حضرة الشيخ عبد الخالق قدس سره مر علي وظهرت لي نتيجة كل أمر في وقته اه وبهذا يتبين لك ما تقدم من انه قدس سره كان أو يسارته روحانية سيدنا عبد الخالق قدس الله سرهما (واعلم) أن من زمن الشيخ محمود الأنجيري فضوي الى زمن السيد أمير كلال كانوا يجتمعون للذكر بالجمهر وكانوا اذا افردوا يذكرون خفية فلما تلقى سيدنا البهاء قدس سره هذه الطريقة العلمية اقتصر على الذكر الخفي أخذنا بالعزيمة حتى كان اذا اجتمع أصحاب الامير كلال قدس سره وشرعوا بالذكر يقوم من بينهم فكان يشق ذلك عليهم ويسى بعضهم به الظن وهو لا يلتفت اليهم ولا ينظر الي مراعاة خواطرهم مع تمام محافظته علي خدمة الامير قدس سره ورعاية الآداب الواجبة في حقه وكال الاستسلام والالتقياد لاوامره والامير قدس سره يزداد كل يوم التفاتاً اليه واعتناء بشأنه واهتماماً بترتيبه ولم يزل في صحبته حتى اجتمع ذات يوم أصحاب الامير قدس سره لعمارة مسجده وكانوا زهاء خمسمائة فبعد فراغهم جلسوا كلهم عنده فالتفت الي من كان يسي الظن بمحضرة البهاء وينسبون اليه النقص والتقصير عند الامير وقال لهم كل ما تظنون به بالشيخ بهاء الدين انما هو غلط وغير صحيح فان الله تعالى قد قبله ولكن ما عرفتموه ونظري والتفاتي اليه كان تابعا لقبوله تعالى ثم دعا به ولم يكن حينئذ حاضراً بل كان ينقل لبن المسجد فلما حضر قال له يا ولدي

اني قد وفيت حق وصية الشيخ محمد بابا السامسي قدس سره في شأنك
ثم أشار الى ثديه وقال له انك قد ارتضعت ثدي الترية حتي نضب
ولم تنزل قابليتك في علو واستعدادك في قوة فقد أجزت لك ان تسعي
في طلب المشايخ فتستفيد منهم وتستفيض على مقتضي عظمة همتك
قال سيدنا البهاء فكانت هذه الاشارة من السيد قدس سره سبب
ابتلائي (وقال قدس الله سره) ثم صحبت مولانا عارف الديك
كراني سبع سنين ثم مولانا قثم شيخ و نعمت ليلة فرأيت الحكيم أنا
قدس سره وكان من أكابر مشايخ الترك وهو يوصي بي درويشا فلما
انتهت بقيت صورة الدرويش في مخيلتي وكانت لي جدة سالحة
تقصصت عليها هذه الرويا فقالت سيكون لك يا ولدي من مشايخ
الترك نصيب فلم أزل آتوخي لقاء هذا الدرويش حتى لقيته في بخاري
فعرفته وكان اسمه خليل غير أنني لم أتمكن ساعتئذ من صحبته فذهبت
الي البيت وأنا مشغول البال فلما كان وقت المغرب أتاني شخص فقال
لي ان الدرويش خليل يريدك فأخذت في الحال هدية الزيارة
وأسرعت بالذهاب اليه فلما تشرفت بقلائه أردت أن أخبره
بتلك الرويا فقال بالتركي اني أعلم ما رأيت فلا حاجة الي البيان قال
قلبي اليه وحصل لي تأثير عظيم من كلامه ونلت بصحبته أحوالا عالية
حتى ان أهل ما وراء النهر قد ولوه بعد مدة عليهم سلطانا فما تركت
ملازمته بل كنت أشاهد منه في أيام سلطته أحوالا عظيمة فيزداد قلبي
حبا به ويزداد هو تربية لي وترقية لاحوالي ورأفة بي وطالما علمني من

آداب الخدمة ما نفعني كل النفع في معرفة آداب السير والسلوك وأقت
في صحبته ست سنين مدة سلطته فكنت في الجلوة مراعيًا لآداب
خدمته وفي الجلوة محرم خاصة صحبته وكثيرًا ما كان يقول في حضرة
خواص أصحابه كل من يخدمني ابتغاء مرضاة الله تعالى يصير عند
الناس عظيمًا وكنت أعلم ما إذا أراد بهذا الكلام ومن أراد فانه يشير
الي بان تعظيم الملوك واجلالهم لا ينبغي أن يكون لعظمتهم وسطوتهم
الظاهرة بل لانهم مظهر لجلال مالك الملك سبحانه وتعالى ثم بعد حين
آل ملكه الي الزوال وتحولت بانتقاله الاحوال وأصبح في لحظة
ذلك العز والخدم والحشم هباء مشورا فزادني ذلك في الدنيا زهدا
وعن أعمالها فتورا ورجعت الي بخاري وأقت في زيورتون (وقال
قدس الله سره) لقيت أوائل الطلب والمجذبة رجلا من أحباب الله
فقال لي الظاهر انك من الاصحاب فقلت أرجو من بركة نظر الايجاب
ان أكون من الاصحاب فقال لي كيف تعامل الوقت فقلت له ان
وجدت شكرت والا صبرت فتبسم وقال هذا سهل وانما الالم ان
تكلف نفسك انها اذا فقدت الطعام والشراب أسبوعا لاتعصيك
فتواضعت له وأقبلت عليه وطلبت منه الامداد فامرني بالاشتغال بغير
الخواطر وخدمة العاجزين والضعفاء والمنكسرين الذين لا يكثرث
بهم أحد من الناس مع المحافظة على تمام المسكنة والتواضع والانكسار
فأمشلت أمره وصرفت في ذلك أياما كثيرة ثم بعد ذلك أمرني بخدمة
الحيوانات ومداواة أمراضهم ومداراة جروحهم وقروحهم بنفسى مع

الاخلاص في ذلك والتذلل قهضت باعباء هذه الخدمة كما أمرني
 حتى كنت اذا لاقاني في الطريق كلب وقفت حتى يمر هو أولاً لئلا
 أتقدم عليه ولم أزل كذلك سبع سنين ثم بعد ذلك أمرني أن أشتغل
 بخدمة كلاب هذه الحضرة بالصدق والخضوع وأطلب منهم الامداد وقال
 انك ستصل الى كلب منهم تنال بخدمته سعادة عظيمة فاعتنمت نعمة
 هذه الخدمة ولم آل جهداً بادائها حسب اشارته ورغبة بشارته حتى
 وصلت مرة الى كلب فحصل لي من لقاؤه أعظم حال فوقفت بين يديه
 واستولى علي بكاء شديد فاستلقي في الحال على ظهره ورفع قوائمه
 الاربع نحو السماء فسمعت له صوتاً حزيناً وتأوها وحينئذ رفعت يدي
 تواضعا وانكساراً وجعلت أقول آمين حتى سكنت واتقلب (وخرجت)
 يوماً من تلك الأيام الي بعض الجهات فوجدت حربه قد استغرقت في
 رؤية جمال الشمس فاعتزاني في مشاهدتها وجد وخطر لي أن أطلب
 الشفاعة منها وهي في هذا المقام فوقفت على اتم هيئة من الادب
 والاحترام ورفعت يدي فرجعت من استغراقها واستلقت على ظهرها
 وتوجهت الى السماء وأنا أقول آمين ثم بعد ذلك أمرني بانماطة الاذي
 عن الطريق فتابرت على ذلك سبع سنين بحيث لا يري أبداً كمي
 أو ذيلي خالياً من تراب السبل أو أحجارها هذا وكل ما أمرني به
 ذلك العزيز فعلته بصدق طوية واخلاص نية ووجدت منه النتائج
 النفيسة في نفسي والترقي التام في أحوالي (وقال قدس الله سره)
 بت ليلة مع الاصحاب في منزل بزورتون فاحتلمت فخرجت ليلاً

لاغتسل وكان ذلك في فصل الشتاء والمياه كلها قد جمدت فكنت
كلما أتيت ماء أجده جامدا من شدة البرد ولم أجد ما أ كسر به الجليد
ولا أخبرت بذلك أحدا من أصحابي لثلا أشق عليهم وما معي الا
فروة عتيقة فلما يئست ذهبت من زيورتون الى منزلي في قصر العارقان
وصرت أقش على ما أ كسر به الجليد وما أطلعت أحدا من أهلي
على ذلك فبعد استيعاب المنزل وما حوله وجدت على حافة حوض
قرب المسجد انه يغترفون به الماء فجعلت أ كسر به الجليد وأصابني مشقة
تامة من ذلك حتى تجرحت يدي ثم أخذت به الماء واغتسلت فبردت
بردا شديدا فلبست تلك الفروة وفي تلك الساعة مع هذا البرد
الشديد رجعت من قصر العارقان الى زيورتون (وقال قدس الله
سره) كنت يوماً من أيام الاحوال في ذلك البستان وأشار الي البستان
الذي هو الآن محل ضريحه الاثوري وأنا وجماعة من المتعلقين بي فغلبت
على الجذبات الالهية ولطف العناية الربانية واضطربت اضطرابا عظيما
لم أطق معه الثبات ولا الاشتغال وأنا مستريح فقامت مسلوب القرار
وجلست مستقبل القبلة فحصل لي وقتئذ غيبة اتصلت بالفناء الحقيقي
وحقيقة الفناء في الله عز وجل ورأيت اني في صورة نجم في بحر من نور
بلا نهاية وانى اتحميت فيه ولم يبق بي من الحياة الظاهرة أثر ففرع
الحاضرون وبكوا في تلك الحالة على ثم بعد ست ساعات ردت الي
بشيريتي شيئاً فشيئاً (ونقل) انه لما حاصر عسكر القبجاق مدينة
بخاري اتخذ أهلها السطوح مبارز من فرط الازدحام فكان قدس الله

سره يوماً جالسا مع أصحابه على سطح أعده للصلاة اذ دخل عليه
رجلان من طلبة العلم مخلصان لجنابه فأمرهم أن ينظفوا السطوح التي
حول سطحه من الاقذار وقال اني طالما نظفت مبارز مدارس بخارى
(وقال قدس الله سره) لا ينفع سالك هذا الطريق الا البذل والمسكنة
وعلو الهمة فاني أنا ما أدخلوني الا من هذا الباب وما نلت ما نلت الا
من ذلك (وقال قدس الله سره ورفع في الملاء الاعلى قدره) نفي الوجود
وعدم رؤية النفس في هذا الطريق هو رأس مال دولة القبول والوصول
واني في هذا المقام نسبت نفسي الى كل طبقة من طبقات الموجودات
فوجدت كل فرد منها في الحقيقة أحسن مني حتى اني وصلت الى
طبقة الفضلات فرأيت لها منفعة ولم أري منفعة ثم وصلت الى فضلة
الكلب فقلت ما لها نفع فحكمت على نفسي بانها مثلها ثم تبين لي بعد
أن لتلك الفضلة نفعاً فحينئذ تحققت انه ليس لي نفع أصلاً (وقال قدس
الله سره) طفت ليلة حول زيورنون فوصلت الى أكمة هنالك فورد
علي حال عجيب فقيل لي اطلب من حضرتنا ما أردت فقلت مع التواضع
والخضوع الهى هب لي قطرة من بحار رحمتك وعنايتك فقيل لي تطلب
من كرم حضرتنا قطرة فأخذني حال أعظم وهزني الاربجية وعلو
الهمة فلطمت وجهي لطمة تهوية وجدت ألمها أياماً وقلت يا كريم هب
لي بحار رحمتك وعنايتك مع القوة على تحملها فظهر لي على الفور أثر الموهبة
والعناية وببركة ذلك بلغت ما بلغت (وقال قدس الله سره) وشرف
في الدارين قدره يوماً لصحابه يعلمهم علو الهمة لستم في حل مني ان

لم تكن همتمكم في طلب المقصود ان تضعوا أقدامكم على رأسى وترتقوا (وقال قدس الله سره) في بيان أحوال سلوكه وآثار تأثير الاستمداد من روحانية السادة الاجماد ان التوجه لروحانية سيدنا أويس القرنى له أعظم تأثير في الاقطاع التام والتجرد الكلي عن العلائق الباطنة والظاهرة والتوجه لروحانية الامام محمد بن على الحكيم الترمذي يوجب محو الصفة (وقال) جامع مناقبه مولانا صلاح قدس سره كنت عند الشيخ سنة تسع وثمانين وسبعائة فسمعتة يقول ان لى اثنين وعشرين سنة وأنا على قدم الحكيم الترمذي فانه كان لاصفة له وأنا الآن لاصفة لى عرف ذلك من عرف (وقال قدس الله سره) وضعنا القدم في هذا الطريق ونحن مائتا شخص فاجتهدت أن أسبق الجميع فأدر كتنى عناية الله تعالى فسبقتهم ووصلت الى المقصود وله اجتهادات قوية ومجاهدات غير هذه كلية تعلم من الوقوف على مقاماته نفعنا الله والمسلمين ببركاته وقد حجج ثلاث مرات: ومراً أخيراً بمر فأقام بهامدة ثم انتقل الى بخاري وأقام في قصر العارفان وكان يعرف قبل بقصر الهندوان فطارصيت ارشاده كل مطر وقصدت رحابه بالرحلة من كافة الاقطار واشتعل به الكون نوراً وتبدلت غيوم القلوب بعلوم الغيوب وشرورو النفوس سروراً وأصبح يبث من العلوم الغيبية والاسرار الوهية والمعارف الاحدية والفيوضات المحمدية مالا يحيط به محيط وكيف يحاط بالبحر المحيط وله آيات يينات هن على جلالته يينات (قال قدس الله سره) في قوله في الحديث القدسى نفسك مطيتك فارق

بها إشارة إلى النفس المطمئنة المتشرفة بخلة الأما رحم ربي وقد يحصل لبعض الأولياء حال بحيث يصلون في الاتقياء إلى مقام إذا أمروا بشيء لا تمكنهم المخالفة (وقال قدس الله سره) في معنى قوله صلى الله عليه وسلم امط الأذى عن الطريق المراد من الأذى النفس ومن الطريق طريق الحق كما قيل لأبي يزيد رضي الله عنه خل نفسك وتعال (وقال قدس الله سره) من طلب الحق تعالى فقد طلب البلاء ورد في الأحاديث القدسية من أحبني ابتليته وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحبك فقال استعد للفقر وأتاه آخر فقال له يا رسول الله اني أحب الله فقال استعد للبلاء (وقيل له قدس الله سره) بماذا يطلع أهل الله على الخواطر والأعمال الخفية والأحوال فقال بنور الفراسة التي أكرمهم الله تعالى بها كما ورد في الحديث الصحيح اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله (وطلب منه قدس الله سره) اظهر الكرامات فقال مشينا على وجه الأرض مع وجود هذه الذنوب أظهر الكرامات (وسئل قدس الله سره) عن معنى قول بعض السادات الصوفية غير مخلوق فأجاب بأن للصوفي في بعض الأوقات حالا لا يكون فيها هو فهذا الكلام بالنسبة إلى ذلك الوقت والا فالصوفي مخلوق (وسئل قدس الله سره) عن قول الجنيد اقطع القارئ وصل الصوفيين فمن القارئ ومن الصوفي فأجاب بأن القارئ هو المشغول بالاسم والصوفي هو المشغول بالمسمى (وسئل قدس الله سره) عن قولهم الفقير هو الذي لا يحتاج إلى الله فقال المراد منه نبي

الاحتياج الى السؤال كما قال ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حسي
من سؤالي علمه بجالي (وسئل) عن قولهم اذا تم الفقر فهو الله فقال
هذا اشارة الي الفناء ومحو الصفات وأنشد بالفارسية ما معر به

من كان حين لم تكن * لم يك الا الله
واذا فنت من بقي * لم يبق الا الله

(وقال قدس الله سره) ان الأحوال من الشيخ كرامات للريد
(وذكر) عنده قدس الله سره انه قيل للشيخ أبي سعيد بن أبي الخليل
قدس سره عند احتضاره أية آية قرأ أمام جنازتك فقال اقروا هذا
البيت وأنشد بالفارسية ما معر به

وأحسن ما في الكون من عين أصله * سرور محب من حبيب بوصله
قال سيدنا البهاء قدس الله سره هذا عمل عظيم ليقرأ أمام جنازتي
هذا البيت وأنشد بالفارسية ما مضمونه وهو من تعريب صاحب الرشحات
أنتك بالفقر لا بالفتى * وأنت الذي لم تزل محسنا

(وقال قدس الله سره) المراد من قولهم المجاز بقطرة الحقيقة ان جميع
العبادات الظاهرة والباطنة القولية والفعلية مجاز فما لم يجاوزها السالك
لا يصل الى الحقيقة (وقال رضي الله عنه) كان الشيخ أبو سعيد بن
أبي الخليل رضي الله عنه يقول غيب الزيارة مع حضور القلب خير من
دوامها بلا حضور (وقال رضي الله عنه) ينبغي للريد ان حصل له
في شيخه اشكال أن يصبر على قدر تحمله ولا يسيء اعتقاده فيه ثم
ان كان مبتدئاً يجوز له السؤال أو متوسط الحال قالوا لا يسأل

(وقال قدس الله سره) تصحيح النية مهم للغاية لان النية من عالم الغيب
لا من عالم الكسب ولذلك لم يصل أحد كبراء الاسلام يعنى ابن سيرين
على جنازة الحسن البصري رحمهما الله تعالى وقال لم تحضر في النية وروي
عن الشيخ سهل التستري انه قال النية نور لان النون نور الله والياء
يد الله والهاء هداية الله وان النية نسيم الروح (وقال قدس الله سره)
يوما لصحابه ما الفقير فما أجابه أحد فقال من باطنه حرب وظاهره سلم
(وقال قدس الله سره) للسالك ان يترك النوافل في بعض الاوقات
وذلك اذا أنت الطبيعة بها لثلا تصير لها عادة مألوفة فان المقصود أن
يكون أنس السالك بمولاه لا بالاعمال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
وجعلت قره عيني في الصلاة ولم يقل بالصلاة (وقال قدس الله سره)
اذا تكلم المرید بحال ليس فيه حرم الله عليه شرف الوصول الى ذلك
الحال وأنشد مجنون بيتا بالفارسية في حضرته معناه

كل الوري تهوي الملاح وانما يرقى العلا من كان يهوى غيرها
قال قدس الله سره انا قد استفدنا الطريق من هذا القائل ثم
أمر المریدین بحفظه (وقال قدس الله سره) كل من أراد نفسه ما
أراد نفسه ومن أراد غيره فقد أراد نفسه (وقال رضي الله عنه) ان
الله خلقني لخراب الدنيا والناس يطلبون مني عمارها (وقال رضي الله
عنه) ان أهل الله يتحملون ثقل الخلق ليتهدب منهم الخلق ويتشرفوا
بالقرب من أولياء الله تعالى فانهما من ولي الا والله نظر الى قلبه علم ذلك
أم لا فكل من لقيه نال بركة ذلك النظر الالهي (وقال رضي الله عنه)

مرآة كل المشايخ لها جهتان ومرآتنا لها ست جهات (وقال) أربعون
سنة وأنا في ملاحظة مرآتي والعمل بها فلم تغلط مرآة وجودي أصلا
(وقال رضى الله عنه) من عرف الله لم يخف عليه شيء (وقال رضى
الله عنه) حقيقة الادب ترك الادب (وقال رضى الله عنه) اذا أردت
مقام الابدال فعليك بتبديل الاحوال وأنشد ينابا بالفارسية معر به
من بدلت أوصافه فهو البديل بخلة الله غدا خمره نخل
(وقال رضى الله عنه) في العبادة طالب الوجود وفي العبودية
تلف الوجود ولا ينتج العمل مادام الوجود باقيا (وقال قدس الله
سر) الطريق الذي يصل بها العارفون الي معروفهم ويجدون
دون غيرهم مبنية على ثلاث أمور المراقبة والمشاهدة والحاسبة
فالرؤية نسيان المخلوق بدوام النظر الى الخالق والمشاهدة واردات
غيبية ترد على القلب ولما كان الزمان لابقاء له لا يمكننا ادراك ذلك
الوارد بصفة تقوم بنا وانما ندركه من القبض والبسط ففي القبض
نشاهد الجلال وفي البسط نشاهد الجمال والحاسبة هي ان نحاسب
أنفسنا عن كل ساعة تمر بنا هل مرت بحضور أو تفرقة فنعد الكل
نقصا ثم نستأنف العمل من أوله (وقال قدس الله سره) انما ربطوا
الحاسبة بالساعة ليتمكن تحصيل مقام أهل النفس في كونه مر بحضور
أولا ولور بطوها بالنفس لم يمكن ادراك هاتين الصفتين (وقال قدس
الله سره) السالكون في دفع الخواطر الشيطانية والنفسانية متفاوتون
فبهم من يراها فيدفعها عنه قبل أن تصل اليه ومنهم من يطردها بعد

ووصولها اليه ولكن قبل أن تستقر وتستحكم ومنهم بعد ان تصل اليه
 وتمكن يسعي في صرفها وهذا لا يجدي فمعا تالماً غير انه اذا عرف
 السالك منشأ ذلك وسبب الانتقالات اليه لا يخلو من فائدة (وقال
 قدس الله سره) معرفة كيفية التحول والانتقال من حال الى حال في
 غاية الاشكال (وقال قدس سره) الوقوف الزماني الذي هو وظيفة
 السالك أن يكون نظرا الي أحواله فيعلم ما يجب لكل زمان من
 الشكر أو العذر ويعامله بما يليق به (وقال قدس سره) ينبغي أن يكون
 تلقين الذكر من الكامل المكمل ليؤثر وتظهر نتيجته فان السهم
 اذا كان من كنانة السلطان يصلح للحماية (وقال قدس سره) لحضرة
 العزيزان وهو سيدنا الشيخ على الراميتي طريقان في الذكر سر وجهر
 فاخترت منهما السر لانه أقوى وأولى (وقال قدس سره) الوقوف العددي
 أول مراتب العلم اللدني (وقال قدس سره) لا يتمكن من الوصول الى
 حب أهل الله إلا من خرج عن نفسه (وقال) مثل أهل الله مثل
 الصياد الحاذق الذي يدخل الحيوان الوحشي في شبكته ثم يوصله بحكته
 الى مقام الاستئناس (وقال قدس الله سره) لهذه الطريقة ثلاثة
 آداب أدب مع الله سبحانه وتعالى وهو أن يكون المرید في الظاهر
 والباطن مستكلاً للعبودية بامثال الاوامر واجتناب النواهي معرضاً عن
 سواه بالكلية وأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان
 يستغرق في مقام فاتبوني وبراغي ذلك في جميع الاحوال وجوبا
 ويعلم انه صلى الله عليه وسلم واسطة بين الحق والخلق وان كل شيء

تحت تصرف أمره العالي وأدب مع المشايخ وهو لازم للطالين لانهم سبب في متابعتة صلى الله عليه وسلم ووصلوا الى مقام الدعوة الى الحق فينبغي للمريد حضورا أو غيبة أن يكون مراعيًا لاحوالهم مقتديًا بهم متمسكا بأذيالهم (وقال قدس الله سره) على المرشد أن يعلم أحوال المريد في الأزمنة الثلاثة الماضى والمستقبل والحال حتى يمكنه أن يريه وعلى السالك أن يكون عند اجتماعه بأحد من أحباب الله حافظًا حال نفسه ثم يزن زمن صحبته وزمنه السابق فان وجد في حاله انتقالًا من قص الى كمال على حد قوله أصبت فالزم فليجعل صحبة هذا العزيز فرض عين عليه (وقال قدس الله سره) كل من مال الينا أو اتسب الى محبتنا بعيدا كان أو قريبا لا بد أن نلحظ نسبتة كل يوم وليلة ونعده من منبع عين الشفقة والترية بالامداد الدائم ان كان حافظًا لاحواله منقيا لطريق الامداد من أدناس التعلقات وأوساخها (وقال رضي الله عنه) في قوله في الحديث القدسي أنا جليس من ذكرني اشارة الى بيان حال أهل الباطن وفي قوله فيه أيضا الصوم لي وأنا أجزي به اشارة الى الصوم الحقيقي وهو الامسك عن السوي بالكلية (وقال رضي الله عنه) المراد من الامة في قوله صلى الله عليه وسلم نصيب أمتي من نار جهنم كنصيب ابراهيم من نار نمرود وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلالة إنما هي أمة المتابعة فان الامة على ثلاثة أقسام أمة الدعوة وأمة الاجابة وأمة المتابعة (وقال رضي الله عنه) قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة معراج المؤمن فيه اشارة الى درجات

الصلاة الحقيقية وهي أن تكون أكبرية حضرة الحق حلالاً للمصلي عند تحرمه ويظهر الخضوع والخشوع على قلبه حتى يصل إلى مرتبة الاستغراق وقد كانت هذه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى أنه كان يظهر لصدره الشريف صوت يسمع من خارج المدينة وأنه كان له أزيز كأزيز المرجل (وسأله رضى الله عنه) أحد علماء بخاري عما يحصل به الحضور للعباد في الصلاة فقال له بأكل الخلال ومراقبة الحق تعالى خارج الصلاة وعند الوضوء وتكبيرة الاحرام (وقال رضى الله عنه) في قوله في الحديث ما كرهت أن يراه الناس منك فلا تفعله إذا خلوت إشارة إلى أنه ينبغي للسالك أن يكون الخلاء له ملاً وإن ما يفعله في الملاء رعاية لنظر الخلق إليه يفعله بالخلو (وقال رضى الله عنه) ورد في الاخبار والآثار وكلام المشايخ الكبار إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب ومعناه ان العبد المحبوب إذا عرف العذر عن الذنب واعتذر به لم يضره (وقال رضى الله عنه) الصلاة والصيام والمجاهدة هي طريق الوصول إلى الله تعالى ولكن نفي الوجود عندنا أقرب وهذا وإن كان لا بد منه مع العبادة والمجاهدة أيضاً إلا أنه لا يحصل الا بترك الاختيار وعدم رؤية الاعمال (وقال رضى الله عنه) كل من وفق لمخالفة نفسه وإن كان هوناً في حد ذاته عملاً قليلاً يجب عليه أن يراه عظيماً ويشكر الله تعالى على توفيقه له فإن من قال إذا أردت مقام الأبدال فعليك بتبديل الأحوال مراد مخالفة النفس (وقال رضى الله عنه) كنا في أوائل الحال نرى أنفسنا مطلوبين والغير طالب والآآن قد عدنا

عن ذلك فان المرشد على الاطلاق هو الله تعالى فكل من أوجد فيه داعية هذا الطريق وأرسله اليها يصل اليه منا ماله فيه نصيب (وذكّر رضى الله عنه) انه سلم عليه أحد مرديه فلم يرد عليه السلام فأغبر خاطره فقال اعتذروا له بأنى كنت وقتئذ متوجها بكليتي لسباع كلام الحق تعالى لي فشغلتى كلام الحق عن سلام الخلق (وقال رضى الله عنه) قوله صلى الله عليه وسلم الكاسب حبيب الله اشارة الى كسب الرضا لا كسب الدنيا (وقال رضى الله عنه) كل من سلم نفسه للحق تعالى وفوض أمره اليه فالتجاؤه لغيره شرك يعنى عنه للعامة دون الخاصة (وقال رضى الله عنه) الوصول الى سر التوحيد ممكن في بعض الاحيان وأما الوصول الى سر المعرفة فشكل (وقال رضى الله عنه) اذا شاكت رجل الفقير شوكة فعليه أن يعلم من أي وجه وصلت اليه (وقال قدس الله سره) ينبغي للطالب أن يصحب أصحابنا أولاً مدة حتى يحصل له قابلية صحبتنا (وقال قدس الله سره) ان طريقنا من النوادر وهى العروة الوثقى وما هي الا التمسك بأذيال متابعة السنة السنية واقفاء آثار الصحابة الكرام ولقد أدخلوني في هذا الطريق من باب الفضل فاني لم أشهد أولاً وآخرأ الا فضل الحق تعالى والعمل فيه يحصل منه فتوح كثير لان رعاية السنة السنية من أعظم الاعمال اه وبه يعلم معنى قوله قدس الله سره كل من أعرض عن طريقنا فهو على خطر من دينه (وسئل قدس الله سره) بماذا يصل العبد الى طريقكم فقال بمتابعة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال

قدس الله سره) ينبغي للمتوكل أن لا يري نفسه متوكلا وان ينبغي
 توكله في الكسب (وقال قدس الله سره) ان نظرنا الى عيب
 الصاحب بقينا بلا صاحب فان أحدا لا يتخلو من الصفات البشرية
 (وقال قدس الله سره) انا تحملنا في هذا الطريق الذلة فنفضل الحق
 علينا من محض احسانه بالعزة والله العزة ورسوله والمؤمنين (وبلغه)
 ان بعض الناس نسب اليه التكبر فقال كبرياؤنا من كبرياته (ويشير)
 قدس الله سره الى ما أجاب به الجنيد حين سئل عن العارف فقال لون
 الماء لون انائه (وقال) قدس الله سره كل من جري أخذ الاناء
 وأخذ الاناء كل من جري وآياته قدس الله سره بجران اغترقا منه
 الاقطرة وبستان ما اقتطفنا منه غير زهرة هذا (وكان) يجب الفقراء
 والفقر ويحض أصحابه عليه وعلى كسب الحلال ويستدل بقوله عليه
 الصلاة والسلام العباداة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال وواحد
 سائر العبادات وكان يقول كل ما حصل لي فهو من ذلك (وكان)
 يصنع الطعام للفقراء بيده المباركة ويخدم مائدتهم بنفسه الشريفة واذا
 اجتمعوا للطعام يوصيهم بالمحافظة على الحضور ويؤكد عليهم في ذلك
 أشد التأكيد وكلما أراد أحدهم أن يتناول لقمة مع الغلة ينهيه من
 طريق الكشف عليها ويمنعه من أكلها ويقول صدور الاعمال
 الصالحة انما هو من الطعام الحلال اذا أكل مع الحضور ولا يحصل
 العبد الحضور في جميع الاوقات لاسيما أوقات الصلوات الا بهذا
 (وكان) اذا قدم اليه طعام صنع في حال غضب أو كراهية أو حصل

فيه أدنى مشقة بل لو كان وضع فيه أحد معلقة على هذه الحالة لا يمديه
اليه ولا يدع أحداً ممن معه ان يتناول منه شيئاً (روي) انه ذهب
مرة الي غزيرت فقدم اليه أحد مرديه طعاما فقال له كان صانع
منذ عجن عجينه الي ان أتم طبخه في حالة غضب فلا يليق بنا ان
نأكل منه فان كل ما جعل في مثل هذه الاحوال لا خير فيه ولا
بركة بل يجدا الشيطان فيسيلا فكيف ينتج (وكان قدس الله سره)
يصوم أكثر أيامه فاذا جاءه ضيف وكان عنده ما يكرمه به يأكل معه
ويقول سرا لا صحابه ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا ينفرقون
الا عن ذواق وقال الشيخ أبو الحسن الخرقاني في كتابه أصول الطريقة
ووصول الحقيقة ان فضل مواظبة الاخوان فيما ليس بمعصية ليس أقل
ثوابا من صوم النفل ومن آداب الصوم اخاؤه (واهديت) اليه سمكة
مطبوخة والفقراء حاضرون وفيهم شاب عابد زاهد كان صائما فقال له
وافق اخوانك وافطر فلم يقبل فقال له افطر وأنا أهيك صوم يوم من
شهر رمضان فأبي فقال له افطر وأنا أهيك صيام أيام شهر رمضان فأبي
فقال وقع نظير ذلك مع سلطان العارفين أبي يزيد رضي الله عنه فتركه
فانه من المبعدين فنظرا الاستخفافه بأوامر أهل الله تعالى ابتلاه الله تعالى
بعد ذلك بالانهماك في الدنيا والإعراض عما كان فيه من سعادة العبادة
(والذي وقع لابي يزيد) هو انه زاره سيدنا الشيخ أبو تراب النخشي
فقدم له الخادم طعاما فقال له أبو تراب اجلس وكل معي فقال اني
صائم فقال كل ولك ثواب صيام ستة فأبي فقال كل ولك صيام سنتين

فأبى فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله فاقطع بدمعة يسيرة
وساءت أحواله حتى سرق سرقة قطعت بها يمينه (وكان قدس الله
سره) إذا زاره أحد أحبابه تولى خدمته بنفسه واعتنى به كل الاعتناء
وخدم دابته أحسن خدمة وقدم له الماء والعلف بيده المباركة لكيلا
يكون في قلب الضيف هم منها لقوله صلى الله عليه وسلم هم المؤمن دابته
وهم المنافق بطنه ويقول نقل عن العزيز أن قدس الله سره أنه كان
يتدى أولاً بخدمة دابة ضيفه ويقول أنها كانت سبباً لوصوله الي
وتشرفي به (وكان قدس الله سره) إذا أتى الفقراء الي منزله يأتي
بالاحجار فيمسح بها وجهه النضير ثم يهينها لهم للاستنجاء ويقول ان
لهؤلاء أمانة على روعي (وكان قدس الله سره) إذا زار أحداً من أصحابه
يسأل عن أهله وأولاده ويلطف كل واحد منهم بما يناسبه ويبحث عن
متعلقاته ودوا به حتى دجاجاته ويظهر الشفقة على كل محسبه ويقول كان
أبو يزيد رضى الله عنه إذا رجع من الاستغراق يفعل هكذا (وكان
قدس الله سره) مع كمال تجرده وزهده دأبه البذل والايثار فإذا أهدى
اليه أحد شيئاً على شرطه قبله وقابله باضعافه تأسياً به صلى الله عليه
وسلم ويبركه سرت هذه الاخلاق الكريمة الي أصحابه قدس الله
أرواحهم (قال قدس الله سره) خرجت يوماً أنا ومحمد زاهد الي
الصحراء وكان مريداً صادقاً ومعناً المعاول نشغل بها فمرت بنا حالة
أوجبت ان نلقي المعاول ونسداً كرفي المعارف فمازلنا كذلك حتى
انجر الكلام بنا الي العبودية فقال لي الي أي حد تنهي العبودية

قفلت له تنهي الى درجة اذا قال صاحبها لاحد مت مات في الحال
 قال ثم وقع لي اني قلت له ساعتئذ مت فمات حالا واستمر ميتا من
 وقت الضحي الى نصف النهار وكان الوقت حارا فانزعجت لذلك
 وتحيرت كثيرا ثم آويت الى ظل قريب منه فجلست وأنا في حيرة
 تامة ثم رجعت عنده فنظرت اليه فوجدته قد تغير من فرط الحر فزدت
 قلنا فآلتي الي وقتئذ ان قل له يا محمد احى فقلت له ذلك ثلاث مرات
 فاخذت تسري به الحياة شيئاً فشيئاً وأنا أنظر اليه حتى عاد الي حاله
 الاول فآتيت حضرة السيد أمير كلال فقصصت عليه القصة فلما
 ذكرت له أنه مات وتحيرت من ذلك قال لي يا ولدي لم لم تقل له
 احى فقلت له لما أهملت ذلك قلته له فعاد حيا (وقال) سيدنا الشيخ
 علاء الدين العطار كان قدس الله سره في بخاري وكان المولى عارف
 أحد أعزاء أجباه في خوارزم فكان يتكلم يوماً على صفة البصر
 مع أصحابه فقال في أثناء كلامه الآن خرج المولى عارف من خوارزم
 الى جهة السراي ووصل الى الموضع الضلالي من طريق السراي
 ثم بعد لحظة قال خطر في بال المولى عارف أن لا يذهب الى السراي
 وها هو قد رجع الى جهة خوارزم فقيده أصحابه هذه القصة بتاريخها
 فبعد مدة قدم المولى عارف من خوارزم الى بخاري فاخبروه بما ذكره
 الشيخ قدس الله سره فقال لهم هذا هو الذي وقع لي بعينه فمعجب
 أصبح به من ذلك غاية العجب (وقال سيدنا الشيخ علاء الدين العطار)
 كنت عند حضرته في يوم غيم فقال لي هل دخل وقت الظهر فقلت

له لا فقال انظر الى السماء فنظرت فلم أجد حجاباً أصلاً ورأيت جميع ملائكة السموات يشتغلون بصلاة الظهر فقال ما تقول هل صار وقت الظهر فحجبت مما صدر مني واستغفرت منه وبقيت مدة وأنا أجد ذلك في نفسي ثقلاً عظيماً (وروي عن بعض أصحابه أنه قال) أرسلني قدس الله سره يوماً في حاجة فلما رجعت رأيت المريدين وقوفاً في البستان الذي فيه مرقد الشريف الآن وبأيديهم المعاول والمكاتل فدخلني أشد الخوف وأخذتني حجي نافض ثم بعد ساعة جاء الشيخ قدس الله سره من منزله فقال لي أراك متغيراً قلت له منذ وصلت الى هنا اعتراني خوف شديد وما علمت ما سببه فقال سل الامير حسينا عنه فسأله فقال سبب ذلك ان المريدين أتوا من الصباح لنقل التراب ولم تكن معهم قال ثم عاد قدس الله سره الى المنزل لاصلاح طعام المريدين فلم نلبث ان رأينا رجلاً شاباً جاء من جهة منزله الى جهتنا وهو يطير في الهواء ويثب من محل الى محل كالطائر فلما دنا منا مر من فوق رؤوسنا كذلك فطقتنا جميعاً ننظر اليه وعزماً أن ندع ما نحن فيه من العمل وتأثره فبينما نحن كذلك اذا بمحضرة الشيخ قدس الله سره قد خرج من المنزل وأشار الينا أن غلى رسلكم حتى أجي اليكم فحصل لنا رعب عظيم من كلامه فلما ان جاء ورأى حالنا التفت الى وقال هذه حالك التي اعترتك أولاً قد انعكست عليهم ثم قال وأما الشاب الذي كان يطير فهو شخص كنت رأيته وأنا ذاهب من نسف الى بخاري يطير فلما دنوت منه قلت له

كيف تركت صحبة رجال الغيب ووقعت في الالم والحسرة فقال
أنا من البلد الفلاني وقد أدخلوني في صحبتهم فكنا ذات يوم جلوسا
على جبل فمر بخاطري ذكر الزوجة والولد فكوشفوا بهذا الخاطر
فقصدوا أن يذهبوا ويتركوني فتمسكت في الحال بذييل واحد منهم
وسألهم أن يوصلوني إلى محل معمر فاتوا بي إلى هذا المكان قال
قدس الله سره فحُثت به من نسف إلى بخاري منذ ستة أيام ووضعته
في منزلي فلما ذهبت لاهي لكم الطعام استأذني بالذهاب فأذنت
له ثم أردت أن آتيكم بالطعام فرأيت ما حل بكم من التفرقة وتشتيت
الخاطر فخرجت مسرعا وأشرت إليكم بما أشرت ثم قال وقد ظهر عليه
تجلى الجلال ينبغي للمريد أن يكون راسخ القدم لا يزيجه كل شئ عما
هو فيه ولا يتبدل اعتقاده في شيخه بوجه من الوجوه أصلا حتى لو
رأى الخضر عليه السلام لا يلتفت إليه وقال وقد غابت عليه الهية
والسنطرة مرتبة الطيران سهلة فإن الذباب ليطير في الهواء أيضا ثم أمر
الآنير حديدا رحمه الله وبقية المريدين أن يملؤا المكتل ترابا ويتركوه
ففعّلوا فأشار الشيخ إلى المكتل فمشى بنفسه وأفرغ التراب ورجع إلينا
بنفسه وفعل ذلك مرارا فقال قدس الله سره هذه الامور وأمثالها لا
اعتبار لها عند خواص أهل الله تعالى (وقال الشيخ خسرو) وهو
من أجلاء أصحابه رضي الله عنه قصدت يوما زيارة الشيخ رضي الله
عنه فوجدته واقفا في البستان على حافة الحوض يتكلم مع شيخ لم
أعرفه فلما سلمت عليه انصرف ذلك الشيخ إلى ناحية من نواحي البستان

فقال لي رضى الله عنه هذا الخضر مرتين فلم أتكلم بل سكت وبعون
 الله تعالى لم أجد في نفسي ميلا اليه لا ظاهراً ولا باطناً ثم بعد يومين أو
 ثلاثة رأيته أيضاً في بستان الخانقاه يتحدث مع الشيخ رضى الله عنه
 وبعد مضي شهرين لقيته أيضاً في سوق بخاري فتبسم لي فسلمت
 عليه فعاتقني وباسطني وسألني عن أحوالي فلما رجعت الي قصر العارفان
 وتمثت في أعتاب الشيخ رضى الله عنه قال لي انك اجتمعت بالخضر
 في سوق بخاري (وسافر) بعض العلماء مع جماعة من مريدي الشيخ
 رضى الله عنه الي العراق قال فلما وصلنا الي سمنان سمعنا ان هناك رجلا
 مباركا اسمه السيد محمود من مخلصي الشيخ فقصدنا زيارته جميعا وسألناه
 عن سبب اتصاله بالشيخ فقال كنت رأيت في المنام رسول الله صلي
 الله عليه وسلم أو رجلا جليلا من الاكابر وهو في مكان جميل والي
 جانبه رجل مهاب قفلت للنبي صلي الله عليه وسلم أولئك الرجل
 الجليل مع التواضع والادب اني لم أشرف بصحبتكم ولم أحظ ببركة
 زمتكم والاجتماع بكم وفاتتني هذه المادة فماذا أصنع فقال لي ان أردت
 ان تنال بركتي وفضل رويتي فعليك بتابعة بهاء الدين وأشار الي ذلك
 الرجل الذي الي جنبه وما كنت رأيت الشيخ قبل ذلك فلما أفتت قيدت
 اسمه وخطيته على ظهر كتاب ثم بعد مدة مديدة كنت جالسا على دكان
 بزاز فرأيت رجلا عليه نور وهيبة قد جاء وجلس على الدكان فلما
 رأيت وجهه تذكرت تلك الحلية فحصل لي حال عظيم فلما سري
 عني سألته ان يشرف منزلي فأجاب الي ذلك وقام يمشي أمامي وأنا

خلفه فلم يلتفت حتى وصل الى منزلي وهذه أول كرامة شاهدها منه
فانه لم ير منزلي قبل أصلا ثم لادخل قصد حجرة خاصة بي وكان فيها
خزانة كتب لي فد يده الشريفة واستخرج من بينها كتابا وأعطاني
اياه وقال ماذا كتبت على ظهره فاذا هو الكتاب الذي كتبت على
ظهره الروياوتاريخها واذا لها سبع سنين فصار لي من اطلاعه على ذلك
حال أعظم من الاول حتى اذا انجلي عنى ما أجده قابلني باللفظ وقبلني
أن أكون من زمرة أصحابه وشرفني بسعادة خدمة بابه (ودعا
بعض أصحابه) في بخارى فلما أذن المغرب قال للمولى نجم الدين دادر
أتمثل كل ما أمرك به قال نعم قال فان أمرتك بالسرقة ففعلها قال لا
قال ولم قال لان حقوق الله تكفرها التوبة وهذه من حقوق العباد
فقال ان لم تمثل أمرنا فلا تصحبنا ففرع المولى نجم الدين فرعا
شديدا وضاعت عليه الارض بما رحبت وأظهر التوبة والندم وعزم على
أن لا يعصي له أمرا فرحه الحاضرون وشفعوا له عنده وسألوه العفو
عنه فمعا عنه ثم خرج سيدنا الشيخ رضي الله عنه وفي خدمته المولى
نجم الدين ونفر من أصحابه وساروا الي محلة باب سمرقند فأشار الشيخ
الي بيت وقال أخرجوا اجداره وادخلوا تجدوا في الموضع الفلاني منه
كيسا مملوا أمتعة فأثوا بها ففعلوا ثم ساروا الي زاوية هنالك وجلسوا
فبعد ساعة سمعوا نبح الكلاب فأرسل المولى نجم الدين وبعض
أصحابه الي ذلك البيت فوجدوا السراق قيد خرقوا جدارا آخر
ودخلوا فلم يجدوا شيئا فقالوا لبعضهم جاء قبلنا سراق وأخذوا ما فيه

فعبج أصحاب الشيخ رضى الله عنه من ذلك الامر وكان صاحب
البيت فى بستان له فأرسل الشيخ صباحا اليه الا متعة مع مرید وأمره
أن يخبره أن الفقراء مروا على بيتك فاطلعوا على هذه القضية فخلصوا
الثياب من السارقين ثم نظر الي المولى نجم الدين وقال له لو امتثلت
الامر ابتداء لوجدت حكما حجة (وقتل عن بعض أصحابه) انه قال
لما تشرفت بصحبة رضى الله عنه كان الشيخ شادي أخذ أجلاء
أصحابه كثيراً ما يعظني وينصحنى ويؤدبني فيما أمرني به أن لا يمد
أحد منا رجلاه الي حجة يكون فيها الشيخ رضى الله عنه فأتيت يوماً من
غزبوت الي قصر العارضان في وقت شدة الحر لزيارة فأتيت الي ظل
شجرة في الطريق واضطجعت فجاء حيوان فلدغنى في رجلي مرتين
فقممت وقد تألمت ألماً شديداً ثم اضطجعت فعاد مرة ثالثة كذلك
فجسست أتفكر في سبب ذلك مدة حتى تذكرت نصيحة الشيخ
شادي ووجدت اني قد مددت رجلى الي ناحية قصر العارضان وكان
الشيخ وقتئذ ثم فعلت أن ذلك تأديب لي على ما فرط مني (وذكر
الشيخ علاء الدين) أنه رضى الله عنه أمر الامير حسيناً أن يجمع حطباً
كثيراً وذلك في فصل الشتاء فلما تم بما أمره به أرسل الله في اليوم
الثاني منه ثلجاً عظيماً بحيث نزل أربعين مرة ثم ان الشيخ رضى الله عنه
سافر وقتئذ الي خوارزم وفي خدمته الشيخ شادي فلما بلغ نهر حرام
أمره أن يمشى على الماء فخاف الشيخ شادي فأمره غير مرة فلم يفعل
فنظر اليه نظرة عظيمة غاب بها عن نفسه برهة فلما أفاق وضع قدمه على

وجه الماء ومشى والشيخ خلفه فلما جاوزاه قال انظر هل ابتل شي من خفك
أولاً فنظر فلم يجد فيه بللاً أصلاً بقدرة الله تعالى (وقال بعض أصحابه)
سبب محبتي له وصحبتى معه رضى الله عنه انى كنت يوماً فى سوق بخارى
فى دكان لى فأتى رضى الله عنه وجلس الى دكانى وشرع يذكر بعض
مناقب أبى يزيد الى أن قال وما ذكر فى مناقبه أنه قال لو مس طرف
نوبى أجد صار محبالي ومشغوفا بى ومشى خلفى وأنا أقول لو حركت
كفى لجعلت جميع أهل بخارى كبيرهم وصغيرهم والهيبن بى هائمى بحبى
يذرون البيت والدكان ويتبعونى ووضع يده المباركة على كفه فوق
بصرى حاشد على كفه فاعترائى حال غبت فيه عن نفسى ولبثت زمناً
طويلاً كذلك فلما أقت استولت على سلطنة محبته وترك البيت
والدكان ولزمت خدمته (وعن الشيخ عارف الديك كرانى) أحد
أجلاء خلفاء السيد أمير كلال رضى الله عنه أنه قال ذهبنا يوماً لزيارة
الشيخ بهاء الدين فى قصر العارفان فلما رجعنا الى بخارى كان معنا
زمرة من قرائها فكلهم شخص منهم على الشيخ رضى الله عنه
قهيناه وقتلنا له أنك لا تعرفه ولا يجوز لك ان تسمى الظن والادب مع
أولياء الله تعالى فلم يفته فجاء زنبور ودخل فيه خالاً ولدغه فأنم ألماً شديداً
لم يستطع معه صبراً فقلنا له هذا من سوء أدبك مع الشيخ فبكي بكاءً
كثيراً ثم تاب وأتاب فبري فى الحال (وحاصر عسكر صحراء قيجاق
مدينة بخارى) مرة فاشتد البلاء على أهلها وهلك منهم خلق كثير فإرسى
أميرها اليه رضى الله عنه نفر من خاصته باناً عجزنا عن مقاومة الاعداء

بالكلية وفسد كل ما برناه وتقطعت بنا الاسباب ولم يبق ملجأ لتنجي
اليه من هؤلاء الظلمة الا انتم فتضرعوا الي الله تعالى أن يخلص
المسلمين من أيديهم فهذا وقت المساعدة والاخذ باليد فقال لهم
تضرع اليه تعالى الليلة ونظر ما يفعل رب العزة جل جلاله فلما طلع
الفجر أخبرهم بانى بشرت بانجلاء البلاء بعد ستة أيام فبشروا أميركم
بذلك فسر أهل بخاري سروراً تاماً وكان كما ذكر فانه بعد ستة أيام
رفع عسكر الاعداء الحصار عن البلد وانجولوا عن آخرهم (وعن بعض
أصحابه) أنه قال تمثلت مرة بين يدي حضرته رضى الله عنه فامضت
لمحة الا وقد فقدت الخال التي كنت أجدها من قبل فقلت في سري
لعل الشيخ رضى الله عنه سلبها منى فما تم هذا الناظر الا والتفت الي
أحد أصحابه وقال كل ما عندنا فهو حل لكم وأما صيد الكلب غير
العلم فهو حرام لا يجوز أكله (وقال الشيخ شادي) لما سعدت بمجة
الشيخ رضى الله عنه سهل على البذل والايثار فاجتمع عندي يوماً
مائة دينار فتقدم الى أهلى فى ادخارها فلبضعف اليقين واقصمهم ثم ذهبت
الى بخاري فاشتريت خفا كيمختيا وغيره ثم رجعت قاصداً زيارته
رضى الله عنه فى قصر العارفان فلما تمثلت بين يديه قال لم ذهبت الى
بخاري فقلت لمصلحة عرضت لى هناك فقال اتنى بذلك الخف
الكيمختى وبقية ما اشتريته فأيتت بها سرى ما فقال وأحضر بقية المائة
دينار فحجته بها فنظر الى وقال لو شئت لجعلت لك الجبل بحول الله زء
وجل ذهباً ولكن لا ينبغي لنا الالتفات فى عالم الفناء الى مثل هذه

الاشياء فان نظر هذه الطائفة من وراء هذا العالم فكيف تدخر وأنت تعلم ان ما كان لك لا ينقص منه شيء انى أعظك أن تعود لمثل هذا (قال المولى محمد مسكين) وكان من أكابر أصحابه توفى أحد الصالحين في بخاري فذهب الشيخ رضى الله عنه لتعزية أهله فآظفروا هم وأصحابهم جزعا عظيما وأفعالا كرهها الحاضرون ونهزم عنها وعابوها عليهم فقال رضى الله عنه وقتئذ متى حضرني الموت أنا أعلم الفقراء كيف يموتون فلم يزل هذا الكلام في مخيلتي حتى مرض الشيخ مرضه الاخير فخرج الى الرباط ودخل خلوته وطق أصحابه يتواردون عليه ويلازمونه وهو يوصى كلا منهم بما يناسبه ثم رفع يديه بالدعاء فدعا ثم مسح بها وجهه ثم لقي ربه (وقال الشيخ علاء الدين العطار) كنا نقرأ عند احتضار حضرة الشيخ رضى الله عنه سورة يس فلما بلغنا نصفها شرعت الانوار تسطع فاشتعلنا بالكلمة الطيبة فتوفى رضى الله عنه وذلك ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعمائة وسنة أربع وسبعون سنة ودفن في بستانه في الموضع الذي أمر به وبني عليه أتباعه قبة عظيمة ودحروا البستان وجعلوه مسجدا قسيحا وأجرى الملوك عليه أوقافا جمعة وبالغوا بالاعتناء به وترفع شأنه ولم يزل كذلك الى يومنا هذا يستغاث بجنابه ويكتحل بتراب أعتابه ويلتجأ الى أبوابه فنعنا الله به (وعن أحد فضلاء أصحابه) انه قال بلغنى وألقى بلاد الكش خبر وفاته رضى الله عنه فحزنت حزنا عظيما وأضررت في نفسي أن أعود الى المدرسة في تلك الليلة رأته رضى الله عنه في المنام وهو يقرأ قوله تعالى

أفان مات أو قتل اقلبتم على أعقابكم ويقول قال زيد بن حارث ثم اتبته وقد فهمت ما أشار إليه بالآية الكريمة من انه رضى الله عنه لافرق في امداده لاصحابه بين حياته ومماته ولم أفهم معنى قوله قال زيد بن حارث ولم أزل أتفكر في ذلك مدة حتى رأيته رضى الله عنه مرة ثانية في المنام فقال قال زيد بن حارث الدين واحد فعلمت من ذلك ان ما كان عليه رضى الله عنه هو الحق وان أهل الله لا يدلون في حياتهم وبعد مماتهم الا على الطريق المستقيم وكل ما يظهر منه فمن الكتاب والسنة وآثار الصحابة الكرام وسيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم (وله رضى الله عنه) خلفاء حنفاء كثير وا العدد ولكل واحد منهم خلفاء كثيرة ذوا كرامات شهيرة * وأعظمهم من سرى اليه سر هذه النسبة العلية من سيدنا نقشبند شيخ هذه السلسلة الشريفة

﴿ سيدنا الشيخ علاء الدين العطار رضى الله عنه ﴾

هو ثمرة شجرة العلم الرباني ونصرة وجه العالم الانساني محيي رفات العرفان وما حي آفات الاغيان مظهر الارشاد النخلص والعام ومنهل امداد النخلص والعام توفي والده رضى الله عنه وترك ثلاثة أجمال فخرج من ميراثه لاختويه واختار التجرد لتحصيل العلوم في مدارس بخاري حتى نبغ في جميع الفنون وبلغ منها فوق ما تتعلق به الظرنون (وكان) لسيدنا شاه نقشبند قدس الله سره العزيز بنت صغيرة فقال لامها اذا بلغت فأذيني فلما بلغت أخبرته فتوجه من قصر العارفان إلى بخاري

إلى المدرسة التي فيها الشيخ علاء الدين قدس الله سره فلما ان دخل حجرته لم يجد بها غير خلق حصير ينام عليه وآجرة يتوسدها وإبريق مكسور يتوضأ منه فلما أبصر الشيخ سيدنا شاه نقشبند قدس الله سرهما أكب على قدميه فقبلهما وجعل رأسه عليهما فقال له ان لي بنتا قد بلغت اليوم والله تبارك وتعالى قد أمرني أن أنكحك إياها قال له ان هذه السعادة عظيمة أسعدني الله عز وجل بها غير اني لأملك ما أتفق في ذلك وحالي كما رأيتم فقال له ما كتب الله لكم من الرزق يأتيكم ان شاء الله تعالى فلا تفكر في ذلك ثم عقد له عليها فلما بنى بها أمره بالخروج من المدرسة وأعطاه طبقا مملواً آتفاحا وأمره أن يحمله على رأسه ويجوب الاسواق والاماكن كلها حتى القدم ينادي بأعلي صوته ياتفاح حتي يبيعه فوضع الطبق على رأسه ودخل السوق وهو يقول ياتفاح فلما رآه أخراه وكانا من أولى المكانة والأخترام غضبا لذلك أشد الغضب فبلغ سيدنا شاه نقشبند قدس الله سره العزيز خبر غضبهما فأمره أن يذهب بطبق التفاح فيضعه قريبا من محل أخويه ويبيعه ففعل كما أمره وأقام على ذلك مدة حتى لفته الذكر الخفي (وقال قدس الله سره) قال الشيخ محمدراهين يوما كيف قلبك فقلت له لا أعرف كيفته فقال أما أنا فإني أراه كالقمر ليلة فذكرت ذلك لسيدنا شاه نقشبند قدس الله سره فقال هذا بالنظر الى قلبه وكان وقتئذ واقفا فوضع قدمه على قدمي فغبت عن نفسي فرأيت جميع الموجودات منطوية في قلبي فلما أفتت قال اذا كان القلب هكذا فكيف يتسنى

لاحد ادراكه ولهذا قال في الحديث القدسي ما وسعني ارضى ولا
سماوى ووسعنى قلب عبدي المؤمن وهذا من الاسرار الغامضة فهم
من فهم (وذكّر سيدنا الشيخ عبيد الله احرار) ان الشيخ محمد پارسا
قدس الله سره كثيراً ما كان يحصل له الغيبة وقت المراقبة والاستحضار
بخلاف الشيخ علاء الدين قدس الله سره فانه كان من أهل الصحوة
وهو أتم من الغيبة وأكمل * ثم ان سيدنا شاه نقشبند قدس الله سره
أخذ يريه أولى تربية ويرقيه أعلى ترقية ويهينه للدخول الى حضرة
القرب والوصول والعروج في بروج العرفان والخروج من الفرق الى
مقام الفرقان الى أن صار فرداً في بابه من بين سائر خاصة أصحابه
الوارثين لاذواقه العالية وأحواله الخالية وقد أمره في حياته بتربية
بعض مريديه وقال قدس الله سره في حقه انه خفف أثنالي وظهر لي
ما ظهر ببركة صحبتته وحسن تربيته كما ذكر سيدنا الشيخ عبيد الله
الاحرار قدس الله سره انه بعد انتقال حضرة الشيخ الى حظيرة القدس
تبعه جميع أصحابه حتى الشيخ محمد پارسا ادعانا لعلو رتبته وقوة تربيته قال
ورأيت بخط الشيخ محمد پارسا انه سمع الشيخ علاء الدين قدس الله
سرهما في مرض موته يقول ان لي بعون الله تعالى وببركة سيدنا شاه
نقشبند قوة لو توجهت الي جميع الخلائق لجلعتهم من الواصلين
(واختلف) علماء بخاري في امكان رؤية الله تعالى فمنهم من نفي
ومنهم من أثبت وكانوا جميعاً من مخلصى الشيخ قدس الله سره فأثروا
اليه وقالوا له أنا رضيناك حكماً علينا في هذه المسئلة فقال للنافين أقيموا

في صحبتي ثلاثة أيام متطهرين ولا تتكلموا بشيء ما أصلاً أجبكم فلما مضت ثلاثة أيام حصل لهم حال قوي فصعقوا فلما أفاقوا جعلوا يقبلون قدمه الشريف وقالوا آمنا ان الرؤية حق ثم لم ينقطعوا عن خدمته والمثابرة على تقبيل مبارك عتبه وأنشد حالتئذ بعض المريدين في ذلك المجلس

من العبي قولهم كيف الوصول الى ذلك الجنب فما في ذلك من طمع
 ضع في أكتفهم شمع الصفا ليروا ان الوصول اليه غير متمتع
 ما وجد بخط سيدنا الشيخ محمد پارسا قدس الله سره انه رضي
 الله عنه قال التعلق بالمرشد وان كان تعلقاً بالغير الواجب ففيه في النهاية
 لكن لما كان سبباً للوصول في البداية وكان اثباته موجبا لنفي ما سواه
 تعين على كل حال طلب رضاه (وقال قدس الله سره) المقصود من
 الرياضة اما هو نفي العلائق النفسانية والتوجه الى عالم الارواح والحقيقة
 (وقال قدس الله سره) المراد من السلوك أن يدع السالك باختيار كل
 علاقة دنيوية تحجبه عن الله تعالى ولا يتحقق بذلك الا اذا عرض على
 نفسه هذه التعلقات فكل ما استوي عنده وجوده وعدمه فهو الذي
 لا تعلق له به وما ليس كذلك يعلم انه له به تعلق فيعالج نفسه بصرفها
 عنه (وقال قدس الله سره) كان سيدنا شاه تقي بن محمد رضي الله عنه
 اذا أراد أن يلبس ثوبا جديداً يهيه لغيره ثم يستعيره منه ويلبسه (وقال
 قدس الله سره) قولهم التوفيق مع السعي هو عبارة عن امداد
 روحانية المرشد للطالب بحسب طلبه وقابليته وسعيه على طبق أمر المرشد

فانه اذا لم يكن للطالب سعى فلن يتوجه المرشد ومن عناية الله بي ان الشيخ دادرك وهو من أقدم أصحاب سيدنا شاه تقشند قدس الله سرهما أمرني باديء بدء بالسعي والمجاهدة فمن الله تعالى على بالتوفيق حتي أني لم أتركه في جميع أوقات صحبة الشيخ ولم أر من تبار عليه من أصحابه الا قليلا (وقال قدس الله سره) اذا أنسي الله تعالى المرید الملك والملكوت فهو الفناء واذا أنساه فناء فهو فناء الفناء (وقال قدس الله سره) اذا خلا قلب المرید بأمر مرشده عما سوي حب المرشد وعما يكن مانعا من حبه وتمكن من محبته يكون حينئذ قابلا لورود الفيوضات الالهية الغير المتناهية عليه فان القصور لا يكون من الفيوضات بل من الطالب فمتي ارتفعت عنه الموانع لاجرم يصل اليه بهمة المرشد حال يتحير في ادراكها من مقولة (رب زدني فيك تحييراً) ثم ان في جعل العبد مختاراً حكماً كثيرة فانه لما تمكنت الموانع الطبيعية منه لمزمه أن يلتفت باختياره الي ازالها والملائكة وان كانوا مجبولين على الطاعة والعبادة معصومين من المخالفة مستغرقين في الخوف والخشية غير ان كمال الاعتبار للاختيار في السعادة والشقاوة والترقي والتدلي (وقال) ينبغي للمرید أن يظهر جميع أحواله للمرشد ويتيقن انه لا ينال المقصود الحقيقي الا برضائه وجهه فيطلب رضاهو يعتمد أن كل الابواب مسدودة دونه ظاهراً وباطناً الا ذلك الباب الذي هو مرشده فيفديه بنفسه وآية المرید الكامل انه مهما كان عنده من علوم وعرفان وهمة عالية في السلوك والمجاهدة لا يجد لها في نفسه أثراً ولا قدراً ولا يراها الا

بقدر النرة بالنسبة الى ما عند مرشده (وقال رضى الله عنه) لا ترجي
 الفائدة الا لمن يشاهد دائما قصور أعماله ويعد نفسه من الناقصين
 ويلتجى الى كرم ألطاف رب العالمين (وقال رضى الله عنه) على
 المرید أن يفوض أموره أن دينية وان دنيوية كلية أو جزئية لا اختيار
 المرشد وتدييره بحيث لا يكون له أدنى اختيار معه أصلا وعلى المرشد
 أن ينحص عن أحواله فيهم باصلاحها ويأمره بما ينفعه في معاشه ومعاده
 فيقتدى به (وقال رضى الله عنه) عليك بمراعاة أحوال أهل العلم
 وإخفاء أحوالك ومقامك عنهم فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أمرت
 أن أكلم الناس على قدر عقولهم وإياك وايداء قلوب الصوفية وإغفال
 آداب مخالطتهم فاذا أردت صحبتهم فتعلم أولا آدابها ثم صاحبهم
 تتفجع بهم والافتقر نفسك وقد قيل لا طريق لمن لا أدب له وكونك
 مع الادب خطأ يعنى ان رؤيتك لنفسك انك مؤدب خطأ في الادب
 (وقال رضى الله عنه) المقصود من التوجه الى أسماء الجلال التذلل
 والبكاء والمسارعة الى التوبة والانابة وعلامة صحة التوبة الميل الى
 العبادة والمناجاة لا الى المعاصي (فإلهما فجورها وتقواها) وثمرة ذلك انه
 اذا وجد ميلا الى مرضاته تعالى يشكره ويمضى واذ رأى ميلا لمصيبته
 يبكي ويلتجى أو يخاف من مقام * ان الله لعننى عن العالمين (وقال
 قدس الله سره) الولاية لا تثبت الا لمن لا تسلط لنفسه عليه ولو وقع
 منه أدنى قصور يعنى عنه قال الله تعالى * ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون (وقال قدس الله سره) أولياء الله تعالى لا يخافون من

غلبة أحوال الطبيعة كما قيل الفاني لا يرد إلى أوصافه (وقال قدس الله سره) ينبغي للمريد أن يكون في الظاهر معتصما بمجبل الله تعالى وفي الباطن معتصما بالله تعالى فالجمع بينهما لازم (وقال) النفع في زيارة قبور المشايخ على قدر معرفتك بهم (وقال قدس الله سره) القرب من قبور الصالحين له تأثير كثير ومع ذلك فالتوجه إلى أرواحهم المقدسة أولى منه إذ لا يتوقف تأثيره على القرب والبعد بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (صلوا على حيثما كنتم) وشهود صور أهل القبور المثالية عند زيارتهم لا يوازن معرفة صفاتهم فإن معرفتها أقوى فائدة ولذلك قال سيدنا شاه نقشبند قدس الله سره العزيز لأن تكون جارا للحق أولى من أن تكون جارا لخلق الحق وكثيرا ما أنشده

حتي م تعبدار ما من الاكابر قف * واعمل بأعمالهم تخلص وتسرح
 (ثم الادب في زيارة القبور) ان تتوجه إلى الله تعالى وتجعل أرواح أصحابها وسيلة إليه تعالى وهكذا في تواضعك للخلق فتواضع إليهم ظاهرا. وإليه تعالى باطنا فان التواضع للخلق لا يجوز الا اذا نظرت إليهم بانهم مظاهر للحق تبارك وتعالى فيكون التواضع حيثئذ إلى الظاهر بهم لا إليهم (وقال قدس الله سره) طريق المراقبة أعلى وأرفع من طريق التني والاثبات وأقرب إلى الجذبة ويصل السالك بدوام المراقبة إلى مرتبة الوزارة الباطنية والتصرف في الملك والملكوت والأطلاع على الخواطر وتنوير الباطن والنظر إليه بين المهبة ومن يتمكن من المراقبة تحصل الجمعية وقبول القلوب ويسمي جمعا وقبول (وقال قدس

الله سره) السكوت ينبغي أن لا يكون خاليا عن ثلاثة أشياء حفظ الخواطر والتوجه الى الذكر أو مشاهدة أحوال القلب (وقال قدس الله سره) حفظ الخواطر متمسز واجتنابها متميز فاني حفظت خواطري عشرين سنة ثم جاءت ولكن لم تستقر (وقال قدس الله سره) أحسن الاعمال في التربية المؤاخذه على الخواطر (وكان قدس الله سره) يشكو آخر حياته من الاشتغال بتربية الخلق ويقول انهم لا يراعون ما يحصل لهم (وقال له بعض أصحابه يوماً) ان المطلوب في غاية العظمة وما لنا للطالب لسان الا أن تفضل علينا به أنت فقال الابطاء من القابلية فانكم تجدونني وتضيعوني ولا تقيدون ومن أين جاء لا تعلمون (وقال) دوام صحة أهل الله عز وجل تزيد في العقل المعادي (وقال قدس الله سره) أنا راض عن الشيخ محمد پارسا كما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم راضياً عن أصحابه (وكان) مدة مرضه يتكلم بالوصايا تارة والحكمة تارة والدعاء للخلق آونة والرضا والمحبة والوجد آونة وينشد

ذواتنا القصب الزاوى وحجكم * نارفنوا بها محرق لذا القصب
(وقال قدس الله سره) عند شدة المرض انى خدمت رجلاً قويا بصورة ومعنى (وكان) كثيراً ما يقول هل من مزيد ويخاطب روحانية سيدنا شاه تشبند قدس الله سره العزيز ويخاطبه (وتكلم) يوماً في أحوال سفر الآخرة والاقامة في الدنيا وكان ذلك قبل مرضه بخمسة عشر يوماً فقال انى اخترت السفر للآخرة ولا أرجع عنه (ابتدأه

المرض) تلقى يوم من شهر رجب وانتقل الى مجبوبة الفردوس عشاء ليلة الاربعاء لعشرين خلت منه سنة اثنين وثمانمائة ودفن في جفانيان بجم ففين معجبة فألف فنونين بينهما ياء وألف بلدة من أعمال بخاري ومقامه يقصد ويستغاث به رضى الله عنه (ورآه) بعض أحيابه من السادة الصوفية في المنام بعد أربعين يوماً من وفاته فقال له قدس الله سره ان ما أعطانيه الحق تعالى هو فوق اعتقاد المخلصين (وكان قدس الله سره) قد زار ضريح سيدنا شاه تقيسند رضى الله عنه قبل وفاته بسبع سنين ومعه زمرة من أصحابه فرأى أحدهم في المنام خيمة كبيرة قد ضربت قال وعلمت ان هذه الخيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء سيدنا التقيسند ومعه الشيخ علاء الدين الى هذه الخيمة لزيارته صلى الله عليه وسلم وخرجا بعد ساعة فرحين شاكرين وسيدنا شاه تقيسند يقول أكرمى الله بان أشفع الي مائة فرسخ من جهات قبري الاربع والشيخ علاء الدين الي أربعين فرسخاً وأجأى وأتباعي الي فرسخ (وله قدس الله سره) خلفاء كثيرون أجلاء ثم تلقى منه سر هذه النسبة المطهرة

﴿ سيدنا الشيخ يعقوب الجرخي قدس الله سره ﴾

هو من أحيى الحقيقة بالشريعة والشريعة بالحقيقة وسلك في طريقة القوم أقوم طريقة وورث علوم الغيوب كما ورث النبوة يعقوب (ولد قدس الله سره) في جرخ بجم فارسية ومهملة وخاء معجبة قرية من قري غزنين وهي بمجمتين ونونين بينهما ياء تحتية بلدة بين قدهار وكابل

مما وراء النهر ورحل لتحصيل العلوم الي هراة ثم الي مصر المحروسة
 وتلقى العلوم الشرعية والعقلية عن علماءها ومن أعظمهم علامة عصره
 الشيخ شهاب الدين الشيرازي ثم عاد الي وطنه وصحب حضرة سيدنا
 شاه تقيند قدس الله سره العزيز لارادة تحصيل علم الباطن (قال قدس
 الله سره) كنت مخلصا في المحبة لحضرة الشيخ قبل التشرف بقاءه
 فلما فرغت من تحصيل العلوم وأجزلى الفتوي وعزمت على الانصراف
 الي الوطن أتيت لزيارته قدس الله سره العزيز فقلت له مع الخضوع
 أرجو دوام ملاحظتي با كسير أنظاركم فقال جئتني وقت التوجه الي
 الوطن فقلت له اني محبك وخادمك قال ولم قلت لانك عظيم الشأن
 مقبول عند الناس فقال اتنى بدليل أحسن من هذا فانه يحتمل ان
 يكون هذا القبول شيطانيا فقلت ورد في الحديث الصحيح (اذا أحب
 الله عبداً ألقى محبته في قلوب عباده) فبسم قدس الله سره ثم قال نحن
 العزيزان فلما سمعت هذه الجملة منه دهشت لاني كنت رأيت في
 المنام قبل ذلك بشهر قائلاً يقول لي كن مرید العزيزان ونسيت الرؤيا
 فاتبعت من كلامه وتذكرتها ثم استأذنه فقال خل عندي شيئاً اذا
 رأيته تذكرتك ثم قال اني علمت انه ما عندك ما تدعه فخذ كوفي
 هذه واحفظها فاذا نظرت اليها تذكري ومتي تذكري وجدتي واذا
 اجتمعت بمولانا تاج الدين الكولكي فاحفظ خواترك فانه من أولياء
 الله تعالي فقلت في نفسي أنا قاصد الوطن من طريق بلخ وأين بلخ
 من كوكك ثم توجهت الي بلخ فحدث لي في الطريق ما اضطرني الي

الرجوع الى كوكك واجتمعت بملانا تاج الدين قدس الله سره
وتذكرت ثم كلام حضرة الشيخ قدس الله سره العزيز وزاد اعتقادي
به وحيي له ثم اتى بعد وصولي الى الوطن رجعت الي بخاري فعمدت
الي زيارته قدس الله سره العزيز قال وكان في بخاري مجذوب فأحيت
ان أتقاعل منه بشيء فأثبته بهذا القصد فلما رأي قال أسرع ولا تتوقف
كاون يخط في الارض خطوطاً فخط بيالي ان أحسب هذه الخطوط
فان خرجت وترا كانت اشارة الي صحة هذه الداعية فان الله وتر يجب
الوتر فحسبتها فاذا هي وتر فبادرت الي صحبه الشيخ رضى الله عنه
وعرضت عليه مرادي فلقنتي الوقوف العددي وقال راع الوتر يشير الي
انخط الوتر الذي أخذته دليلي وحجة لي (وقال قدس الله سره) لما
جذبني الطلب للتحقق بهذا المشرب جعلت أختلف اليه كثيراً وهو يزداد
رحمته وشققة علي وأنا ازداد اعتقاداً به وأخلصاً له حتى تيقنت انه ليس
أحدأفضل منه في وقته وفتح المصحف يوماً للتناول فخرج قوله تعالى
(أولئك الذين هدي الله فبهداهم اقتده) وكنت وقتئذ مقيماً في بلدة فتح
اباد فتوجهت آخر النهار لزيارة ضريح الشيخ سيف الدين البخارزي
قدس سره فورد علي وأنا متوجه للضريح وارد أزعجني فقصدت حضرة
الشيخ قدس الله سره العزيز فلما وصلت عنده وجدته كأنه ينتظرني
وكانت الصلاة قد حضرت فبعد أداء الصلاة أقبل علي بوجهه الكريم
فوجدت له هبة في نفسي وعظمة في قلبي وجلالة في نظري حتى لم
أطق الكلام في حضوره فقال لي قدس سره ورد في الاخبار العلم

علمان * علم القلب وذلك العلم النافع علمه الانبياء والمرسلون * وعلم اللسان وذلك حجة الله على خلقه وأرجو الله تعالى أن يكون لك نصيب من علم الباطن ثم قال ورد في الخبر اذا جالستم أهل الصدق فجالسواهم بالصدق فاتهم جواسيس القلوب يدخلونها وينظرون الي همكم ثم قال أنا مأمور من جناب الحق تعالى أن لأقبل الامن يقبله تعالى وسأنظر الليل فان قبلك الحق تعالى قبلك فما مضى من عمري ليلة أشد علي منها أذبت خائفا قلعا من انه هل يفتح لي باب القبول أولا فلما طلع الفجر وصليت خلفه انصرف من صلاته وقال لي بارك الله بك لقد قبلك الله قبلك ثم عد مشايخ سلسلة طريقه الى حضرة الشيخ عبد الخالق النجدواني رضى الله عنه ولقنتى الوقوف العددي وقال هذا أول العلم اللدني وصل من سيدنا الخضر عليه السلام الى الشيخ عبد الخالق رضى الله عنه فلم أزل في خدمته وصدق صحبته حتى أذن لي بارشاد الخلق الي الله تعالى وقال ان ذلك سيكون سببا لسعادتك (وروي) عنه سيدنا الشيخ عبيد الله الاحرار قدس الله سرهما أنه قال أمرني الشيخ رضى الله عنه بصحبة الشيخ علاء الدين في جفانين فكتب الي ان آتى لصحبته امثال الامر الشيخ رضى الله عنه فقدمت جفانين ولزمت صحبته حتى توفي قدس الله سره فذهبت الي هلغتو (وقال الشيخ عبيد الله الاحرار) كان حضرة الشيخ يعقوب والشيخ زيد الدين الخوافي أخوين في تحصيل العلوم في مصر المحروسة على العلامة الشيخ شهاب الدين الشيرواني فقال لي يوماً سمعت أن الشيخ زيد الدين

يعبر رؤيا المريدين ويعتمد عليها وأنت كنت في هرة فهل سمعت بهذا فقلت له أجل وكان وقتئذ أخذًا بلحيته الشريفة فغاب وكان من عادته انه يغيب في أثناء كلامه حتى وصل رأسه الى صدره ثم رفع رأسه بعد ساعة وأنشد مامعرب به

أنا ان كنت الا عبد شمس * وان حدثت الا عن سناها
وما أنا ليل أو عبد ليل * يري المرء بالرؤيا يراها
(توفى قدس الله سره) في قرية هلقوتوبهساء مضمومة ولام
سا كنة وغين معجمة مفتوحة ومثناة فوقية مضمومة وواو سا كنة
وهي من قري الحصار (وله) قدس الله روحه خلفاء عظام وأصحاب
بلا حساب وأعظم من سرى سر هذه النسبة المطهرة اليه شيخ هذه
السلسلة المبجلة

﴿ سيدنا الشيخ عبيد الله الاحرار رضوان الله عليه ﴾

هو قطب دائرة العارفين وبحر علم لا تنقصه كثرة العارفين وسعي
وسعه في اقاذ القلوب مامسها في غمار الاغيار من اللغوب اذ أصبح شمسا
ترشد السالكين الى طريق حتى اليقين والاطلاع على كنوز المعارف
الخفية ومخدرات الحقائق الدينية (ولد قدس الله سره) في شاش
سنة ست وثمانائة في شهر رمضان * نقل انه حصل لوالده جذبة عظيمة
صرفته عن أعمال الدنيا بالكلية فصار يميل للرياضة الشاقة وتقليل
الطعام والنام وترك الاختلاط مع الخواص فضلا عن العوام واستمر
كذلك أربع أشهر في أثناءها حملت به أمه فسكن مابه وعاد لحاله وقد

بشره قبل ولادته العارف الكبير سيدنا الشيخ نظام الدين خاموش
السمرقندي قدس سره (ذكر) المولي الشيخ محمد السريلى ان
الشيخ نظام الدين جاء الي بيت أبيه يوماً قال وكان أبى مخلصاً في
محبه والاعتقاد به فينما هو جالس للمراقبة اذ صاح صيحة عظيمة فلما
انصرف سأله عن سبب صيحته فقال له ظهر من جانب الشرق رجل
يقال له عبيد الله يوشك ان يصير شيخنا عظيم الشأن يسخر الله له العالم
كاه قال فلما سمعت اسمه منه جعلت أنتظر ظهوره فكنت أول من
تشرف باتباعه والانتظام في سلك أتباعه (نقل) بعض أقاربه الكرام
انه قدس الله سره لم يقبل حين ولد ثدي والدته حتى طهرت من النفاس
(وكان قدس الله سره) يقول اني أحفظ كلاماً كنت سمعته وأنا ابن
سنة (وقال قدس الله سره) اني منذ كان عمري ثلاث سنين وأنا في
الحضور مع الله تعالى حتى كنت أذهب الى المكتب وأقرأ عند
الشيخ وقلبي معلق مع الله تعالى وكنت أحسب أن جميع الناس
كذلك (ولقد) خرجت زمن الشتاء الى الصحراء ففاصت قدماي مع
النمل في الطين وكان الوقت شديداً البرودة فاهتمت بنزع قدمي فنفلت
عن الله تعالى بهذا المقدار وكان ثم رجل يحرث على بقر فجعلت ألوم
نفسى وأقول لها انظري الى هذا الحراث مع ما هو عليه من العمل
لم ينفل عن الله عز وجل ولا غرو اذ كان جده الاعلى لايه الامام
الجليل الشيخ محمد النامي وهو من أعظم أصحاب القطب الكبير أبي
بكر محمد بن اسمعيل القفال الشاشي وتربي في حجر خاله علامة وقته

وبركة عصره الشيخ ابراهيم الشاشي قدس الله أسرارهم (وقال قدس الله سره) أول ما كتب لي خالي للتعليم هذا البيت
 بواطن أهل الله مثل ظواهر * فطوبى لمن أبدي الخفيات تحميها
 ثم لم يأل جهدا في ان أعلم حتى أرسلني من تاشكند الى سمرقند
 جاء ذلك فكنت كلما ذهبت الي اللرس أصابني مرض يمنعني عنه
 فذكرت له حالي وانك ان كلفتني بالتحصيل ربما أموت فتوقف وقال
 يا ولدي أنا أعلم حقيقة حالك فاذهب وافعل ما تريد وأردت أن أقرأ
 يوماً فرمدت عياني ولم أزل كذلك خمسة وأربعين يوماً حينئذ تركت
 ولم أصل في القراءة الا الي المصباح في النحو (وقال قدس الله سره)
 رأيت في البداية سيدنا شاه نقشبند رضي الله عنه ليلة قد جاء وتصرف
 في باطنى ثم ذهب فبعته فلما أدركته التفت وقال برك الله بك (وكان)
 يظلب على وهم قوي بحيث لا أقدر ان أخرج وحدي ليلا فورد على
 ليلة وارد قوي اضطرني للخروج من الدار وكانت ليلة مظلمة فخرجت
 حتى أتيت ضريح الشيخ أبي بكر القفال رضي الله عنه ثم ذهبت لزيارة
 أكثر قبور الصالحين فذهب وهي من حينئذ حتى انى خرجت
 ليلة لزيارة الشيخ كرى عارفان قدس الله سره فجلست عند قبره المبارك
 وكان في مكان بعيد عن المدينة منحرف عن الطريق مخوف وكان
 يومئذ في تاشكند مجنون هائل الصورة بشيع المنظر مزعج الصوت
 معتال تخافه الناس جداً حتى عدا مرة على شخص قتلته فينا أنا جالس
 ثم للمراقبة اذ حضر ذلك المجنون وجعل يصيح على بصوت كريبه.

ان اخرج من ذلك المكان فلم ألقت اليه قطع من شجر هناك
 حطبا وجعله حزمة وأتى بها ليوقدها من السراج المعلق على الضريح
 ويلقيها على رأسي فبحكمة الله تعالى ثارت نسمة أطفأت السراج فزاد
 جنونه وأخذ يشتمني أقبح شتم ولم يزل كذلك حتى مطلع الفجر كل
 ذلك ولم أخف منه ولم أكره به ولا حصل لي تفرقة أصلا ثم مضى
 فأتى السروق غائثا لشخصا فأخذوه فقتلوه * وعن نجله الشيخ كلان -
 قدس الله سره ان عمته قال وكانت من النساء العارفات أخبرته ان
 الشيخ رضي الله عنه كان في بداية حاله وهو في تشكك اذا حصل له
 قبض يخرج ويدخل من باب الدار وكلما خرج بصورة يدخل بصورة
 أخرى يكرر ذلك نحو عشر مرات فكان كلما دخل بصورة فزع
 منه النساء اللاتي في البيت حذراً من أن يكن أجنيا فيتبسم من ذلك
 فيذهب قبضه يرحل قدس الله سره من تشكك الي سمرقند فصحب
 بها الفوت الا كبر الشيخ نظام الدين الخايمش مدة ثم قصد بخاري
 وكان وقتئذ سنة اثنين وعشرين سنة فلقى خلال طريقه العارف
 الكبير الشيخ سراج الدين البيرمسي في بيرمس وهي بيا فارسية فتحية
 فراء مهملة ثم فسين مهملة قرية من قري وايكن على أربعة أميال من
 بخاري (يقول قدس الله سره) لما زرته التفت الي كثيراً ولكن لم يمل
 قلبي للبقاء عنده فاستأذنته بالسفر الي بخاري ولقد رأيت يشغل كل نهاره
 بالفخار فاذا أقبل الليل جلس في صلاة جلوس التشهد فلا يتحرك من
 جهة الي جهة أصلا الي الفجر وكان من المتضلعين في العلوم كلها اه

(ثم) بعد ان أقام عنده سبعة أيام قدم بخاري فصحب بها الامام الكبير الشيخ حميد الدين الشاشي والقطب الشهير الشيخ علاء الدين العجدواني وكان من كبار أصحاب سيدنا شاه نقشبند قدس الله سرهما العزيز (يقول نور الله مرقده) كان الشيخ المشار اليه يعلب عليه الاستغراق والغيبة حتى كان يغيب في غضون الكلام وكان حسن الحديث حريصا على الذكر والمجاهدة لقلبه وقد بلغ التسعين بتقديم الفرية فكانت أكثر من زيارته وذهبت مرة لزيارة ضريح سيدنا شاه نقشبند رضي الله عنه ما شيا فلما رجعت استقبلني الشيخ في نصف الطريق فقال حسبت انك تبت ثم فأتيت لاجلك فعدت معه الى الزيارة حتى اذا صلينا العشاء قال لي هلم نحكي هذه الليلة ثم جلس متوركا الي طلوع الفجر لم ينتقل من جنب الي جنب ولا يتأني مثل هذا الثبات الا بحضور تام ومشاهدة كاهلة والا فليس هذا في طوق البشر لاسيا مع كبر السن وأما أنا فقد تعبت من كثرة المشي ولم يسعني الا موافقته في الجلوس فأقبت مثله الي نصف الليل ثم عجزت فقامت وجمت عنده فجعلت أهرزه ليزول عني النوم والكسل فلما شرعت بذلك قال تخفينا لا تقالي فقلت بل لم أطق الجلوس فأردت أن أخفف عن نفسي وأسترخي وكنت في بداية أمرى علي غاية من الاضطراب حتى صحبته فبديل الاضطراب بالتمكين (ثم) ذهب الي هراة فلقني بها كبير العارفين السيد قاسم التبريزي قدس الله سره وهو من كبار أصحاب سيدنا شاه نقشبند رضي الله عنه (يقول قدس الله سره) صحبت

مشايخ كثيرين فلم أر أعظم حالا منه ولا أكبر فان كل ما حصلته من غيره لم أجده شيئاً بالنسبة الي ما نلت منه وكنت اذا رأيته أشهد جميع الكائنات تطوف به ثم تدخل في باطنه وتتلاشي فكنت آتي كل يوم الى بابه ولا أدخل عليه الا في كل يوم أو ثلاثة مرة فكان الناس يعجبون لذلك ويقولون لي كيف يكون قد أذن لك بالدخول ولا تدخل ولو أنه أذن لنا لما خرجنا من عنده وكان يحتجب فلما وصلت اليه أمر حاجبه ان لا يمنعني في أي وقت أتيت (ونقل) عن الشيخ فتح الله التبريزي انه قال صحبت حضرة السيد قاسم قدس الله سره وبي ميل عظيم لتحصيل علم التصوف حتى كنت أتفكر في بعض الاوقات في مسألة واحدة من العشاء الي الفجر فينما أنا جالس عنده يوما اذ جاءه الشيخ عبيد الله فتوجه اليه بكليته وبدأ يذبا كره بالمعارف ودقائق الحقائق فلما انصرف قال لي ذكر كلام القوم وحكاياتهم وان كان فيه فوائد جمة الا ان باب المقصود لا يفتح بمجرد التيل والقال والسماع بل هو موقوف على الخدمة والرياضة والمشقة والهمة فان شئت ان تنال ما نلته الاولياء فتمسك باذيال هذا الشاب وأشار الي الشيخ عبيد الله فانه أعجوبة الزمان وعن قريب يستنير العالم بنور سره وتجا القلوب الميتة حياة أبدية ببركته فما زلت أترب ذلك حتى أتى في عهد السلطان أبي سعيد الي سمرقند فذهبت لزيارته غير مرة وشاهدت منه أكثر مما قاله السيد رضى الله عنه (ولقي) في هرة أيضا الامام الجليل الشيخ بهاء الدين عمر الخراساني قدس الله سرهما يقول ما أعجبنى

من بين أحوال مشايخ خراسان الا حال الشيخ عمر و طوره فانه كان يجلس للملاقة الناس يومه كله وكل من أتى عنده كلمه بما يوافق حاله وعقله وصناعته ولا يميز نفسه عن اخوانه الا في الرياضة فقط (ثم) صحب سيدنا الشيخ يعقوب الجرخي قدس الله سره (يقول نور الله مرقده) لما سمعت به وأنا ذاهب الي بخاري عزمتم منصرفي منها على زيارته فوصلت الي جفائين فكثت بها مريضا عشرين يوماً وكان أهلها ينكرون على الشيخ فصاروا يتتابونه عندي فضعف اعتقادي به من كلامهم ثم قلت في نفسي انني جئت من مسافة بعيدة فلا ينبغي أن أرجع قبل لقائه فذهبت اليه فالتفت الي التفاتاً تاماً ثم ذهبت في اليوم الثاني فغضب غضباً شديداً ففهمت تلويحاً ان ذلك من الاصفاء لكلام المنكرين والعزم على ترك زيارته فلما سكنت عنه الغضب عاد الي التفاته السابق وجعل يذكر سبب اجتماعه بسيدنا شاه نقشبند رضي الله عنه ومدیده الي وقال بايعني فوقفت عن أخذها لياض كان في جبهته كالبرص فلما شعر بذلك قبض يده ثم ظهر على طريقة الخلع واللبس بصورة حسنة مهابة فزال عني اختياري ثم مدیده وأخذ يدي وقال قال لي الشاه نقشبند حين بايعني يدك يدي فمن أخذها فقد أخذ يدي فأنت أخذ يد الشاه نقشبند فبايع ولا تتوقف فبايعته ثم علمني طريق الخواجان بالنقي والاثبات وهو المسمي بالوقوف العددي وقال هذا ماوصل الي من حضرة الشاه نقشبند وان شئت ان تربي الطالبين بطريق الجذب فلك الخيار (وروي) أن بعض أصحاب الشيخ

يعقوب قدس الله سره قال له الآن لفته الطريق وتخييره في تربية السالكين بين الجذبة والذكر فكيف هذا فقال هو رجل كامل لا يحتاج الا الى الاذن فان الله أعطاه غاية القوة ومن أراد أن يجيئ عند الشيخ فليكن مثل هذا فان الاسباب فيه موفرة والمعدات مستحضرة هيا السراج والفتيلة والزيت وترقب الكبريت (وكان قدس الله سره) لا يقبل هدية أحد أصلاً حتى ان الرجل الصالح العديم النظير الشيخ أحمد الكاريري أحد خواص العارف الشهير الشيخ سعد الدين الكاشغري قدس الله سره أهدي اليه بعد انتقال الشيخ جبة من صوف أبيض رقيق وكانت من مال حلال فقال هذه هدية رجل صالح كان ينبغي أن ألبسها غير اني الى هذا اليوم لم آخذ من أحد شيئاً ولا قبلت هدية أحد فاعتذروا لي منه ثم ردها مع هدية منه اليه (قال قدس الله سره) نزلت في سمرقند في مدرسة قطب الدين الصدر فوجدت فيها أربعة من الحمى فجعلت أخدمهم وأغسل ثيابهم وأمتعتهم فمن فرط المشقة أصابني الحمى واني ذات ليلة وأنا في الحمى أتيت بأربع جرار من ماء وغسلت لهم الالتهاب والبسط ولم أترك خدمتهم (وكنت) وأنا في هراة أذهب الي حمام الشيخ عبد الله الانصاري فأخدم الناس فيه لأميز بين الحر والعبد والغني والفقير في الخدمة حتى اني دلكت يوماً ستة عشر نفراً وما أخذت من أحد شيئاً أصلاً وان السادات الخواجا كان ينظرون الى الوقت فيعملون بمقتضاه فيشتغلون بالذكر والمراقبة حيث لم تكن خدمة لا أحد فاذا

احتاج مسلم لخدمة آثر وها وذلك ان الخدمة سبب لقبول القلوب وهو مقدم على الذكر والمراقبة وظن بعض الناس ان الاشتغال بالنوافل أولى من الخدمة وليس كذلك فان نتيجة الخدمة المحبة وميل القلوب لانها جبلت على حب من أحسن اليها وفرق بين ثمرة النوافل وثمره الخدمة ولهذا كان سيدنا شاه تشبند وأتباعه رضى الله عنهم لا يقبلون خدمة أحد بسهولة لان الخدمة والتواضع من الاحسان وحب المحسن أمر جبلي وعلى قدر حبه يكون التعلق به والتعلق حجاب فلا يريدون التعاقى بالحد بوجه من الوجوه بل كانوا يسعون في أن يخدموه ولا يستخدموا * نقل انه توجه بأصحابه أيام الربيع الى بلاد كاش فلما أقبل الليل نزل قرب جبل ولم يكن معهم الا خيمة واحدة فضربت له فمات لبوا ان جاءت السماء بماء منهمر وذلك بعد العشاء فخرج رضى الله عنه من الخيمة وقال لأصحابه ادخلوها فان لي شكا في طهارتها وشدد عليهم فدخلوها وبقى رضى الله عنه ظاهر الخيمة والمطر تصب فوق رأسه حتى طلع الفجر فبعد صلاة الفجر أسر الى بعض أصحابه اتي استجيت أن أستظل في الخيمة وأصحابي نحت المطر (وخرج) يوماً في شدة القيظ الى مزرعة له وما كان عند الزراع الا خيمة واحدة فنصبت له فقبل أن يشتد الحر خرج فركب فرسه وقال لأصحابه اجلسوا اني أريد ان أنظر الى الارض وزرعها فجعل يدور هكذا وهكذا واذا اشتد عليه الحر جدا يأوي الى بعض المغارات وربما كان رأسه في الظل وجسده في الشمس ولم يزل كذلك حتى برد الهواء فرجع الى أصحابه

الصفات (وقال قدس الله سره) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) أى يا أيها الذين ربطوا قلوبهم بالله تعالى آمنوا ان هذا منه تعالى لا منكم (وقال رضي الله عنه) يوما لاصحابه لم لا تدخلون الاسواق وتعملون عملا ينفع الناس فاسعوا ليحصل لكم شهود الاحدية في الكثرة فقد قال بعض المشايخ في معنى قوله تعالى (انا أعطيناك الكثرة) أي أعطيناك شهود الاحدية في الكثرة (وقال رضي الله عنه) في معنى حديث (سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة أبي بكر) قال المحققون انه كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه كمال النسبة الحية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بهذا الحديث الى ان جميع الطرق مسدودة لا توصل الا طريق الحب والمراد من الرابطة محبة الشيخ المستحق للمشيخة وطريق السادة النقشبندية المتصل بأبي بكر رضي الله عنه مبنى على هذه المحبة فما هو الا حفظ هذه النسبة (وقال رضي الله عنه) في قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدبت يقينا لولا امتناع الثاني لامتناع الاول فيكون اليقين دائم الازدياد لان كشف الغطاء لا يمكن اذ ثبت عند المحققين ان الذات لا تنكشف الا في تجلي الصفات أي لا تظهر الا في مظهر فلما لم تنكشف الذات كما هي فلا جرم انه يكون اليقين في ازدياد (وقال قدس الله سره) في معنى قول أحد الاكابر (لو أقبل صديق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة فما فاتته أكثر مما ناله) ان هذه الطائفة تصل الي مقام تتضاعف فيه كالاتها السابقة كل نفس * ومنه ما حكى ان بعض

المحجوبين ذكر عند الخليفة انه ظهرت طائفة من الزنادقة قد ضلوا فان تأمر بقتلهم تنل أجراً عظيماً وتخلص الناس من طغيانهم فلما أحضروا الي دار الخلافة أمر بقتلهم فأخذ السيف بيد أحدهم ليقبله فقام واحد منهم وقال له اقتلني أنا أولاً فلما أخذ بيد الثاني قام آخر منهم وقال له بل أنا اقتلني أولاً فلما رأى مبادرتهم الي القتل عجب منهم وقال من أي طائفة أنتم فانكم لمشتاقون الي الموت قال نحن من أهل الايثار وقد وصلنا الي مقام نكتسب في كل نفس ضعف الكفالات السابقة فكل منا يؤثر الآخر ولو بلحظة من الحياة لينغم تلك الكفالات فرفع أمرهم الي الخليفة فلما تحقق أحوالهم تنبه وقال ان كان هؤلاء زنادقة فليس لله علي وجه الارض صديق ثم اعتذر اليهم وأعادهم الي وطنهم بكرامة السلامة وسلامة الكرامة (قلت) هذه القصة وقعت لابي الحسين النوري وجماعته (وقال قدس الله سره) قال بعض الاكابر ان بعد العصر ساعة هي أفضل الساعات فينبغي الاشتغال فيها بأفضل الاعمال فقال قوم أفضل الاعمال المحاسبة وهي ان يحسب العبد أعماله كلها فما وجد من طاعة شكر الله تعالى عليه وما وجد من معصية أستغفر الله تعالى وتاب وقال آخرون أفضل الاعمال ان يصحب شيخاً ينتفي ببركة صحبتته عنه كل ماسوي الله تعالى ويميل الي الله تعالى وينجذب (وقال قدس الله سره) في معنى قولهم صحبة الاضداد موجبة للفرقة أن أبا يزيد رضي الله عنه وجد يوماً بفرقة فقال لاصحابه انظروا هل في مجلسي أجنبي فنظروا فما وجدوا

أحدًا فقال دققوا النظر فإنه إذا لم يكن أجني فكيف حصلت لي
 التفرقة فلما بالغوا بالتمشيش وجدوا عصي رجل أجني فرموها فعادت
 له جمعته (وقال قدس الله سره) التوحيد عند صوفية هذا الزمان
 ان يذهبوا الى الاسواق وينظروا الى المرد ثم يقولوا نشاهد الجمال
 المطلق فأعود بالله من هذا الشهود فإنه لما قدم السيد قاسم التبريزي الي
 هذه البلدة يعني سمرقند كان أصحابه يذهبون الي السوق وينظرون
 المرد ويقولون مثل ذلك فكان السيد يقول عنهم أين خنازيرنا أين
 كلابنا فهتت من نحوي كلامه انه كان يراهم كذلك (وتقل قدس
 الله سره) عن حضرة سيدنا شاه قشبندي رضي الله عنه انه قال رأيت
 في مكة المكرمة زادها الله شرفا وكرامة رجلين أحدهما رفيع الهمة
 جدا وثانيهما دينها جدا أما دني الهمة فرجل رأيت في المطاف قرب
 الباب ملتزما جدار الكعبة بصدرة باسطة يديه يطلب من الله تعالى
 غيره وأما على الهمة فشاب لقيته في سوق مني قد اشتري وباع
 بخمسين ألف دينار وما غفل عن الله طرفة عين ولقد خرج مني الدم
 غيرة منه (وجلس) رجل في مجلسه رضي الله عنه منكسار رأسه للمراقبة
 فنضب منه وقال له هكذا جلس رجل في مجلس مولانا نظام الدين
 أي الظاموش رضي الله عنه فقال له ارفع رأسك فاني أرى اللدخان
 يخرج من فيك فهالك والمراقبة انما ينبغي لك ان تحمل الماء والاحجار
 للاستنجاء وتكنس الخلاء سنين عديدة حتى يصير لك استعداد
 لان أنكلم بك فأين أنت من المراقبة (وقال رضي الله عنه) عن

السيد قاسم التبريزي رضى الله عنه قال كنت يوما في مجلس مولانا زين الدين التايادي فجاءه رجل صوفي فقال له الشيخ أنت تحب شيخك أكثر أم الامام أبا حنيفة رضى الله عنه قال بل شيخى لأكثر فغضب مولانا منه غضبا شديداً حتى قال له يا كلب وقام فدخل بيته ثم خرج وقد ذهب الرجل فقال لي يا فلان تعال نذهب الى هذا الرجل الصوفي ونعندر منه فذهبت معه فوجدناه أثناء الطريق راجعا الى زيارة الشيخ ثانيا فقال له يا مولانا انما رجعت لافيدكم حالي ان لي مدة مديدة وأنا أعمل بأقوال الامام الاعظم فما زالت عنى صفة من الصفات المذمومة وصحبت هذا الرجل أياما قليلة فزال عنى جميع الخصال المذمومة فما المانع أن أحبه أكثر من الامام نعم ان كان لا يجوز شرعا أن ركه وأتوب منه فاعتذر اليه مولانا غاية الاعتذار واستحسن رأيه (وقال) قال الشيخ أبو سعيد رضى الله عنهما تهكم سبعة من المشايخ على ماهية التصوف وأجسنتها وأتمها التصوف صرف الوقت فيما هو أولى به (وقال) قال الشيخ نظام الدين قدس الله سرهما ينبغي للشيخ ان يلبس اللباس الفاخر ويظهر المرئيين بصورة جميلة مع العظمة والوقار لئلا يكون محقرا في أعينهم فتضعف رابطة فانه لا سبب لحصول مقصود السالك الا الرابطة مع الشيخ ولذلك أمر صلى الله عليه وسلم بتسريح الحية وغيره (وقال قدس الله سره) لا أقدر ان أسكن بلدة فيها شريف ادلا أقدر على أداء حق تعظيمه فقد روى ان الامام الاعظم رضى الله عنه قام يوما في خلال درسه وقعد غير مرة وما علم الحاضرون ما سبب ذلك حتى

سأله بعضهم فقال غلام من الشرفاء يلعب بين هؤلاء الاطفال فكنت
كلما وقع بصري عليه أقوم اجلالا له واذا غاب عنى أجلس (وقال قدس.
الله سره) المكر مكران مكر بالعوام وهو ان ينعم الله على العبد مع
استراقه في القصور ومكر بالخواص وهو ابقاء الوجد والاحوال
عليه مع تركه للادب (وقال قدس الله سره) لو ان صوفيا صاحب
وجد وحال مشى في طريقه فوجد فيه كلبا فاقامه حتى يمشي مستريحا
ولم يتغير حاله بعد هذا الفعل فليعلم ان هذا مكر من الله تعالى (وقال
رضي الله عنه) متى وجدت من صحبة أحد جمعية الخاطر والتوجه
الى الله تعالى فدع الذكر اذ المقصود منه حصول النسبة وقد حصلت
(وقال) مادمت تشير بالهاء وهو والحروف فأنت عبد الحروف
لا تنتج شيئا فالجهد في أن ترفع الغبار وحجب الاغيار من طريقك
وتصبر عبدا تذكره بلا هاء ولا واو (وقال) ان حصل لك حضور
بصحبة أحد فطريق حفظه ان تجتنب ما يكرهه (وقال) ينبغي لمن
أراد المجنى عند هذه الطائفة أن يجي بالفلاس التام ظاهرا وباطنا
لا الغنى لثلاثا بحرم من بركاتهم (وقال) حاصل هذه الطريقة العلية
الاقبال على الله تعالى دائما اقبالا لا تكلف فيه (وقال رضي الله عنه)
دفع الخواطر الرديئة والمقتضيات الطبيعية لا يحصل الا بأحد أمور
ثلاثة (أولها) أن يشتغل بما قرره السادات في الطريقة العلية مع اختيار
رياضة طريقهم ومجاهدتهم (ثانيها) ان لا يري نفسه حول ولا قوة بحيث
يتحقق انه لا يقدر أن يزيل حجابا ما لم يزله عنه تعالى فيتضرع اليه

سبحانه حتى يخلصه من الحجب (ثالثها) أن يكون متوجها الى شيخه يستمد منه ويعتمد انه لا يقدر أن يتوجه الى الله تعالى الا بواسطته وهذا أقرب الطرق وأسهلها وأحسنها ولا بد أن يصل من هذا الطريق الي المقصود الاصلى الحقيقى (قال صاحب الرشحات) ان الله تعالى أعطي الشيخ رضى الله عنه من تسخير الملوك له واطاعته ما لم يعط أحدا من قبل حتى انه قال مرة لو أني تصدرت للشيخة ما بقيت لاحد من مشايخ العصر مريدا ولكن الله أمرني بامر آخر وهو اتقاد المسلمين من شر الظلمة وأيدي الخالفين ولهذا خالطت السلاطين ابتغاء تسخيرهم لنعم المسلمين (وقال رضى الله عنه) أيضا أعطاني الحق تعالى في التصرف قوة عظيمة بحيث لو أرسلت ورقة الى ملك الخطا وهو يدعي الالهية لجا حافيا بلا توقف ومع هذا لا أتصرف في ملكه تعالى بقدر ذرة بل أقف عند حد أمره عز وجل فان من آداب هذا المقام أن تكون ارادتك تابعة لارادته جل وعلا لا العكس اه قال ويشهد لذلك ما وقع منه عند مصالحته للملوك الثلاثة وذلك انه ورد الي سمرقند خبر بان السلطان محمود والسلطان عمر شيخ مجالفا علي منازلة أخيهما السلطان أحمد في سمرقند وخرجا بعسكر كثيف جدا حتى نزلا في ضاحية شاه رخية (محل منسوب لشاه رخ) وخرج السلطان أحمد فعسكر بها أيضا وسأل الشيخ رضى الله عنه الصحبة فاجابه رجاء أن يصلح الله به بين هاتين الفئتين العظيمتين فاقاموا أربعين ليلة برقب كل منهم الآخر فقال السلطان أحمد لم أتيم بي الي هنا ان كان مرادكم الحرب فاني لست

من أهله أو الصلح فلم هذا التأخير فقال له ياسيدنا ومولانا الرأي رأيكم
 فقد فوضت أمري إليكم فافعلوا ما تشاءون فاني لأخالف لكم أمر اقل
 فتوجه رضى الله عنه الى معسكر الفئدة الثانية فخرج الملكان لاستقباله
 وبالغا في تكريمه واجلاله فالتفت اليهما بكليته وألجأهما الى الصلح
 فامثلا أمره غير متيقنين فلما كان من الغد أمر أن يهبأ جيش الملوك
 الثلاثة ويبيتى كل جيش فى محله وينصب خباء وسط الجيوش واستدعي
 الملوك الثلاثة اليه فحضروا فلما تلاقوا عانق ميرزا أحمد مع أخيه ميرزا
 محمود وأخذ بيد ميرزا أحمد فسح بها وجه أخيه ميرزا عمر شيخ فبكوا
 بكاء كثيرا حتى أبكوا الحلم التغير ثم أجلسهم تحت الخباء وكان لجلسهم
 هية عظيمة ترتعد منها فرائص الجبال والعساكر من حولهم وقوا
 صفوف مترقين ان لو حصل ما يوجب الحرب لا تقضوا على بعضهم
 كالسيل الجارف قال فوضعوا المائدة وأكلوا جميعا ثم طلب الشيخ
 رضى الله عنه ارتجالا من ميرزا أحمد أن يتنزل لآخيه ميرزا محمود
 عن مدينة تشكند فأجابه بالحال لذلك فتم المجلس بالتبرك بفاتحة
 الكتاب ثم انصرف كل منهم بجيشه الى حاضرة سلطته شاكزين
 أياديه وبره رضى الله عنه * وتوجه يوماً الى بلدة القرشي فاتاه أحد
 خدام أبله وهو قره أحمد العربى وهو ييكى ويقول ان السيد أحمد
 سارذ أذانى كثيراً وظلمنى فأتى رضى الله عنه من ذلك تأثر كليا ولم
 يتكلم فلما رجع الى سمرقند استقبله الامراء وفيهم السيد احمد المذكور
 فلما اجتمعوا عنده توجه اليه وقال له أنت تضرب خادمي وتؤذيه فاعلم

انى أنا كذلك أعرف طريق الضرب والاذى وطرده من مجلسه ولم يزل مغضبا الي وقت العصر لا يكلم أحدا فبعد أسبوع مرض السيد أحمد فلما اشتد مرضه أرسل الي السلطان يخبره يأتي وقع منى سوء أدب في جانب سيدنا ومولانا فاعتذر والى منه وأسأله أن يعفو عنى فأرسل بعض امرائه المقبولين عند الشيخ رضى الله عنه اليه في ذلك فقال له يطلب منى السلطان أحياء الموتى أنا لست عيسى فمات ذلك اليوم (توفى رضى الله عنه) وقت العشاء ليلة السبت سلخ شهر ربيع الاول سنة ثمانمائة وخمسة وتسعين في قرية كان كران بعد ان حم تسعة وثمانين يوماً قال بعض الاكابر وحكمة مرضه هذا المقدار ان سنه الشريف تسع وثمانون سنة وفي الحديث الشريف حمى كل يوم كفارة سنة وذكر نجله الشيخ محمد يحيى وجم غفير من أصحابه الحاضرين انه خرج عند نفسه الاخير من بين حاجبيه نور باهر طمس ضوء الشمس وقد زلزلت سمرقند وقت صلاة الجمعة عند اشتداد مرضه فعلم الناس أن الشيخ قد آن احتضاره ووقت العشاء عند خروج روحه الزكية أيضا وكان قد حضر السلطان أحمد بعسكره بعد الغروب ثم يوم السبت حملنا نعشه المبارك الي محلة الشيخ كفتير بكاف فناء فشين فياء فزاء ودفن في محوطة ملايين جمع ملائى مدفون العلماء وبنى عايه أنجاله قبة عظيمة هي محط رحال الرحمة العيمة وسنه الشريف نحو تسع وثمانين سنة ومن أعظم أصحاب سيدنا أحرار شيخ هذه السلسلة وأعلى من سرى اليه سر هذه النسبة المبجلة

﴿ سيدنا الشيخ محمد القاضي الزاهد رضى الله عنه ﴾

هو خلاصة المتقين وصفوة الأولياء الزاهدين كان رضى الله عنه من أولياء أصحابه وعية أسراره وقبلة خطابه ووارث علومه وأنواره صنف كتابا في ذكر فضائله وخصائصه وشماله سماه سلسلة العارفين وتذكرة الصديقين يقول فيه رضى الله عنه انى انتظمت فى سلك خدمه سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ولم أزل حتى انتقل سنة خمس وتسعين فكانت مدة تشرفى بخدمته اثنتى عشرة سنة والله الحمد على ذلك (وكان) سبب اتصالى بجنابه انى خرجت مع رجل من طلبة العلم اسمه الشيخ نعمة الله من سمرقند تقصد هراة لطلب العلم فلما وصلنا الى قرية شادمان أقفنا فيها أياما من شدة الحر فبينما نحن كذلك اذ حضر اليها سيدنا الشيخ رضى الله عنه وقت العصر فذهبا لزيارته فسألنى من أين أنت فقلت من سمرقند فطفق يتحدثنا أجمل الحديث وذكرك خلال كلامه جميع ما أكنته فى سرى فردا فردا حتى أخبرنى عن سبب سفرى الى هراة فلما وجدت ذلك تعلق قلبى به كل التعلق ثم قال لى ان كان مقصودك طلب العلم فهو متيسر هنا فتبينت انه ما من خاطر الا وقد اطلم عليه هذا ولم يخرج من قلبى محبة السفر الى هراة فلما كوشف بذلك قال لى أحد أتباعه انه مشغول بالكتابة فتربصت قليلا فلما فرغ قام من مقامه وأقبل نحوى ثم قال أخبرنى بجلية أمرك هل مرادك من هراة تحصيل الطريق أو العلم فدهشت من جلالته وسكت فقال له رفيقى بل الغالب عليه الطريق

وانما جعل طلب العلم تسيراً فتبسم وقال ان كان كذلك فهو أفضل وأحسن ثم أخذني الى جهة بستان له فلم نزل نسير حتى غبنا عن أعين الناس ثم وقف ومنذ أخذ بيدي جاءني غيبة امتدت هي حتى استغرقت زمنا طويلا فلما أفقت رجعت يحدثني رضى الله عنه ثم قال لعلاك تقدر أن تقرأ خطي وأخرج من جيبه ورقة ققرأها وطواها ودفنها اليّ وقال احفظها واذا فيها حقيقة العبادة خضوع وخشوع وانكسار يظهر على قلب ابن آدم من شهود عظمة الله تعالى وهذه السعادة مرفقة على محبة الله تعالى وهي موقوفة على اتباع سيد الاولين والاخرين عليه من الصلوات أكملها ومن التحيات أتمها وهو موقوف على معرفة طريقه فلزم لذلك بالضرورة مصاحبة العلماء الوارثين لعالم الدين وتلقى العلوم النافعة عنهم حتى تظهر المعارف الالهية المنبوطة بمتابعته صلى الله عليه وسلم ومجانبة علماء السوء الذين اتخذوا الدين وسيلة لجمع الدنيا وسببا للجاه والمتصوفة الرقاصين وأهل السماع الذين يتناولون ما يجدون من حلال وحرام وعدم الاصغاء للمسائل المخالفة لعقائد أهل السنة والجماعة من مشكلات علم الكلام والتصوف والسلام ثم رجعت اليّ مجلسه ققرأ الفاتحة ورخص لي بالسفر الى هراة فوجهت كما أمرني فاصدا الى بخاري فما سرت خطرات الا واتبعني بكتاب اليّ حضرة الشيخ كلان نجل الامام الجليل مولانا سعد الدين الكاشغري قدس الله سرهم واذا فيه عليك بملاحظة أحوال حامل هذا الكتاب ومخالفته من مخالطة الاغيار فلما رأيت منه ذلك أخذت بمجامع قلبي ومحبة وانخلاصا

ولكن ما انتنى عزمي بل أخذت الكتاب ومضيت فوجدت في أثناء الطريق زحمة تامة ودغدغة قوية من جملها انى كنت كلما سرت مرحلتين أو ثلاثا ضعفت دابتي وعجزت حتى انى بدلت ستة أفراس الى بخاري فلما وصلت اليها رمدت عيني رمدا شديدا بقى مدة أيام فلما شفيت تهيأت للسفر فاصابتنى حمى مزعجة جدا فنظرت حينئذ فى نفسي انى اذا سافرت ربما أهلك فرجعت عن ذلك العزم وانقطع أملى من السفر وعزمت على الرجوع الى خدمة حضرة الشيخ رضى الله عنه حتى اذا وصلت الى تاشكند أحببت ان أزور الشيخ الياس العسقى بها أولا فإودعت ثيابى وكبى ودابتي عند أحد الاجاب وذهبت فلقينى أحد خدامه فقلت له ارجع معى لتزور الشيخ قال وأين دابتك قلت قد أودعتها عند فلان قال اذهب فأت بها الى دارى ثم نمضى للزيارة فينا أنا راجع اذ سمعت قائل يقول لى قد فقدت دابتك بما عليها فتحيرت وتغيرت وجلست أفكر فى ذلك فوقع فى قلبي انه يحتمل أن يكون ذلك لعدم رضا حضرة الشيخ بهذه الزيارة فان السادات رضوان الله عليهم لهم غيرة عظيمة على أتباعهم فكيف يكون الشيخ رضى الله عنه مترجها اليك هذا التوجه وأنت تقصد زيارة غيره فلا بد أن تصاب بأكثر من ذلك فأعرضت عنها وعقدت النية على زيارة سيدنا ومولانا قبل كل شئ فماتم هذا الامر الا وجاءني شخص فقال لى وجدت الدابة وما عليها فأتيت الى من أودعتها عنده فقال لى يا محمد انى كنت ربطت دابتك ههنا فبعد.

لحظة غابت عن نظري فطقت أقتس عليها فما وجدتها حتى يئست منها
 ثم رجعت فوجدتها واقفة وسط السوق بين الناس ولم ينقص مما عليها
 شيء مع ما في السوق من كثرة الازدحام فعجبت لذلك كل العجب
 ثم أخذتها وتوجهت الى سمرقند فلما وصلت عند حضرة الشيخ رضي
 الله عنه تبسم وقال أهلا وسهلا ومرحبا فلم أفارق عتبه بعد (وقال قدس
 الله سره) كان رضي الله عنه اذا تكلم بالحقائق كثيرا ما يوجه خطابه
 الي وسألني مرة فقال هل أنت اذا سمعت مني الكلام على الحقائق
 تغير عقيدتك التي تلقيتها من أبويك في صباك وتلقيتها من استاذك
 ورسخت في قلبك قلت لا اقل اذا أنت أهل لسماعها (وكتب فيه
 أيضا) ان سيدنا ومولانا مرض مرة فأمرني أن آتية بطيب من هراة
 فجاءني مولانا قاسم رضي الله عنه وقال يا مولانا محمد أسرع في ذهابك
 واياك فاني لأستطيع أن أري سيدنا ومولانا مريضا وحرصني بحر يضا
 تلمأ فلما جئت بالطيب وجدت الشيخ رضي الله عنه قد شفي ومولانا
 قاسم قد توفى وكانت مدة غيابه عنه خمسة وثلاثين يوما فسألت الشيخ
 عن سبب وفاته فقال جاءني ذات يوم فقال اني قد فديتك بنفسي
 فقلت له لا تفعل هكذا فان المتعلقين بك كثيرون وأنت رجل
 شاب قتال ماجئتك مستشيرا في هذا الامر بل قررته في نفسي
 وصممت عليه وجئت وقد قبل الله مني ذلك ولطالما راجعته في ذلك
 ونهيته عنه فما قبل وما زال مصرا على جوابه الاول وانصرف قال فني
 اليوم الثاني انتقل مرض الشيخ بعينه الي مولانا قاسم وتوفى به وذلك يوم

الاثنين لست خلت من شهر ذى الحجة سنة احدى وتسعين وثمانمائة
وبرى الشيخ برأنا فلم يحتج للطيب الذي أتيت به (ولما احتضر)
سيدنا ومولانا رضى الله عنه اجتمع عنده جميع أولاده وأحفاده
وأصحابه الخاصة والعامة فقال لهم ليختار كل منكم اما الغنى واما الفقر
فقال له الشيخ محمد رضى الله عنه اختياري اختياري فقال أنا أختار
الفقر ثم التفت لخازنه وقال له اعطه أربعة آلاف شاهر خية ليستعين
بها على مائة الفقراء الذين يجتمعون عنده ويفرغ غلدهم وله أصحاب
كالنجوم فى هداية الخصوص وبركة العموم ومن أعظم من تلقى منه
شر هذه النسبة المبيحة ابن أخته

﴿ سيدنا الدر ويش محمد رضى الله عنه ﴾

هو غوث الاولياء الاعلام وغيث علماء الاسلام المشرق فى
المغرب والمشرق نور بركته والمشرق على دولة الارشاد وارشاد دولته
تربى فى حجر خاله وقال مزيد فضله وفضاله بما تضلع من العلوم الشرعية
وارتضع من ندى الترية الرية الى ان ارتوي من الحقائق الالهية
والمعارف الغيبية وصار بما أوحى اليه هو المعول عليه واشتهر من بعده
بالولاية العظمى والعلم الاسنى والقدر العلى والفضل الجلى حتى عرف
فى أيامه بالدر ويش ولي ولما حري من الهدى ما حوي ومال على نحو
الضلال كالسيل اذا انهال والنجم اذا هوى ماضل صاحبه وما غوي
بل جمع من الخواطر شتاتها ووصل من العزائم بتاتها وأحيى من النفوس
أمواتها وقدر فيها من الخير أقواتها حتى غدا بركة زمانه وانسان عين

الارشاد وعين انسانيه وله أصحاب كثيرون كلهم هادون مهديون
وأعظم من سري اليه سر هذه النسبة المطهرة شيخ هذه السلسلة نجده
﴿ سيدنا محمد الخواجكي الامكنكي رضى الله عنه ﴾

خلاصة خاصة الاولياء وارث علوم الانبياء فهو الامام المتفق علي
جلالة منزلته والمرجو بركة فضله وفضل بركته وتخرج علي حضرة
والده وقاز بطارف مجده وتالده الي علوم كالبجر الزاخر ومعارف كم
تركها الاول للآخر ولم يزل في بدايته بعين هدايته ملحوظا وفي ظل
سلطنة تربيته محظوظا حتى صار لمناقبه لوحا محفظا لا يدع فضيلة جليلة
الا حضاها ولا ضيعة وضيفة الا أقصاها ولا مقامات عالية الا طراها ولا
أسرار غالية الا حواها ولا أذواق غامضة الا جلاها فكان تلو والده
كالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها جلس في دست الخليفة بعده
وبدل في احياء القلوب جهده ولبس خلعه القطبانية فلا ذرة في العالم
الا وهو يمدّها بالرخانية فأشرق في همته بدر هذا الطريق وصار فريق
خيره خير فريق وطار صيت ارشاده ووفرر امداده وبعد مداه فبرع
الناس الي اقتباس هدي أنواره وأنوار هداة حتى صار باب محط رحال
العارفين وقبلة قلوب الصلحاء المتقين ومستغاث الطالبين عليه من هية
الكرامات والكشف أكبر جلاله ومن عظمة التجليات الذاتية ما
يدل علي سمو مقامه في الحضرة الالهية أكل دلالة (والخواجكي)
اسمه الكريم وهو نسبة الي خواجه وأبدلت هاؤه كفا علي عادة الفرس
قال في شرح سلسلة الذهب وفي ذلك الاسم مدح عظيم (والامكنكي)

نسبة الى أمكنه بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الكاف والذرين ثم
هاء ابدلت كافا كذلك قرية من قري بخاري وله خلفاء كاملون أولياء
وأكل من سري اليصر هذه النسبة العلية منهم شيخ هذه السلسلة

﴿ الشيخ محمد الباقي رضى الله عنه وعنهم ﴾

هو العارف الغاني بالله والباقي بذاته الراقى فى أوج الشهير الى
أوجه مقاماته كان سراً من أسرار الله وآية من آياته جمع بين شرفي
العلوم والمعارف وجر على طرفي مجرة العلاء المطارف آتاه الله من
العلمين والتصرف فى العالمين ما يدل على سعة قدره عنده وأنه بمحشر
يوم القيامة أمة وحده وما أقصر لسانى وأصغر بنان يباينى فى ترجمة من
قال فى شأنه سيدنا الامام الرباني مجدد الألف الثانى ما نصه القائم مقام
المشايخ العلية والنائب مناب الأكاير النقشبندية الواصل الى نهاية النهاية
البالغ أقصى درجات الولاية قطب مداد الخلائق كاشف أسرار الحقائق
الفرد الكامل فى المحبة الذاتية المحقق الجامع لكالات الولاية المحمدية
مسند أهل الارشاد والهداية مرشد طريق درج النهاية فى البداية
زبدة العارفين قدوة المحققين شيخنا وملاذنا ومولانا الشيخ الاجل
والعارف الأكمل محمد الباقي أبواه الله تعالى اه (ولد قدس الله سره)
فى نواحي مدينة كابل من بلاد العجم التابعة لسلطنة الهند ونشأ بها ثم
قدم الهند لامر من الامور الدنيوية فأدركته جذبة من جذبات الحق
قوية فأعرض عن الدنيا وأربابها وجد فى تلقى العلوم عن سادات العصر
وفضلاء كل مصر والاخذ عن العارفين والاستفاضة من قلوب الاولياء

وروحانية المرشدين حتى صار في المعقول بجزراً وفي المقول جبراً وفي كل
 فضيلة فرداً ولم يأل في السياحة جهداً إلى ان وصل إلى مدينة سمرقند
 واتصل بحضرة الخواجه كى قدس الله سره فتلقى منه طريق حضرة التقشند
 فرقي في أقرب أوقاته إلى أعلى درجاته وكانت تزيه روحانية غوث الأبرار
 سيدنا الشيخ عبيد الله الأحرار قدس الله سره وشرف في الملا الأعلى
 قدره ثم أجازله تربية المريدين وإرشاد المسترشدين وأمره بالعود إلى
 الهند وبشره بتربية شمس سرهند أعنى الامام الرباني فرج إليها
 وتوطن مدينة دهلي جهان آباد فملاها بالآيمان والعرفان والأسرار
 والأنوار والامداد والإرشاد وما انتشرت في جميع الاقطار الهندية
 عوارف معارف الطريقة التقشندية الا من أرج رياض فضله اذ ما
 كانوا يعرفونها من قبله فأقبلت إليه الإمام بما جذبهم به من علو الهمة
 وقوة التصرفات الالهية والخصائص المحمدية حتى صار كل من يقع بصره
 الشريف عليه أو يحضر مجلس ذكره أو يجلس بين يديه يحصل له
 الغيبة والفناء من أول وهلة وان لم يحسب في الظاهر أهله وربما انكشف
 له عن عالم الملك والملوكوت بلا مهلة (وتوفي) يوم الاربعاء رابع
 عشري جمادي الآخرة سنة أربع عشرة وألف في مدينة دهلي وله
 أربعون سنة وأربعة أشهر وقبره الشريف بها على غريبها عند أثر قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم يستعاث به (وخلفاؤه) أكثر من ان
 تذكر من أكملهم خلاصة الأولياء العارفين الشيخ تاج الدين العثماني
 الهندي معرب الرشحات والنفحات قدس سره والعارف بالله تعالى

الميرحسام الدين قدس سره * وأعظم من تلقي سر هذه النسبة المطهرة
منه شيخ هذه السلسلة

﴿ الامام الرباني الشيخ أحمد الفاروقى رضى الله عنه ﴾

وهو درة اكليل الاولياء العارفين وغرة جبين الاصفياء الغر
المحجلين أكل المرشدين ومرشد الاكلين داعي الخلق بالحق الى
الحق القطب الاوحد والعلم المفرد الامام الرباني مجدد الالف الثاني
وتلقب بالفاروق لان نسه ينهي الي سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عمر
الفاروق رضى الله عنه (ولد قدس الله سره) يوم عاشوراء سنة احدى
وسبعين وتسعمائة في بلدة سهرند بسين مهمله فهاء فراء مهمله نون وodal
مهمله كذا أوردنا حفيداه الشيخ محمد مظهر فى ترجمته وفى بعض نسخ
السلسلة الشريفة سرهند بتقديم الراء على الهاء ولعل الاولي هي الاولي
لان صاحب الدار أدري وهي مدينة عظيمة من أعمال الاهور فى الهند
تلقي العلوم كلها معقولها ومنقولها عن والده وعن غيره من محققى زمانه
واشتغل بالطرق الثلاث القادرية والسهروردية والجشية على والده
قدس الله سرهما حتى أذن له بالارشاد والاستخلاف فى الطرق المنوه
بها وهو ابن سبعة عشر سنة فما زال مشتغلا بنشر العلوم والمعارف وثرية
السالكين وهداية المرئدين وارشاد الطالبين وفى نفسه شغف عظيم
وميل قوي لتحصيل نسبة الطريقة العلية النقشبندية لعلمه بفضلها على سائر
الطرق وعلو نسبتها على كل النسب حتى اجتمع بعموث الزمان العارف
بالله تعالى سيدنا الشيخ محمد الباقي قدس الله سره وقد كان أرسله شيخه

القطب الكبير والامام الشهير سيدنا محمد الخواجي الامكنكي قدس الله سره من بخاري الى الهند فأخذ عنه الطريقة النقشبندية ولازمه فجاز بأعلى المرام في مدة شهرين وبضعة أيام حتى شهد له شيخه قدس الله سره بالمرادية والمجوبية والكمال والتكميل وفوض اليه تربية مريديه (وقال قدس الله سره) اعلم ان العناية الالهية جذبتني جذب المرادين أولا ثم يسرت لي طي منازل السلوك ثانيا فوجدت الله سبحانه أولا عين الاشياء كما قاله أرباب التوحيد الوجودي من متأخري الصوفية ثم وجدت الله في الاشياء من غير حلول ولا سريان ثم وجدته سبحانه معها بجمعية ذاتية ثم رأيت بعدها ثم قبلها ثم رأيت سبحانه وما رأيت شيئا وهو المعنى بالتوحيد الشهودي المعبر عنه بالفناء وهو أول قدم توضع في الولاية وأسبق كمال في البداية وهذه الروية في أي مرتبة من المراتب المذكورة تحصل أولا في الآفاق ثم ثانيا في الانفس ثم ترقيت في البقاء وهو ثاني قدم في الولاية فرأيت الاشياء ثانيا فوجدت الله تعالى عينها بل عين نفسي ثم وجدته تعالى في الاشياء بل في نفسي ثم مع الاشياء بل مع نفسي ثم قبل الاشياء بل قبل نفسي ثم بعد الاشياء بل بعد نفسي ثم رأيت الاشياء وما رأيت الله تعالى أصلا وهي النهاية التي هي الرجوع الي البداية والعود الي مرتبة العوام وهذا المقام هو أهم مقامات دعوة الخلق الي الحق وأكمل منازل التكميل والارشاد لتمام المناسبة للخلق المقتضية لكمال الافادة والاستفادة (وقال قدس الله سره) لما صحبت المقام اليوم مقام المشايخ العلية والنائب مناب الأكاثر النقشبندية الواصل

الى نهاية النهاية البالغ أقصى درجات الولاية قطب مدار الخلائق
كاشف أسرار الحقائق الفرد الكامل في المحبة الذاتية المحقق الجامع
لكالات الولاية المحمدية مسند أهل الارشاد والهداية مرشد
طريقي درج النهاية في البداية زبدة العارفين قدوة المحققين شيخنا
وملاذنا ومولانا الشيخ الاجل والعارف الاكمل محمد الباقي أبقاه
الله تعالى حصل لي ببركة توجهه الجذبة التي تشعبت بعد الاستهلاك
في صفة القيومية وتشرفت باندرج النهاية في البداية ثم حصلت لي
مراتب السلوك ووصلت الي النهاية التي هي عبارة عن الوصول الى
الاسم الرب بمدد أسد الله الغالب كرم الله تعالى وجهه ثم ترقيت الى
القابلية التي هي عبارة عن الحقيقة المحمدية بمدد الشيخ بهاء الدين شاه
تقشبندي قدس الله سره العزيز ثم الى مقام اجمال تلك القابلية وهو مقام
الاقطاب المحمدية بمدد الروح المقدسة النبوية وفي أثناء ذلك حصل
لي مدد يسير من الشيخ علاء الدين العطار قدس الله سره وواصلت
الى ذلك المقام أعطيت خلة القطبية من الحضرة المحمدية ثم جذبتني
العناية الالهية فخرجت الى مقام الاصل الممتزج بالظل الذي فوق مقام
الاقطاب المختص بالافراد ثم أدركتني العناية الصمدانية فأوصلتني الي
مقام الاصل النخلص وفي هذا العروج وصل الي من العرش الاعظم
الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز مدد عظيم وتصرف
قوي أوصلني الي مقام أصل الاصل ثم نزلت الي العالم المعبر عنه بالسير
عن الله بالله فمررت إذ ذاك على مقامات مشايخ السلاسل سوي

التشبيدية والقادرية فاستقبلوني بالتعظيم والاكرام وألقوا علي من نفائس نسبهم وخصائص مواجيدهم وانكشفت لي حقائق كل منها وتفاوت درجاتها وكان حصول العلوم الدنية لي من روحانية الخضر على نبينا وعليه السلام قبل وصولي الي مقام الاقطاب المذكور سابقا وبعد الوصول الي ذلك المقام يأخذ الواصل العلوم من حقيقة نفسه كل ذلك بوارثته صلى الله عليه وسلم (قال قدس الله سره) كثيرا ما كان يعرج بي فوق العرش المجيد ولقد عرج بي مرة فلما ارتفعت فوقه بقدر ما بين مركز الارض وبينه رأيت مقام الامام شاه تشبند رضي الله عنه ورأيت فوق ذلك قليلا مقامات بعض المشايخ منهم الشيخ معروف الكرخي والشيخ أبو سعيد الخراز رضي الله عنهما والبعض في مقامه وتحت الشيخ نجم الدين الكبري والشيخ علاء الدين العطار وسائر المشايخ دونه وفوق هذه الدرجات مقام أئمة أهل البيت والخلفاء الراشدين وكافة الانبياء فوهم على طرف من مقام نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام ومقامات الملائكة على الطرف الآخر ومقامه صلى الله عليه وسلم أرفع وأعلى واعلم اني كلما أريد العروج يتيسر لي وربما يقع من غير ما قصد واقد خصه الله تعالى بفضيلة نشر العلوم الدينية والكشف عن أسرار العلوم الدنية وبيان مراتب الولاية والنبوة والرسالة وكالات أولي العزم ودرجات الخلقة والمحبة واظهار أسرار الذات والشؤون الالهية بما لم يسبق اليه الي أخواق شريفة غالية ومذاهب لدنية عالية لو لم يكن منها الارتبة تجديد الالف الثاني لسكني (وقال

قدس الله سره) روي أبو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (ان
 الله يعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها) لكن
 بين من يجدد المائة ومن يجدد الالف من الفرق كما بين المائة والالف
 بل أعظم من ذلك (وقال قدس الله سره) بشرني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بانك من المجتهدين في علم الكلام ويغفر الله بشفاعتك
 لالوف يوم القيامة وكتب لي خط الارشاد بيده الشريف وقال لم أكتب
 لاحد قبلك مثله (وقال قدس الله سره) كشفت لي خفايا المتشابهات
 القرآنية وأسرار المقطعات الفرقانية فوجدت تحت كل حرف منها بحرا
 من العلوم الدالة على الذات العلية لو أظهرت شيئاً منها لقطع مني
 الخلقوم (وقال قدس الله سره) أطلعني الله على أسماء من يدخلون
 في سلسلتنا من الرجال والنساء الى يوم القيامة وان نسبتى هذه تبقى
 بواسطة أولادى الى يوم القيامة حتى ان الامام المهدي سيكون على
 هذه النسبة الشريفة (وقال قدس الله سره) كنت مرة في حلقة
 الذكر مع أصحابي فخطر لي اني في قصور ونقص فألقي الي في الحال
 اني قد غفرت لك ولن توصل بك الى بواسطة أو بغير واسطة الى يوم
 القيامة (وقال قدس الله سره) أريت الكعبة المطهرة تطوف بي
 تشريفاً منه تعالى وتكريماً لي (وقال) أطلعني الله على قبور الانبياء
 المبعوثين الى أرض الهند بحيث أري انواراً ساطعة من قبورهم (وقال)
 ان الله تعالى أعطاني قوة عظيمة في أمر الهداية بحيث لو توجهت الى خشبة
 يابسة لاخضرت (وكتب اليه بعض المشايخ) ان المقامات التي تدعيها

هل نالتها الصحابة أولاً وعلى الأول هل نالوها دفعة واحدة أو تدريجاً
فارسل إليه ان الجواب موقوف على حضورك فحضر فتوجه إليه بجمعية
المقامات فترامي في الحال على قدميه وقال آمنت ان جميع المقامات
كانت تحصل للصحابة برضوان الله عليهم بمجرد نظره صلى الله عليه وسلم
(ودعاه) للافطار في شهر رمضان عشرة من مر يديه فاجابهم فلما كان
وقت الغروب حضر عند كل واحد من العشرة في آن واحد وأفطر
عندهم (ونظر) مرة الى السماء وهي تمطر فقال لها اقلعي الي وقت كذا
فجس المطر الى ذلك الوقت (وأمر السلطان) يوماً يقتل رجل فالتجأ
الي حضرته وطلب منه أن يكتب له براءة من القتل فكتب له ذلك
فلما بلغ السلطان لم يقدر أن يتعرض له هبة منه قدس الله سره (وقصد)
زيارته رجل من بلاد شاسعة فأتى سهرند ليلاً وبات عند أحد المنكرين
على الشيخ قدس الله سره وهو لا يشعر فسأله عن سبب شؤنه الى
سهرند فقال له جئت لزيارة الشيخ فجعل يطعن فيه فلما رأى الرجل
ذلك خاف وصار يستغيث به قدس الله سره ويقول في سره ياسيدي
أني جئت لطلب الحق وهذا يصدني عنه ثم نام فلما كان وقت الفجر
اذا بصاحب البيت قد مات ليلاً فأسرع الرجل الى الشيخ وأراد أن
يعرض عليه الخبر فنظر اليه وتبسم وقال ما مضى في الليل لا يذكرك في
النهار (وأناه) مجدوم يطلب منه الدعاء فدعا له فتشفي في الحال (وقال
نجله) (الا كبر) خازن الرحمة سيدنا الشيخ محمد سعيد قدس سره كثيراً
ما كان يخبرني الشيخ نفعنا الله به بالامر خيراً كان أو شراً قبل

وقوعه فيقع كما يقول بلا تفاوت أصلاً (وقال الشيخ رضى الله عنه)
 جاءتنى روحانية أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فقالت انى بشت
 اليك لاعلمك علم السموات (واجتمعت) بروحانيات الامام الاعظم أبي
 حنيفة وأساتذته وتلامذته والامام الشافعي وأساتذته فأمدوني بامدادهم
 وأفاضوا علي من بركتهم حتى استغرقت فى أنوارهم (وربتنى) روحانية
 حضرات السادات النقشبندية والقادرية والحشنية والسهروردية فتحطبت
 بنسبتهم الخاصة حتى صرت لو أردت ان أربي السالكين بنسبة كل
 واحد منهم لعلت (وقال قدس الله سره) اعلم يا أخي ان الذي لا بد
 منه وكلفنا الله به امثال الاوامر واجتناب النواهي لقوله تعالى وهآآنا كم
 الرسول فخذوه وهآآنا كما عنه فاتتوها واذ كنا مأمرين بالاخلاص فى
 ذلك وهو لا يتصور بدون الفناء وبغير المحبة الذاتية وجب علينا أيضاً
 سلوك طريق الصوفية الموصلة للفناء والمحبة الذاتية حتى تتحقق حقيقة
 الاخلاص ولما كانت طرق الصوفية متفاوتة بالكمال والتكميل كان
 كل طريق تلزم فيه متابعة السنة السنوية وأداء الاحكام أولى وأنسب
 بالاختيار وذلك الطريق هو طريق السادة النقشبندية قدس الله
 أسرارهم العلية فان هؤلاء الاكابر التزموا فى هذه الطريقة متابعة
 السنة واجتناب البدعة لا يجوزون العمل بالرخصة ولو وجدوا ظاهراً
 ان له فعا فى الباطن ولا يتركون الاخذ بالعزيمة ولو علموا صورة
 انه مضر بالسيرة ويجمعون الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية
 والاذواق والمعارف خادمة للعلوم الدينية ولا يستبدلون الجواهر النفيسة

الشرعية مثل الاطفال بجوز الوجدوزيب الخلال هذا حالم علي الدوام
ووقتهم بحيث تقريش السوي من بواطهم بحيث لو تكلفوا ألف سنة
ان تذكر وهالا يتيسر لهم ذلك التجلي الذاتي الذي هو لغيرهم كالبرق
دائم لهم والحضور الذي يعقبه غيبة لا اعتباره له عند هؤلاء الاعزة
رجال لالتهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حالم ومع ذلك فطريقهم
أقرب الطرق قطعاً وموصلة البتة نهاية غيرهم مندرجة في بداية هؤلاء
الاكابر ونسبتهم المنسوبة الي الصديق الاكبر رضي الله عنه
فوق نسب جميع المشايخ لا يصل الي ذوق هذه السادة فهم كل أحد
أولئك آباءي فجنني بمثلهم اذ اجمعنا يا جريير الجامع
وأبي مناسبة بين أخص الخواص وبين كل زراق وورقاص
ولو ملئت الدفاتر في بيان خصائص أولئك الصفة وكالاتها لكان
قطرة من بحر لانهاية له (يقول قدس الله سره) اعلم أن مشايخ
الطريقة النقشبندية قدس الله أسرارهم اختاروا السير في الابتداء من
عالم الامر ويقطعون في ضمنه عالم الخلق بخلاف مشايخ سائر الطرق
فإن ابتداء سيرهم من عالم الخلق ثم بعد طي عالم الخلق يضعون القدم
في عالم الامر ويصلون الي الجذبة فلماذا صارت الطريقة النقشبندية أقرب
الطرق فلا جرم نهاية الغير مندرجة في بدايتهم (وقال قدس الله سره)
انما اختار أكابر هذه الطريقة السير من عالم الامر ابتداء ورأوا ان ذلك
أنسب وأولى لان الترقى انما يكون من الأدنى الي الأعلى لا العكس
وعالم الامر أدنى وعالم الخلق أعلى ماذا أفعل هكذا مراد الواحد الصمد .

ما كشفوا سر هذه المعنى لاحد نظر وافي سائر الطرق الي الصورة
 قرأوا عالم الخلق أدنى فشرعوا في الارتقاء من الأدنى الصوري الى الاعلى
 الصوري وما عرفوا ان حقيقة الامر بخلاف ذلك فان الأدنى في
 الحقيقة أعلى والاعلى أدنى فان النقطة الاخيرة التي هي عالم الخلق
 أقرب الى النقطة الاولى التي هي أصل الاصول وما تبسر هذا القرب
 لنقطة أخرى غيرها (وقال قدس الله سره) الولاية عبارة عن
 النناء والبقاء وهي اما عامة واما خاصة ونعني بالعامة مطلق الولاية
 وبخاصة الولاية المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية والثناء
 فيها أتم والبقاء بها أكمل ومن شرف بهذه النعمة العظمي فقد لان
 جلده للطاعة وانشرح صدره للاسلام واطمأنت نفسه عن مولاها ورضي
 مولاها عنها وسلم قلبه لمقلبه وتخلصت اليه بكاشفة حضرة صفة اللاهوت
 وشاهدها سره مع ملاحظة الشؤون والاعتبارات وفي هذا المقام
 يتشرف بالتجليات الذاتية البرقية ويتجبر نخيه بكال التنزه والتقديس
 والكبرياء ويتصل اخاه اتصالا بلا كيف ولا ضرب من المثال
 (وقال قدس الله سره) المانع من سرعة تأثر بعض سالكي هذه
 الطريقة العلية وجدانهم الذلة والحلاوة التي هي مقدمة الجذبة مع ان
 ابتداء سيرهم من عالم الامر هو ان عالم الامر فيهم ضعيف بالنسبة
 الي عالم الخلق الذي فيهم ولا يزال هذا الضعف فيهم حتى يقوى عالم
 الامر فيهم على عالم الخلق والذي يناسب لعلاج هذا المضعف في هذه
 الطريقة العلية التصرف التام من المرشد الكامل وفي سائر الطرق

تقديم تزكية النفس والمجاهدات والرياضات الشاقة المرافقة للشريعة
المحمدية على صاحبها الصلاة والتحية (وقال قدس الله سره) اعلم أن
أصل كل بلاء إنما يكون من الابتلاء بالنفس ومتى تخلص الانسان
منها تخلص من الابتلاء بما سواه تعالى فان كان يعبد الاصنام فانما يعبد
نفسه في الحقيقة أفرايت من اتخذ الهه هواه خل قبيك وتعال وكان
الخروج عن النفس والمرور عنها فرض كذلك الدخول اليها والغوص
فيها لازم فان الوجد ان انما يكون فيها ولا يكون في الخارج عنها السيد
الافاقى بعد في بعد والسير الا نفسى قرب في قرب فان كان هناك شهود
في النفس أو معرفة فكذلك أو حيرة فكذلك وليس في خارج
النفس موضع قدم فخالي الذهن يفهم الحلول والاتحاد من هنا ويقع
في ورطة الضلال اذ الحلول والاتحاد كفر والخوض في هذا المقام
بالفكر قبل التحقق ذو قحرام (وقال قدس الله سره) اعلم أن مراتب
الكمال متفاوتة بحسب تفاوت الاستعدادات والتفاوت في الكمال قد
يكون بحسب الكمية وقد يكون بحسب الكيفية وقد يكون بهما معا
فكالم البعض مثلا بالتجلي الذاتي وكالم الآخر بالتجلي الصفاقي مع
تفاوت بين جدا بين هذين التجليين وبين أربابهما وكالم البعض
بسلامة القلب وتخلص الروح وكالم الآخر بهما وبالشهود السري
أيضا وكالم الثالث بهذه الثلاثة وبلخيرة المنسوبة الى الخفي وكالم الرابع
بهذه الاربعة وبالاتصال المنسوب الى الاخفى ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وبعد حصول الكمال في أي مرتبة كانت من المراتب

المد كورة فلما رجوع قهقري أو ثبات واستقرار في ذلك الموطن فالاول هو مقام التكميل والارشاد ورجوع من الحق الى الخلق للدعوة والثاني هو موطن الاستهلاك والعزلة عن الخلق (وقال قدس الله سره) اعلم أن فيض الحق تعالى على الدوام للخواص والعوام سواء كان من قسم الاموال والاولاد أو من جنس الهداية والارشاد من غير تفاوت وانما نشأ التفاوت من القبول وعدمه وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فالشمس تشرق على الثوب وعلى القصار اشراقا واحدا فيسود وجه القصار ويبيض الثوب وعدم القبول لهذا بسبب الاعراض عن جناب الحق تعالى فان المقبل يقبل عليه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا والمعرض يعرض عنه كما قال صلى الله عليه وسلم فأعرض الله عنه جزاء وفاقا قال تعالى فاذ كروني اذ كركم نسوا الله فانساهم وفي الحديث انما هي أعمالكم أحصيا لكم من غير زيادة ولا نقصان كما تدين تدان فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الانفسه (وقال قدس الله سره) ان ازالة المرض القلبي في هذه الفرصة اليسيرة بالذكر الكثير من أهم المهمات وعلاج العلة المعنوية في هذه المهلة القليلة من أعظم المقاصد والقلب الميتل بالنير لا يرجي منه خير لا يقبلون هناك الا سلامة القلب وخلص الروح ونحن هنا دائما في تحصيل أسباب ابتلائها هيئات هيئات وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وقال قدس الله سره) اعلم أن الولاية عبارة عن الفناء والبقاء

والخوارق من لوازمها ولكن ما كل من كانت خوارقها أكثر تكون ولايته أتم وأكمل بل تكون خوارقها أقل وولايته أتم وأكمل ومدار كثرة الخوارق على شيئين وهما ان يكون الصعود في وقت العروج أكثر والهبوط في وقت النزول أقل بل الاصل العظيم في كثرة ظهور الخوارق هو قلة النزول كيف ما كان العروج لان صاحب النزول ينزل الى عالم الاسباب فيجد الاشياء مربوطة بها ويرى فعل المسبب من ورائها والذي لم ينزل أو نزل ولكنه لم يصل الى الاسباب فنظره مقصور على مسبب الاسباب والاسباب قد ارتفعت عن نظره والحق سبحانه يعامل كل احد على حسب ظنه فيقضى أمر من يرى الاسباب بها ويقضى أمر من لا يرى الاسباب بدونها قال تعالى في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي ولطالما كان يخطر بيالى انه ما السبب في كون الخوارق التي ظهرت على يد الشيخ عبد القادر رضى الله عنه لم تظهر على يد كثير من كمل الاولياء السابقين حتى أطلعنى الله تعالى على سر ذلك وهو انه كان عروجه أعلى من أكثر الاولياء وفي جانب النزول كان نزوله الى مقام الروح الذي هو فرق عالم الاسباب ومما ينسب هذا المقام ما حكى أن الحسن البصري رضى الله عنه كان واقفا على شاطئ النهر ينتظر السفينة فجاء حبيب العجبي رضى الله عنه فوجده واقفا فقال له ماذا تنظر قال السفينة فقال له وأي حاجة الى السفينة أمالك يقين فقال الحسن أمالك علم ثم مشى حبيب على الماء وبقى الحسن حتى ركب في السفينة فلما كان الحسن نازلا الى عالم الاسباب عاملوه بها وحبيب لم ينزل

فما ملوه بدونها والفضل للحسن فانه صاحب علم جمع بين علم اليقين وعين اليقين وعرف الاشياء كما هي وفي نفس الامر جعلت القدرة مستورة خلف الحكمة وحيد العجى صاحب سكر وله يقين بالفاعل الحقيقي من غير أن يري للاسباب مدخلا وهذه الرؤية غير مطابقة لما في الواقع فان توسط الاسباب كائن وحاصل وأما شأن التكميل والارشاد فهو بعكس طريق ظهور الخوارق فان في مقام الارشاد كلما كان نزوله أكثر كان في الارشاد أقل لانه لا بد من حصول المناسبة بين المرشد والمسترشد وذلك منوط بالنزول واعلم انه كلما كان الصعود أعلى يكون الهبوط أنزل فلماذا لما كان ترقى نينا عليه الصلاة والسلام أعلى وأرقى من ترقى جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان نزوله أقوى من الجميع فكانت دعوتيه أتم ولذلك أرسل الى كافة الانام فانه بسبب نهاية النزول حصل المناسبة بالجميع فصار طريق الافادة فيه أتم وربما تحصل الافادة من المتريطين في هذا الطريق أكثر من المنهيين الذين ارجعوا لان مناسبة التوسط للمبتدي أكثر من ذلك فدار كثرة الافادة وقتها على الهبوط والرجوع لاعلى الانتهاء وعده وههنا دقيقة وهي كما انه ليس من شرط الولاية علم الولي بنفس ولايته كما هو المشهور كذلك ليس من شرطها علمه بخوارقه فربما ينقل الناس عنه خوارق شتى وهم لا علم له بها وكان شيخنا قدس سره يقول والعجب ان الناس يأتون الي من الاكثاف والاطراف فبعضهم يقول رأيناك في مكة وبعضهم يقول رأيناك في بغداد فيظنون الصحبة والمعرفة

والحال انى ما خرجت من يتيى فما هذا الافتراء (وقال قدس الله سره) ورد في الحديث الشريف العلماء ورثة الانبياء فالعلم الذي يتيى عن الانبياء نوعان علم الاحكام وعلم الاسرار والوارث هو الذى يكون له من كلا النوعين نصيب والذى يكون له نصيب من نوع واحد فليس يوارث اذ الوارث له نصيب من جميع أنواع تركة المورث لا من بعض دون بعض والذى له نصيب من نوع واحد داخل في العلم الذى تعلق نصيبهم بجنس حقهم وكذلك ورد في الحديث علماء أمتى كانبياى بنى اسرائيل فالمراد من العلماء العلماء الوارثون لا الغرماء الذين أخذوا نصيبا من بعض التركة فان الوارث بواسطة القرب والجنسية يقال انه مثل المورث بخلاف الغريم فانه خيال عن هذه العلاقة فالذى لا يكون وارثا لا يكون علما الا ان نخص علمه بنوع واحد فنقول عالم بعلم الاحكام والعالم المطلق هو الذى يكرن وارثا ويكرن له من كلا نوعي العلم نصيب وافر وأكثر الناس يظنون ان علم الاسرار عبارة عن علم توحيد الوجود وشهود الوحدة في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة وكناية عن معارف الاحاطة وسريان الوجود والقرب ومعينه تعالى على النهج المكشوف والمشهود لارباب الاحوال حاشا وكلا أن تكون هذه العلوم والمعارف من علم الاسرار وتليق بمرتبة النبوة فان مبنى هذه المعارف سكر الوقت وغلبة الحال المنانى للحضور علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام سواء كان علم الاحكام أم علم الاسرار كله صحوفي صحر ماما زجه شمة من السكر بل انما هذه المعارف من

أسرار الولاية للذين لهم قدم راسخ في السكر لا من أسرار النبوة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإن كان لهم أيضاً ولاية ولكن أحكامها مغلوطة ومضحكة في جنب أحكام النبوة (وقال قدس الله سره) اعلم ان كل مسألة يكون فيها خلاف بين العلماء والصوفية اذا تأملت ودققت النظر تجد الحق مع العلماء وسر ذلك ان نظر العلماء بواسطة متابعة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام نافذ الي كالات النبوة وعلومها ونظر الصوفية مقبّر على كالات الولاية ومعارفها فتكون العلوم المأخوذة عن مشكاة النبوة أصوب قطعاً من العلوم المأخوذة عن رتبة الولاية (وقال قدس الله سره) اعلم ان السماع والوجد ينفع جماعة متصفيين يتقلب الاحوال ومتسمين بتبدل الاوقات فوقنا حاضرون ووقتنا غائبين ووقتنا فاقدون ووقتنا واجدون وهم أرباب القلوب في مقام التجليات الصفائية ينتقلون من صفة الى صفة ويتحولون من اسم الى اسم وتلون الاحوال تقد وقهم وتشتت الآمال حاصل مقامهم يستحيل في حقهم دوام الحال ويمتنع استمرار الوقت فرماناً في قبض وحيناً في بسط فهم أبناء الوقت والمغلوبون وأرباب الاحوال والمقهورون فتارة يعرجون وأخرى يهبطون وأما أرباب التجليات الذاتية الذين خلصوا من مقام القلب بالكليّة ووصلوا الي مقبله وحرزوا عن رق الحال الي محوله فلا يحتاجون الي السماع والوجد فان وقهم دائم وحالم سرمدني بل لا وقت لهم ولا حال فهم آباء الاوقات وأرباب التمكين وهم الواصون الذين لا رجوع لهم أصلاً ولا قد لهم قطعاً فن لا فقد له لا وجد له (وقال

قدس الله سره) أيها الاخ رأس هذه الطريقة العلية ورئيس هذه
 السلسلة السنية الصديق الاكبر الذي هو بعد النبيين أفضل البشر رضی
 الله عنه وهذا الاعتبار قال اكبر هذه الطريق ان نسبتنا فیرق جميع
 النسب اذ نسبتهم عبارة عن الحضور الخاص ونسبتهم وحضورهم نسبة
 الصديق وحضوره الذي هو فوق جميع النسب والحضورات ومن
 خصائص هذه الطريقة العلية اندراج نهايتها في بدايتها قال الشيخ
 التقشبد قدس الله سره العزيز نحن أدرجنا للنهاية في البداية فان
 قيل اذا كانت نهاية غيرهم مندرجة في بدايتهم فاذا تكون نهايتهم
 وأيضا اذا كانت نهاية غيرهم الوصول الى الحق فالى أين يكون
 سيرهم عن الحق ليس وراء عباد ان قرية فالجواب ان نهاية هذه
 الطائفة العلية أن تيسر هي الوصول العريان الذي علامة حصوله
 اليأس عن حصول المطلوب فافهم فان كلامنا اشارة لا يدركها
 الا الاقل من الخراساني بل أخص الخواص وانما ذكرت علامة هذه
 بالسعادة العظمى لان جماعة من هذه الطائفة تكلموا في نهاية هذا
 الطريق ونخيلوا انها هي الوصول العريان وجماعة أخرى ظنوا انها هي
 اليأس من حصول المطلوب واذا عرض عليهما جمعهما كادوا يدعون
 ذلك من جمع الضدين وانه محال فالذين يدعون الوصول يقولون
 اليأس حرمان والذين يدعون اليأس يقولون الوصول عين الفصل
 وكل ذلك من علامة عدم الوصول الى تلك المنزلة العلية غاية وفي
 الباب ان بارقة من ذلك المقام العالي برقت على بواطنهم فجماعة تخيلوها

الوصل وأخري اليأس وهذا التفاوت من تفاوت استعداداتهم فيناسب استعداد طائفة الوصل ويوافق استعداد طائفة اليأس وعند الحقير ان استعداد اليأس أحسن من استعداد الوصل وان كان الوصل واليأس هنامتلازمان وفهم من هذا جواب الاعتراض الثاني ان الوصل المطلق أمر والوصل العريان أمر وشتان ما بينهما ونعني بالوصل العريان رفع الحجب كلها ولما كان أعظم الحجب وأقواها التجليات المتسرعة والظهورات المختلفة فلا بد أن تنضى تلك التجليات والظهورات بتمامها سواء كان اتجلى والظهور في المرايا الامكانية أو المجالي الوجودية فأنهما في نفس الحجب سواء وان كان بينهما تفاوت في الشرف والرتبة فذلك أمر آخر خارج عن نظر الطالب فان قيل يلزم من هذا البيان أن يكون للتجليات نهاية والحال ان مشايخ الطريقة صرحوا بان التجليات لانهاية لما فالجواب ان التجليات لانهاية لها على تقدير وقوع السير الى الاسماء والصفات على سبيل التفصيل فعلى هذا التقدير لا يتيسر الوصول الى حضرة الذات ولا يحصل الوصل العريان والوصول اليها موقوف على طي الاسماء والصفات على سبيل الاجمال فيكون حينئذ للتجليات نهاية فان قيل التجليات الذاتية أيضا قد قيل بانها لانهاية لها فكيف يصح لكم أن تقولوا بانه لها نهاية فالجواب ان التجليات الذاتية لا تكون بدون ملاحظة الشؤن والاعتبارات اذ التجلى بدون هذه الملاحظة لا يمكن والذي نحن في صدر بيانه أمر وراء التجليات صفاتية أو ذاتية اذ لا يجوز اطلاق التجلى في ذلك الموطن أي تجلى كان لان التجلى

عبارة عن ظهور الشيء في المرتبة الثانية أو الثالثة أو الرابعة إلى ما شاء الله
وهنا سقطت المراتب بالكلية وطويت المسافة بالتمام فإن قيل إن تلك
التجليات باى اعتبار تكرر ذاتية فلجواب أن التجليات إن كانت مع
ملاحظة معان زائدة على الذات فصفتية أو مع ملاحظة معان غير
زائدة على الذات فذاتية ولهذا قالوا إن ظهور الوحدة الذي هو التعيين
الأول وليس بزائد على الذات تجل ذاتي ومطلبنا حضرة الذات التي
لا محل للملاحظة المعاني منها أصلا سواء كانت زائدة أولا إذ المعاني قد
طويت على طريق الأجمال وتيسر الوصول إلى الذات وينبغي أن
يعلم أن الوصول في ذلك الموطن مثل المطلوب بلا كيف ولا كيفية
أيضا ليس الوصول المتعارف فإنه لا يليق بذلك الجنب المقدس تعالى
وتقدس ولا سبيل لذي الكيف إلى اللا كيف لا يجمل عطايا الملك إلا
مطايه وما تكلم أحدهم مشايخ هذه الطريقة على نهايتها بل تكلموا
على بدايتها وقالوا إن نهايتها مندرجة في بدايتها فإذا كانت بدايتها
ممنزجة بالنهاية فينبغي أن تكرر النهاية مناسبة لتلك البداية وهو الذي
امتاز هذا الفقير باظهاره فله سبحانه الحمد والمنة على ذلك (أيها الأخ)
الواصلون إلى هذه النهاية من هذا الطريق ومن سائر الطرق أقل قليل
يكاد إذا عدت أفرادهم أن يستعدهم الاقربون فضلا عن استبعاد
الابعدين وانكارهم وحصول هذا الكمال ووصول نهاية النهاية إنما
كان ببركة اتباعه عليه الصلاة والسلام (وقال قدس الله سره)
في بيان الفرق بين قرب الصحابة والأولياء ومنشأ كل منهما اعلوا إن

القرب المنوط بالفناء والبقاء وبالسلوك والجذبة هو قرب الولاية الذي تشرف به أولياء هذه الامة والقرب الذي تيسر للصحابة الكرام في صحبته عليه الصلاة والسلام قرب النبوة الذي حصل لهم بالتبعية والوراثة وليس في هذا القرب فناء ولا بقاء ولا جذبة ولا سلوك وهذا أعلى وأفضل من قرب الولاية بمراتب فان هذا القرب قرب أصل وذلك قرب ظل وشتان بينهما ولكن لا يصل فهم كل أحد الى ذوق هذه المعرفة وربما شارك الخواص العوام في فهمها نعم ان وقع السير والعروج الى ذروة كمالات قرب النبوة من طريق قرب الولاية فلا بد من الفناء والبقاء والجذبة والسلوك فان هذه مقدمات ذلك القرب ومبادئه والايان وقع من جادة قرب النبوة فلا يحتاج فيها الى المقدمات المذكورة والصحابة الكرام ساروا من جادة قرب النبوة الذي لا تعلق له بتلك المقدمات وهذا الفقير كتب في رسائله ان معاملتي وراء السلوك والجذبة ووراء التجليات والظهورات فلما راد منه هذا القرب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بلحق (وقال قدس الله به) اعلم ان المعارف التي تناسب مقام الولاية شطحات المشايخ وعلوم تخبر عن التوحيد والاتحاد وتنبئ عن الاحاطة والسريان وتشير الى القرب والمعية وتشعر بالظلمة والمرآتية وتثبت الشهود والمشاهدة وبالجملة فمعارف الاولياء الفصوص والفتوحات المكية ومعارف الانبياء الكتاب والسنة ولاية

الاولياء تخبر عن قرب الحق تعالى وولاية الانبياء تخبر عن اقربته
 تعالى وولاية الاولياء تدل على الشهود وولاية الانبياء تثبت نسبة مجهولة
 الكيف وولاية الاولياء لا تعرف الاقربيه ولا الجهالة ماهي وولاية الانبياء
 مع وجود الاقربيه تعرف القرب عين البعد والشهود نفس الغيبة (وقال
 قدس الله سره) اعلم ان الشريعة والحقيقة متحدان في الحقيقة لا تغايز
 بينهما ولا فرق الا بالاجمال والتفصيل فالشريعة اجمال والحقيقة تفصيل
 بالاستدلال والكشف فالشريعة استدلال والحقيقة كشف والغيب
 والشهادة فالشريعة غيب والحقيقة شهادة وبالتعمل وعدمه فالشريعة
 تعمل وتكلف والحقيقة لا تعمل فيها ولا تكلف فلاحكام والعلوم
 التي تثبت وتبينت بموجب الشريعة الغراء هي التي تبين بعينها بعد
 التحقق بحقيقة حق اليقين وتكشف بالتفصيل وتظهر من الغيب الى
 الشهادة ويرفع تحمل العمل من البين وعلامة الوصول الى حقيقة حق
 اليقين مطابقة علومه ومعارفه لعلوم الشريعة ومعارفها وما دامت المخالفة
 موجودة ولو بادني شعرة فذلك دليل على عدم الوصول وكل خلاف
 وقع من كافة مشايخ الطرق للشريعة فهو مبنى على سكر الوقت وهو
 لا يكون الا في أثناء الطريق والمنتهون الي نهاية النهاية كلهم في الصحوة
 والوقت مغلوب لهم والحال والمقام تابع لكالم فتحقق ان مخالفة
 الشريعة علامة على عدم الوصول الى الحقيقة وما وقع في عبارات
 بعض المشايخ من أن الشريعة قشر والحقيقة لب فهذا الكلام وان
 كان مشعرا بعدم استقامة قائله ولكن يمكن أن يكون مراده ان

المجمل بالنسبة الي المفصل حكمه حكم القشر بالنسبة الي اللب وان الاستدلال بالنسبة الي الكشف كالقشر بالنسبة الي اللب وأما الاكابر أولو الاحوال المستقيمة فانهم لا يجوزون الاثيان بمثل هذه العبارات الموهمة ولا يفرقون بينهما الا بما ذكرنا مثل الشيخ النقشبند قدس الله سره ، المقصود من السير والسلوك فقال ان تصير المعرفة الاجالية تفصيلية والاستدلال كشافيا رزقنا الله سبحانه الثبات والاستقامة على الشريعة علما وعملا اه (وتا ليفه) الحافظة كافلة لنشر عوارف معارفه والبرهنة على عظمة مواهب مشار به أجلها مکتوباته القدسية وهي تحثوي على مجاهدین ضخمين باللغة الفارسية وتقدمت الاشارة اليها والرسالة التهليلية ورسالة أبواب النبوة ورسالة المبدأ والمعاد والمكاشفات الغيبية وآداب المريدين والمعارف اللدنية بين فيها أحواله ومقاماته الخاصة ورسالة في الرد على الشيعة وتعليقات على عوارف المعارف وشرح الرباعيات لعبد الباقي وغيرها فن له لوعة على عزة المطلوب فليرجع اليها فانه يجد فيها ما تسجد له القلوب (توفي رضي الله عنه) سابع عشر صفر الخير سنة أربع وثلاثين وألف وسته ثلاث وستون ودفن في مدينة سهرند وله خلفاء كثيرون كاملون وأكمل من سري اليه سر هذه النسبة المحمدية

﴿ سيدنا الشيخ محمد المعصوم قدس الله سره ﴾

هـ العروة الوثقى والقدوة الاتقى الجامع بين الشريعة والحقيقة والفارق بين الضلالة والهداية والمرشد كل المرشد الوارث بالفرض والرد مجدّد.

المجدد (ولد قدس الله سره) سنة سبع وألف وارتضع ثدي العرفان من والده المرفع الشان حتى تضلع من علوم الخواص وخراس العلوم ما أوجب نفعه عموم الاخلاص واخلاص العموم ثم جلس من بعد المجدد قدس الله سره في دست الارشاد وامداد العباد وكان سنه حاشد ستة وعشرين سنة فطار صيت فضله كل مطار وانهلّت بركاته على الاقطار كالامطار فحجت الارواح الى حرم قدسه الاحمى ولبت الاباب دعوة توجهه الاسماء ووقفت النفوس على عرفات عرفانه آمنة بالاحرام عن السوي من حرمانه وحلت بري جمره عقبة الاغيار في عني احسانه مستفيضة بطواف كعبته من فيض امتانه كان الشيخ رضى الله عنه وليا منذ الولادة فانه لم يقبل الثدي في رمضان وتكلم بالتوحيد وهو ابن ثلاث سنين فصار يقول أنا الارض أنا السماء أنا كذا أنا كذا هذا الجدار حتى هذه الاشجار حق وحفظ القرآن في ثلاثة أشهر واشتغل بتحصيل العلم والطريق فبلغ فيهما درجات الكمال وسنه سبعة عشر سنة فتصدر للارشاد والافادة مع كمال الاستقامة ونهاية الورع والتقري والتمسك بالسنة المطهرة والاخذ بناصية العزيمة واجتناب سبل البدع ووجود الرخص (وشهد له) والده رضي الله عنهما في صغره بعلم الاستعداد وقال كان قدوم محمد معصوم كثير البركة فاني تشرفت بعد ولادته بخدمة شيخى يعنى سيدنا محمد الباقي قدس الله سره فقلت هذه العلوم والمعارف وانه من المحبوبين ومستعد للولاية المحمدية وقال حال محمد المعصوم في تحصيل نسبتي كحال شارح الوقاية

ألفها جده سبعا سبعا وهو في ميدان حفظها يجري طلقا طلقا (وقال يوماً لوالده قدس الله سرهما) انى أرى نفسى نورا ساريا في كل ذرة من ذرات العالم والعالم يتنور به كالشمس فقال يا ولدى أنت تصير قطب وقتك فاحفظ ذلك عنى (وقال) له يوماً ان فيك نصيباً من الاصاله وقد اندمج في جنانك بقية من طينة الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم فهذه المحبوبة الذاتية من آثارها (وقال رضى الله عنه) أجد نفسى وهذا الولد من زمرة السابقين الذين قال تعالى فيهم ثلثة من الاولين وقليل من الآخريين (وقال رضى الله عنه) ان خلعة القيمة التي كانت على لقد أفرغت على محمد المعصوم (وقال له) يا ولدى ان علاقتى وارتباطى بهذا الجمع يعنى به العالم كان بسبب القيمة وقدأطيتها فتريجه اليك المكنت بالشوق التام فربت زحلتى اه (وقال قدس الله سره) العارف الكامل المشرف بالبقاء الذاتى يشاهد جماله فى مرآة العالم ويرى نفسه كلاً واجملاً والعالم مظاهره وتفصيله ويمين ذاته ساريا فى افراد العالم محيطا به احاطة الكل فى أجزاءه (وقال قدس الله سره) القيمة فى هذا العالم خليفة الله تعالى ونائب منابه والاقطاب والأتاد والابدال والافراد مندرجون تحت ظلاله وافراد العالم كلها متوجهة اليه وهو قبلة توجيههم علموا ذلك أولا بل قيام العالم بذاته الشريفة لان افراد العالم مظاهر الاسماء والصفات وكلها اعراض وأوصاف ولا بد للعرض والوصف من جبره وذات يقوم به وسنة الله جارية باعطاء العارف التام المعرفة بعد قرون متطاولة

نصيباً من ذاته المقدسة (يعني من تصرفات الذات) قلت مراده
والله أعلم بالقيوم ما هو مرادف للانسان الكامل فانه أعم من القطب بمعنى
الغوث أو مراده به هو بمعنى القطب كما يفهم من قول والده في مبشراته
له أنت تصير قطب وقتك وعليه فيكون المراد بالقطب في قوله
والاقطاب الخ ما عليه مدار أي شيء كان كقولهم قطب الزهد وقطب
الورع أو هو اصطلاح له في معنى القيومية وسيدنا الشيخ الأكبر رضى
الله عنه في الجزء الثاني من الفتوحات المكية في بيان القيومية ما يخالف
هذا فانظره فانه لا نظير له . ومنها ما نقله صاحب كنز الهدايات في
الهداية انما سمى عنه انه (قال رضى الله عنه) الوجود مع كماله التابعة
له مخصص بالواجب تعالى وما يترا أي في الممكن من البجرد
وتوابعه فهو مستفاد منه تعالى ومستعار للممكن والذاتي للممكن هو العدم
وما فيه من الظهور فبواسطة انعكاس الكمالات فيه وهذا تميز عن سائر
الاعدام فالممكن بهذا الطور الالوجودي تصور نفسه كاملاً وبدلاً للخيرات
وادعي الاشتراك والاستقلال وأقبل عليه وأعرض عن أصله فإذا أراد الحق
سبحانه بالسالك المستعد فضلامه أن يخصه بتقريبه اليه تعالى يعطيه هذه
المعرفة حتى يعرض السالك عن نفسه ويقبل على ذلك الجنب الاقدس
ويحيل الكمالات المستعار على الاصل ويتخلص من الشرك الخفي
ودعوي الاستقلال (وقال قدس الله سره) ينبغي ان يعلم ان الاقدام
في فناء النفس متفاوتة تفاوتاً كلياً ولما يوجد صاحب دولة يصل الى
حقيقة ذلك وان كان أكثر أهل السالك يتوهمون ويتعلقون بهذا المعنى

ويعوضون في بحاره عند المراقبة فيستخرجون منها دررا ويستكثرون
عند غلبة الشوق والمحبة قليل التلخص والنجاة الحاصل لهم ذلك بطريق
اندراج النهاية في البداية وبتعكاس أشعة أنوار الشيخ الكامل وأما
من تحقق بكمال هذا التلخص على قدر الطاقة البشرية فإنه قليل ومالم
يصل السالك إلى حقيقة ذلك التلخص لا تحصل له النجاة الكاملة من
اثبات الوهية نفسه فإنه يثبت الوهية نفسه بتكرار كلمة التوحيد وهذا
جاءه من جهة اثبات صفة الكمال أما لنفسه ولوأحيانا نادراً وأما لبعض
الطوائف دون بعض أو مما يقرب من الاثبات (وسئل قدس الله
سره) هل يتعرض الشيطان لسالك هذه الطريق أولاً فقال قال
الشيخ عبد الخالق النجفاني رضي الله عنه ان لم يصل السالك إلى
حدفناء النفس يجذب الشيطان إليه سييلاً عند الغضب وأما السالك
الواصل إلى فناء النفس فلا يكرن له غضب بل غيره وعند الغيرة يفر
الشيطان (وقال قدس الله سره) في تحقيق الفناء والعدم والفرق بينهما
اسمعا العدم الواقع في عبارات أكابر هذه السلسلة العلية عن ورود
وجود الاسم الإلهي الذي هو مبدأ تبيين العارف من وراء الحجب
بطريق الجذب والحلب على مدركة العارف بحيث يستتر في جنب
ذلك وجوده يغيب عن نفسه وأوصافه فلا يجد شيئاً من ذلك فوجد
العدم عبارة عن التحقق بذلك الوجود أي الوجود والبقاء المترابين
على العدم ويحتمل ان يكون الوجود عبارة عن التحقق بحالة العدمية
يعنى ظهور صفة العدمية في السالك وهذا العدم ووجود العدم بمعنى

الفناء والبقاء في جهة الجذبة وليس لهذا الظهور دوام فلا يدوم الفناء والبقاء المرتين عليه أيضا فلا يؤمن عود ذلك السالك الى البشرية ومتى حصل هذا الظهور فإن وجود السالك يتراخي واذا توارى الظهور فوجود البشرية يعزى والفناء الحقيقي عبارة عن استيلاء وجود المطلوب على العارف فينشئ مجد العارف وأوصافه وأخلاقه ظلال أوصاف المطالب وأخلاقه بحيث يحيل كل ذلك احالة سديدة على ذلك الجناب ويصير خاليا من جميع المنتسبات فلا تجدد نسبة ما اليه سبيلا أصلا ووجود الفناء عبارة عن البقاء المترتب على هذا الفناء المذكور ومن هنا يكمن العارف بسبب الولادة الثانية ووجود الوجود الموهوب وهذا الفناء والبقاء يلزمهما العدم ولا يعودان الى وجود البشرية ففي الصورة الاولى استتار السالك وفي الصورة الثانية انقائه وشتان ما بينهما لان المستتر قد يظهر ويعود والذات لا يعود والاول ليس من المطالب ولا الولاية مر بوطه به والثاني من المطالب وشرط الولاية وكثيرا ما يقع للطالب خلط الاول مع الثاني فيظن نفسه قائما فناء حقيقيا ووجود العدم ويحسبه كاملا ولا يهتدى الى هذا الفرق وهذا من جملة مزال اقدام السالكين ولذلك لا بد له بعناية الله جل سلطانه من شيخ كامل مكمل تربى بطريقي الجذبة والسالك وصل الى النهاية ليخلص هذا العاجز العديم القوي من هذه الورطة ويدله على تقصه ويهديه الى الفناء الحقيقي ﴿ وفي الهداية السادسة ﴾ قال رضى الله عنه اذا ترقى السالك من هذا المقام وتحقق بالذي فقد هو فيه وتخلق بأخلاقه وأوصافه

ووصل الي حق اليقين وارتقى من الفناء الي البقاء فحينئذ يتجلى له حسن الاسلام ويتخلص من الخيرة والدهشة والهيام فيجده به لا بنفسه وعلمه اذهما قد فنيا قال الله سبحانه وتعالى (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس) وفي الحديث من قتلته فأناديته (وقال قدس الله سره) ما يري في الزايفات من التحلي بلحلي والتكامل بالآلي والبراقيت هو تبشير بالبقاء (وقال رضي الله عنه) اذا رأي السالك احاطة الانوار به وحلول بحار الانوار فيه وكون كل جزء من أجزائه جزءاً من أجزاء النور فذلك يمكن ان يكون من البقاء (وقال رضي الله عنه) في الولاية الصغرى يعلم ان العمدة في حصول كمال الولاية الصغرى المراقبة والاذكار القلبية من ذكر اسم الذات والنبي والاثبات (وقال رضي الله عنه) فناء النفس على وجه الكمال يتضمن فناء الروح والسرو والنفى والاخفى لان النفس رأس هذه اللطائف سراء قبل الفناء أو بعده خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا قهوا (وقال رضي الله عنه) كمال فناء النفس اذا التحق عديمها الاضافي الذي هو مرآة للصفات الكمالية التي التحقت بالاصل حين لم يبق في السالك غير هذا العدم بالعدم المطلق فحينئذ لا يبق للعارف عين ولا أثر لا يبق ولا تذر وبعد هذا بمقتضى من قتلته فأناديته معاملة البقاء وأما معاملة الولاية الكبرى فهي امام السالك بعد والفناء والبقاء وان كان لها صفة في الولاية الصغرى ولكن حقيقة هاتين الولايتين الكبرى وأظن ان لفهوق العدم الخاص بالعدم المطلق من خصوص هذه الولاية

(وقال رضي الله عنه) في كمالات النبوة المرتبة الرابعة افراد الذات تعالت وتقدمت عن الاسماء والصفات لان محبة الذات لا ترضى بشركة الصفات وان لم يتصور انفكاك الصفات عن الذات ولا عكسه أبدا لكن بمقتضى (المرء مع من أحب) المحب مع الذات معيته بحيث لا يلاحظ الصفات ثمة أصلا فانفكاك الذات عن الصفات انما هو في الشهود والحجة المثمرة للمعية المذكورة لاني انا خارج ونفس الامر وهذا الكمال ناشئ من كمالات النبوة وحصيله بالاصالة للانبياء عليهم السلام وبالتبعية والوراثة للخواص من أتباعهم ولا يلزم من حصول كمالات النبوة لبعض الافراد من الامة بالتبعية والوراثة ان يكون ذلك البعض نبيا أو مساويا للنبي لان حصول كمالات النبوة غير حصول منصب النبوة كما حققه شيخنا المجدد رضي الله عنه (وقال رضي الله عنه) مادام سير السالك في الاصول فله حظ من الشوق والحلاوة والمعرفة فيطيل لسانه في بيان المعارف والاسرار وايات نسبة الاحاطة والسريان ونسبة الاصل والظلية والمراتب وأمثال ذلك ثم اذا ترقى المعاملة من الاصول الي ما فرقتها وترك الاصل كالظل كل لسانه واستترت عنه النسبة السابقة بالتراب ورب الارباب فتنتفى عنه تلك المعرفة والحلاوة التي كان يجدها فيثبت ان كان فيه علم والتذاذ فذلك أمر آخر نسب ما يعبر به عنه الجهل والحيرة من لم يدق لم يدرك وليس ذلك من قبيل الجهل والحيرة التي يعرفها العوام بل هو أمر آخر ما لم يتحقق به لم يدرك على وجه التمام فان هذا الجهل له ألف مزية على

العلم وهذا الخوف والخيرة له رجحان عظيم على الشوق والحلاوة وهذا من قبيل مدح الشيء بما يشبه الذم (وقال رضى الله عنه) الشهود والمشاهدة حيث يوجد الظل والادراك والوصل من معاملات الاصل فاذا ترقى من الظلال وبقى الاصل كالظل في الطريق واتصلت بالغيب المغيب فينتد تكون المعاملات السابقة هباء مشورا فيتبدل الايمان الشهودي بالايمان الغيبي ويتقلب ما كان من اللذة والحلاوة والنووق والشوق الى المرارة والالام والحزن فقد كان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكر واذة هؤلاء الاكابر مقيدة بالطاعات مقصورة على العبودية والعبادات فان كان غيرهم متندذا بالشهود مغرورا بخيال الوصال فأولئك الاكابر قد غضوا ابصارهم عن الشهود وتصوروا أن هذا الوصال خيال واطأنوا بالغيب الذى له على الشهود آلاف من المزية وشهدوا حزام الهمة للعبودية فيرون ادراك تكبيرة الاحرام مع الامام احسن من التجليات وأوقع من الظهورات والخشوع والنظر الى محل السجود ألد من المشاهدة والشهود ثم يأتي بعد ذلك مقام ليس للعمل فيه نتيجة ولا للاعتقاد فيه أثر فالترقي هناك بمجرد الفضل والاحسان ثم قال وهذا المقام بالأصالة مخصوص بالانبياء من أولى العزم والافراد من أهمهم نصيب من ذلك ثم فوق هذا كمال يترقي فيه من التفضل الى المحبة فالترقي فى حصول هذا الكمال منوط بالمحبة المحضة وفى المحبة كمالات المحبة والمحبوية فظهور كمالات المحبة الذاتية بالأصالة مخصوص بالكليم عليه السلام وظهور كمالات المحبوية

مخصوص بالحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم ولغيرهما تطفلا رجا في هذين الكمالين (وهذه) ذرة من سعة أذواقه وأخلاقه وشذرة من معادن أقواله وأحواله وضعتها نموذجاً لبيان علو قدره وبرهانا لايات عظيمة شأنه وفخامة أمره والا فالفكر أحصر من ان يحيط بفضائله واللسان أقصر من ان يمتد الي عد شمائله (توفي قدس الله سره) تاسع شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وألف في سرهند وله كرامات هي أظهر من الشمس وأشهر من الحسن (منها) ان أحد خلفائه الكرام الخواجه محمد صديق كان في سفر على فرس فجعلت فسقط الى الارض وبقيت رجله في الركاب وجعلت الفرس تعدو به حتى أيقن بالهلاك فاستغاث بحضرة القيوم قال فرأيته حضر وأوقفها وأر كني (ومنها) ان الشيخ محمد صديق المشار اليه وقع في البحر ولم يك يعرف السباحة فكاد أن يغرق فناده مستغيثا به فحضر وأخذ بيده وأنقذه من الفرق (ومنها) انه رضى الله عنه كان جالسا يوما مع أصحابه في رباطه اذ ابتلت يده الشريفة وكفه الى ابطه فعجبوا من ذلك وسألوه عنه فقال رضى الله عنه استغاث بي رجل من المريدين تاجر كان راكبا في السفينة وقد كادت ان تغرق فخلصتها من الفرق فابتل لذلك كي ويدي فوصل هذا التاجر بعد مدة وحدث بهذا الامر كما أخبر الشيخ رضى الله عنه (ومنها) انه ظهر في زمانه ساحر مجوسى يوقد النار ويدخلها هو ومن يطيعه فلا تحرقهم فافتن الناس به فتنة عظيمة فأمر حضرة الشيخ رضى الله عنه بإيقاد نار عظيمة وأمر أحد مر يديه فدخلها واشتغل

بالذکر فصارت عليه بردا وسلاما فهبت الذي كفر (ومنها) ما ذكره
الشيخ عبد الرحمن الترمذي أحد أصحابه قال جئت مع اخواني لزيارة
جنابه العالی فأعطي كل واحد منهم أثراً من لباسه تبركا الا أنا فلما
انصرفت الى وطني غلب على الحزن والنغم الحرماني من هذا الفضل
الجزيل واذا قد شاع في البلدة خبر قدومه رضى الله عنه اليها فخرج
الناس لاستقباله وخرجت معهم فرحا فرحا شديداً فلما بارحت البلدة
رأيت حضرة الشيخ راكبا على فرس أبيض فقال لي لا تحزن يا عبد
الرحمن وخذ قلنسوتي تبركا فلما أخذتها غاب هـ والناس عن عيني
وبقيت القلنسوة في يدي (ومنها) انه جاء أعمي يلتمس منه ان يدعو الله
له في رد بصره فأخذ من ريقه ومسح به على عينيه وقال اذهب الي
يتك وافتح عينيك ففعل فعاد بصيراً باذن الله (ومنها) انه ذكر عنده
رجل من الرافضة بأنه يسب حضرة الشيخين رضى الله عنهما جهراً
فغضب غضباً شديداً وكان بين يديه بطيخ فأخذ السكين وقال اذبح
هذا الخبيث ثم أمر السكين على البطيخ فمات الرافضى من وقته (ومنها)
ما قاله رضى الله عنه انى كنت متوجها ليلة النصف من شعبان الى
معرفة نسبة أحوالي ونسبة أحوال بعض المريدين الحاضرين وقتئذ
عندى فما لبثنا ان عرج بنا على أبهج هيئة وأعظمها بحيث لم يحصل
لى مثل ذلك العروج من قبل فألقي الى انه لم يقع مثل هذا العروج
لاحد فظهرت لي نسبة عالية المرتبة للغاية ثم أعلمت انها نسبة المخلصين
بفتح اللام وانها هي النسبة التي أثبتها تعالى لبعض المرسلين على نبي

وعليهم الصلاة والسلام بقوله (انه من عبادنا المخلصين) ثم عرملت ما عرملت ثم أتى بخلع عالية الشأن بعضها فوق بعض فشرفت بالافضل منها ووزع ما يليها علي من معي على تفاوت درجاتهم وتفاضل أقدامهم الافضل فالافضل ثم كشفت أشياء لو أظهرت منها شيئاً لقطع العلوم وذبح الحلقوم والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) انه حينما حج البيت الحرام وزار النبي صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت الحرم وشرعت في الطواف رأيت جماعة من الرجال والنساء على غاية الحسن يطوفون معي باشتياق وتقرب شديد بحيث يقبلون البيت ويمسحون به في كل وقت أقدامهم على الارض ورءوسهم بلغت عنان السماء فظهر لي أن الرجال ملائكة والنساء حور (وقال رضى الله عنه) رأيت أن الكعبة المعظمة تعانقني وتقبلني باشتياق تلم وكشف لي ان تلك البركات والانوار ظهرت منى وزادت حتى ملأت الصحراء وأحاطت بجميع الاشياء وان محبتها الى سبب التحقق بحقيقة الكعبة الرابنة ورأيت ثم كثيراً من الروحانيين حضوراً في كل وقت كالخدم بين يدي السلطان (وقال رضى الله عنه) لما فرغت من طواف الزيارة جاءني ملك بكتاب قبول الحج من رب العالمين (وقال رضى الله عنه) دخلت المدينة المنورة فلما وقفت تلقاء الوجه الأوجه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الحجرة المطهرة وعانقني وحصل لي لحوق خاص به صلى الله عليه وسلم وكذلك حصل لي عند زيارة الشيخين رضوان الله عليهما وشاهدت على وقتئذ

خلعة صفراء فعلت انها من حضرة عمر وعليها خلعة حمراء ففهمت انها من حضرة الصديق رضى الله عنه ثم عند الانصراف شرفت بالخلعة العالية الخضراء فالهمت انها من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (وقال قدس الله سره) كشف لي ان سائر المكنات من العرش الى الثرى محتاج الى الحبيب صلى الله عليه وسلم وهو بكمال استيفائه اللازمة للمعجوبة فيفيض على كل فرد فرد على حدة (وقال قدس الله سره) جري بينى وبين النبي صلى الله عليه وسلم من المعاملات ما لو أشرت الى بعض منها لقطع منى البلعوم وذبح الخقوم حتى انى وجدت كل صلاة صلى بها عليه وكل قصيد مدح به راجعا الى نفسى فقال ولله حجة الله ياسيدي ان الكون والظهور هما الفناء والبقاء أو هما شيان آخران فقال رضى الله عنه هما الفناء والبقاء ومميزان عنهما بالخصائص التى لا توجد فيها (وقال رضى الله عنه) ولما تشرفت بزيارة أهل البقيع رأيت من آل البيت والازواج والاصحاب رضى الله عنهم عناية خاصة وخلعا مخصوصة وظهرت نسبتى ثم ظهورا عجيبا للغاية اذ رأيت جميع العالم من العرش الى الثرى منورا من نوري (وقال قدس الله سره) غلب على وقت الوداع الحزن والبكاء فرأيت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قد خرج من حجرته المطهرة وخلع على خلعة فاخرة وتاجا مثل تاج الملوك مكللا باحسن الجواهر وظهر لي ان هذه خلعة خاصة من البسة ذاته المقدس لا كالخلع السالفة شرفى بها من كمال كرمه صلى الله عليه وسلم وبالجملة فقد كان قدس الله سره

آية من آيات الله العظام نور الله به العوالم وهدى به الخلائق (قيل)
انه تلقى الطريقة العلية النقشبندية منه تسعمائة ألف وبلغ عدد خلفائه
سبعة آلاف كلهم أولياء عظماء لانه كان يوصل الطالب في أسبوع
واحد الى الفناء وفي شهر الى كجالات الرياية وأوصل بعضهم بتوجه
واحد الى جميع المقامات ﴿ فمن أجل خلفائه ﴾ عالم زمانه وبركة أوانه
من سري اليه سر هذه النسبة الباهرة

﴿ سيدنا الشيخ محمد سيف الدين الفاروقى - قدس الله سره ﴾

هو الكريم ابن الكريم محيى الطريق القويم والصراط المستقيم
بمزجة عظيمة عمرية وهمة، أحمدية مجددية الامام الجليل والسيف
الربانى الصقيل (ولد) سنة خمس وخمسين وألف في سهرند وتربى
هذا الغصام في حجر والده المعصوم وتفدى بالبان تلك المعارف والعلوم
حتى أربى الفرع على الاصل في الفضل وتأهل لتربية أبناء العصر ونم
الاهل وانجب حال صباه فلا عجب اذا فاق أباه فقد استمسك بالعروة
الوثقى ورقى على معارجها الارقي وفي حياة أبيه النبيه جلس على عرش
الهداية وتربيع واقنى أثر سلفه الصالح وتبع فشااد أركان الارشاد
، والقي اليه العباد مقاليد الاقياد فاصبحت أعتاب بابيه محط رحال
الوافدين وموارد ارشاده سائفة للزاردين وصار فى سماء كواكب
العارفين بدرا وفي دولة العلماء بالله صدرا الي حل رموز عرفانية وفتح
كنوز ربانية ونشر علمي الباطن والظاهر وحشر فضائل الاوائل
والاواخر وخلو أخلاق وعلو أذواق تشهد بكمال وراثته وانه ثالث

ثلاثته (وقدم) بأمر والده العزيز بل بأمر الله تعالى الى مدينة دهلي لترويج الشريعة الغراء ونشر أنوار الطريقة الزهراء فتلمذ له السلطان محمد عالمكبير بأرادة صادقة واعتقاد صحيح وانتظم الوزراء والامراء العظام في سلك خدمه وطقق يحيي السنة المطهرة ويؤيد الشريعة المقررة وينصر أعلام الاسلام ويمحو آثار الظلم والعدوان وبركة صحبته وفق الله تعالى السلطان المشار اليه الى تنفيذ ما دأب الشيخ عليه من صون المحارم ودفع الظالم عن المظالم وصلح حاله كل الصلاح فحفظ الكتاب المجيد في سن الشيخوخة ولازم أحياء الياالي والاشتغال بالطريقة العلية فغلبت عليه نسبة لطيفة الاخني واطلع على ان مبدأ تعينه صفة العلم فكاتب الشيخ الى والده العزيز أحوال السلطان ففرح بذلك فرحا عظيما وصدق بنظره الكشفي على ذلك وسله (وكان قدس الله سره) يبائع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مبالغة عظيمة بحيث ما قل عن أحد من المشايخ العابرة مثلها حتى لقبه والده رضى الله عنه بمحتسب الإله فانه كان لا يسمع بمنكر في الهند كلها الا ازاله وما صبر لحظة واحدة عليه فعظم جاهه وفحل أمره وكبر شأنه وشرف قدره وبلغ من سمو مقامه ان السلاطين والامراء كانوا لا يجلسون في مجلسه بل يقفون بين يديه بالادب التام (وله كرامات وافرة وخوارق باهرة) منها ان رجلا من الواقفين لديه خطر بباله ان الشيخ متكبر فالتفت اليه وقد كوشف بخاطره فقال له تكبري من كبرياء الحق تعالى (ومنها) انه أنكر عليه ذلك منكر آخر فرأي في

منامه ان جماعة العسس أخذوه وجعلوا يضربونه ضرباً أليماً ويقولون له أنت تنكر على حضرة الشيخ وهو محبوب الحق سبحانه فاستيقظ من شدة الضرب وتاب وانغمز في جماعة الشيخ (ومنها) انه كان يسكن في رباطه ألف وأربعمائة سالك فيغذى كل واحد منهم على وفق رغبته (ومنها) انه سمع مرة من بيت جاره صوت مزمار فتأثر تأثراً تاماً حتى خر مغشياً عليه ورضخت يدهم رضى شديدة فلما أفاق قال يزعمون اني خال من العشق بل هو لاء ليسوا بعاشقين حيث يصبرون على السماع (ومنها) ان مجذوماً طلب منه الدعاء بالشفاء فنفت عليه فشفى لوقته (توفي) سنة خمس وتسعين وألف ودفن في بلدة سهرند نور الله مرقدته (وله) خلفاء خفاء ملؤا البلاد ارشاداً والعباد امداداً ومن أعظمهم شيخ هذه السلسلة المنورة وأكمل من سري اليه سر هذه النسبة المطهرة

﴿ سيدنا الشيخ السيد نور محمد البدواني قدس سره ﴾

وهو سيد ملا الملا الأعلى نوراً وذكراً حميداً مأثوراً والعالم الاذني عملاً مبروراً وسعياً مشكوراً حيث أفرغ على السرائر الخائرة سروراً والقلوب الغافلة حضوراً فأصبح مظهر كل فضيلة جليلة ووسيلة الي الله تعالى ونعم الوسيلة تحن أرواح السالكين لتوجهه الاقدس وتحنو على استنشاق نفسه الرحاني الانفس أظهر الله الشريعة والحقيقة في أيامه ظهور البدر ليلة تمامه فكم أحيي من سنة درست وقطع من بدعة غرست وربى في مهد أشرف مهدي سيدنا السيف الصقيل الهندى ناهلاً من مناهل فيضه النقشبندى فشب على ما تربي ونال

ببركته أعلي المقامات قربا وافتخر به فريق الطريق شرقا وغربا فانظر
 كيف سلم نفسه للسيف لينال شهادة السعادة وسعادة الشهادة ويحيا
 الحياة الابدية (من قتلته فأنا ديته) فأدركته العناية الازلية فأصبح
 في البلاد الهندية سراجا وهاجا تقصده الناس أفواجا رجاء اقتباس
 أنواره والفوز بأسرار بركته وبركة أسراره جلس من بعد سيده خير مريد
 لطريق ارشاده ومرشده وجدد ذكره الجميل وخلد ولاغرو فهو نور محمد
 همام اذا ما فارق الغمديسه وعائنه لم تدر أيهما النصل
 واذا كان فرع الشجرة الثبرية الزاهرة وطراز عصابة آل البيت
 الطاهرة فلا عجب ان أمسي بابه قبلة الاولياء واعتابه رحلة للاقياء
 وانظاره جلاء قلوب الراغبين ووجوده مظهر تجليات حضرة الغنى عن
 العالمين (توفي قدس الله سره) سنة خمس وثلاثين ومائة وألف
 (وكان) قدس الله سره كامل الورع والتقوى ملازما لمطالعة كتب
 السير والشئائل والاخلاق النبوية متأسبا بها أدخل مرة رجله اليمنى
 الي بيت الخلاء قبل اليسرى فانقبض ثلاثة أيام من مخالفته للسنة فجعل
 يتضرع ويلتجئ الى الله تعالى حتى بدل قبضه بسطا وغلب عليه في
 أواسط أمره الاستغراق خمسة عشر سنة فكان لا يفيق الا وقت
 الصلاة ثم يغيب وكان محتاطا أشد الاحتياط في أكل الحلال حتى
 انه كان يخبز بيده الشريفة أقراصا ويأكل عند شدة الجوع منها
 كسرات ويشغل بالمراقبة فاذا فرغت خبز غيرها وعاد للمراقبة
 ولكثرة مراقبته قهوس ظهره وقد لازم خدمة الشيخ سيف الدين

عدة سنين ثم خدم الشيخ محمد محسن الحافظ نجيل علامة زمانه المحدث
الكبير الشيخ عبد الحق وكان الحافظ من أجل خلفاء الامام المعصوم
أعواما عديدة حتى بلغ في الولاية أعلى درجات الكمال (وكان يقول)
منذ ثلاثين سنة لم يخطر بياي شيء من أمر الاغذية بل آكل وقت
الحاجة ما تيسر وكان لا يتناول من طعام الاغنياء ويقول انه لا يخون
ظلمة وكان اذا استعار كتابا من غنى لا يطالع فيه إلا بعد ثلاثة أيام
ويقر ان ظلمة الاغنياء قد تلبست بفلافه ودفته وورد عنه كلمات
قدسية تثبت جلالة رتبته العلية وظهر علي يده المباركة كرمات جلت
في بابها عن المشاركة منها ما نقل عن أجل أصحابه سيدنا حبيب الله
المظهر قدس سره انه كان اذا ذكره يبكي ويقول لاصحابه يا حسرة
عليكم أنتم ما رأيتم حضرة السيد قدس سره لو أدركتموه لجددتم
ايمانكم بكمال قدرة الله تعالى حيث خلق مثل هذا العزيز وكان يقول
عنه أيضا ان كشف حضرة السيد كان على غاية من الصحة يدرك
بالبصيرة ما لا يدركه غيره بالبصر فانه وقع بصري في الطريق على امرأة
أجنبية فلما وقفت بين يديه قال اني أجد منك ظلمة الزنا ولقيت شارب
خمر يوما فلما جثته قال اني أجد منك رائحة الخمر (ومنها) أنه أتم امرأة
يوما فقالت يا سيدي ان الجن قد اختطف ابنتي وقد عملت لردّها
اعمالا كثيرة فمانعت فاعتنى ففكر ساعة ثم قال تجي ابنتك في الوقت
الفلاني فجاءت في ذلك الوقت فسألوا البنت عن كيفية مجيئها فقالت
كنت في الصحراء فلما أنا بشيخ أخذ يدي وأوصلني إلى هنا.

وتكامل عنده فئة عظيمة هم من كيد النفس وقيد الهري أتم تيممة من
أكلهم شيخ هذه السلسلة المبجلة وأولي من سري اليه سر هذه
النسبة المفضلة

﴿ الشيخ شمس الدين حبيب الله جان جانان المظهر قدس الله سره ﴾
كان شمس السعادة الابدية وحبيب الله جل جلاله ونجيته روح
أرواح أهل اليقين وروح أرواح الذائقين وكعبة آمال المقربين
وعلمان أعلام النبوة اذا ظهر في اعلاء الدين المحمدي واحياء الطريق
الثقندي المجددي غاية العناية والقوة فأعلى الله اعلامه وشرف في
الدارين مقامه (ولد) قدس الله سره عام ثلاثة عشر ومائة وألف
فهبت عليه نسائم جذبة من جذبات الحق فوصلته بمرام صفوة
أشرف الخلق السند اللؤيد السيد نور محمد ففتح عين بصيرته ببركة
أنوار سريرته وسقاه من سر العلوم المكتوم كأس الرحيق المختوم
فأخذه عن نفسه وسري به من الانفس الي الآفاق فما لبث ان صعق
ثم أفاق فخرج به على معارج قدسه وأظهره من عالم الغيب على أسراره
وأجمنه بكرامات مقاماته في طور أطواره ثم رده فإي مجد غيره فرجع
من حيرة الي جهالة ومن جهالة الي حيرة فلم يزل يلحظه بانوار تربيته
ويحفظه بانظار تصفيته ويتدلى به الي مراتب الرجال حتى بلغ الغاية
في الكمال وخلص من الحوآلي الصخو ومن الوصل الي الفصل هنا
لك أذن له بارشاد العباد الي سبيل الرشاد والصراط السوي والطريق
القوم القوي وأوصى له خلافة بالخلافة قهض باتقائها من بعده

وأشرقت شمس الهداية في برج سعده تم اتصل باختاب كل من
الاولياء الكاملين سيدنا الشيخ محمد أفضل ثم سيدنا الشيخ حافظ
سعد الله ثم سيدنا الشيخ محمد عابد السامي رضوان الله عليهم أجمعين
فازداد كاله وتمت آماله فمروج من بعدهم بالعرفان مجرا وظهر في سماء
القطبية كالشمس ظهرا وقصد بالرحلة من كل مكان وازدحت على
أعتابه الركبان فوسع الجميع حرم رحمته وشمائمهم بركة همته وهمة بركته
وأصبحت به الديار الهندية بيتا معمورا تطوف به ملائكة الارواح
أصلا وبكورا * كان قدس الله سره منذ ولد تتلأأ أنوار الهداية
وأثار النجابه في ناصيته وقد جبل على العشق للجمال والشغف التام
به والحبه له كان في حجر مرضعته وهو ابن ستة أشهر فأخذته
امرأة جميلة الى حجرها فعشقها فكان اذا فارقها بكى واشهر في الناس
تعشقه للمظاهر الجميلة وهو ابن خمس سنين فلما بلغ تسع سنين رأى
سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام فشرفه بأنواع
الكرامات وكان وهو في هذا السن كلما ذكر أبو بكر الصديق رضى
الله عنه يحضر صورته ويراه بعينه وكذلك يرى الامام الرباني فاعتنى
والده بتربيته وبلغ بتعليمه فنون العلوم وعلوم الفنون فما بلغ في السن
ثمانية عشر سنة الاوافق وبرع في كل فن فحذبه الحق تعالى الى خدمة
حضرة السيد نور محمد قدس الله سره فتلقي عنه الطريقة العلية
التشبنديية وتوجه واحد جرت لطائفه الخمسة فلازم خدمته مع كمال
الصدق والاستغلال بالرياضات الشاقة والخلوقة في الصحاري والبراري.

والاقصار على التغذي بورق الاشجار والاكتفاء من اللباس على سائر العرزة مدة أربع سنين ونظر يوماً في المرأة فرأى صورة شيخه بدل صورته ثم لما توفي حضرة السيد قدس الله سره جعل يختلف الي قبره الانور ويستفيد منه ويستفيض مدة سنتين ثم أذن له بالروحانية أن يرجع الي مرشد حبي فرجع الي المرشد الكامل والولي الواصل سعد الله المعروف بشاه كاشن وقطب الارشاد الشيخ محمد الزبير فاعتذرا له بعدم احالة تربيته لهما فحضر عند حضرة العارف الكامل الشيخ محمد أفضل أحد خلفاء سيدنا حجة الله نجل الامام المعصوم ومن خواص الامام الكبير الشيخ عبد الاحد المعروف بدليل الرحمن نجل الشيخ محمد سعيد خازن الرحمة قدس الله سره فقرأ عليه كتب الحديث النبوي فكان في أثناء الدرس يحصل له تمام الاستغراق في النسبة المحمدية ويشاهد كمال الالتفات من حضرة النبوية ببركة صحبة الشيخ و حضوره فصار له شيخ الحديث والصحة حيث فازمه بفوائد جمّة في الظاهر والباطن فلما تم له في خدمة هؤلاء المشايخ الكرام عشرين سنة صحب حضرة المرقي الاوحد الشيخ حافظ سعد الله وهو من كمل خلفاء سيدنا الشيخ محمد صديق فلازمه اثني عشر عاماً وحصل له قوة عظيمة في عرض النسبة واتساع الباطن ولم يتوجه له في هذه المدة الا تربية واحداً لكبير سنه وضعفه فقد كان عمره وقتئذ نيفاً وثمانين سنة ثم صحب شيخ الشيوخ حضرة الشيخ محمد عابد السامي الصدقي أجل المناء الشيخ عبد الاحد الموي اليه قدس سره واتم

الساوك الاحمدي على يده وهذا العزيز تتصل سلسلته بسيدنا الشيخ محمد سيد خازن الرحمة أحد أمجال المجدد المارذ كره قدس الله سره فلذلك صار حضرة المظهر جامعا لفيض الطريقتين المعصومي والسعيدي فكان يكتب في سلسلة النقشبندية اسم حضرة سيد نور محمد ومشايقه المعصومية وفي السلاسل الأخر القادرية والسهروردية والجشنية اسم الشيخ محمد عابد المشار إليه ومشايقه السعيدية (وكان يقول) حصلت الولايات الثلاثة وكيفياتها وعلومها واراداتها من حضرة السيد نور محمد وثلاث الكالات الثلاثة والحقائق السبعة وغيرها من حضرة الشيخ محمد عابد في مدة سبع سنين ثم رقتي سنة كاملة من أولها الي آخرها بالسير المرادي فصارت لي قوة عجيبة في حالات كل مقام وشرقي بخلافة الطريقة القادرية والجشنية والسهروردية وخصني بضائته وورقتي من الولاية الابراهيمية الي الولاية الخاصة المحمدية فرأيت حاشد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقائي ثم رأيتته جالسا في محلي وأنا في مجلسه ثم رأيتته في المحلين ثم رأيت نفسي جالسا في المحلين وقال رضي الله عنه كنت مرة عند حضرة الشيخ محمد عابد قدس سره فقال ان الشمسين تقابلتا كالأبجيث لا تميزان من كثرة أنوارهما ولو التفتا الي تربية الطالبين لانارتا العالمين وقبل مرة ركبتني من فرط تواضعه وقال لي ليس في أصحابي مثلك ولكثرة حبك لله ورسوله تنال الطريقة بتوجهك عزاء عظيما وهبك عند الله شمس الدين حبيب الله وأحال الي تربية بعض أصحابه ووضع حضرة السيد نور محمد قدس سره مرة نعلي

قدامي وقال لي أبشر بالقبول التام عند الله تعالى (وكان) الشيخ محمد أفضل قدس سره يقول تعظيماً لي ويقول اني أعظم كالات نسبتك (وكان) الشيخ حافظ سعد الله قدس سره يقول لي أنت محل نظري (وقال) الشيخ العلامة ولي الله المحدث الشهير قدس سره الدنيا في نظري كالكف وليس في الدنيا الآن أحد مثل حضرة المظهر قدس سره ولما انتقل مشايخه الاربعة المشار اليهم زين مسند الارشاد بجلوسه المبارك وروح الطريقة الغلية بوجوده المسعود فشددت اليه الرجال الرجال وتقى في دست الهداية أكثر من ثلاثين سنة على أمم حال من الاستقامة على اتباع السنة السنية وأحياء آثار الطريقة الاحمدية والزهد والورع وعدم الركون الى الدنيا وأهلها وكان يختار الفقير على الغنا ويجب الكفاف لنفسه ولاصحابه ويدعو الله لهم بذلك ولم يقبل من غني شيئاً من الدنيا بل كان يأخذ أحياناً من خالص مريديه وكان قدس الله سره دائم الخمول والعزلة ما بنى رباطاً قط ولا يتأبداً مع شدة الحاج أغنياء وقته عليه وكان له محبة عظيمة في المشايخ لاسيما الامام الربيعي وكثيراً ما كان يقول ما وجدت شيئاً الا بمحبة المشايخ (وقال قدس الله سره) اختيار الطريقة لغلبة حب الله تعالى وقد يوهب المرید ذلك بمحض فضله سبحانه والافدوام الذي كبر بشرائطه فرض ولا تفتح عين القلب الا بكثرة الذكر فلن ورد حال أو استغراق خلال الذكر وجبت المحافظة عليها فاذا ذهبت يشرع في الذكر مع التضرع التام ويلزم ذلك مدة حتى يحصل له دوام الاستغراق وهو

المطلوب (وقال قدس الله سره) حاصل هذه التكلفات كلها تهذيب
الاخلاق على وفق مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم اذ قال بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق (وقال) العمل بالعزيمة في هذا الزمان صعب
جدا لفساد المعاملات وعدم امكان تطبيقها على قواعد الشريعة فلاخذ
بظاهر الفتوي مع اجتناب البدعة غنية عظيمة (وله) نفعنا الله به
كرامات عظيمة وتصرفات جسيمة وكشوفات صحيحة عن الامور
الكونية وأحوال أهل القبور والحقائق الالهية مما لا يمكن حصره وقد
جمعها سيدنا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الدهلوي رئيس خلائه
العظام قدس الله سره في كتاب مخصص رأيه وطالعه وهو باللغة
الفارسية (فمن كراماته العالمة) انه سافر مرة مع نفر من أصحابه بغير
زاد ولا راحلة فكانوا اذا نزلوا منزلاً تأتيهم الموائد من الغيب فأمطرت
السماء يوماً مطراً شديداً وهبت ريح عاصفة فاشتد عليهم البرد فتأذوا
منه فقال قدس الله سره اللهم حوالينا ولا علينا فنجلى عنهم السحاب
وجعل يطر حوالهم ببركة دعائه (وكان) له جار يجه فاحتضر فقلبت
الشفقة فقال قدس الله سره يارب لا طاقة لي على فراقه فاشفه شفاء عاجلاً
فكانما نشط في الحال من عقاب وكان في جواره رجل يبيع الأفيون
في دكان له فقال يوماً لأصحابه قد كدرت ظلمة الأفيون صفائي فتبادر
أصحابه الي تلك الدكان فهدمها بعنف فلما بلغه قال الآن زاد
تكدري بسبب هذا الاختساب اذ من أجلنا جري هذا الامر
المخالف للشرع فانه كان الاولي بمقتنا ان ندعوه برفق للتوبة من هذا

العمل فان أبي تمنعه بشدة ثم أمرهم باحضاره الى حضرته فبعد فحص طويل أحضر فأظهر له تمام اللطف واعتذر اليه مما فرط من أصحابه وطلب منه الغفر عن تلك الجراءة وأنعم عليه فلما رأى الرجل منه ذلك تاب الى الله في الحال وصار من مخلصي جنابه (وقال قدس الله سره) زرت مرة الشيخ الحافظ محمد محسن قدس الله سره فحصلت لي غيبة فرأيت جسده المبارك بحاله وأكفانه كلها صحيحة لم يثر التراب فيها الا بطرف من جهة أسفل قدميه فسألته عن ذلك فقال كنت أتيت بحجر من غير اذن صاحبه ووضعت مكان الوضوء فلويا انه متى جاء صاحبه أعيده اليه فوضعت قدمي عند الوضوء عليه فأثر التراب من شؤم هذا العمل في قدمي كما تري قال والحق انه بقدر ما تترقي القدم في التقوي تترقي في الولاية (وغضب) مرة من رجل فقال قدس الله سره اني رأيت كل المشايخ الي حضرة الصديقي الا كبر رضي الله عنه قد أعرضوا عنه فمات الرجل ثالث يوم من غضبه (وجاءه) أحد أصحابه فقال ياسيدي قد حبس أخي في البلدة الغلانية فادع الله في خلاصه فقال قدس الله سره أخوك ما هو محبوس وإنما حذر منه محاسبة وخلي عنه وقد كتب اليك كتابا يصل اليك فكان كما أخبر بلا تفاوت ورأي شخص في منامه ميتاله يعذب في قبره فسأله أن يدعو له بالمغفرة فدعا له وبشره بأن الله تعالى قد غفر له فرأي الميت في منامه فقال له اني نجت من عذاب الله تعالى بدعاء حضرة المظهر قدس الله سره (وكان) كثيراً ما ينشر أصحابه يشاءر عالية فأنكر

بعض القاصرين ذلك فكوشف بانكارهم فقال لهم ان لم تصدقوني
فاختاروا حكما من الاولياء المتقدمين فيحضر ويصدقني فقالوا الحكم
الاعظم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرجحا فتوجهوا ثم قرأ
الفاتحة وراقب هو والمنكرون فأروا في المراقبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول لهم بشارت المظهر صحيحة وزجر المنكرين عليه
(وقال سيدنا الشيخ محمد أفضل قدس الله سره) أعطي حضرة
المظهر مقام القطبية فهو في هذا الوقت مدار الطريقة العلية (ومن
مكتوباته) العرفانية ما مر به سئل قدس الله سره عن قول بعض
الاكابر اذا لم ير الصوفي نفسه أقبح من كافر الافرنج فهو أقبح من
كافر الافرنج فكيف يستقيم معنى هذا الكلام مع ان الصوفي
لا يكون الاموئنا أو عالما متقيا مدركا حال صحوه وافاقته لاوصافه
وأخلاقه ومناط تفضيل فرد على آخر من افراد النوع الواحد انما هو
هذه الاوصاف والاخلاق لاذات الشخص وحقيقته فالصوفي مع علمه
بالصاف الكافر بالكفر والمعاصي واتصافه هو بالايان وغيره من
الفضائل كيف يمكنه أن يرى نفسه أقبح ولو تكلف ذلك لزم عليه
أن يعتقد ان تلك الفضائل أقبح من تلك الرذائل وهذا الاعتقاد
بديهي الفساد شرعا وعقلا فقال قدس الله سره ياسيدي ان مذهب
ساداتنا المجددية ان حقائق الممكنات مركبة من اعدام اضافية وظلال
صفات حقيقية يعني ان هذه الاعدام بمقتضى تقابلها مع الاسماء والصفات
حصل لها ثبوت في العلم الالهي وضارت الانوار مزايا الاسماء والصفات

ومبادي تعينات العالم والذي في الخارج وهو ظل لما أعنى ظلا خارجا
 حقيقيا موجوداً بوجود ظلي بصنع الله تعالى فبناء على تركيبها من العدم
 صارت مصدر آثار الخير والشر فمن جهة العدم الذاتي كسب الشر ومن
 جهة الوجود الظلي كسب الخير ولا يخفى ان الانسان اذا نظر الي مرآة
 مملوءة من أنوار الشمس فمن أول وهلة يقع بصره على أنوار الشمس لاعلى
 المرآة لا خفتائها واستنارها في الانوار واذا نظرت هذه المرآة الي نفسها
 تري من أول نظرة تعينها المرآة في الانوار لان نظرها لم يتعلق بالظاهر
 فيها فالصوفي اذا وقع بصره على ظاهر الاشياء الشريفة والخسيسة انما
 يرى جهة الوجود بالظاهر فيها الذي هو مصدر الخير واذا نظر الي نفسه
 يقع بصره على جهة العدم الذاتي له الذي هو منشأ الشر ويراها عارية عن
 الخير والكمال مطلقا وان الخير والكمال مستعار ومكتسب. من جهة
 الوجود لا من نفسه فلا جرم يتحقق ان نفسه أقبح من كافر الافرنج
 ومن كل خسيس فعلم من هذا أن مقصود القائل بذلك القول ان
 الصوفي الكامل هو الذي لا ينسب الخير والكمال لنفسه أصلا ويعلم انه
 مستعار وهذا هو معنى الفناء التام وحاصل الشهود الصحيح وان نظر
 الصوفي الي جهة الوجود والانوار المستعارة وغاب عن نظره مرتبة عدمه
 الذاتي يتناول في الدعوي فيقول أنا الشمس وهذا سر قول حسين
 ابن منصور رحمه الله أنا الحق فانه وان كان معذورا في ذلك نظراً لثقل
 السكر عليه بحيث لم يمكنه الفرق بين جهتي العدم والوجود لكنه مخطئ
 في هذه الروية وقد وقع في هذا المقام مثل هذه الاغلاط من كثير

من السالكين إلا من عصمه الله تعالى ببركة حبيبه صلى الله عليه وسلم (ومنها) في الجمع بين كلامي المجدد رضى الله عنه في حقائق الممكنات قال قدس الله سره كتب لى انه كشف لسيدنا المجدد في حقائق الممكنات ان في مرتبة الواحدية التي هي عبارة عن تفصيل الكمالات الالهية ظهر في مقابلة كل صفة كمال ثبوت وتميز عددها الاضا في خزانة العلم الالهي في مقابلة صفة العلم عدم العلم المعبر عنه بالجهل وفي مقابلة صفة القدرة عدم القدرة المعبر عنه بالعجز وقس على هذا فصارت هذه الاعدام المتميزة بسبب هذه المحاذاة والمقابلة مجالي ومرايا أنوار تلك الصفات ومبادي تعينات العالم وحقائق الممكنات فهذه الاعدام بمنزلة المرايا تلك الحقائق وتلك العكوس والظلال بمنزلة الصور الحالة فيها وبناء على هذا الامتزاج صارت أعيان الممكنات الخارجة التي هي على طبق تلك الحقائق مصدرا للآثار وقابلة لكل من الوجود والعدم وبهذا الوجه صارت مصدرا للخير والشر وانه كشف له أيضا أن مبادي تعينات الانبياء عليهم الصلاة والسلام الصفات التي هي أصول الظلال المدكيرة وواجبة الوجود فيلزم أن لا يكون للعدم دخل في حقائق حضرتهم مع انهم من الممكنات وحقبة الممكن كما حققه رضى الله عنه لا تكون بدون امتزاج بالعدم فكيف وجه المطابقة والجواب ياسيدي انه حيث تفررت المقابلة والمحاذاة بين الاعدام المتميزة ووجودات الصفات المقدسة في مرتبة العلم الالهي كانت الاعدام مجالي الصفات والصفات أيضا مرايا تلك الاعدام غير ان الامر في

هذا المقام بالعكس فالصفات هنا بمنزلة المادة والاعدام بمنزلة الصور
 الحالة فيها فوقت جهة العدم في هذه الصورة ضعيفة وجهة الوجود
 قوية وبهذا الوجه كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومين ولم
 يكونوا مصدر شر وأما وجودهم الخارجي فهو قابل لكل من العدم
 والوجود وهذا القدر من دخل العدم في حقائق حضرتهم لاجل ثبوت
 الامكان كان والسلام غلب عليه الشوق الى الرفيق الاعلى قبل ايام
 من وفاته واظهار كمال الملل من توجه خاطره الى أهل هذه الدار الفانية
 وكثرة استغراقه كل لحظة في مشهوده تعالى وزاد في العبادة علي
 وظائفه المعتادة في تلك الايام وازدحم السالكون على أبوابه يدخلون
 الطريقة أفواجا فكان يوجد في حضوره كل وقت أكثر من مائة
 رجل فعين للقاء الناس وقتين فقط وقد بلغت أنواره وبركات توجهاته
 الشريفة تمام انترقي وطلب أحد أصحابه ملا نسيم الاذن منه بالسفر الي
 وطنه فقال له لقاؤنا معكم بعد الآن غير معلوم فأثرت هذه الاشارة الى
 قرب انتقاله في القلوب وأفاضت الدموع من العيون وكتب الى أحد
 خلفائه الملا عبد الرزاق اني تجاوزت الثمانين وقد دنا الاجل فنبذ كرتي
 بخير الدعاء وكذلك حرر لغيره من الاعزاء بما يفيد وقوع هذا الامر
 المحتوم (وقال قدس الله سره) يوما مظهر النعم الله تعالى الموجبة للشكر
 غلبه اني لم يبق في قلبي أمر رجوت الحصول عليه الا وقد نلته بتفضلات
 الله تعالى شرفني بالاسلام الحقيقي ووهبني حظا وافرا من العلم والاستقامة
 على العمل الصالح وكل ما يلزم في مشيخة الطريقة من التصرف

والكرامات والكشف الا الشهادة الظاهرية التي لها في مقام القرب
الالهى درجة عالية فان أكثر مشايخي قد شربوا كأس الشهادة
وأما الفقير فاني كثير العجز والضعف فلا قوة لي على الجهاد فحصل
هذه المرتبة في الظاهر متعسر والعجب ممن لا يجب الموت بالموت موجب
اللقاء الله تعالى الموت سبب لزيارة نحر العالم صلى الله عليه وسلم الموت
يوصل الي مشاهدة الاولياء الموت يجلب السرور بملاقة الاعزاء واني
لمشتاق لزيارة أرواح كبراء الدين الطيبة ومتوقع كثيرا للتشرف بلقاء
حضرة المصطفى و خليل الرحمن عليهما الصلاة والسلام وزيارة أمير
المؤمنين الصديق الاكبر والامام حسن المجتبي وسيد الطائفة الجنيّد
وحضرة شاه تشبند وحضرة المجدد رضي الله عنهم فان قلبي محبة
خاصة بمخدمة هؤلاء الاكابر اه فجلي الله تعالى له عروس هذا الرجاء
على منصة الاجابة والاجراء وبلغه درجة الشهادة حتي جمع بين شهادة
الظاهر وشهادة الباطن التي هي في اصطلاح الصوفية عبارة عن مرتبة
الفناء بالله تعالى وارتقي في درجات القرب الي أعلي عليين وذلك انه
بعد ماضى قطع من ليلة الاربعاء سابع عشر محرم سنة خمس وتسعين
ومائة وألف صنفق جماعة علي باب حضرته فأخبره الخادم بان نفرا أتوا
لزيارتكم فأمره ان يدخلهم فدخل ثلاثة أشخاص من المغل أي
المجوس فقام من مضجعه ووقف معهم فقال له المغل أنت ميرزاجان
جانان قال نعم قال له رفيقاه أيضا لي هو ميرزاجان جانان فأخرج خنجرًا
وطعته به فأصابت خالصته قريب قلبه فنظر الكبرسته وعجزه لم

يتخمل ذلك ووقع على التراب فلما كان وقت الفجر أرسل له الحاكم
بمخف خان طيباً أفريجياً وأمره أن يقول له إن مرتكب هذه الجناية
العظيمة لم يعلم ومتى تحقق يجري قصاصه فرد الطيب وأرسل إليه أنه
إن قضي الله بشفاء هذه الجراحة تشفى على كل حال فلا حاجة إلى
طبيب آخر وإن علم مرتكب هذا الأمر فهو في حل مني وانفخوا عنه
أنتم أيضاً فيقي ثلاثة أيام وهو يزداد ضعفاً حتى صار لا يسمع صوته
ثم في صباح اليوم الثالث وهو يوم الجمعة قال لي إنه قد فاتني إحدى
عشر صلاة وجسدي كله مضرج بالدم ولا أقدر أن أرفع رأسي وقد
قالوا إذا عجز المريض عن أن يرفع رأسه لا يكلف لأداء الصلاة
بالإيمان بطرفه وحاجبه ويجوز له تأخيرها فإذا تعلمون في هذه المسئلة
قلت له الحكم كاذب كرتم فلما اتصف النهار رفع يديه وهو يقرأ الفاتحة
كما قرأها سيدنا شاه قشبندي في مثل هذا الوقت فلما كان وقت العصر
قال لي كم بقي من النهار قللت أربع ساعات فقال إذا المغرب بعيد فلما
كان المغرب من ليلة عاشوراء تنفس الصعداء مرتين أو ثلاثاً ثم لحق
بالرفيق الأعلى رضي الله تعالى عنه وجزاه الله عن المسلمين خيراً الجزاء
أمين وقد استخرج الأدباء لوفاته تواريح كثيرة أحسنها تاريحان
الأول قوله تعالى (أولئك مع الذين أنعم الله) والثاني قوله صلى الله
عليه وسلم في حق أحد الصحابة رضي الله تعالى عنهم (عاش حميداً
مات شهيداً) ورأي أحد السادات بعد انتقاله في منامه أن القرآن
المجيد قد ارتفع نصفه إلى السماء ووقع في الدين المتين فتورق سيدنا

الشيخ عبد الله الدهلوي قدس سره فعبرتها بأنها مصدقة لقول الشيخ قدس سره يتوقف العروج الى مقامات الطريقة بعدنا ومهما ترقى أهل هذا الطريق لا يصلون الى مقام الولاية فانه بعد وفاته بسنة عشر سنة رأيت مريدي خلفائه وسمعت عن أحوال أصحاب هذه الطريقة الموجودين في البلاد البعيدة انهم يحسبون الوصول الى أحوال وكميات الولاية القلبية غنيمية والوصول الى أحوال المقات العالية بعيد جداً عن الادراك بل حتي يرون الوصول الى الولاية القلبية متعسراً والله أعلم والحق ان وجوده المبارك كان آية من آيات الله تعالي وعلي طبق اسمه الكريم فان جان جانان هو روح الارواح أرشد الله ببركته الوفاء وتكمل منهم فئة عظيمة ومن أعظمهم فقهاً وأكثرهم جمعاً شيخ هذه السلسلة الغراء وأكبر من سري اليه سر هذه النسبة العليا

﴿ سيدنا الشيخ عبد الله الدهلوي رضي الله عنه ﴾

هو شاه العارفين ومليك المرشدين الكاملين مظهر علوم الدين ومظهر سر الهداية واليقين المحقق بمقام التلويين في التمكين شيخ مشايخ الديار الهندية ووارث المعارف والاسرار المحددية سياح بحار التوحيد سياح قفار التجريد قطب الطرائق وغوث الخلائق ومعدن الحقائق نال قدس سره من العلوم الالهية ما نال ومن المقامات العلية ما لا يحظر بهال وذلك ان هذا العزيز بعد ما بلغ سنن التميز أكب على تحصيل الفضائل والتجلى بأحسن الشرائع حتى صعد بهيمته الي سماء علوم الرسوم فتناول من ثراها أعظم النجوم الي ان أصبح في

كل علم اماما فزاد اقداماً على الترقى في العالى واهتماما فصعد النظر الى قر المعارف فرأى نوره مستمداً من شمس أستاذه العارف فقصد على جنائب العزم جنباه ويمم بالهمم الكبار رحابه فأقبلت به نسمة القبول على حرم مراحم الوصول الى ذلك المقام المأمول مقام المرشد العظيم فحنا عليه بقلبه السليم حنو الرضعات على العظيم وجعل يمهده بمدد الرحمان ويريه بنفسه نفسه الرحمان ويرقيه الى مدارج الاخيار ويقيه أغيار الاغيان وأغيان الاغيار حتى اذا جذبته الى مقام حق اليقين وانتهى به الى سدرة منتهى المقر بين عاد الى عالم الشهادة وقد خلع عليه خلع السيادة وأصبح من غيث احسانه غوث زمانه وعهد اليه بعده بارشاد المسترشدين عنده فوفى عهده وصدق وعده وكان خير خلف لاشرف سلف قلم بتأييد الشريعة المحمدية وتجديد معالم السنة السنية وأداء حقوق الحقائق واحياء جميع الطرائق القادرية والسهروردية والكبروية والجشئية والتشبنديية رافعا لواءها بين الملأئق فأقبلت القلوب تستظل بظله ولبت الابواب تداء فضله واتمت العربة الارشاد وزحلت اليه الابدال والاوناد فقال بيركته كل مرید أقصى المراد (ولد قدس سره) عام ثمان وخمسين ومائة وألف في قصة بتالة ضلع بنجاب وجاء تاريخ ولادته (مظهر جود) وهو من آل البيت الكرام وكان والده الشريف الشاه عبد اللطيف عالماً عارفاً صالحاً زاهداً كبير الشأن قادري الطريقة تلقاها عن العارف الكبير الفاضل بصحة الخضر عليه السلام الشاه ناصر الدين القادري قدس سره واشتغل بالرياضات الشاقة

والمجاهدات الثامة وكثيراً ما كان يخرج الى الصحراء فيذكر الله تعالى
ويتغذي بالنبات بقي مرة أربعين يوماً لم يكتحل طرفه بنوم ولم يذق
الطعام الا قليلا ليلاً ومع ذلك لم ينو الصيام مقاومة لرهونة نفسه وكان له
انتساب أيضاً للطريقة الجشتية والشعارية (ورأى في منامه) قبل
ولادة الشيخ قدس سره سيدنا علياً كرم الله وجهه فقال له سم ولدك
باسمي فلما ولد سماه علياً الا أنه لما بلغ قدس سره سن التمييز سمي نفسه
تأدباً بسلام علي (ورأت) أمه في المنام رجلاً جليلاً يقبلها سميها عبد
القادر قال مترجماً الشيخ عبد الغنى المعصومي ويمكن أن يكون هذا
العزيز هو العوث الجليلاني رضي الله عنه وسيأتي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سماه في المنام عبد الله وكان قدس سره في ذلك آية
باهرة حفظ القرآن المجيد في شهر واحدواكب على تحصيل العلوم معقولها
ومقولها حتى أصبح عالم عصره ولما كان والده في خدمة شيخه مولانا
ناصر الدين قدس سره أرسل اليه يطلبه من الوطن ليتلقى الطريق
القادرى عنه ففي ليلة وصوله توفي الشيخ فقال له والده كنا طلبناك لتأخذ
عنه الطريق فما قدر الله ذلك فالآن أي محل تتسمت منه عرف
الارشاد فاقصده فلقى أكبر مشايخ الطريقة الجشتية وقتئذ في دهلي
كالشيخ ضياء الله والشيخ عبد العبدل خليفتي الشيخ محمد الزبير
والشيخ ميردرد ابن الشيخ ناصر ومولانا فجر الدين والشاه تان والشاه
غلام وغيرهم من السادات ولازم حضورهم حتى اذا بلغ سنه اثنين
وعشرين سنة أتى من نفسه الى خاتمه حضرة ميرزا جان جانان قدس

سره وسأله الدخول في الطريق المجددي فقال له عليك بالمحل الذي فيه النوق والشوق وأما هذا المحل فما فيه الالحس الحجر بلا ملح فقال له هذا أقصى مرادي فقال له بارك الله بك ثم قبله (وكسب) هو في بيان أحواله قدس الله سره فقال اني بعد تحصيل علم الحديث والتفسير تشرفت في اعقاب حضرة الشهيد قدس سره فبايعني على الطريقة العلية القادرية بيده المباركة ولقني الطريقة العلية النشبندية فتشرفت بحضور في خلق الذكرو المراقبة عنده خمسة عشر سنة حتي تفضل علي هذا الحقيير بالاجازة المطلقة في الارشاد العام وقد ترددت أول الامر في انه هل يرضى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ان اشتغل في الطريقة النشبندية أولا فرأيت في واقعة جالسا في مكان وحضرة إلهام تشبند في مكان تلقاه فخطر لي حينئذ ان أحضر عند شاه تشبند فقال الغوث الجيلاني في الخال المقصود هو الله تعالى فاذهب فلا مضايقة (وكان) لي جهة تيمش فتركها فاشتدت عري الفاقة على فاعتصمت بالتوكل واتخذته سجية ولم يكن يومئذ عندي غير خلق حصير أفرشها ولبنة أتوسدها فبلغ بي الضعف أقصاه فلفرط ما فاني أغلقت باب حجرتي وقلت هذا قبوري حتي يأتي الله بالفتح أو بأمر من عنده فما ليئت ان فتح الله تعالى علي يد من لأعرفه فمكثت في زاوية القنطرة خمسين سنة اه (قيل) لما أغلق باب الحجره وقال ما قال أدركته العناية الالهية فجاءه شخص وقال له افتح الباب فقال لا أفتح فقال له ان لي معك شغلا فافتح لي فلم يفعل فالتقي اليه من

خصاص الباب جملة من الدراجم الهندية المعروفة بالروية وذهب فمن ذلك
 اليوم لم تنقطع الفتوحات عنه (ولما توفي) حضرة الشهيد قام مقامه في
 مسند تربية المريدين وارشاد الطالبين فأكب الناس عليه وشدوا
 الرحال اليه من أماكن بعيدة من الروم والشام والعراق والحجاز
 وخراسان وما وراء النهر بل من أقصى أرض الخطا الي غاية أرض
 المغرب بعضهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كحضرة مولانا خالد
 والشيخ أحمد الكردي والسيد اسمعيل المدني وبعضهم بإشارة السادات
 كالشيخ محمد جان والبعض برويتهم له في المنام وكان مرصوفا بأعلى
 مراتب الاخلاق الحميدة فمن السخاء بحيث كان يوجد في رباطه دائما
 ولا ينقص عن مائتي مرید الا قليلا وكان يقدم لهم كفايتهم على أم
 وجه ولم يدخر لند قط ومن الحياء والتواضع بأنه لم يضطجع مادارجليم
 أبدا ولم ينظر وجهه في المرأة واذا دخل الي داره كلب ليطمع شيئا يقول
 الهي من أنا حتي أكرن واسطة بينك وبين أحبابك فأسألك بحرمة
 مخلوقك. هذا وكل من قصدي إلا ما رحمتي وقربتي اليك ومن
 التمسك بالسنة المطهرة مالا يدرك شأوه ومن الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر مالا يهاب معه الامراء والملوك كما يعلم ذلك من مطالعة
 مکتوباته حتي انه لما حضر السيد اسمعيل المدني بأمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الي رحابه وأحضر معه بعض آثار نبوية بإشارة منه عليه السلام
 أن يضعها في الجامع الذي في دهلي فوضعها عرض ذلك الي حضرة
 الشيخ فقال له انه وان تكن بركات فخر العالم صلى الله عليه وسلم في

ذلك المكان محسوسة ولكن لا يخلو من ظلمة الكفر ففتشوا ذلك
المكان فاذا هو فيه صور بعض الاكابر فرفعوا الامر الي السلطان
وأزالوا التصاور منه (وحضر) لاعتابه نواب شمشير بهادر رئيس
ملك نبديل كهند وعلى رأسه قلنسوة النصارى فلما رآه الشيخ تغيظ
منه وأغلظ له القول ومنعه من الجلوس عنده فقال له الرئيس اذا كنتم
تعتقدون بهذا المقدار فلا أحضر بعد فقال له لأعادك الله الى مجلسنا
فقام وهو غضبان ثم لم يبرح ان تحول الي ناحية من الرباط ونزع
القلنسوة ودفعها الي خادمه ثم حضر خاشعا وتلقى الطريق عن الشيخ
قدس سره ومن التجرد والزهد انه عرض عليه السلطان مرارا أن يعين
لرباطه ما يفي بنفقته فلم يقبل وكذلك عرض عليه نواب الامير خان والى
بلدة توك وسر ونج قاهر الشاه رءوف أحمد ان يكتب اليه ان لا يندل وجه
القناعة والفقر وكيف والرزق مقدر وكثيرا ما كان يقول قد قبض
على أذمتنا الوعد الالهي في قوله تعالى (وفي السماء رزقكم وما توعدون)
فقد أخبرنا تعالى بانه كفانا مهمات الدين والدنيا اه فكانت نفقات
الرباط من وجه الغيب (وكان) قليل النوم جدا فاذا قام الي التهجد
أيقظ النوم ثم يتهجد ويجلس للمراقبة ويتلو من كلام الله تعالى ماشاء
وكان ورده كل يوم عشرة أجزاء ثم يصلي الصبح جماعة في وقت
الغلس ثم يلتفت الي حلقة الذكر والمراقبة الي وقت الاشراق وكان
رباطه لا يستوعب المريدين لكثرتهم فلذلك كان يكرر الاذكار
لطائفة بعد طائفة ثم يجلس لقراءة الحديث والتفسير الي قرب الزوال

فيتناول الغداء وكان إذا أرسل إليه أحد الاغنياء طعاما نفيسا لا يأكله
 بل يكره أن يأكل منه المريدون وانما يهديه لجيرانه ومن كان حاضرا
 عنده من أهل البلدة وربما ترك أو اتى الطعام في مكانها يأخذها من
 شاء فإياكلها نعم لو أرسل اليه شخص دراهم ولم يكن مظنة شبهة يخرج
 أولا زكاتها على مذهب الامام الاعظم من جواز اخراج زكاة المال
 اذا بلغ النصاب قبل الحول لان صدقة الفرض أفضل من النقل ثم يعمل
 فيما بقي حلوا وغيرها ويرسل بها الي فقراء الشاه تشبند و فقراء والده
 ويؤدي ما كان عليه من دين في نفقة رباطه ويعطي من قصده من
 ذوي الحاجة وربما يأخذ الشخص من هذه الدراهم شيئا في حضوره
 فيطلع عليه ويعرض بوجهه عنه ولا يتعرض له (وقد سرق) شخص
 له كتابا ثم أتاه منها بكتاب يبيعه اياه فأتى عليه وقده الثمن فقال له
 أحد اصحابه يا سيدي هذا من خزائكم وعليه علامة فتأذي منه وأسكته
 وقال هلا يكتب الكاتب أكثر من كتاب واحد ثم بعد تناول الغداء
 يقبل قليلا ويشغل بمطالعة الكتب الدينية والحقائق وغيرها والتحارب
 الضرورية ثم اذا صلى الظهر قرأ درسي حديث وتفسير الى العصر
 فيصلي ثم يقرأ حديثا وتصوفا كمكتوبات الامام الرباني وعوارف
 المعارف ورسالة القشيري ثم يجلس في حلقة الذكر والتوجه العام الي
 المغرب وبعد صلاة المغرب يتوجه لخواص السالكين ثم تناول العشاء
 حتي اذا صلى العشاء أحبب عامة ليله بالذكر والمراقبة فاذا غلب النوم اضطجع
 في مضلاه وربما نام وهو جالس ولم يعلم انه مد رجله لفرط حيائه كما

تقدم (وكان) لا يجلس الا محتيا كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم و كبار الاولياء كالغوث الجبلاي حتى توفي علي هذه الحالة (وكان) حريضا علي اخفاء الصدقة فاذا فتح عليه بشي يفسه علي الفقراء وهم في المراقبة لثلايشعر أحد منهم بالآخر (وكان) يلبس الخشن من الثياب ولو أهدي اليه ثوب فليس باعه واشترى عدة أبواب وتصدق بها وهكذا في غير ذلك ويقول لان يكتسى جماعة خير من واحد وورد في الصحيحين عن عائشة رضی الله عنه انها أخرجت يوما ازارا ورداء خشنين وقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين (وكان) شديد الشفقة على المسلمين يكثر من الدعاء لهم وأكثر ما يكون في جوف الليل وكان له جار يسمي حكيم قدرة الله يصرف أكثر أوقاته في مفيته فحبس يوما فسفي كل السعي في خلاصه ولم يذكر ذلك له (وكان) مجلسه مجلس سفیان الثوري لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك المحارم مبرأ عن حديث الدنيا فلا يذكر فيه الامراء ولا الفقراء وقد استغاب بعض الحاضرين في مجلسه شخصا فزجره وقال أنا أحق بما قلته منه وقال شخص في حضوره من سلطان الهند وكان صاعما فقال وا أسفاه لقد فسد صومي فقيل له انتم ماذا كنتم أحدا بسوء فقال نعم ولكن سمعت والذاكر والسامع في الائم سواء (وكان) عاشقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانما فيه بحيث اذا سمع اسمه الكريم اضطرب وزاب وقد أحضر له خادم قدامه يوما ماء للتبرك وقال له أنت منظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتعد عند

سماع هذا الكلام ثم قام فقبل الخادم وقال له من أنا حتى أكون
منظور رسول الله وبالغ في اكرامه (وكان) شديد الحرص على
اتباعه صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله قوي التمسك بالسنة دءوبا
على مطالعة حديثه حتى توفي وسنن الترمذي على صدره ولم يبلغه انه
صلى الله عليه وسلم فعل شيئاً الا وتأسى به حتى أتى مرة بمجبهة معز
فطبخت له وأكل منها اقتداء به (وكان) له في القرآن المجيد ذوق
عظيم كثير التلاوة له كثير المحبة لسماعه وكان يحب سماعه من أحد
خلفائه العظام الشيخ أبي سعيد المصموي ويتأثر تأثراً بليغاً فاذا ازداد
من السماع اضمحل وتلاشى له وقال حسي لا طاقة لي بأكثر ويحب
سماع أشعار القوم والمثوي ويحصل له من ذلك وجد غير انه كان ثباته
وكمال تمكنه لا يظهر عليه ويقول رقص أبو الحسين النوري يوماً
والجنيد جالس قال ائتما يستجيب الذين يسمعون فقال الجنيد وتري
الجال تجسها جامدة وهي تمرر السحاب فلجنيد كان في غاية الثبات
(قال المترجم) قد تظهر في الطريقة المجددية أحياناً نسبة الطريقة
الجشتية الموروثة عن حضرة المجدد وقد تقل عنه مع كمال تمكنه
حالات ذوق وشوق لتلك اله (وبلغ) من نزاهة الطبع انه لو دخل
عليه شخص يشرب التبنك يتأذى منه ويأمر بالمحمة فيطيب المحل
وكانت تفوح رائحة كية في مجلسه فيخرج من عنده ويقول هذه
روحانية النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد السادات قد ظهرت (قال رضي
الله عنه) يكرن في كالات الوصول الوصل الغزيان وليس للسالك فيه

غير اليأس والحرمان اذ كلما يكون الوصول يفنى الحصول (وقال رضي الله عنه) الطريقة التقشيرية عبارة عن أربعة أشياء عدم الخطرات ودوام الحضور والجدبات والواردات (وقال رضي الله عنه) طالب الذوق والشوق لم يطلب الحق تعالى (وقال) ينبغي للطالب أن يميز كل وقت ماذا يرد عليه من العبارات كل وارد على حدة فيعلم أي كيفية حصلت له من الصلاة وأي نسبة ظهرت من التلاوة وما الذي ناله من الذوق في درس الحديث الشريف والأدب الجهوري وكذلك ما إذا حصل له من الظلمة في الطعام المشبه وعلى هذا القياس في بقية الاغيار (وقال رضي الله عنه) من الطعام ما فيه رضاء للنفس ومنه ما فيه أداء لحقها فما فيه رضاءها الغذاء النفيس الكثير وما فيه حقها هو ما تقوي به على أداء الفرائض والسنة (وقال) كما ان طلب الحلال فرض على المؤمنين كذلك ترك الحلال فرض على العارفين (وقال الصوفي) هو المتارك للدنيا والآخرة وراء ظهره والمتوجه الى الله تعالى (وقال) الخطرات تضر في الولاية لاني كالات النبوة فلن عمر رضي الله عنه يقول اني لأجهز الجيش وأنا في الصلاة فلا تمنع خطرات القلب مشاهدة الشمس (وقال) مشرب السادات الجشتية الذين سكروا من خمره الذوق والمحبة السماع والطرب ارادة ان يلون الشوق أرواحهم ألوانا ويرفعون النقاب عن وجهه محببهم ومشرينا معشر المتوسلين بالسلسلة التقشيرية المرتشفين كأس المودة الحديث والصلاة ورغبة ان تنوع الاذواق على قلوبنا أنواعا (وقال) لا ينبغي ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم هو الجامع لجميع الكمالات غير انه كان ظهور
 كماله في كل وقت في أفراد الامة بما يناسب استعداد ذلك الوقت
 فالكمال الذي نشأ عن جسده الشريف من الجهاد والعبادة والصبر
 على المشاق من الجوع وغيره ظهر للصحابة رضوان الله عليهم والكمال
 الذي نشأ عن قلبه المقدس من الاستغراق والفناء والذوق والشوق
 والتواجد وأسرار التوحيد الوجودي ظهر على لسان حضرة الجنيد قدس
 الله سره لاولياء الامة والكمال الذي نشأ عن لطيفة نفسه المطمئنة
 من الاضطرلال والاستهلاك في نسبة الباطن ظهر لا كابر التقشيدية
 من زمن مولانا شاه قشبندي قدس الله سره والكمال الذي نشأ عن
 اسمه الكريم محمد ظهر في زمن حضرة المجدد قدس الله سره (وقال)
 في لفظ التقدير حروف تشير الى أحوال فالقاء للفاقة والقاء للقناعة
 والياء للياس مما سوي الحق تعالى والراء للرياسة فاذا اتصف الفقير بها
 قال فضل الحق وقربه ويمنه ورحمته والا ابتلى بالفضيحة وقهر الحق
 والياس من قربه والرد من بابه (وقال) ليلة الجوع عندنا ليلة المعراج
 (وقال) لا بد في هذا الطريق من أربعة أشياء دين سالم ويقين سالم
 ويد مكسورة ورجل مكسورة (وقال) لما كانت الأنوار والبركات
 تفيض عند الدعاء تعسرت معرفة علامة أثر الاجابة فقال بعضهم ان
 خصل في اليدين ثقل فهو علامة على الاجابة والذي أراه على ان
 انشراح الصدر هو علامة عليها (وقال) البيعة على ثلاثة أوجه بيعة
 لأجل التوصل الي المشايخ الكرام وبيعة لأجل التوبة من المعاصي

وبيعة لاجل كسب النسبة (وقال) الخطرات على أربعة أقسام شيطانية
 وهي من اليسار وفسانية وهي من فوق يعنى الدماغ وملكية وهي من
 اليمين وحقانية وهي من فوق فوق (وقال) كل الكمالات الممكنة
 فى الانسان دون النبوة ظهرت فى حضرة المجدد (وقال) الرجال على
 أربعة أنواع النوع الاول ليسوا برجال وهم طالبو الدنيا والثانى رجال
 وهم طلاب الآخرة والثالث شبان الرجال وهم طالبو الآخرة والمولى
 والرابع أفراد وهم طالبو المولى (وقال) الاولياء ثلاثة أرباب كشف
 وأرباب ادراك وأرباب جهل (وقال) الفائزون بمقام حضرة المجدد
 قليلون ولو توجه الي جميع الاولياء الوجودية لا وصلهم الي جادة الوحدة
 الشهودية (وقال) من أحب لقاءنا لبس لباسنا واختار طورنا (وقال)
 أرواح عامة المؤمنين يقبضها ملك الموت وأما قبض أرواح خاصة
 الخاصة فلا دخل للملائكة فيه قال المترجم ولعله مأخوذ من قوله تعالى
 (قل يتوفاكم ملك الموت) وقوله الله يتوفى النفس حين موتها (وقال)
 العقل النوراني هو الذى يستبدل على المقصود بلا واسطة والظلماني هو
 الذى يحتاج فى طريقه الي مصباح هداية المرشد (وقال) ينبغي للطالب
 أن لا يفغل لحظة واحدة عن ذكر مطلوبه (وقال) حب الدنيا رأس
 كل خطيئة ورأس الخطايا الكفر (وقال) زوال العين هو أن
 لا يقدر السالك على قول انا كما قال سيدنا الشيخ عبيد الله أحرار
 قول انا الحق سهل وزوال انا هو الصعب (وقال) ينبغي للسالك أن
 يترك فى ابتداء القلب النوافل ويكتفى بالفرائض والسنة المؤكدة

﴿ وقال ﴾ الطريقة المجددية تستمد من أربعة أبحر النسبة النقشبندية والقادرية والجشتية والسهروردية لكن الاولى هي الغالبة (وله قدس الله سره) رسائل متعددة نافعة جداً كشف فيها للطالين مسائل مهمة في الحقائق والمعارف ومكتوبات شريفة مشتملة على نصح ومواعظ جمة (منها) انه قال ان التخلق بالاخلاق الحسنة واجب على كل أحد وهي الحلم والتواضع والشفقة والنصيحة والمواقفة للاصحاب والاحسان والمداراة والايثار والخدمة والالفة والبشاشة والكرم والمروءة والتودد والمودة والجود والعفو والصفح والسخاء والحياء والوفاء بالعهد والسكينة والوقار والثناء والثناء الي الله تعالى دائماً وحسن الظن وتصغير النفس واحتقار ما عندك واستعظام ما عند غيرك وأما المقامات فأولها الاتباه ثم التوبة ثم الانابة ثم الورع ثم محاسبة النفس ثم الارادة ثم الزهد ثم الفقر ثم الصدق ثم الصبر ثم الرضا ثم الاخلاص ثم التوكل وأما الاحوال فن ذلك المراقبة ثم القرب ثم الرجاء ثم الخوف ثم الحياء وهو جصر القلب عن الانبساط ثم الشوق ثم الانس ثم الطمانينة ثم اليقين ثم المشاهدة وهي آخر الاحوال واليها الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومن ذلك ما كتبه في اجازته للشيخ أبي سعيد المعصومي والشيخ بشارة الله ولقرابة اسلوبها قلبها بتمامها فقال ﴿ بعد الحمد والصلاة ﴾ من المعلوم ان المقامات والاصطلاحات التي هي في طريقة الامام الرباني مجدد الالف الثاني مقررة ينبغي ان تشهد في كل درجة منها كيفيات

وأحوال وأنواع وأسرار تلك الدرجة والا فاختيار الطريقة عبث فلم اضاعة العمر وان لم تكن المقامات العشر التي أولها التوبة وآخرها الرضا لازمة للباطن فما الفائدة من هذه الطريقة فانه يحصل في سير لطائف عالم الامر كيفيات كثيرة في سير لطيفة القلب المفيدة لمراقبة الاحدية الصرفة بعد مراقبة المعية يحصل الفناء والاستغراق وقطع العلائق والآمال وغيرها وفي سير لطيفة النفس المفيدة لمراقبة الاقربية والحجة يحصل الاستهلاك والاضمحلال وفناء أنا وغيره وفي سير عالم الخلق ينهل الفيض الالهى أعلى العناصر الثلاثة ما عدا عنصر التراب وتوجد المناسبة لتجليات اسم الباطن والملاً الأعلى وتهذيب اللطيفة القلبية ويصير الاحسان في الكلمات الثلاثة بالصفاء ولطافة نسبة الباطن وتحصل في الحقائق السبعة وسعة الانوار وبداهة الامور النظرية وزيارة حضرات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وثبوت أذواق المحبة الذاتية فان أدرك سالك هذه الطريقة هذه العلوم والمعارف فهو مبارك والا فقد اكتسب العجب والاثانية فويل له وكل شئ يحصل في الصحبة من هذه الحالات فهو حسن والا فهو تحقير للطريقة ويلاحق المشايخ من ذلك الشخص عار والمريدين عجب وترذيل للطريق ودعوى الانتظام في سلك المشايخ هدام الله سبحانه الى رضائه واشتياق لقائه آمين واذ قد وصل والله الحمد صاحبناي حضرة المولي بشارة الله وحضرة الخافظ أبو سعيد سلمهم الله تعالى وجعلهم سرجا لاشاعة أشعة الطريقة لهذه المقامات والمرجو من الله سبحانه وتعالى ان يفضل على

بقية أصحابي الاعزاء وأجابي وعلي هذا الدليل المقصر بالتوفيق للاستقامة
 واتباع السنة ومحبة المشايخ والترك والانزواء والياس من الخلق والترقي
 لهذه الحالات فاني مع تمام الخجل أكتب لان المرشدين يكتبون في
 الاجازات هاتين الكلمتين فأقول يد هذين العزيزين التي هي أحسن
 من يدي هي، يدي وسعة خدمتهم التي هي أقوى ذريعة للسعادة
 والنجاة يعنى ببارك الله بهما بشرط أن يعرضوا عن أهل الدنيا ويلزموا
 بقدم مكسورة باب الحق مع صدق الوعد الكريم المطلق جل سلطانه
 فانه أركان طريقي وتربية توجهات حياتي اللهم وقفني واياهم لمرضاتك
 ومرضات حبيبي صلي الله عليه وسلم واجعل آخرتنا خيراً من الاولى
 (قال قدس الله سره) رأيت في المنام الميرروح الله أحد مخلصي
 حضرة جان جانان الشهيد قدس الله سره يقول لي أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جالس في انتظارك فأسرعت من فرط الشوق للتمثل في
 خدمته فعاتفني صلى الله عليه وسلم فوجدت نفسي على هيئته ثم تحولت
 الي هيئة حضرة الميركلال قدس سره (ونمت) ليلة قبل صلاة
 العشاء فاذا به عليه الصلاة والسلام قد حضر ونهاني عن ذلك وتوعدني،
 (وزارني) صلى الله عليه وسلم مرة تم ذهب فخرنت لفراقه وجعلت
 أحشو التراب على وجهي فرجدت ظلمة من هذا الفعل المنكر
 (ورأيت مرة) في المنام فقلت له يا رسول الله أنت قلت من رأني فقد
 رأي الحق فقال نعم (وكنت) مثابرا على قراءة أذكار واهداء ثوابها
 لتمامه المقدس فتركتها مرة فرأيت صلي الله عليه وسلم بالهيئة التي وردت

في شمائل الترمذي قدس سره فعاتبني علي ذلك (واعتراني) مرة
 خوف شديد من النار فرأيتني صلى الله عليه وسلم قد شرف منزلي وقال
 لي من يجئنا لا يدخل النار (ورأيتني) صلى الله عليه وسلم مرة فقال لي
 أنت اسمك عبد الله وعبد المهيمن (ورأيتني) مرة فسأني العبد الصالح
 (وقلت) مرة يا رسول الله فقال لي لبيك (وسمعت) في سري الخطاب
 الالهي ثلاث مرات مرة وأنا في المدرسة ومرتين في انخافاه (ورأيتني)
 مرة أن في صورة وجهي قدر اصبعين من صورة وجه سلطان المشايخ
 يعني نظام الدين أوليا قدس سره ولم يتشوه بذلك (ورأيتني) أن شخصا
 قد أتاني بقميص المشاراليه وقال لي هذا شيخكم فقلت له بل شيخي
 ميرزا جان جانان فكرر علي ذلك ثم قال سلطان المشايخ شيخكم في
 الصحبة (ورأيتني) ان حضرة الشاه نقشبند قدس سره العزيز
 قد حضر ودخل معي في قبضي (ورأيتني) رجلا جليلا جاء وجلس
 الي فسألته عن اسمه فقال بهاء الدين (ورأيتني) شخصا قد أتاني بخلعة
 وقال لي ان الثوب الاعظم قد أهداها لك عناية بك (قال المترجم)
 وكان حضرة مولانا خالد وقتند ثم فدكرها له فقال له هذه تكون خلعة
 القطبية فقال قدس سره مع التواضع التام اني لم أبلغ هذا المقام اه
 (ورأيتني) حضرة المجدد قدس سره مرة فقال لي أنت خليفتي
 (وكنت يوما) في خلوتي فتاحت رائحة زكية جدا عطرت المكان
 فلم أنظر الي فوق واذا بروح معطرة منيرة قد أحاط بها نور مثل نور
 الشمس قد حلت فوق رأسي فتحيرت بمعرفة ذلك ثم خطر لي أن

هذا التجمل خاص بروح سيد العالم صلى الله عليه وسلم أرواح النوث
الاعظم (وذهبت) لزيارة حضرة الشيخ محمد الباقي بالله قدس سره
فلما جلست رأيت أنه قد قام وطفق يتوجه الي فدخل وقت الظهر قمت
مسرعا ثم تحسرت على قيامي حسرة لا توصف (وزرت) يوما حضرة
الشيخ قطب الدين قدس سره فلما وقفت عند مقامه قلت شي لله
شي لله فرأيت حوضا مملوا ماء والماء ينسفح من جوانبه وألقى الي ان
صدرك قد ملئ من النسبة المجددية ليس لغيرها فيه محل (وزرت)
مرة حضرة سلطان المشايخ فلما توجهت للاستفاضة منه قال لي انك قد
نلت الكمالات الاحمدية فقلت أحب ان تفضلوا علي بنسبتكم وتوجهت
اليه فوجدت صورته عين صورتي وصورتي عين صورته فانصرفت
محظوظا للغاية (وحضرت) تذكر وفاة الشيخ محمد الزبير قدس سره
فرأيت أنه قد حضر وهو يقول عليكم بكثرة العبادة فانها في هذه الطريق
لازمة حتي يفتح لكم باب من التصرف فقلت له بماذا نلّم هذه المنزلة
فقال بكثرة التعبد (ورأيت) سيدة النساء يعني جدته فاطمة الزهراء عليها
السلام قد أتت منزلي وقالت اني بعثت لاجل زيارتك (وأكلت)
يوما طعاما مشبوها فرأيت حضرة الشهيد رضي الله عنه يستقي ويقول
لا ينبغي الاكل من كل مكان (وألقي) الي مرة انا أعطيتك منصب
القيومية وأعطيتك طريقة جديدة (وقلت) يوما شي لله يا شيخ عبد
القادر فقيل لي قل يا أرحم الراحمين شي لله (وألقي) الي ان سلطان
المشايخ قد أرسل خلفاءه الي دكن فأرسل أنت الي كابل وبخاري

(وطلبت) مرة توسيع منزلي فألقي الي انه لأهل لك ولا عيال فأى حاجة لذلك (وطلبت) مرة من جارى مكانه فألقي الي لم تكلف جارك للخروج (وأخذت) مرة بالتهيئ للحج فألقي الي ان بقاءك ههنا أحسن لا ينجى على سالكى الطريق الالهى وطالبي الفيض اللامتاهى ان أعظم الكرامات وخوارق العادات محبة الله تعالى واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وقد كان له قدس الله سره في هذين المقامين المرتبة العليا * ومن أعظم كراماته تصرفه في باطن المريدين وألقاء الفيوضات والاسرار فى صدورهم وما صدر عنه من ذلك لا يسهه التحرير وتضيق عنه حوصلة التقرير فكم أوصل الي مقام التكميل من الرجال مئتين فصاروا من أهل الواردات والجذبات والتمكن ونال بتوجيهاته الاحمدية المقامات الالهية والاحوال العالية أم لا تحصى * وأما تصرفاته وكشوفاته وحل المشكلات وقضاء الحاجات فاتها كثيرة جدا طالما بها فرجت كرب وحلت عقد وقد كانت كراماته وألهاماته وخوارقه مقبسة من نور معجزاته صلى الله عليه وسلم وكثيراً ما رآه فى المنام جماعة انه يلقتهم الطريق فحضروا الي أعتابه وبلغوا المقامات العالية وعادوا الي أما كنهم وكان ينقل كل واحد من المريدين مع كثيرتهم المفرطة من مقام الي مقام ويرقيه من حال الي حال ويوصله بقوة توجيهاته فى أيام قليلة الي مالا ينال بسنين كثيرة أما من تاب على يده من العصاة فصاروا من أهل الاستقامة ومن أسلم من الكفار فجم غفير (من ذلك) انه حضر مجلسه غلام من البراهمة الجوس جميل الصورة فوقع عليه بصر الشيخ

قدس سره فتزعم في الحال ربة الفكر من رقبته ونطق بالشهادتين
 وحلى جيده بعقد الاسلام وذهب (ومرض) خادم أعتابه المرلوي
 الشيخ كرامة الله قدس سره بذات الجنب فوضع يده المباركة عليه
 وتوجه بهمة العلية فبرئ في الحال (ونظر) مرة الى سفينة وهي جارية
 فوقفت من فورها (وكان) أحد أصحابه الكرام الشيخ أحمد يار
 قدس سره مسافرا في تجارة له فرأى منصرفه من سفره حضرة الشيخ
 قدس الله سره قد دنا من دابته وقال له اسرع واسبق القافلة فان في
 الطريق قطاعا يريدون أخذ القافلة ثم غاب قال فاسرعت حتي سبقت
 السيارة فجاء القطاع قهبوا القافلة ونجرت ولم أزل حتي دخلت داري
 سالما (وذكر) حضرة زلف شاه قدس الله سره انه أتى قاصدا زيارة
 حضرة الشيخ نور الله مرقدته من مكان سحيق فضل عن السبيل
 فرأى رجلا مهايا فأرشدته قال فقلت له من أنت قال أنا ذلك الرجل
 الذي تريد زيارته ووقع لي ذلك مرتين (وذكر) الشيخ أحمد يار
 المومي اليه أن حضرة الشيخ قدس الله سره توجه يوما لتعزية امرأة
 صالحة من مريديه بنت لها كبيرة وهو في خدمته فقال لها عوضكم
 الله عنها بسلام فقالت له بلا توقف ياسيدي اني عجوز عقيم وبعلي
 شيخ كبير والولادة في هذه الحالة مخالفة للعادة قال ان الله تبارك وتعالى
 تقادر ثم خرجنا من دارها فدخل سيدنا الى مسجد في جوارها فتوضأ
 وصلى ركعتين ودعا الله تعالى لها ثم التفت الى وقال اني دعوت الله
 تعالى وظهر لي أثر الاجابة فيأتيها غلام فكان كما أخبر قدس الله سره

فلم تلبث ان ولدت غلاما وعاش سنين عديدة ولله الحمد (ومرضت) امرأة من أقارب المير أ كبر على أحد أصحابه الكرام قدس الله سره فالتمس من حضرته قدس الله سره أن يدعو الله تعالى لها بتخفيف مرضها فلم يفعل فألح عليه فقال له لا تبقى هذه المرأة أكثر من خمسة عشر يوما فيقدرة الله تعالى توفيت يوم الخامس عشر لكن كان يتوجه المير علي لها برفع المرض خلال ذلك فلم يقد فلما حضر الشيخ جنازتها قال ان بركات توجه المير ظاهرة عليها (وعاد) قدس الله سره يوما الحكيم نامدارخان فوجده في حالة النزاع وقد أغمضت عيناه وذهب شعوره فسأله أهله أن يتوجه الى الله بدفع مرضه فنظر اليه قدس الله سره فعاد اليه ادراكه وفتح عينيه وكلمه برهة بكلام كثير ثم قام فلما وضع قدمه المبارك في باب داره قضي الحكيم نجه رحمة الله تعالى (وحبس) عم ميان أحمد يار أحد أصحابه الكرام على مال للسلطان فجاء اليه وهو يبكي وذكر له ذلك فقال له قدس الله سره أرسل أحدا يخرجك من الحبس فقال كيف ذلك وقد أحيطت القلعة بالمحافظين من العساكر قال ماذا عليك اذهب بأمري احضره قال فذهبتنا وأخرجناه من الحبس ولم يعترضنا من الحرس أحد (وأني) رجل من بخاري الى الهند على طريق كابل فعبرت في بحر الانك ففرق له جمل عليه أمتعته وتجارته فنذر لحضرته ان أخرج الله له ماله رغبين فأقنذ الله له ذلك من الفرق فلما تشرف برحابه عرض له ذلك فقال له قدس الله سره وهل وفيت بتذكرك قال نعم (ومرض) ولد المولوى الامام الفضل

رحمه الله تعالى مرضاً شديداً فرأى في منامه ان حضرة الشيخ قدس
الله سره أتى اليه وسقاه شرباً فأصبح وقد شفى من مرضه فقدم هدية
جسيمة لجناحه العالى فقبلها وقال هذه ثمرة سعينا في الليل (وأتى اليه
شخص) فقال له ياسيدي قد فقد ولدي منذ شهرين فادع الله أن
يرده على فقال له ان الولد في دارك فتحير الرجل وقال له أنا الآن
جئت من الدار فقال قدس الله سره له هو في الدار فامثالاً لامره
ذهب الى الدار فوجد الولد ثم (ولما) تولى الحكيم ركن الدين خان
الوزارة العظمي أرسل اليه يوصيه باحد أعزائه فلم يحتفل بوصيته فتغير
خاطره الشريف عليه فعزل ولم يتول بعد قط (وتغير) خاطره الكريم
على والى دهلي فعزل حالاً (وقدم) نفر من خلفائه من سفر فقبل أن
يصلوا قالوا لبعضهم اذا وصلنا وتشرفنا بتقبل قدمه المظهر فاذا توأمل
منه فقال أحدهم أنا أريد سجادة وقال الآخر تلجاو قال غيره غير ذلك
فلما تمنوا في أعتابه أعطي كل واحد ما تمناه (وكان) له سقا فرض
واشتد مرضه حتى قارب النزاع فحمله أحد أصدقائه وأتى به اليه وقت
السحر فتوجه اليه فشفى (وقال المولوي كرامة الله) أحد أصحابه الكرام
قدس الله سره لازمت خدمة حضرة الشيخ قدس الله سره مدة ورأيت
العجائب والغرائب فمن ذلك اني قمت من بين الجماعة مرة بعد صلاة الفجر
وهو زمن المراقبة والذكر فأخذت كتابي وذهبت لاقرأ درهي فنظر الى
شراً وقال اجلس واشتغل ففرط مني ان قلت له انما قصدتكم لانال
النسبة بلا محنة والا لا مكنتي تحصيلها في كل مكان فقال لي اجلس

فبحق بهاء الدين لائقين اليك النسبة بلا محنة وتوجه الى في الحال
فصبت عن نفسي وسقطت وكأنه أخرج قلبي من صدري ثم بعد زمن
أققت فاذا به قد فرغ من الذكر وقد أصابني الشمس وكان خواص
أصحابه حينئذ حاضرين كالشاه أبي سعيد قدس سره فنجحت منهم
فقالوا ما الذي اعتراك فقلت لهم غلبنى النوم فقبسوا (ووقع) في دهلي
فحط فخرج قدس الله سره الى صحن مسجده فجلس فيه وكان
شديد الحرارة من الشمس وقال يارب لا أبرح جالساً حتى تسقينا
فطر الناس من ساعتهم (وسأله) امرأة أن يعطيها ما تطعم مريضاً
فأعطاهما خبزاً وقطعة لحم فلما وصلت الي دارها اتقلب اللحم حلواً
ومات مريضاً ثم صار ذلك علامة على موت مريض يرسل به اليه
(وطلب) من جارة له وكانت رافضة مكاناً لتوسعة الرباط فما رضيت
بالبيع وأطالت اللسان في شأنه فرفع طرفه الي السماء وقال يارب سمعت
كلامها فلم يلبث ان وقع في أقاربها وذريتها الموت حتى لم يبق الا
واحد منهم فوهبت ذلك المكان لحضرته (وجلس) رجل مبتدع
عند قبر حضرة الشيخ محمد الباقي بالله رضى الله عنه فتمتع فاما فقال له
الشيخ بحق بهاء الدين أن لا تقدر علي الجلوس فأخذه الحمي النافض
في الحال فقام مضطراً ومات في اليوم الثالث الى غير ذلك ومن أراد
الزيادة فعليه بكتاب الجواهر العلوية لمولانا الشاه رموف أحمد المعصومي
فان فيه العجب العجيب (كان قدس الله سره) يقول اني أحب
الشهادة في سبيل الله تعالى ولكن أتذكر ما حصل للناس في شهادة

شيخنا ميرزا جان جاتان رضى الله عنه من البلاء اذ قبطوا ثلاث سنين
 ومات بذلك خلق كثير ووقع قتل وحروب لاتعد فترك سواها
 وقد غلب عليه البراسير آخر مرضه وكان الشيخ أبو سعيد وقتئذ في
 مدينة لكهنؤ فأرسل اليه في برهة يسيرة كتباً كثيرة يحثه على
 الحضور ليكون قائماً مقامه وان يستخلف مكانه نجله الشيخ أحمد
 السعيد أحد خلفاء حضرة مرشد المكرم فترك أهله وأتى مخفاً فلما
 تشرف بلقائه قال له كان مرادى اذا لقيتكم ان أبكى كثيراً ولكن
 أتيتنى في وقت لا يمكننى فيه ذلك ثم التفت بكليته اليه وأوصى له
 بخلافة الارشاد العام وكان من عادته المستمرة انه اذا حصل له شائبة
 مرض أوصى قلماً وأكد لساناً ب مداومة الذكر وتحسين الاخلاق
 وتقوية النسبة الشريفة وبمعاملة المعاملة مع الجميع والاعراض عن
 الاعتراض بلو ولم على مجاري القضاء وملازمة الاتحاد مع الاخوان
 والتفرغ للعبادة بالفقر والقناعة والرضا والتسليم والثوكل فحدد هذه
 المرة تلك العادة المستمرة وقال اذا قضى الامر فاحملونى الى المكان
 الذي فيه الآثار النبوية التى في جامع دهلى واطلبوا لى من صاحبها
 الشفاعة فلما كان وقت الاشراق من يوم الاثنين تلى عشر صفر
 أمر بحضور أبى سعيد من داره سريعاً فنظر اليه ثم وضع رأسه فى
 صدره وهو جالس على هيئة الاحياء وقتئذ فالتحق بالرفيق الاعلى
 فنسل بأموه الانوار وكفن بأثواب الاسرار وحمل على أطراف
 الاصابع الى المسجد الجامع وقد انقضت لاجله المجمع وهرعت لرباطه

الناس حتى غصت بالمشيعين الجواد والشوارع فضلى عليه الامام أبو سعيد ووضعوه تبركا عند الآثار النبوية ثم أتوا به اخلاقا فدفنوه في الجانب الايمن من البقعة المباركة التي ضمت مرشده الشهيد وكان لشهده في دهلي يوم مشهور (وظقت) أدياء المهند تعمل الخاطر لانشاء نديه وراثته بأنفس القصائد وأبدع التواريخ كلها بالفارسية الا تاريخين أحدهما (نور الله مضجعه) وثانيهما (في روح وريحان وجنات النعيم) (وله قدس الله سره) خلفاء حنفاء هم علماء الاولياء وأولياء العلماء ملوًا الخافقين ارشاداً والتقلين امدادا من أجلمهم وأعظمهم من سري اليه سر هذه النسبة المكنونة قطب العارفين

﴿ سيدنا ومولانا أبو البهاء ضياء الدين الشيخ خالد قدس سره ﴾
هو العالم كل العالم الذي فاق علماء الآفاق وشهد بفضلته العالم على الاطلاق والعارف كل العارف مطلع أنوار بدور الطريقة الذي لا يعتريه سرار والمطلع على أسرار الحقيقة وحقيقة الاسرار والمرشد كل المرشد من سري سره في الانام سريان الارواح في الاجسام أحيى بهيمته القوية من النفوس الغوية ما أحيى وبكلماته الولاية ما لم تحم الدعوي النبوية لكان وحيا ونشر من العلوم الشرعية ما طوي ذكر السلف وأظهر من المعارف الالهية ما خفي على كثير من الاولياء عرف ذلك من عرف فهو عالم الاولياء الكاملين وولي العلماء العاملين انتهى اليه في المعقول والمنقول علم الفروع والاصول وأما بعد صيت ارشاده وامتداد بركة امداده فهو ظاهر في الربع العامر ظهور البدور فتبارك من جعله قطب

دائرة الهداية وغوث ادراج النهاية في البداية ووجد به القرن الثالث عشر ومنحه الاقبال والقبول بين البشر فلا غرو أن افتخرت الارض بوجود سعوده وسعود وجوده وادخرت السماء جبالا من ثواب نفعه وتقواه وجوده ﴿ ولد قدس الله سره ﴾ سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف في قصبة قره داغ وهي من أكبر أعمال بابان على خمسة أميال من السليمانية ذات مدارس كثيرة وحدائق بهجة وأمواه غزيرة وبابان صقم بنى كرد بن عمرو بن عامر المنسوب الى قحطان وظهرت منذ بدا اشارات انه قطب أولياء الزمان ﴿ نشأ ﴾ قدس الله سره في هذه القصبة في حجر والده الجليل سليل الولي الكامل بيرميكائيل شش انكشت أى ذي الاصابع الست العثماني نسبة الي أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ووالدته الشهيدة الطاهرة يتصل نسبها بالولي الكبير بيرخضر الفاطمي الشهير نسبا وحالا في بلاد الاكراد وقرأ في بعض مدارسها القرآن والمحور للامام الرافعي في مذهب الشافعي ومقتن الزنجاني في الصرف وقليلاً من النحو وبرع بالثر والنظم قبل بلوغ الحلم متخذاً الزهد شعاره والتجرد دثاره والجوع مطيته وهدم المجوع وسيلته والاقطاع صميرا والممة سراجا منيراً ثم رحل الرحل المدينة الي البلاد البعيدة وحصل في العلوم فنون الفهوم ثم عاد الي نواحي وطنه فقرأ على العالمين الكبيرين والفاضلين المنعريين السيد الشيخ عبد الكريم وأخيه السيد الشيخ عبد الرحيم

البرزنجي وعلى المحقق الصالح الملا محمد صالح والعلامة ملا ابراهيم
البياري والفهامة الشيخ عبد الله الخرباني ثم ذهب الى انحاء كوي
وحرير قراً الجلال علي تهذيب المنطق بحواشيه على الامام اللوذعي
والتحرير الالمعي الملا عبد الرحيم الزياري المعروف بملازاده وغيره
عن غيره ثم انقلب الي السليمانية قراً فيها وفي نواحيها الشمسية والمطول
والحكمة والكلام وغير ذلك على علمائها الاعلام وقدم بغداد قراً
مختصر المنتهي في الاصول ورجع الي محله المأهول حدثني الوالد
الماجد عن الجد الامجد عنه قدس الله سره انه لما قدم بغداد أول
مرة وزاره عظماء العلماء رأوا من علمه الزاخر ما يحسد عليه الاوائل
الاواخر وكان يومئذ يشرب الدخان حتى اذا خرجوا من عنده بالفوا
بمدحه وحمده غير انهم اتقدوا ذلك عليه فلما بلغه صنع طعاماً ثم دعاهم
اليه فقبل أن توضع المائدة قال لهم هلم تنذاكر في فائدة وأخذ يبحث
في أن الاصل في الاشياء الحظر أو الاباحة حتى توصل الي الدخان
فما برح يناظرهم فيه حتى ألزمهم القول بحله بالبرهان فلما سلموا ذلك أتى
بمعدات التبغ وكسرها هنالك (وقال قدس الله سره) حيث تبين
لكم في الشرع أمره فاشهدوا أني أبطلته وانما فعلت ما فعلته لثلايم
في اعتقادكم اني ما تركته الا لا تنقادكم ثم لم يمسه قط ومن فهم غير ذلك
فهو غلط وكان حيث حل من المدارس هو الاتقي الا ورع السابق
في ميادين التحقيق كل فارس لا يستل عن مسألة من علوم الرسوم
الا ويوجب باحسن جواب ولا يختبر بفويصة من تحفة ابن حجر أو

تفسير البيضاوي الا ويكشف عن خرائد الفوائد الثقاب وهو يستفيد
ويفيد ويقرر ويحرف فيجيد الي انصاف وذ كاء خارق وقوة حافظه بذهن
حاذق واذا دقق في درسه على ما اراد يعجز أساتذته عن ارضاء ذهنه
الحاد وطالما ألقى السؤال واستشكل الاشكال فلم يكن للمجيب عنه
إلا هو في الحال هذا مع تصاغره لدي أشياخه وأقرانه وتجاهله عن
كثير من المسائل مع اتقانه حتى انه كان يقرأ من الكتب الصعبة
مالم يصل اذ ذاك الي قراءته بتحقيق يتحير فيه أهل مادته فاشتهر خارق
علمه وطار في الاقطار صيت تقواه وذ كائه وفهمه فرغب الامير المحسان
ابراهيم باشا والي بابلان كذا في أصنى الموارد وفي المجد التالذ انه عبد
الرحمن باشا ولعل الراغب أكثر من واحد في نضبه مدرسا قبل
التكميل في بعض المدارس وان يوظف له الوظائف ويخصه بالفئاتس
فلم يجده زاهدا فيما لديه من الخطام واعتذر له بانى الآن لست أهلا
لتلك المقام ثم رحل بعدها الي ستنديج ونواحيها وقرأ العلوم الحسائية
والهندسية والاصطلاية والفلكية علي العالم المدقق قوشجي عصره
وجمىنى مصره الشيخ محمد قسم السنديجي وكل عليه المادة علي
جري العادة ورجع الي الاوطان قاضى الاوطار وصيته الي أقصى
الاقطار. طار قولي بعد الطاعون الواقع في السلمانية سنة ثلاثة
عشر ومائتين وألف تدریس مدرسة أجل أشياخه السيد الشيخ
عبد الكريم البرزنجي وقد كان توفى في الطاعون المذكور فشرع
يدرس في العلوم ويحقق المسائل والفهوم غير را كن الي الدنيا ولا الي

أهلها مقبلا على الله تعالى تتبلا إليه بأصناف العبادات فرضها ونفلها لا يتردد إلى الحكم ولا يجابي أحداً بتبليغ الأحكام أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم نافذ الكلمة محمود السيرة آخذاً بالعزائم حتي صار محسود صنفه عزيزاً في وصفه مع الصبر على الفقر والقناعة واستغراق الأوقات بالأفادة والطاعة إلى أن جذبه سنة عشرين ومائتين وألف شوق الحج إلى بيت الله الحرام وتوق زيارة روضة خير الأنام فنجد عن الملائق وخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله الصادق فرحل هذه الرحلة الحجازية من طريق الموصل وديار بكر والرها وحب والشام واجتمع بعلمائها الأعلام وضحب في الشام ذهاباً وإياباً العالم المهام شيخ القديم والحديث ومدرس الحديث الشيخ محمد الكزبري رحمه الله تعالى وسمع منه وأخذ عليه فخر به وقر به عينا وفاز بما لديه من علوم الأسناد وإجازات المسلسلة الجليلة المفاد وصحب كذلك تلميذه الأخض الأصفي الشيخ مصطفى الكردي رحمه الله تعالى فأجازه كشيخه بأشياء منها الطريقة العلية القادرية ثم خرج منها على جادة العزائم ممتعا بارغد عيش وأنعم حال دائم فوصل المدينة المنورة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد فارسية بليغة محررة ومكث فيها قدر ما يمكث الحاج وصار حمامة ذلك المسجد الوهاج (يقول قدس الله سره) وكنت أقش علي أحد من الصالحين لأتبرك ببعض نصائحه لعلني أعمل بها كل حين فلقبت شيخاً يمتنا متريضاً عالماً عاملاً صاحب استقامة وارتضا فاستنصحته استنصاح الجاهل

المقصر من العالم المتبصر فنصحتني بأمر (منها) أن لا تبادر في مكة بالانكار على ما تري ظاهره يخالف الشريعة فلما وصلت الي الحرم وأنا مصر على العمل بتلك النصيحة البديعة بكرت يوم الجمعة الي الحرم لا كون كمن قدم بدنة من النعم فجلست الي الكعبة الشريفة أقرأ الدلائل اذ رأيت رجلا ذا لحية سوداء عليه زي العوام قد أسند ظهره الي الشاذروان ووجهه الي من غير حائل فحدثتني نفسي ان هذا الرجل لا يتأدب مع الكعبة ولم أظهر عيه فقال لي يا هذا أما عرفت ان حرمة المؤمن عند الله تعالى أعظم من حرمة الكعبة فلماذا تعترض على استدباري الكعبة وتوجيهي اليك أما سمعت نصيحة من في المدينة وتأكيده عليك فلم أشك في انه من أكابر الاولياء وقد تستر بامثال هذه الاطوار عن الخلق فانكيت على يديه وسألته العفو وان يرشدني بدلالته الي الحق فقال لي فتوحك لا يكون في هذه الديار وأشار بيده الي الديار الهندية وقال تأتيك اشارة من هناك فيكون فتوحك في تلك الاقطار فأيست من تحصيل شيخ في الحرمين يرشدني الي المرام ورجعت بعد قضاء النسك الي الشام اه فاجتمع ثانيا بعلمائها وحل في قلوبهم محل سويدائها ثم أتى الي وطنه بعد قضاء وطره بالبركات وباشر تدريسه بزيادة على زهده الاول وعده الحسنات الاوليات مستقيما على أحسن الاحوال متشوقا الي مرشد يسلك عنده طريق فحول الرجال الي أن أتى السلمانية نجم الهداية العرفانية مولانا ميرزارحيم الله بك المعروف بمحمد درويش العظيم آبادي أحد أجلاء خلفاء شيخه

الاعظم القطب الدهاوي قدس سره فاجتمع به وأظهر احتراقه واشتياقه
 لمرشد كامل يوصله الى أربه فقال له ان لي شيخا كاملا مرشداً علماً
 عاملاً عارفاً بمنازل السائرين الى ملك الملوك خبيراً بدقائق الارشاد
 والسلوك تقشبندي الطريقة محمدي بالاخلاق علماً في علم الحقيقة فسر
 معي حتى نرحل الى خدمته في جهان آباد وقد سمعت منه اشارة
 بوصول مثلك ثم الي المراد فانتقش القول في قلبه وأخذ بمجامع له
 وعزم على السير بالتجريد تاركاً منصب التدريس بلا ترديد لمن يريد
 حب السلامة يثنى عزم صاحبه * عن المعالي ويفري المرء بالكسل
 لو كان في شرف المأوي بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوم ادارة الحمل
 فرحل سنة أربع وعشرين وثمانين وألف الرحلة الاخرى
 الهندية من طريق الري يطوي بأيدي العيس بساط اليد أسرع طي
 فوصل طهران وبعض بلاد ايران والتقى مع مجتهدهم اسمعيل الكاشي
 المتضلع بضبط المتن والشروح والحواشي فجري بينهما البحث الطويل
 بمحضر من جمهور طلبة اسمعيل فأخمه الخماما أسكنه وأنطق طلبته بان
 ليس لنا من دليل ولما أفضمه غالطه بأشياء كلية (منها) انه قدس الله
 سره قد كان وقف على ما في بعض تفاسير الشيعة من ان قوله تعالى
 (عفا الله عنك لم أذنت لهم) نزلت عتاباً مع أبي بكر رضي الله عنه فقال
 الشيخ للكاشي ما تقول في عصبة الانبياء عليهم السلام فقال الكاشي
 كلهم معصومون قال الشيخ فما تقول في قوله تعالى (عفا الله عنك لم
 أذنت لهم) والعفو يستلزم الذنب فقال الكاشي هذا عتاب مع أبي بكر

لامع النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ فاذا أخبر الله تعالى بأنه قد عفا عن أبي بكر فأنتم معاشر الشيعة لم لاتعفون عنه فانبت الكاشي وخجل خجلا عظيما ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار امام الطرائق البحر الطامي الشيخ أبا يزيد البسطامي قدس الله سره العزيز ومدحه بمنظومة فارسية وزار من في تلك البلاد من الاولياء الاجباد حتى وصل الى طوس وزارها مشهد السيد الجليل المأنوس نور حدقة البتول والمرضى الامام على الرضا ومدحه بقصيدة غراء فارسية أذعن لها الشعراء الطوسية وظهور البدع فيها عجل الارتحال والقيام الي تربة شيخ مشايخ الجام شيخ الاسلام الشيخ أحمد النامي الجامي فزاره ومدحه بمقطوعة فارسية بديعة ثم دخل بلدة هراة من بلاد الافغان واجتمع مع علمائها بالجامع فجاروه في ميدان الامتحان فوجدوه بحرا لاساحل له وأقر كل منهم بالفضل له ولما رحل عنهم ودعوه بمسير أميال لما شاهدوه فيه من بديع الحال فسار في مفاوز يضل فيها القطا ويخفق قلب الاسد مخافة خوارج الافغان المقتحمين مهالك السطا

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
حتى وصل قندهار وكابل ودار العلم بشاور فاجتمع بحجم غفير
من علمائها الاكابر وامتحنوه من علم الكلام وغيره بمسائل رأوه
فيها كالسيل الهائل والغيث الهاطل ثم الى بلاد لاهور فسار منها الى
قصبه فيها العالم النخريز والولي الوقور أخو شيخه في الطريق والانابة

الي مولاه الشيخ المعمر المولى ثناء الله التقشبندي فطلب منه الامداد ببركة دعائه ﴿ قال قدس الله سره ﴾ فبت في تلك القصة ليلة فرأيت في المنام انه قد جذبني من خدى باسنانه المباركة يجزني اليه وأنا لا أبحر فلما أصبحت قال لي من غير أن أقص عليه الرؤيا سر على بركة الله تعالى الي خدمة أخينا وسيدنا الشيخ عبد الله مشيراً الي أن فتوحى سيكون عند الشيخ المقصود وهناك تؤخذ الموثيق والعهود وتنجز الوعود فعرفت انه قد عمل همته الباطنية العلية لي جذبني اليه فلم يتيسر لقوة جاذبة شيخى المحول فتوحى عليه فرحلت من تلك القصة أقطع الانجاد والوهاد الي أن وصلت دار السلطنة الهندية دهلي المعروفة بجهان آباد بعد مسير سنة كاملة ولقد أدركتني نفحاته وأشاراته قبل وصولي بنحو أربعين مرحلة وهو قد أخبر قبل ذلك بعض خواص أصحابه بوفودى الي اعتاب قبابه اه وليسلة دخوله بلدة جهان آباد أنشأ قصيدته العربية الرثاءة من بحر الكامل يذكر فيها السفر وسائلا لمدح شيخه قدس الله سره الا نور وسائلا من الله القبول والشكر على نعمة الوصول شهرتها تغنى عن ذكرها وبعد وصوله تجرد ثانيا عن حوائج السفر وأنفقها كلها على المستحقين ممن حضر ثم أخذ الطريقة العلية التقشبندي من حضرة الشيخ قدس الله أسرار الزكية واشتغل بخدمة الزاوية والذكر الملقن بفرط المجاهدة فلم يمض عليه خمسة أشهر الا وصار من أهل الحضور والمشاهدة وبشره شيخه بشارات كشفية قد تحققت بالعيان وحل منه محل انسان العين من الانسان مع كثرة

تصاغره بالخلم وكسره لدواعي النفس بالرياضة الشاقة وتكليفها خطط
العدم وما تمت له سنة حتى صار الفرد الكامل المصنفى الواصل الى
المقام الاعلى والمشهد الاثور الاجلى مع الرسوخ في الدراية والفناء والبقاء
الاتمين والوصول الى مقام الولاية الكبرى بلامين كما شهدله بذلك
الشيخ قدس سره عند أصحابه وفي مكاتيبه المرسله اليه بخطه المبارك
بعد رجوعه الى العراق فعند ذلك خلفه الخلفه الثامه وأذن له بالارشاد
في الطرائق الخمسة العلية ﴿ الاولى القشبنديه ﴾ بتلقيه لها عن رجال
هذه السلسلة المسطرة الزكية ﴿ والثانية القادرية ﴾ بتلقيه لها أيضا عن
سيدنا الشيخ جان جانان المظهر عن سيدنا الشيخ محمد عابد السنامي
عن سيدنا الشيخ عبد الاحد عن والده سيدنا الشيخ محمد سعيد خازن
الرحمة عن والده سيدنا الشيخ أحمد الفاروقى السهرندى المعروف
بالامام الربانى مجدد الالف الثانى عن سيدنا الشاه سكندر عن سيدنا الشاه
كمال الكيهلى عن سيدنا الشاه فضيل عن سيدنا السيد كدار حمان
الثانى عن سيدنا شمس الدين عارف عن سيدنا كدار حمان الاول عن
سيدنا شمس الدين الصحرأى عن سيدنا السيد عقيل عن سيدنا السيد
بهاء الدين عن سيدنا عبد الوهاب عن سيدنا السيد شرف القتال عن
سيدنا السيد عبد الرزاق عن سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلانى عن
سيدنا أبى سعيد الخزومى عن سيدنا الشيخ أبى الحسن الهنكارى
عن سيدنا الشيخ أبى الفرج يوسف الطرطومى عن سيدنا الشيخ عبد
الواحد بن عبد العزيز اليمنى عن سيدنا أبى بكر الشبلى عن سيدنا وسيد

الطائفة الجنيد البغدادى عن سيدنا السرى السقطى عن سيدنا معروف الكرخي عن سيدنا الامام على الرضا عن سيدنا الامام موسى الكاظم عن سيدنا الامام جعفر الصادق عن سيدنا الامام محمد الباقر عن سيدنا الامام زين العابدين عن سيدنا الامام حسين عن سيدنا الامام حسن عن سيدنا الامام على المرتضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ والثالثة السهروردية ﴾ بتلقيه لها عن سيدنا جان جانان مظهر الشيدى عن سيدنا الشيخ محمد عابد عن سيدنا الشيخ عبد الاحد عن سيدنا الشيخ محمد سعيد عن سيدنا الامام الرباني مجدد الالف الثانى الشيخ أحمد الفاروقى السهرندى عن سيدنا الشيخ عبد الاحد عن سيدنا الشيخ ركن الدين الكنكوهى عن سيدنا الدرويش محمد بن قاسم الاردهى عن سيدنا الشيخ بدهن البهرانجى عن سيدنا الشيخ السيد أجل عن سيدنا الشيخ جلال الدين عن سيدنا الشيخ ركن الدين عن سيدنا الشيخ صدر الدين عن سيدنا الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى عن سيدنا الشيخ شهاب الدين السهروردي عن سيدنا الشيخ ضياء الدين أبي النجيب السهروردي عن سيدنا الشيخ وجيه الدين عبد القادر السهروردي عن سيدنا الشيخ عبد الله عمويه عن سيدنا الشيخ يار محمد عن سيدنا الشيخ أحمد الاسود الدينورى عن سيدنا الشيخ ممشاد الدينورى عن سيد الطائفة الجنيد البغدادى عن سيدنا السرى السقطى عن سيدنا معروف الكرخي عن سيدنا داود الطائى عن سيدنا حبيب العجمي عن سيدنا الحسن البصرى عن سيدنا على المرتضى عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم ﴿والرابعة الكبرى﴾ بتلقيه لها عن سيدنا
 جان جانان المظهر عن سيدنا نور محمد البدواني عن سيدنا سيف الدين
 عن والده سيدنا الامام المعصوم عن والده سيدنا الامام الرباني عن والده
 سيدنا الشيخ عبد الاحد عن سيدنا الشيخ ركن الدين عن سيدنا الشيخ
 عبد القدوس الكنكوهي عن سيدنا الدرويش محمد عن سيدنا الشيخ
 بدهن عن الشيخ أحمد الجوينوي عن الشيخ حميد الدين السمرقندي
 عن الشيخ شمس بن محمود عن الشيخ أبي عطار عن الشيخ أحمد عن
 سيدنا بابا كمال عن الشيخ نجم الدين الكبرى عن الشيخ عمار الياس عن
 الشيخ أبي النجيب السهروردي عن الشيخ أبي بكر الحير الساج عن
 الشيخ أبي القاسم الكركاني عن الشيخ أبي عثمان المغربي عن الشيخ
 أبي علي الكاتب عن الشيخ أبي علي الروذباري عن الجنيد البغدادي
 عن السري السقطي عن معروف الكرخي عن سيدنا الامام علي
 الرضا عن سيدنا الامام موسى الكاظم عن سيدنا الامام جعفر الصادق
 عن سيدنا القاسم بن محمد عن سيدنا سلمان الفارسي عن سيدنا أبي بكر
 الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿والخامسة الجشتية﴾
 بتلقيه لها عن سيدنا جان جانان المظهر عن الشيخ محمد عابد عن الشيخ
 عبد الاحد عن الشيخ محمد سعيد عن سيدنا الامام الرباني عن والده
 الشيخ عبد الاحد عن الشيخ ركن الدين عن الشيخ عبد القدوس
 عن الشيخ محمد عارف عن الشيخ أحمد عارف عن الشيخ عبد الحق
 الردلوي عن الشيخ جلال الدين الباني بتي عن الشيخ شمس الدين

الترك الباقى بقى عن الشيخ علاء الدين بن على صابر عن شيخ
الاسلام الشيخ فريد الدين كنج شكر عن الشيخ قطب الدين بختيار
الكاكي عن الشيخ معين الدين حسن السجزي الجشتي عن الشيخ
عثمان الهاروني عن الشيخ شريف الزندي عن الشيخ مورود الجشتي
عن الشيخ ناصر الدين يوسف الجشتي عن الشيخ أبي محمد الجشتي
عن الشيخ أبي أحمد ابدال الجشتي عن الشيخ أبي اسحق الشامي
عن الشيخ ممشاد علو الدينوري عن الشيخ هبيرة البصري عن
الشيخ حذيفة المرعشي عن الشيخ ابراهيم بن آدم عن سيدنا فضيل
ابن عياض عن سيدنا عبد الواحد بن زيد عن سيدنا الحسن البصري
عن سيدنا على المرتضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجاز له
رواية جميع ما يجوز له روايته من حديث وتفسير وتصوف وأحزاب
وأوراد (واجتمع) بإشارة من الشيخ بالعالم المحدث الواعظ الصوفي
صاحب التأليف النفيسة في التفسير و مترجم التحفة الاثني عشرية التي
ليس لها في الرد على الروافض نظير الشيخ المعمر المولي عبد العزيز
الحنفي النقشبندي نجل العالم العامل المسند المحدث الفاضل صاحب
كتاب القول الجميل في سواء السبيل الشيخ ولي الله ابن العارف
الشهير الشيخ عبد الرحيم النقشبندي الحنفي أحد أصحاب المرشد الكامل
السيد عبد الله خليفة الشيخ الكامل آدم البنوري خليفة الامام
الرباني قدس الله تعالى سره فأجاز له رواية الكتب الستة وبعض
الاحزاب وكتب له اجازة لطيفة وصفه فيها بقوله صاحب الهمة العلية

في طلب الحق ثم أرسله الشيخ قدس الله سره بأمر مؤكّد لم يمكنه
التخلف عنه الى بلاده ليرشد المسترشدين ويربي السالكين بأقن
ارشاده وشيعة بنفسه نحو أربعة أميال عن جهن آباد فسار في طريق
البر والبحر خمسين يوماً لا يعتدى بغير الحضور والذكر حتى خرج
من بندر مسقط من نواحي شيراز ويزد واصفهان يعلن الحق أينما كان
وكثيراً ما تجمع بعض الرافض لضربه وقتله بعد عجزهم عن أجوبة
أدلة عقله وتقله فهجم عليه بسيفه البتار فنكصوا على أعقابهم ولوا
الادبار ثم أتى همدان وستندج فوصل السلمانية سنة ست وعشرين
ومائتين وألف فاستقبله أعيان وطنه بكمال الإحتفال والاحتراف وقدم
في تلك السنة بإشارة من شيخه بلدة الزوراء ليزور الاولياء أيام وزارة
المرحوم سعيد باشا ابن سليمان باشا في زاوية الغوث الاعظم سيدنا
الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وأبتداً هناك بإرشاد الناس على
أحكام أساس فكث نحو خمسة أشهر ثم رجع الى وطنه بشعار الصوفية
الاكابر مرشداً في علمي الباطن والظاهر ولما اطردت سنة الله في الدين
خلوا من قبل أن يجعل حسادا لكل من تفرد بالفضل وكلما كان
الكمال والمحبوبة الالهية اسد كان الانكار والحسد أشد هاج عليه
بعض معاصريه ومواطنيه بالحسد والعدوان والبهتان ووشوا عليه عند
حاكم كردستان بأشياء تلبو عن سماعها الآذان وهو بري منها كلها
بشهادة البداة والعيان

قل لقوم حسدوه سودداً * كم رأينا من شريف حسدا

فتسامى للمعالي وهووا * تحت رايات علاه سجدا
فلم يقابل صنيعهم الشنيع الا بالدعاء لهم وحسن الصنيع فلم تحب
نارهم وما زاد الا شرهم وشرارهم
كل العداوات قد ترجي ازالها * الا عداوة من عاداك عن حسد
فخلامهم وشانهم في السلجانية ورحل الى بغداد سنة ألف ومائتين
وثمانية وعشرين مرة ثانية ونزل في المدرسة الاحسانية الاصفهانية وعمرها
بعد الخراب بالعلوم والاذكار آتاه الليل وأطراف النهار فألف أحد
المعروفين من المنكرين الذي تولى البهتان كبيرا وغرورا رسالة ملئت
منكرًا من القول وزورًا وأرسلها مع سعاة الفساد الي سعيد باشا
والي بغداد متخذين الجراءة فيها على تكفيره لتفكيره منه سببا
كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا فلما قرأ الوزير
الرسالة المذكورة ألقاها من يده وقال ان لم يكن حضرة الشيخ خالد
مسلمًا فمن المسلم سبحانه الله ما صاحب هذه الرسالة الا مجنون أو أعمي
الله تعالى بصيرته من شدة حسده نعوذ بالله نعوذ بالله وأمر بعض
العلماء برد ذلك الافتراء فأتدب له عمدة علماء الملة الشيخ محمد أمين
أفندي مفتي الحلة بتأليف رسالة طعن بأسنة أدلتها اعجازهم فولتهم
الادبار ثم لا ينصرون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون وختمت
باختام علماء بغداد وأرسلت الى المنكرين فسلبتهم بألسنة حداد
فانطفأت نارهم وانطمست آتارهم
من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع

ورجع بعد هذه الامور الي السلطنة محفوفاً بالكالات الاحسانية ثم اعترف
 المعتز بافترائه وتشفع اليه قدس الله سره مع جملة من أجبائه فقبل به
 شفاعتهم وكتب له ما أوجب مسرتهم (ونظير ذلك) ما كتب بعض مشايخ
 حلب الي ما كن الجنان السلطان الغازي محمود خان يحدوه على مملكته
 من قوة شوكنه بما حشد من العدد والعدد فكاد أن يسبق السيف
 العذل ويبلغ الكتاب الاجل لولا ان ألهمه الله عز وجل فأشار في
 ذلك الامام المهلم مكي زاده مصطفي عاصم أفندي شيخ الاسلام
 فقال له يا أمير المؤمنين قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم
 فاسق بنياً فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) فأري
 ان ترسل لاستكشاف حاله معتمداً ولتلتطف ولا يشعرن به أحداً
 فأنفذ اليه رجلين قد تحلوا بحلية درويشين جليلين فلما وصلا اليه وقد
 أخفيا الامر وأظهره الله عليه أحسن لها الوفاة وأكرهما فوق العادة
 ودعاهما الي طعامه قدس الله سره وأطلعهما بوسيلة تأخر الطعام وتسليتهما
 بروية كيفية بيوت الشام على مساكن داره حجرة حجرة فلما لم يجدوا
 فيهن سوى اثاث الاقامة علما ان ذلك منه أكبر كرامة فقبلا قدميه
 وأوضحا الامر اليه وأخذوا عنه الطريقة العلية وأيا ما ان يرجعا الي
 القسطنطينية فقال بل الاولي أن تعودا فتفيدا حضرة السلطان ما أرسلتما
 اليه ومن شاء أن يرجع بعد فلا جناح عليه فلما رفع الرجلان صحة
 الامر الي السلطان حمد الله عز وجل وشكر شيخ الاسلام على
 ما فعل ثم عاد أحدهما الي خدمته وتوفي بدمشق ودفن في تربته

(ثم لما رجع) كما تقدم الي السليمانية ومعه الخلفاء الحنفاء من فحول علماء بغداد وغيرهم وعليهم أبهة الانوار الفهوانية ورأى أميرها محمود باشا ابن عبد الرحمن باشا طاب ثراها ماجبل الشيخ قدس سره عليه من اقبال العباد من كل البلاد اليه والتجائهم الي مقامه واغتنائهم بانعامه الروحاني والجنائي بنى له زاوية ومسجدا ليكونا للعلوم والمعارف مصدرا وموردا وتحمري أوجه الحل للنفقة في ذلك. ورتب الراتب الكافية لكل طالب مواظب بها وناسك سالك فأبى الشيخ ماأجراه فألح عليه حتى أرضاه فشرع بالارشاد كما أرشد في بغداد فاقبلت اليه أهل المهتم كالعالم الرباني الشيخ اسمعيل الشيرواني والفاضل الكامل الشيخ أحمد الاغربوزى وغيرهم من أقصى البلاد أمدا ومن أقربها من لا يحصون عددا فطلق يربي سالكهم ويرشد ناسكهم ويدرس كافة العلوم ويحبي رسوم الاولياء وأولياء الرسوم لايشغله الخلق عن الحق ولا الجمع عن الفرق حتى أصبح بابه محط رحال الافاضل ومخيم أهل الحاجات والمسائل وقد مدحه أدباء عصره وقتئذ بقصائد فرائد عربية وفارسية ومؤلفات بدعية الأسلوب تأخذ بمجامع القلوب ثم انه قدس الله سره عاد الي بغداد ثالث مرة ونزل في المدرسة الاحسائية التي جددت لحضرتة الضيائية فأخذ ينشر ماطوى من العلوم الدينية ويطوى مانشر من الرسوم الدينية ويحبي ماغنى من السنة السنية ويظهر ماخفى من المعارف اللدنية الي افاضة أنوار وافادة أسرار فاقاد اليه علماءؤها وعظماؤها ووزراؤها وامراؤها وأصبحت به بغداد ملتقى

البحرين ومطلع القمرين وشاع فضله شرقا وغربا ففرت اليه الناس عجما
وعربا فطفق يربهم بنفسه الا نفس ويمدهم بامداد نظره الا قدس
حتي اذا تكمل أحدهم بعث به الي أهل الاقطار ليحيي موات قلوبهم
بفضله المدرار ولقد اقدم الشيخ أحمد الخطيب الارييل قدس سره الي
دمشق الشام وكان عالما عاملا متفنا ومنشئا شاعرا محسنا ومرشدا كاملا
متقنا ذا كرامات مشهودة ومقامات محمودة وله رسالة في الطريق تشهد برسوخ
قدمه وعلو قدره وهمه فلما وصلها ولقي أهلها ونشر بينهم أعلام الارشاد
ألقوا اليه بمجذافيرهم مقاليد الاتقياد بحيث لم يبق حاضر ولا باد الا
وأخذ الطريق عنه أو طلب الامداد والبركة منه أولهم مفتيا المهام خاتمة
الا كابر الاعلام حسين أفندي المرادى رحمه الله تعالى فامتلات به
دمشق نورا وأصبح علم علمه وعمله منصورا فكتب الي الشيخ
قدس الله سره شرح فتح الباري عليه وحبب الشام وأهلها اليه فأنشرح
صدره الكريم لهذا الشرح في الجبال وتوجه الي الله تعالى في ذلك
فورد الاذن الألهي بالارتحال ففضل الحق تعالى على أهل الشام وأنعم
أذهب عليهم قبول اقبال هذا القطب المعظم واختارها مطلع أنواره ومهبط
أسراره فاتي أهلها في مدينة السلام وحضر مع السيارة من طريق الدير
الي الشام فدخلها ستة ثمان وثلاثين بخدمة وحشمه وجملة من العلماء
الخلفاء والمريدين ونزل في خاية السادة الغزيين التي في جامع بني أمية
فلم يال جهدا بالقيام بخدمته حتى زوجه السيد اسمعيل أفندي بشقيقته
السيدة عائشة النقية ثم أمر باحضار أهله من الزوراء وأرسل الشيخ

اسمعيلى الاناراني يستقبلهم الى حلب الشهباء فذهب ينشر خلال الطريق أسراراً وينثر على كل فريق في البلاد أنواراً حتى وصل الى حلب وقد جلب من القلوب بارشاده ما جلب وجذب من الارواح الى الطريق ما جذب الي أن قدم اليها الحرم المحترم وقد توفي معهم في ارقه سيدى شهاب الدين نجل الحضرة فرجع بهم الشيخ اسمعيل الى الشام قهلاً ووجهه بوصولهم من مدينة السلام بسلام ثم اشترى داراً رفيعة في محلة القنوت وتحول اليها ووقف بعضها مسجداً وأقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات ففصت أبوابه بالزحام وهرع الى خدمته الخاص والعام وصارت رحابه مهيطة بجياه السالكين وأعتابه معترك شفاه الناسكين والوزراء عند قيابه وقوفاً والفضلاء على محبته عكوفاً يدخلون في طريقته أفواجا فيفيض عليهم من بحار أنواره أمواجاً ثم سري هذا البحر برا الى المسجد الاقصى وسار في ركابه سراً فضلاء لا تحصى فما أقبل على منزله الا وأنزله أهلها من التجلة منزله وهو يفيض عليهم من اكرامه أنهاراً ومن كراماته ما يجعل الليل نهاراً حتى اذا دنا من القدس الشريف خرج خليفته الامام الفاضل السيد الشيخ عبد الله الفردى بموكب منيف لم يتخلف عنه أحد من أهل البلد وتلقوا حضرته بالتعظيم وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فنزل بمن معه منازل الوحي ومواطنه وأصبح الله عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وقابل أهلها ببركات توجهاته وتوجهات بركاته تقدم اليه بعض الواقفين بين يديه بان يدخل كنيسة القيامة فابى ذلك عليه فقال له ان الشيخ عبد الرحمن

الكزبرى قد دخل فقال عجااله مما فعل اذ هو من المحدثين وقد
سمع قول النبي المختار من دخل كنيسة فكأنما دخل بيتا من نار ثم
أمر بالرحيل الي مدينة الخليل والد الانبياء العظام عليهم الصلاة والسلام
فاستقبله الكبير والصغير وأجله المأمور والامير وتمثلوا بين يديه وسلموا
نفوسهم اليه فافرغ عليهم من احسانه ما أفرغ وسوغهم من عرفانه
ماسوغ وبه اليه انه لما دخل مسجد خليل الرحمن جعل يلتجئ الي
الجدران فتقبل له في ذلك فقال كل ماتحت المسجد غار الا ما كان
محاذيا للجدار ولا غرو فان آداب الاولياء اولياء الآداب ثم انقلب
قدس الله سره الي أهله مسرورا كالشمس ضياء والقمر نورا وبه
اليه رضوان الله عليه أنه نام ليلة عن القيام فرأى السمورل اليهودي في
النام فلما أفاق ذكر ذلك لبعض عشيره فسأله عنه فقال في تعبده انه
اشارة الي ان السمورل كان يضرب به المثل في حفظ الامانة وهو
يهودي الديانة فكيف ينبغي لمن تشرف بالاسلام النوم عن محافظة
أمانة الحق تعالى وهو القيام ثم انه خرج مع ركب الشام حاجا الي
بيت الله الحرام عام أحد وأربعين وفي خدمته الجم الغفير من فضلاء
الخلقاء والمريدين مؤيدا من الله عز وجل بالاقبال والقبول أينما حل
فأقبل عليه العلماء والاولياء من أهل الحرمين المحترمين وعرفة أهل
عرفة وأجمعوا على محبته واجتمعوا على قبول طريقته فكم جبر بنظره
الا كسير كسيرا وأجرى في سبيل الله خيرا كثيرا يبشره بان له من
الله فضلا كبيرا واستدار جمهور العارفين بقطبه وطاق بالبيت بل

طاف البيت به ورجع هذا البر من طريق البر وكان مع الراكب من كتب في حقه من أهل حلب إلى ما كن الجنان السلطان الغازي ﴿ محمود خان ﴾ فتوصل أمير الحج إلى الحضرة قدس الله سره أن يعفو عنه قبل توسله ولكن بشرط أن يكتب بخطه إن ما ذكره في حقه لا أصل له فاستسهل الأمير هذا الأمر الخطير وكلف الحلبي فأبى وأخفق سعي الأمير ثم لم يزل محمولا على أجنحة الاحترام حتى وصل إلى دمشق الشام فقبل بغاية الاجلال ونهاية الاحتفاء والاحتفال ودخلها بموكب منير عديم النظير محفوظا بالعلماء والوزراء والأغنياء والفقراء للتبرك به والتماس دعائه والباركة له والمشاركة في هنائه مستبشرين بكرامة سلامته وسلامته كرامته فكان يوما مشهودا. وموسما معدودا وعاد إلى ما اعتاد من الاقبال على نفع المسلمين واحياء شعائر الدين وبحث علوم الظاهر والباطن وتعميم فوائده إلى جميع المواطنين حتى دخل العشر الاخير من شهر رمضان فطلق يتذاكر مع الاخوان بالذهاب إلى القدس وأظهر تمام الاهتمام والانس ووعدهم إلى خروج ركب الحج من الشام ففرحوا ولم يدركوا ما أضمر في النفس أراد للقدس ترحالا فكان إلى * حظيرة القدس حقا ذلك السفر فظهر الطاعون في شوال فسأله إنجاز الوعد فقال ما نحن فيه من مصابرة الطاعون خير ثوابا مما ترغبون. وذكر أحاديث وأخبارا في فضل شهيدته وجزاء الفار منه ووعيده وكثيرا ما كان ينشد له ملك ينادي كل يوم * لدوا للدوت وابنوا للخراب

وقال له رجل ادع الله لي أن ينجيني منه فدعا له فقال يا سيدي
ولكم أيضاً فقال اني لاستحي من ربي أن لأحب لقاءه وقال ماجئنا
الي الشام الا لأن نموت في هذه الارض المقدسة وهذه الشهادة ان
تمت فهي السعادة الابدية فانشب ان طعن قرّة عين المريدين فبجمله
سيدي بهاء الدين وتوفي ليلة الجمعة في اليوم الثامن والعشرين من شوال
فمازاد على ان قال الحمد لله رب العالمين هذا مغناطيسنا وستبعه كلنا
ودفن في سفح قاسيون المشهور في مكان موات بعيد عن القبور وكان
سنه خمس سنين وأياما وقد أتت اللغة الفارسية والعربية والكردية
وأكثر القرآن ثم تبعه يوم الاثنين تاسع شهر ذي القعدة الحرام أخوه
سيدي عبد الرحمن وكان أكبر منه بأكثر من عام فشيعة هو
والاخوان الي ذلك المكان وأمر وقتئذ أن يحفر قبره الانور وعين
محلّه ومحل قبور حرمه الاطهر والخلفاء وان يحوط عليها بمجدار ويبنى
ثم صهرجج في مسيل الماء وقال أظن انه سينبئ هنا تكية الفقراء ثم
نزل فأرسل الي خلفائه وأحبائه وأشهدهم انه كان منذ سنتين من تاريخه
وقف كل كتاب يخصه ثم أتى لزيارته مساء يوم الثلاثاء نجبة المحققين
السيد الشيخ محمد أمين عابدين فقال له اني رأيت في المنام منذ ليلتين
ان سيدنا عثمان ذا النورين رضى الله عنه ميت وأنا واقف أصلى عليه
فقال له أنا من أولاده يشير الي ان هذه الرؤيا توحى اليه (ثم) لما
صلى المغرب أقبل على خلفائه وعترته وأشهدهم انه أوصي بثلاث ماله
وجعل نظار كتبه السابقين على التعاقب أوصياء عليه وعلى أئجاله وانه أقام

الشيخ العلامة اسمعيل الاناراني في دست الارشاد مقامه أمراً تلعباً على
 جميع خلفائه الاجماد من خالفه فهو مطرود من طريقته (وقال)
 قدس الله سره لهم اتفقوا ولا تختلفوا ولا تخالفوا رأي اسمعيل (وقال)
 أنا مات حيث تركت لكم الشيخ اسمعيل (وقال) أنا أضمن لكل
 من لازم خدمته وامتثال أمره أن ينال ما لا يحيط به عقل العقلاء
 ويقصر عنه علم العلماء وأمر أن لا يبكي عليه ولا يمد شمائله وأن يذبح
 من أحبه له أضحية وأن يهدي لروحه الزكية القرآن والادعية وأن
 تقضى عنه جميع صلواته من بلوغه الى حين وفاته وأن لا يبنى على
 ضريحه ولا يكتب عليه الا هذا قبر الغريب خالد لتوضيحه (ثم)
 بعد المشاء من ليلة الاربعاء دخل الى الحرم فجمع أهله وأوصاهن
 واستبرأ الذمة من كل حق عليه لمن وأخبرهن أنه يقبض ليلة الجمعة
 ولا زلن في حديث معه حتى مضى من الليل خمس ساعات قام فوضأ
 وصلى ركعتين ثم قال قدس الله سره انى طغنت الآن فلا يدخل على
 أحد الامرة ثم اضطجع على هيئة السنة لا يسمع منه تأوه ولا توجع
 الي صبيحة يوم الخميس فدخل الخلفاء عليه وصأله الشيخ اسمعيل عن
 مزاجه فأوماً بيده الشريفة اليه أن يقصر الكلام ولا يطيل المقام ثم
 قدم له الماء فلم يقبل وأشار اليه أنى أعرضت عن الدنيا وأقبلت على
 الله عز وجل وتبى يذكر الله تعالى حتى سمع مؤذنه الملاحم يقول في أذان
 المغرب الله أكبر ففتح عينيه وقال الله حق الله حق (بأيتها النفس
 المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي

جتى) ثم لحق بالرفيق الاعلى في دارالسلام ليلة الجمعة رابع عشرة ذي القعدة الحرام سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف وسنة خمسون سنة سوى شهر ونصف فحمل ليلئذ الي مدرسته فغسل وكفن بمباشرة كل من الشيخ اسمعيل والشيخ محمد الناصح والشيخ عبد الفتاح والشيخ محمد الصالح طبق وصيته ثم أحيوا تلك الليلة بقراءة القرآن حوله فلما أسفر النهار حمل الي جامع يلغا على أنامل الاخيار خرجوا به ولكل بك حوله * صعقات موسى حين ذلك الطور فأشار الشيخ اسمعيل للعلامة الجليل الشيخ محمد أمين عابدين بالصلاة عليه ولما لم يستوعب الجامع المهيئين للصلاة عليه أعادوا الصلاة عليه قدس سره عند المقام ولحده من تولى غسله وتكفينه ودفن حيث أمر وأشار * أفاض الله عليه وعلمنا به غيث جوده المردار * وله كرامات كثيرة (منها) انه نظر الي بعض النصاري وهو يمشى في الطريق ففصاح النصرائى صيحة عالية وتبع حضرة الشيخ الي الزاوية وأسلم وسلكه الطريق على يديه حتى صار من أهل الحضور (ومنها) أن رجلا من المنكرين اجتمع عليه بعض الجهلة فعمل بهم حلقة كحلقة الختم استهزاء به وبطريقته ثم تقدم ذلك الرجل على وجه الاستهزاء للتوجه الي جماعته فحين لوقته وخرج هائما على وجهه فجاء به أهله الي الشيخ يتضرعون اليه فامر بعض خلفائه بالتوجه اليه فرقع بخاطره انه هل يفنى أم لا فقال الشيخ مكاشفة توجه اليه ولا تشك أن يفنى فبمجرد توجه ذلك الخليفة رجع الرجل الي صحته كأن لم يكن به آفة (ومنها)

ان الطائفة البرزنجية أجمعوا على قتل هذا المرشد وأنحط رأيهم أن
 يكون ذلك يوم الجمعة على باب المسجد الذي يصلى فيه فلما كان هذا
 اليوم حضر مع خلفائه الى الصلاة فلما قضيت الصلاة خرج الخلفاء
 فرأوا زهاء مائتين من الاعداء وقوا بالاسلحة فما زالوا منتظرينه حتى
 خرج آخر الناس على سكينه تامة وثبات وإفر فلما توسطهم نظر اليهم
 بعين الهيبة قائلاً بالمدكلمة (الله) فبنهم من سقط في الحلال ومنهم من
 صاح وأنجذب تم مشى مع جماعة حتى وصل الى زاوية ولم ينلهم مكروه
 ﴿ ومنها ﴾ انه أخبر قبل أيام آله وعياله انه يتوفى ليلة الجمعة فكان كما
 قاله ﴿ ومنها ﴾ ما نقله سيد الخلفاء العلماء الشيخ اسمعيل الاناراني قدس
 الله سره النوراني عنه انه قال عظم الله أجره رأي الشيخ الاكبر
 رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة مرة فجعلها في
 أكليل الفتوحات المكية درة واني رأيته صلى الله عليه وسلم في
 نحو مائة واقعة ولم أتكلم ﴿ ومنها ﴾ انه لما بلغ في الهند من الولاية
 مبلغ أرباب النهاية وأمره الشيخ أن يعود الى الوطن ليحيي من العلوم
 ما ظهر منها وما بطن حملته همته التكبري أن يسير خمسين يوماً بجرا
 وبراً ولم يتند فيهن بغير الذكر والفكر كما ذكرنا عند سفره في هذا
 السفر وذلك لعلبة اللذة والسرور بالشهادة الالهية والحضور وبعد
 ذلك عوجل بالمال قليلاً قليلاً ثم عولج بتدريج الغذاء زمناً طويلاً حتى
 عادت له القوي وطوي عنه وهن ما طوي ﴿ ومنها ﴾ انه لما شيع جنازة
 نجله سيدنا عبد الرحمن الي الجبل وأمر أن ينهي له ضريح في ذلك

المحل أخبر انه سيني أحد أجبائه تسكية لفقراؤه عند ضريحه الانور فكان
كما أخبر اذ أمر ما كن الجنان السلطان الغازي عبد المجيد خان
سنة ثمان وخمسين ببناء قبة عظيمة على روضة وتسكية محتوية على
مسجد وحجرات نفيسة تخدمته وأدر عليها من سحائب الرواتب الفامرة
ماتكفل أن تكون الي هذا العام عامرة

ان الذي قلت بعض من مناقبه * ما زدت الا لعلى زدت تقصانا
(ومنها) انه لما رفع الي حضرته الضيائية ان حالت أفندي
المشهور المنسب الي الطريقة المولوية الجلالية قدوشى عليه عندسا كن
الجنان السلطان الغازى محمود خان قال قد حولت أمره الي امامه
قطب العارفين مولانا جلال الدين الرومى قدس الله سره المبين بجلبه
الي جنبه الانيق ومجازاته بما يليق فبعد عدة أيام ظهر سر هذا الكلام
وهو ان حضرة السلطان غضب على حالت أفندي الافاك ونفاه الي
قونية التي فيها مقام حضرة مولانا جلال الدين ثم أمر به فخنق هناك
(ومنها) ان من جالسه وتابعه ولزم الادب ظاهراً وباطناً معه
انتفع من لحظه وفاز بالجوهر المكنون في لفظه وعلى من الانوار
والاسرار ووجد تأثير ذلك في الحال وزهد قلبه عن حب الدنيا
والجاه والمال واستيقظ من غفلته متفكراً في المآل ورغب عن الاهل
والعيال وهذه الخاصية لا توجد الا عند الكل من الرجال (وله قدس
سره) خلفاء حنفاء أولياء أصفياء علماء عظام سائحون غابدون . لا يدرك
كثرتهم العادون . أقصر منهم علي ذكر أقدم الخلفاء . وأقوم

الصلحاء . شيخ هذه السلسلة المبجلة ونسخة أذواق هذه السلسلة
مولانا وسيدنا سراج الملة والدين

﴿ الشيخ عثمان الكردي العراقي الطويلي قدس سره العلي ﴾

وهو سلطان دولة العارفين . وقبلة توجه اسرار المرشدين . فضلا
عن المسترشدين . أستاذ الاساتذة . وحامل لواء السادة الجهابذة .
وبحر لكنه ماحوي غير الدرر . وشمس الا أنه لم يستفد من نوره
الا كل قر . ولئن كان للإرشاد فلك فهو قطبه الذي عليه يدور .
وشمسه الذي فيه تسير . فكم جذب بأول نظرة من نظراته روافض
ونصاري من حضيض الرفض والنصرانية الي أوج الاسلام . وكم
أخذ بأوائل توجهاته نفوسا طالما عكفت على نسيان خالقها حتي أوصلهم
الي الجمع التام . كنت اذا رأيتنه جالسا وسط أهل ارادته . خلت
أن تقشند بعث وعاد يث أنوار طريقتة . وكيف لا ولم يكن ارشاده
الي الله تعالى في الاكثر الا بلسان الحال . واني هو من لسان
المقال . وماذا أقول في عارف كان مراد الحق لا مریده ومخطوب
الحضرة لا خاطبها . ومطلوب العناية لا طالبها . أفردت مناقبه بالتصانيف
الكبار غير أنها باللغة الفارسية . وهي بين أهلها شهيرة غير خفية .
وسأورد لك منها نبذة تكون كالعنوان لاغاب منها وأرشفك رشفة من
هاتيك البحار التي لا منهي لمبادئها فضلا عن غاياتها (ولد قدس سره)
أواخر القرن الثاني عشر سنة خمس وتسعين ومائة وألف بطويلة بوزن
مدينة وهي بلدة على مرحلتين من السلجمانية وبها نشأ في حجر والده

وكان أبوه رئيساً بتلك الناحية آمراً ناهياً مطاعاً مقبول الكلمة نافذ الحكم وكان للشيخ أخوة يشتغلون بما يناسب منصب أبيهم أما الشيخ فقد ترعرع شاباً حبيباً إليه الخول وزين له التجرد فكان يختلف إلى بغداد كثيراً متجرداً وأكثر ما يكون عند قبر الشيخ عبد القادر قدس سره ولكونه رضى الله عنه فطر علي هذا الحال من التقشف وعدم المبالاة بالدنيا وكال الاعراض عن زخارفها كان أبوه لا يكثر بشأنه ولا يبالي به وكان علي هذا الحال حتى قدم مولانا خالد السلمانية . حاملاً أعباء لئلافة النقشبندية . فذهب بالإشارة الإلهية في أيامه الأولى إلى بلدة والده (طويلة) فاستقبله وأنزله منزله ثم سأله أن يحضر له أولاده فلما مثلوا بين يديه قدس سره العزيز قال له لم يبق لك من الولد غير هؤلاء قال ولد خامل لا حاجة لك إلى رويته فقال أليس هو عثمان قال بلى قال ما جئت إلا لاجل تربيته واستخذه الشيخ علي ابن محضرة فاستقدمه أبوه وكان إذ ذاك بغداد وسلمه لحضرة الشيخ فقبله قبولاً حسناً ونحوه به من طويلة إلى (بيارة) وأمره أن يفرغ في مسجد من مساجدها للذكر والفكر فأقبل بكنه همة علي امتثال أمره . وجعل الأستاذ يلحظه آناً فآناً بعين سره . حتى أتم الله علي يده بدره . وأكمل بفضل عنايته أمره . وكانت بدايته رضى الله عنه على قدر نهايته وكانت نهاية النهايات . ترك الكل وراء ظهره ولم يبال بمنصب أبيه . ولم يلتفت إلى ما بيديه من الإموال . فاكنتني من اليباس بما تبقى الحر والبرد وتحري من الاطعمة . الحلال وهو كما

لابيخني عزيز فكان يطيل الجوع حتى اذا اشتد به دفع ضرورته بلحشائش والنباتات التي لم يستنبها الآدميون وأمسك لسانه الا عما أوجبه الشرع أن يطلقه فيه وكان اذا رآه الرأي يظن به عجزاً عن الكلام خلقياً . أوخر ما فطريا . وجعل يستغرق ليله ونهاره في الاشغال الخالدية التقشيدية حتى كانت كل أوقاته أربعينيات . ولم يسمح لنفسه ولا طريقة بالفتلات . وأخذت يد العناية الالهية . بين الهمة الخالدية . تحرق له حجب الظلمات . وتكشف له عن ملكوت الارض والسماوات . حتى لقد سمعت عن بعض الثقات الذين تشرفوا بصحبته . وكانوا من السابقين لخدمة سدته . قال سمعت الشيخ يقول كنت وأنا مشغل بالنفي والاثبات ينكشف لي مما تحت الثرى الى العرش الاعلى عند النطق بكلمة لا فأنظر اليه بنظر الفناء وأجعله داخلا تحت النفي ولا تسأل عما يتجلى عند الاثبات ولم يثنى شيء عن طلبه عز وجل * وقال الشيخ أيضاً لي كذا وكذا سنة كلما وصلت في التشهد في الصلاة الى قولي وأشهد أن محمداً رسول الله أري شخصه المبارك صلى الله عليه وسلم وأسمعه يقول صدقت صدقت * ولا عجب فمن أحرقت بدايته . أشرفت نهايته . لا سيما وهو من رجال طريق (بدايتها نهاية غيرها) هذا ولم يزل دائماً مجداً حتى أفرغت عليه حل التكميل وأمره الاستاذ رضى الله عنه أن يوجه همه العلية الى اتقاد المريدين وأجازته بالارشاد والتوجه اجازة عامة فتقبل بكمال الادب والضراعة اجازته ثم لم تصرفه الاجازة

الي الخلق بل كان معها مقبلا على شأنه غير مضيع لأنه متهمال نفسه .
 بالقصور . عن بلوغ تلك القصور . وظانا أن مثله ليس أهلا للجري
 مع فرسان هذا الشأن حتى ورد عليه اذن الهى لا يستطيع معه الفرار .
 الا الى تعليم الخلق من أنفسهم الي الله الفرار . ولما اشرف الارشاد باستوائه .
 على عرشه جعل رضى الله عنه يتفرس في الناس فكل من رآه أهلا
 للدخول في هاتيك الحضرات تذكره في خلوته لئلا فلا وربك .
 لا يصبح هذا الشخص الا وهو مراد . ولا يسمي الا وقد ألقى الي .
 حضرة الشيخ القياد . فيفرغ عليه هو حلال الجذبة . ولا يزال يدينه .
 حتى يجمعه ورب . فيالله كم أحبي من موات نفوس أية . بما سقاها
 من كؤوس السلاف الخالدية . ومتى رأى للمريد اخلاصا خيره بين .
 أن يرجع لاهله ويسافر في وطنه لربه وبين أن يقيم معه على أن يصبر
 على أكل النباتات . وترك المشتبهات فضلا عن المحظورات . فكان
 يمين همته . وقوة نظرتة . يصبر المرید معه على خشونة العيش وتحمل
 المشاق . في مرضاة الحق . فلما قضى والده نحبته تحول بمريديه الي
 طويلة مسقط رأسه وبنى على طرفها خاتناه عظيمة متسعة احتاط في
 وجه بنائها على عادته فمكف فيها بالمريدين على الذكر والفكر وأقبلت
 الناس من أطراف العراق تفد اليه وهو يري الكل بنظراته وتزايد
 الامداد حتى كنت تزي عنده كل يوم ألف وارد وألف صادر ثم لم
 يزده اقبال الخلق عليه الا اقبالا على خالقه وزهدا في دنياه أستغفر
 الله وم قدر الدنيا حتى بزهد فيها مثل هذا العارف بل كان كل يوم

من أيامه مغبوطا وبعناية الحق على ممر الآتات ملحوظا ثم ما برح جاريا على موجب (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وسائرا على مقتضى (يادود اذا رأيت لي طالبا فكن له خادما) حتى فتح الله به آذانا صامعينا وقلوبا غلغا بحكم الوراثة والتبعية لخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وحتى فتح للعلوم الدينية منفذا في قلوب الاميين من اتباعه فضلا عن علمائهم وكان له قدس سره ارسخ قدم في مقام المراقبة ولهذا كان يفلب عليه السكوت واطراق الرأس فاذا رفع رأسه الى الحاضرين صاح أكثرهم من كثرة ما يلقى على بواطنهم من الانوار وقت ذلك الرفع وجهه الله تعالى بجلال عظيم فلم يكن يستطيع الجلوس بين يديه بل أكثر الحاضرين وقوف بين مستغرق مع السكوت وغائب مع الجذبة. وكان كثير من يند على الشيخ لتعلم الطريقة العلية تفاض عليه الجذبة بمجرد وقوع بصره على حضرة الشيخ قدس سره فيلبث فيها زمانا طويلا قبل التلقين «ولما انتشر صيته في الآفاق . وطار شذا ارشاده في العراق . جرت فيه سنة الله تعالى التي خلت في الصديقين من قبله فوشي به أهل العباوة من المنكرين ووصفوه بما لا يليق عند علامة العراق الشيخ عبد النبي الرواندي نسبة الى رواندز براء فواو مفتوحتين فألف فنون ساكنة فдал مكسورة فزاي قرية على ثلاث مراحل تقريبا من طويلة وكان عالما مشهورا تقصده طلبة العلم للتلق عنده من كل مكان مقبول الكلمة عند الحكام معظما وقورا فكان اذا فقد طالب علم من درسه يسأل

عنه فيقول له من لادين له من أهل الحسد انه ذهب الى ضال مضل
من شيوخ العراق يعنون حضرة الاستاذ قدس سره فبعث الشيخ
المذكور الى الوالي أن يرسل له عسكرياً ليذهب بهم الى القبض على
الشيخ وحسن له ذلك جداً فلي طلبه وأرسل اليه العسكر فقام بهم الى
طويلة ومعه بعض الطلبة حتى اذا كان بقرها قال للعسكر على رسلكم
حتى اذهب أولاً فأتعرّف حاله فان احتجت اليكم أرسلت فذهب ومعه
الطلبة فلما وصلوا الى الشيخ فاذا الناس وقوف بين يديه كما وصفنا
والشيخ مطرق برأسه فسلم على الشيخ فلم يزد علي ان رد عليه السلام
ونظر الى الطلبة فأمرهم بالجلوس وجعل يحدثهم كما هي عادته مع الوافدين
عليه بشؤونهم الماضية وأحوالهم المستقبلية فسعدوا في الحال بمحبته فقضى
الشيخ عبد النبي مما رأي عجبا ولم يزد بذلك على الشيخ الا غضبا
فلما كان وقت المغرب تركه الشيخ ودخل منزله فجلس مبهوتا متحيرا
ثم جيء بالطعام للمريدين فأعطوه كأخدم فرمى به من شدة غضبه وقام
يذهب ويجيء بجنب عين هناك يتوضأ منها حتى كاد وقت المغرب
يذهب فنظر اليه خليفة من خلفاء الشيخ يسمي (الشيخ على الكبير) وكان
أميا وقال له مالك هكذا كالخمار الذي لا صاحب له فجعل يستعيد منه
هذه الكلمة ويقول اني أشعر عند سماعها بظلمات تنفصل عني وأنوار
تدخل في باطني فجعل يعيدها له ويقول له أنا جاهل أمي وأنت عالم
كبير فهات ما استندت عليه في الانكار على الشيخ حتى أريك الحق
من الباطل استندت الي قول ابن حجر في صحيفة كذا من كتاب كذا

لكنك غفلت عن قوله في الصحيفة الفلانية كذا وكذا فأخذه المعجب من علمه مع أميته وجعل سحب العين ينقشع عن عين بصيرته حتى أصبح وهو من كبار المخلصين لحضرة الشيخ قدس سره فأحال الطلبة الي غيره من المدرسين وأرسل للمسكر أن انصرفوا فانا كنا مخطئين وأقام هو لتعلم الطريقة وسلوكها وحظي من الشيخ بكمال الالتفات ولم يبرح من طويلة حتى أتم الله عليه ببركة الشيخ نعمة الوصول وصار من الراشدين المرشدين ذوي الخلفاء الكثيرة والكرامات الشهيرة ولحضرة الاستاذ كرامات لا تحصى ﴿ منها ﴾ ماسبق ومنها ما نقل عن بعض أصحابه أنه ترفع اليه رضى الله عنه شخصان يشتكى أحدهما من الآخر فقال الشيخ للظالم منهما بشدة وزجر أخف فسقط في الحال ميتا ﴿ ومنها ﴾ ما حدثني به بعض ثقات الا كراد أنه قال رأيت يبلدنا غريين تري سبب الصلاح عليهما فاستضفتهم فأجاباني فسألتها بعد القرى من أين والى أين فأخبراني انها مسكوفيا الجنس. أكرمها الله بالاسلام وهما يقصدان الحج فسألتها عن سبب اسلامها فذكرتا أنهما كانا بيستان لهما في أرض المسكوف فاذا شيخ ذولحية كثة عليه هيمة ووقر فلما نظراه ارتاعا منه وفرا ثم عادا في اليوم الثالث فاذا الشيخ الذي رأياه فعاودا الفرار ثم رجعا بعد ثلاثة أيام فوجداه كذلك وقال لهما (أنا عثمان الطويلي) هلم معي الي طويلة بمكان كذا ووصفنا لنا فأردنا أن تتبعه فلم نره فلم يقر لنا قرار حتى وصلنا الي الشيخ فلما رأانا سألتنا من أين فقلنا أنت تعلم بحالنا فقال نعم ثم علمنا الاسلام وشرائعه

وأمرنا بلحج في هذا العام وهانحن متوجهان كما أمرنا قدس سره (ومنها) ماذاع وشاع أنه لا يوافيه أحد ممن تأتي أو قرب الا ناداه باسمه واسم آيه قبل أن يسأله عنها وذكر له ماضي من أحواله على ما هو عليه وأخبره بما يقع له في المستقبل فيكون كما أخبر * توفي قدس سره بيلده سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف وسنه ثمان وثمانون سنة * وله خلفاء كثيرون كلهم على عرش المعرفة مستوون أجلمهم قدراً . وأظهرهم سرّاً ولده القطب الارشد . والنوثر الامجد

﴿ مولانا وشيخنا الاستاذ الاكبر الشيخ عمر قدس سره ﴾

وهو رحمة عظمي أهدتها يد العناية الي العالم فتلقاها بالقبول . ودره كبرى تزين بها تاج أهل المعرفة والوصول . عارف تبوء من المعرفة أعلى غرفها . وولي فاز من الولاية بأبهج طرفها . انسان عين الارشاد المحمدي . ومهبط صيب الامداد الاحمدي . سيد ألفت اليه سلطنة الاولياء مقاليدها . وجهبدا ما حق قطية الاصفاء أن تجعله واسطة عقد جيدها . وكيف لا وقد كانت النظرة الاولى من نظراته تحيل في الحلال أردأ معدن ذهباً صرفاً . وتقلب من حينها أشد القلوب سواداً فتجعله أشد يابضاً من اللبن أو أصفى . الي هم نزول لها الجبال الراسيات وأنفاس تنهل بها امطار الرحمت . ولا غرو فهو علم هداية ما أرفعه . وبحر كرامات ما أوسعه . فسكن تشرف على يديه بماتقة مخدرات المعارف من لم يكونوا لها قبل اكفاء . وكم أخرج بين همته من ظلمات الكفر من صاروا بعد في الناس اضواء . وكم أفاض نور الحضور

على قلوب ما عرفت الا الغفلات . ولم أجلس على عرش المحبة الذاتية
أنفسا طال رقادها على أرض الجفوات . وبالجملة فهو فرع ربا على
كثير من أصوله السابقين . وثمرة اجتمع فيها ماتفرق من محاسن
ثمار البساتين .

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
فله هو من زجاجة عكست على العالم شعاع سبحات الذات الاقدس
وأوصلت الي مشام الارواح شذا ذلك الحى الارفع الانفس . اشتركه
بيان الخطباء وبنان الكتاب في العجز عن احصاء بعض مناقبه .
وكيف لا وقد كان باطنه الشريف مخزن أسرار الحق ومهبط مواهبه
وما ذا تدرك العقول من مخطوب العناية الالهية . ومخطوف يد الجذبات
الذاتية . لكن لا بأس من الاماع الى بعض مآثره . والاشارة الى
قليل من مفاخره . فان بناء (كتابنا هذا) على الاختصار (ولد قدس
سره) بطويلة بلدة والده رضي الله عنهما سنة خمس وخمسين ومائتين
وألف ونشأ في حجر والده يتقلب على مهد الولاية ويرتضع ندي المعرفة
وكانت أمارات العناية عليه في صغره لأئحة . واشراط الولاية فيه قبل
بلوغه واضحة . آناه الله من الذكاء ما حصل به العلوم في مدة قليلة حتى
كان فيها بارعا وفطر الله قلبه على الجمعية والحضور فكانت أ أكثر
أوقلت فراغه تمضي على الجمعية . ولما رأى والده كمال استعداده أقبل
عليه بيمين همته يريه التربية الروحانية ولا تسأل عن تربية الاصل بفرعه
ثم أمره أن يتحول الي قرية (ييارة) ويقم بها ويشتغل فيها بالذكر

والمجاهدات وهي علي ساعة من طويلة فأقلم رضي الله عنه فيها حسبما أشار اليه والده العارف قدس الله سره وهو يستخرج نضار نفسه المباركة بنار المجاهدات المحرقة فكان يختلف الي طويلة مرارا عديدة يحمل الحطب على ظهره المبارك للمريدين من يابرة الي طويلة وكان ذلك يشق على خدمة العتبة العلية العثمانية فيخبرون الأستاذ والده بذلك فيقول دعوه أن ذلك ينفعه وأن المرء لا يخدم حتى يكون خادما ومن أراد أن يرتفع فليتواضع وما زال مشمرا ساعده في الذكر والفكر حتى كان بوضع الثلج على ظهره فيذوب في الحال من شدة حرارة ذكره واستمرت مطايا العناية الالهية تقطع به مفاوز الطريق ورسل الكفالة الربانية تنشله من أوحال التعويق . وسقاة المنعم التقشيدية يدبرون عليه أحلى زحيق . حتى سبق أهل السبق وقاز بالقدح المعلى . من بين طلاب الجنب الاعلى . ولما رأي والده العارف قدس الله سره بوصوله الي نهاية النهاية وبلوغه الي الغاية التي مافوقها غاية أجازله بالارشاد والتوجه اجازة عامة مطلقة وأمره أن يوجه شمس همته الي أرض قلوب أهل الاستعداد فلم يطق ذلك في حياة والده رضي الله عنه واستمر دائبا على الاستغراق في الاحدية . وذائبا في نسبة الاستهلاك بالحضرة القدوسية . وغلب عليه التواضع فكان لا يسمح لاحد بتقبيل يمينه المباركة وكان اذا حضر لزيارة والده زبما وقف على قدميه من الصبح الي الظهر لا تسكن عبراته والشيخ يسارقه النظر ويمجده من نور الله بما لا تحيط به الفكر . وكانت له مع ذلك في حياة والده خوارق عجيبة

وتصرفات غريبة . لكنه لم ينسبها الي نفسه بل يحيلها على همة والده ونفسه . فلما لحق والده بالرفيق الاعلى أجمع الخلفاء على أن يقيموه مقامه فأبى وسلم مسند الارشاد لاختيه الاكبر العارف الشيخ محمد بهاء الدين فلبث أياما قليلة ثم لحق بوالده رضوان الله عليهما فتقدم اليه الخلفاء ثانيا بالتضرع والالاح في أن يقوم مقام والده العزيز قبل علي الكره منه واختار ياراة موطنا لارشاده ولم يذهب الي طويلة رعاية لكمال الادب مع والده الماجد قدس سرهما . ولما سعد العالم بالتفات همته العلية فاضت بركاته في العراق . وسارت كراماته سير الشمس في الآفاق . فكان لايقع بصره على رافضى الا رفض الرفض ورجع الى الاعتدال وصرخ صراخ الجذبية في الخلال . ولا يقابله في طريقه نصراني الا اسعد بشرف الاسلام لوقته قبل أن يفاتحه بكلام أو ييداه بخطاب حتي لم يسمع في العراق بثله عارفا هدي الله على يديه هذا العدد من الخلق * وسافر رضي الله عنه مرة وكنت في شرف صحبتته في تلك السفرة التي سافر بها فر بنا على بلدة أكثر أهلها روافض قتل وأمرنا بالتزول قريبا منها فغلب الخوف علينا من شر أهل هذه البلدة فأنهم لا محالة يعرفوننا بالأذان فلما كان وقت المغرب أمر حضرة الاستاذ بالأذان جهرا ولا تستطاع مخالفته فأذن المؤذن وصلينا وجلس الشيخ كما دته مراقبا مطرقا مغمضا عينيه فيينا نحن كذلك اذا أقبل بعض روافض أهل البلدة يريد الشيخ بعصا في يده فرفع رأسه وأشار الينا أن دعوه فما زال يمشي حتى اذا كان بين يدي الشيخ رضي الله عنه أخذ منه

العصا فأعطاها له بدون توقف ثم حل الاستاذ منديلا كان في وسطه
وفته يده الكريمة وقال ابسط كفك أضربك بهذا المنديل عشرا
وأبسط كفي فتضر بني به مثلها فعلا وجعلنا نعجب من هذا الامر ثم
قال الشيخ خذه فاضرب به من لقيت فما ولي وجهه عن الشيخ حتي
سمعه يصيح صياح الجذبة ولا أصبحنا حتي خرج الروافض الا قليلا
الى حضرة الاستاذ بين صارخ وبك وتائب يتضرعون الى الشيخ في
التزول عندهم فأجاب طلبهم وأسس هناك خاتناه عظيمة وما فارقهم
حتى جعل فيهم معلما للشريعة والطريقة واستقام أمرهم حتي الآن .
ومن عجائب أحواله وكلها عجائب أنه سافر مرة الى بغداد وكنت
متشرفا بصحبته ومعه عدد كثير من الخلفاء والمريدين فكان لا يمر
ببلد الا اهتدي فيها من شاء الله ممن لأحبيهم كثرة فلما كان قريبا
من بغداد أمر من معه أن يذهبوا في صحبة مولانا الشيخ محمد القرادغي
أحد خلفاء والده الي خاتناه مولانا خالد التي ببغداد وأمرهم أن يكتبوا
خبر قدومه وقال أني أريد أن أستريح من العالم مرة ولا تبرحوا عن
الخاتناه حتي أبعث اليكم . وأمر خازن نقته أن يعطيني الدراهم وأمرني
أن أكون في خدمته فقط فالتمزوا اشارته وفزت بحمد الله في تلك
المدة بخدمته وشاهدت منه فيها مالا أحصى من العجائب (منها) أن الشيخ
كان مرة في المراقبة (في قبة الشيخ عبد القادر) فذهبت في ناحية من
نواحيها فاذا رجل مستقبل القبلة اعجبنى ما رأيت عليه من سيما الصلاح
والتقوي رأيت مشغلا بالذكر اللساني وعليه هيئة الحضور مع الله تعالي

لا يتكلم مع أحد والناس يقبلون يده وينصرفون فسألت بعض الناس عن اسمه ومدة اقامته هنا وخلاصة أمره فقالوا انه يقال له الشيخ خالد وهو ههنا من نحو سبع سنين مقيم على ما ترى من الذكر لا يقوم الا للصلاة أو الوضوء ولا يتوضأ في كل ثلاثة أيام الا مرة ليلاً ثم يعود الى حاله وقد سخر الله له بعض أهل الخير يعث اليه عند الغروب كل يوم رغيفاً وشيئاً من اللبن فربما لا يأكل منه ويطوي وربما يتناول منه لقيات هذا ديدنه منذ جاء الي الآن فاخذني عجب عظيم وهجس في نفسي من غير استقرار (أى العارفين أجل) شيخنا أم هذا. فالبثت ان أخذتني سنة من النوم فرأيت غرفة مارأي الرائون أحسن منها وفيها سرير عال عليه أسد عظيم مهيب جدا ورأيت تحت السرير فأراً صغيراً يذهب ويجي لا يجد له منفذا فامتلات عجباً منه وجعلت أقول مالك ولحلل الاسود وأين مقامك من هذا الاسد ثم التفت خارج الغرفة فرأيت حضرة أختنا في الله عز وجل وأحد اجلاء خلفاء شيخنا السيد طاهرا واقفا خارجها على غاية من الادب والحشمة وكان يني وبينه صداقة تامة فجعلت أناديه لاريه هذا الفأر وأمره العجيب وجعل هو لا يلتفت الي فتأثرت من أعراضه عنى مع كمال صداقتي معه ثم التفت الي منضبا وقال ألا تدري من هذا الاسد أنه حضرة استاذنا قدس سره وهذا الفأر الذى تراه هو ذلك الرجل الذى أعجبت بصلاحه وهجس في نفسك من شأنه ما هجس ثم انتهت وقد أخذني حياء عظيم من هذا الخاطر ثم لما قام الاستاذ من جلسته هذه نظر الى وقال

ماذا رأيت اليوم فسكت حياءً وخجلاً فلنسا رأيت كمال تأثري وشدة
 سكوتي قال أنا ذلك الفأر والشيخ خالد هو ذلك الأسد فبهرتني مكاشفته
 وتواضعه ثم قال رضى الله عنه ليريني الحق حقاً منذ خرجنا من يابرة
 كم تاب من فاسق وكم رجع الى الله تعالى من رافضى على يدينا والله
 المنة أما هذا فعمله ان كان مقبولاً ليس قاصراً الا على نفسه وأبن
 الهادون المسترشدون من المهديين فقط (ومنها) انى رأيت أ أكثر من
 ثلاثين يوماً لا يتغذى بغير المراقبة والذكر وكان فيها يصلى العشاء ثم
 يقعد على ركبتيه مستغرقاً فى النسبة العلية لا يرفع رأسه الا لصلاة الفجر
 فاذا صلاه قعد كذلك الى الضحوة الكبرى ثم يقوم فيتوضأ فاذا ركع
 ركعتي الوضوء عاد الى حاله الاولى وكان يتحرى الصف الاول فى الصلاة
 فاذا صلى فى الجماعة جلس جلسته لا يقوم منها الا لصلاة أخرى
 هكذا كان ديدنه فى هذه المدة وما كان يتكلم الا قليلاً يرفع رأسه
 أحياناً فيقول اذهب الى مكان كذا تجد شخصاً صفته كذا فأعطه من
 الدراهم كذا فأذهب وأجى وهو كما هو فى المراقبة ولم يزل يأمرني
 بالصرف حتى نفذ ما عندي من النقطة وكان كلما أوشك أن يعرفه أهل
 المسجد الذي أقام به يحول منه الى غيره فلما كان فى آخر المدة التي أراد
 اختفاءها رفع رأسه بعد الظهر من المراقبة ووصف لي مسجداً وقال
 اذهب اليه فناد منه الشيخ محمداً سعيداً فذهبت كما أمر فلما رأته اذا
 هو من العلماء المشهورين فبلغته رسالة الشيخ فقال مالي ولشيوخ الطريقة
 وسمعت منه مالا أحب فلما رجعت الى الشيخ رفع رأسه وقال ليطلب

قلبك فسيأتي ان شاء الله تعالى فلما كان بعد المغرب رقي الاستاذ الي
 سطح ذلك المسجد وقال انتظر من ذهبت اليه ههنا فالبثت ان جاء
 ومعه بعض الطلبة فصعدت بهم الي الاستاذ فسلموا عليه فلم يزد هم
 على رد السلام شيئاً وكنت أري الغيظ في وجوههم من عدم احتفاء
 الشيخ بهم حتى اذا صلوا العشاء أمرهم بالانصراف ثم جاءوا كذلك
 في الليلة الثانية فلما صلوا العشاء أسر الاستاذ الي الشيخ محمد أن يأتيه
 في الليلة التالية وحده ففعل وفيها أفاض الشيخ عليه ما أفاض فكان
 قائماً على قدميه يبكي حتى طلع الفجر ثم انصرف وكأنما نادي مناد في
 البلدة بحضور الاستاذ فذهب الاستاذ من يومه ذلك الي مسجد
 الشيخ محمد سعيد واجتمع عليه لتعلم الطريقة من أهل العلم وغيرهم
 خلق كثير وأجازه الشيخ بأعمال الختم وحضر الاستاذ الختم بنفسه في
 هذه الليلة ولم يتوجه الا الي شخص واحد فحصل لهذا الشخص أثر
 عظيم وجذب قوي فلما أوقد السراج حصل لأكثرهم عجب
 وأخلاص تلم في حضرة الاستاذ فسألهم عن سبب تعجبهم فقالوا أن
 هذا الشخص الذي حصل له ما ترى كان في الظاهر سنيا وفي حقيقة
 الامر رافضيا هذا وما زالت شمس أرشاد الاستاذ تزهر يوما فيوما
 وتتواتر به الامدادات على كافة الطبقات وقتا فوقتا ويؤيده الحق
 بيوارق خوارق المعاديات حيناً فحيناً حتى أصبح كعبة العارفين . ومحط
 رجال الواصلين . ومتوجه آمال القاصدين . ورجع خلفاء والده كلهم
 اليه في الاصدار والايراد . وسخر الله عز وجل له رقاب العباد . وملوك

البلاد . وعاد العراق أنضر ما كانت في زمن والده . بل أصبحت
الآفاق أنور ما تكون بعوائد فوائده . وقصد بالرحلة من
كل مكان . وتوافد لزيارة سدة العلية أعيان العلماء وعلماء الاعيان
. وهو يعد كلا على حسبه . ويمنحه ما يليق به . وبالجملة فقد كان
وارثا محمديا . وغوثا فردا صيدانيا . يكتب بالمكتوب الي بعض
خلفائه في الجهات فيفزع أهل تلك الجهة الي استنساخه يطلبه
الاديب لفصاحة عبارته . والعالم الفزارة مادته . والصوفي لدقة اشارته .
وغالب الناس لاستجلاب بركته . وكان رضى الله عنه على غاية من
الكرم وسماحة النفس وكال الايثار كنا في سفرة معه في أيام شديدة
البرد فمر بقدير يرتعد من شد البرد فطرح عليه عباءته ومر بأخر
كذلك فألقي عليه جبهته . ثم مر بثالث كذلك فخلع له القباء وألقاه
عليه ولم يكن يدخر شيئاً لنفسه ترد عليه الهدايا الكثيرة من الجهات .
فيفرقها بين المريدين وغيرهم من ذوي الحاجات . ومن خوارقه ما كان
سببا لصحبي لحضرتة وذلك أني رأيت ذاته المباركة وأنا بيلدي (مدينة
أربل) ليالي متوالية قبل أن أعرفه يذكر لي اسمه الشريف وبلده
وطريقته ويستحثني على الحضور لتعلمها فأصبحت وقد اعتراني بذاته
هيام . وبطريقته حب تام . وكان أبني قادري المشرب فلما رأي ما بي
أنكر أمري وجعلت جذباته القوية تأخذ بباطني حتى تيسر لي الوصول
لحضرتة . وتشرفت بسعادة صحبته . ولقد رأيت فيها من أسرار الشيخ

ملا يسطر في كتاب ولا يدخل تحت حيلة عبارة معبر وكان كثيراً ما يتحدث المريدين بما يرونه أثناء الذكر والمراقبة من التجليات والاحوال والخواطر قبل أن يقصوا عليه منها شيئاً ويوقضهم على غناها وثمنها ويحثهم علي رفع الهمة وان لا يرضوا بشيء دون الله عز وجل هذا وله مناقب لا تحصى . وفضائل لا تستقصى . أدام الله علينا متواصل وابل أمداداته . وجمعنا به مع الذين أنعم الله عليهم من أهل خصوصياته . توفي قدس الله سره الاقدس سنة ثمان وثلاثمائة وألف بيارة وبها ضريحه المبارك مهبط الانوار ومورد الرحمت ورتاه الادباء بقصائد فارسية وعربية ولولا خشية الاطالة لاوردنا لك بعضها واذ قد تيسر بفضل الله تعالى الفراغ من الكلام علي عيون الاولياء من مشايخ هذه السلسلة العلية فلنختم الكتاب بكلام مجمل في بيان طريقهم العلية واثبات الاركان التي استندوا اليها فنقول وبالله تعالى التوفيق (اعلم) يا أخي أرشدنا الله واياك الي كمال معرفته ان أهم أصول هذه الطريقة العلية التوبة والذكر الخفي والمراقبة ورابطة الشيخ الكامل وسأذكرها لك علي الترتيب بفضل الله تعالى في فصول

﴿ فصل في التوبة ﴾

اعلم يا أخي أن القلب كما يتصف بالمراقبة والمشاهدة ونحوهما كما تقدم لك فيما مر من كلام رجال سلسلة الطريقة العلية يتصف بالخم والقفل * والزان * والربط . لقوله تعالى (ختم الله على قلوبهم) وقوله (أم علي قلوب أفضالها) وقوله (كلا بل ران على قلوبهم) وقوله (لولا

أن ربطنا على قلبها) فالتئم على قلوب حتى لا تسمع قول الحق من
 صفة قلوب المناقين * والتقل عليها حتى تعرض عن الدين المتين من
 صفة قلوب الكافرين . والربط عليها من صفة قلوب العارفين .
 وتغطيتها بالرين من صفة قلوب المؤمنين العاصين فإن المؤمن كلما
 أذنب ذنباً نزلت تقطة سوداء على قلبه فتغطى مقدارها من نوره الي
 أن تعدم الظلمات فلا يبقى الانور الايمان كما نأخذ حينئذ يقع في المعاصي
 ولا يبالي بها أصلاً فاذا أراد الله تعالى هدايته ألهمه (التوبة) فهي
 ملائكة كل أمر لأنها تقطع ما قبلها كما أن الاسلام يقطع ما قبله ولها شروط
 ثلاثة (الاول) الندم على ما فعلت من مخالفة الملك المتعال (الثاني)
 العزم على أن لا يعود الى قبيح الأفعال (الثالث) القيام في الحال على
 أحسن الاحوال . وهي على ثلاثة أقسام أولها التوبة وأوسطها الانابة
 وآخرها الاوبة فمن تاب خوف العقوبة ورجاء المثوبة فهو صاحب
 التوبة . ومن تاب خوفاً من السقوط من نظر الحق وطلباً للوصول الي
 مقام الجمع ثم الفرق فهو صاحب الانابة . ومن تاب حفظاً وقياماً بالعبودية
 لارغبة في الثواب ولا خوفاً من العقاب فهو صاحب الاوبة فالتوبة
 صفة عامة للمؤمنين العاصين والانابة صفة خواص السالكين في طريق
 المراقبين والاوبة صفة أهل المعرفة من المرسلين والصدّيقين قال تعالى
 (نعم العبد انه أواب) وقال (وجاء بقلب منيب) وقال (وتوبوا الي
 الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وفي هذه الآية إشارة خاصة
 وإشارة عامة فأما العامة فقد عم النصاة والطائعين بلفظ الايمان وسماهم

المؤمنين لثلاث تمزق قلوبهم من خوف القطيعة وأما الخاصة فقد أمر
الطائعين بالتوبة لثلاث يمجبوا بطاعتهم فيصير عجبهم حجبهم قنساوى
في هذا الامر الطائع والعاصي فالتوبة في حق خواص الخواص هي التوبة
عن الوقوف مع التجليات وتوبة الخواص هي التوبة عن غفلة القلوب
عن حضرة المحبوب وتوبة العوام هي التوبة عن مفارقة الذنوب وبها
ينجى الرين عن القلب ولكن يبقى أثره فالذكر يصقله حتى يصير
كالتنديل فوجود الانوار في القلب تطبع في مرآته الاخلاق الحيدة
ويتمد نظره الى الحضرة القدسية لان القلب له مرآة ذات وجهين
وجه صقيل ووجه كفيف فالصقيل مقابل لعالم الملك وهو عالم الشهادة
فكل شئ قابل ان يطبع فيه فيقلب القلب من الخير الى الشر وبالعكس
والكثيف مقابل لعالم الملكوت وهو عالم الغيب فاذا غلبت انواره على
ظلمته وطاعته على مصيبته (بدوام التوبة والذكر) مال الى عالم الملكوت
فيشتغل بالسلوك وقطع مقامات النفس فكما قطع مقاما انجلي جزء من
الوجه الكثيف حتى تضيء كلها فحينئذ ينظر السالك بالعينين فيعرف
من العالمين وما فيهما من الدرر فيصير جسده لطيفا بين الاجسام لان
العارفين رضوان الله عليهم لما تحققوا أن الجسم لا يليق للتجلي من
حضرة الحق اللطيف لطفوا اجسامهم الكثيفة بانواع الرياضات
والمجاهدات وترك الشهوات ومخالفة النفس حتى تلطفت اجسامهم
الكثيفة فصارت مضاهية للاجسام اللطيفة فاذا صرف العبد همته الى
الله عز وجل وتاب باخلاص تام ومحبة صادقة قلب الله قلبه الى الخير

وصرفه عن الشرف فيكون انقلابه الي الحق وهو صرف وجه الهمة من
العدوة الدنيا وهي الظواهر الي العدوة القصى وهي الحقائق وبواطن
الامور ويكون القلب قابلا للتجليات الالهية

﴿ فصل في فضل الذ كر ﴾

إعلم أن فضل الذ كر أشهر من أن يذ كر . وأكثر من أن يحصر .
وهو بعد التوبة من أعظم أركان الطريق وأهمها وآ كدها لان المقصود
من الطريق تخليص القلب من التعلق بما سوى لله تعالى وهو أعظمها
في ذلك لان كثرتة توجب استيلاء محبة المذ كر على القلب بحيث
لا يبقى معها محبة سوى وجميع الاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة
تنشأ عنها ولكونه عمدة في الوصول اليه عز وجل وقع الحث عليه في
القرآن المجيد والسنة المطهرة وكلام الأئمة أ أكثر من غيره من القربات
قال تعالى (فاذ كروني أذ كر كم) (أى) استحضر واجلالي وعظمتي
في قلوبكم أذ كر كم بالالطاف والاحسان وقال تعالى (فاذ كروا لله
قياماً وقعوداً وعلي جنوبكم) (أى) داوموا على الذ كر في جميع
الاحوال وقال تعالى في وصف أولي الألباب (الذين يذ كرون الله
قياماً وقعوداً وعلي جنوبهم) وقال تعالى في وصف المؤمنین الصالحين
(واذ كروا لله كثيراً) وختم أوصاف أهل الايمان بقوله تعالى
(والذا كرين الله كثيراً والذا كرات) وقال تعالى (ياأيها الذين آمنوا
اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذ كروا لله كثيراً لعالم تفلحون) وقال تعالى
(واذ كر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالعدو

والآصال ولا تكن من الغافلين) وقال تعالى (واذ كر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا) وقال تعالى (واذ كر اسم ربك بكرة وأصيلا)
الى غير ذلك من الآيات * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا
أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم
فتمضوا أعتاقهم ويضربوا أعتاقكم قالوا بلى قال ذكركم الله) رواه
أحمد بأسناد حسن والترمذي والحاكم وقال صحيح الإسناد وعن أبي
سعيد الخدري سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العباد أفضل
درجة عند الله يوم القيامة قال (الذاكرون الله كثيرا) قال أبو سعيد
قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال (لوضرب بسيفه
في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون
الله أفضل درجة) رواه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينقته وجبن
عن العدو أن يجاهده فليكثر ذكركم الله) رواه الطبراني والبيهقي
وقال (ما عمل آدمي عملا أتمجي له من العذاب من ذكركم الله تعالى)
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (ليذكرن الله أفرام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم
الدرجات العلى) رواه ابن حبان في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم
(أكثروا ذكركم الله حتى يقولوا مجنون) رواه أحمد وابن حبان في
صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد وعن معاذ رضى الله عنه ان

رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي المجاهدين أعظم
أجراً قال (أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكر) قال فأي الصالحين
أعظم أجراً قال (أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكر) ثم ذكر السائل
الصلوة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكر فقال أبو بكر لعمر يا أبا حفص
ذهب الذكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل
رواه أحمد والطبراني وروى الطبراني بأسناد جيد عن أم أنس رضى
الله عنها أنها قالت يا رسول الله أوصني قال (اهجري المعاصي فإنها أفضل
الهجرة وحافظي على الفرائض فإنها أفضل الجهاد وأكثر من ذكر
الله فإنك لا تأتين الله بشيء أحب إليه من كثرة ذكره) وروى
البيهقي بإسناد أحدها جيد وغيره عن معاذ بن جبل قال قال صلى الله
عليه وسلم (ليس يتحسر أهل الجنة الأعلى ساعة مرت بهم لم يذكروا
الله تعالى فيها) وروى البيهقي عن عائشة رضى الله عنها أنها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما من ساعة تمر بآدم لم يذكروا
الله فيها بخير إلا تحسر عليها يوم القيامة) وفي صحيح البخاري مرفوعاً
(ومن أكثر ذكر الله أحبه الله) وعن أبي سعيد الخدري أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال (يقول الله عز وجل يوم القيامة سنعلم أهل
الجمع من أهل الكرم) فقل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال (أهل
مجالس الذكر) رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي
وغيرهم وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال (مامن قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات) رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني وعن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله ما غنمة مجالس الذكرك قال (غنمة مجالس الذكرك الجنة) رواه أحمد بأسناد حسن وعن عمرو ابن عتبة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء يغشي بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقدمهم وقرهم من الله عز وجل) قيل يا رسول الله من هم قال (هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون أطيب الكلام كما ينتقى آكل التمر أطيبه) رواه الطبراني بأسناد لا بأس به جماع بضم الجيم وتشديد الميم أي اختلاط من قبائل شتى ومواقع مختلفة ونوازع جمع نزع وهو الغريب ومعناه انهم لم يجتمعوا لقراءة بينهم ولا نسب ولا معرفة وانما اجتمعوا لذكر الله لا غير ومعنى كونهم عن يمين الرحمن عز وجل انهم جلوا من رحمته تعالى أعلاها ونزلوا من منازل أكرامه اسماها فهو كناية كما يرشدك الى ذلك باقي الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم وكلتا يديه يمين فاعلم انه لم يرد ظاهره قطعاً وانما أريد به معنى لا تائق بتنزيه الله تعالى وينبغي ان تكمل علم هذا المعنى الى الله عز وجل والى رسوله ﷺ والاحاديث الواردة في فضل الذكرك كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وأما كلمات الاكابر فكثيرة منها ما قال الحسن

البصري التابعي الأجل (الذكر ذكران ذكر الله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل) قال شارح الأحياء وهو المعبر عنه بذكر القلب والروح (ما أحسنه وأعظم أجره وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل) وقال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول ايا عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى تولى سياسة وكنت جليسه ومحادثه وأنيسه . وقال الفضيل بلغنا ان الله عز وجل قال عبيد أذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أذكرك ما بينهما . وقد روي رفع هذا الأثر الى النبي صلى الله عليه وسلم . ومن مخاطبات داود عليه الصلاة والسلام له عز وجل *آلهي اذا رأيتني اجاوز مجالس الذاكرين الى مجالس الغافلين فاكسر رجلي دونهم فانها نعمة تتم بها علي

﴿فصل في حقيقة الذكر وأقسامه وبيان أن القسم الذي اختاره

ساداتنا التشبذية أفضل أنواع الذكر بل أفضل العبادات

على الإطلاق بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة﴾

اعلم ان من نطق باسم شيء أو أخطره في قلبه واستحضره في سره يقال أنه ذكره ويقال للنطق باسمه أو احضاره في نفسه ذكر . الا أن إطلاق الذكر على حضور الشيء في النفس وخطوره بالقلب إطلاق حقيقي وأما على النطق بالاسم لسانا فبطريق المجاز المشهور وبدلك على أن الخطور يسمي ذكرا قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه البخاري في الصحيح ومسلم وغيرهما في حق من فاتته صلاة نسيانا فليصلها

إذا ذكرها فظاهر أن ليس معنى الحديث فليصلها إذا نطق لسانه باسمها بل معناه أنه يجب عليه قضاؤها متى تذكرها قلبه فلما عبر عليه الصلاة والسلام عن هذا المعنى بقوله ذكرها دل على أنه خطور الشيء بالبال ذكر له قطعا . ومما يدل على ذلك أيضاً مقابلة الذكر بالغفلة في قوله تعالى (واذكركم ربك في نفسك) الي قوله (ولا تكن من الغافلين) والغفلة عن الشيء ذهول القلب عنه كما لا يخفى فليكن ذكر الشيء حضور القلب معه إذا علمت هذا فاعلم أن ذكر الله تعالى الذي سبق بيان فضله ليس قاصراً على ذكر اللسان فقط بل الذكر على أقسام وفي كل منها فضل إلا أن بعضها أعلى من بعض فأدنى أقسام الذكر باللسان والقلب غافل مع تصحيح اللفظ الذي يذكر به على قانون الشرع قال حجة الاسلام الغزالي فأما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوي بل قال كثير من العارفين انه عديم النفع ولا يصل بهذا القسم الي حضرة الحق تعالى أحد أبدا * القسم الثاني وهو أعلى مما قبله بمراحل . الذكر باللسان أيضاً مع حضور القلب وعدم غفلته وقت الذكر فهذا ان دوام عليه صاحبه بأذن العارف الواصل وصل بفضل الله تعالى الي القسم الرابع من أقسام الذكر الآتي بيانه وقد ورد في فضل هذا القسم بخصيصه شواهد من الكتاب والسنة ووصل به الي الله تعالى كثير من الصوفية وعولوا عليه في توصيل المريدين . القسم الثالث الذكر بالقلب بمعنى ملاحظة اسمه تعالى فقط أعني من غير حركة لسان ولا اشتغال قلب بالمعنى وهذا

القسم لم يأمر أحد من الصوفية بالاشتغال به واختلف الفقهاء في حصول الثواب عليه وإنما أثبت من لاحظ لفظ الحمد لله عقب العطاس في بيت الخلاء لأنه ذكر طلب بخصوصه وهو منهي عن النطق باللسان في هذه الحالة فقامت الملاحظة مقام التلطف للعذر. القسم الرابع المذكور بالقلب أيضا لكن لا بمعنى أحضار الاسم الشريف فقط كما سبق في الذي قبله بل بمعنى أحضار الاسم الشريف مع امتلاء القلب بمعناه وهو ذات بلا مثل بحيث يكون القلب ممتلئا باللهية من المذكور مستغرقا في جلاله ملاحظا أنه مطلع عليه وقريب منه على وجه لا يبيح معه لظهور الغير مدخل هذا ان كان الاشتغال باسم الذات فان كان الاشتغال بالنفي والاثبات أعني كلمة (لا إله الا الله) لاحظ لفظها على الكيفية الآتية مع كمال الاستغراق في المعنى أيضا ولا بد في هذا القسم سواء كان باسم الذات أو النفي والاثبات من أن يكون القلب على كمال الانكسار وكمال الشعور بالمذكور بحيث يكون أحضار صيغة الذكور تابعا لتذكر المعنى لا يتبوعا وهذا القسم هو أعلى أقسام الذكور ونهايتها بل أفضل من جميع العبادات البدنية بل أفضل من جميع العبادات القلبية كما دلت عليه السنة وأقوال الصوفية وأجمع عليه فقهاء المذاهب الأربعة وهو الذي اختاره ساداتنا النقشبندية أما السنة (فنها) ما روى مسلم والترمذي واللفظ له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سبق المفردون) قالوا يا رسول الله وما المفردون قال (المستهترون بذكرك الله يضع الذكور عنهم أتقاهم فيأتون الله يوم القيامة

خفا) المستهرون بفتح التاء من المولعون بذكر الله والمستغرقون فيه كمال الاستغراق . ولا يحصل هذا على الوجه الأتم إلا إذا كان الذكر قلبيا صرفا وحضورا مجتئا فان تلفظ اللسان ينقص منه حضور القلب على قدره فالقائرون بهذا النوع من الذكر هم القائرون عند الله بأعلى درجات السبق بشهادة هذا الحديث الشريف (ومنها) مارواه ابن أبي الدنيا مرفوعا (ما من يوم وليلة الا والله عز وجل فيه صدقة بمن بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبد بأفضل من أن يلهيه ذكره) ووجه دلالة هذا الحديث أن الالهام هو قذف المعنى في القلب ولا معنى لالهام الذكر الا أن يوفق الله عز وجل قلب عبده لتذكره وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقات فدل على أن هذا التذكر أفضل العبادات وهو ما اختاره السادة النجاشية كما يناوروي الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يقول يا ابن آدم أنك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني) فانظر كيف قابل الذكر بالنسيان ليدل على أن المراد بهذا الذكر التذكر بالقلب لحضرة المذكور وروي البيهقي والطبراني والبخاري والمسلم وقال صحيح الاسناد عن جابر مرفوعا (أغدوا أروحوها في ذكر الله وذكروه أنفسكم من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلته الله عنده فان الله ينزل العبد من حيث أنزله من نفسه) فهذا صريح منه صلى الله عليه وسلم في أن تذكر الانسان نفسه بربه كلما كان أكل كانت منزلته العبد عنده عز وجل أرفع . وأكل أنواع

الذكر هو هذا الذكر الذي اختاره هؤلاء السادة رضى الله عنهم كما
بيننا (ومنها) ماروي البيهقي وأبو يعلى عن أنس مرفوعاً (ان الشيطان
واضع خطمه) أي فمه (على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان
نسي التعم قلبه) وفي جعل النسيان سبباً للانتقام الشيطان قلب ابن آدم
دليل على أن الذكر الطارد له إنما هو الملاحظة والحضور مع الله وأنه
أعلى الأذكار * وروي البخاري في الصحيح (سبعة يظلمهم الله يوم
لا ظل إلا ظله) وعدّها إلى أن قال (ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه) وقد علم بالتجربة المفيدة للقطع ان الذكر الذي يستعبه البكاء
وفيضان الدمع من العين إنما هو هذا النوع من الذكر فدل على أنه
المراد فهنيئاً ثم هنيئاً لمن تعلم هذا الذكر من أهله وعمل به. وروي
أيضاً في صحيحه (يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا
ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ
ذكرته في ملأ خير منه) قال الخطيب المراد بالذكر في النفس أن
يستحضر في قلبه عظمة الله تعالى اه وتقدمه دال على أفضليته ومن
تبع السنة رآها ناطقة بان عمل السريز يد على عمل العلانية بل جاء
فيها التصريح بأفضلية هذا القسم من الذكر على غيره بسبعين ضعفاً
فقدروي البيهقي بسنده عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال (الذكر
الذي لا تسمعه الحفظة) قيل شارحه وهو ذكر القلب (يزيد على
الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفاً) وأما أقوال الصوفية فكثيرة
قال منبع العلوم سيدنا على كرم الله وجهه لابنه الحسن أو صيكن بتقوي

الله تعالى وعمارة قلبك بذكره اه وقال سيد الطائفة الجنيد من الاعمال
 ما لا يطلع عليه الحفظة وهو ذكر الله بالقلب وما طويت عليه الضمائر
 من هيئته وتعظيمه * وقال أقرب ما يتقرب به المتقربون الى الله عمل
 خفي بيزان وفي . وقال التصوف جامع لعشر خصال وعدها الي أن
 قال ودوام ذكر الله بالقلب * وقال حجة الاسلام في الاحياء حضور
 القلب مع الله تعالى على الدوام أو في أكثر الاوقات هو المقدم على
 العبادات . قال شارحه كلها بل به تشرف سائر العبادات اه وقد
 عرفت أن الذكر القلبي عند النقشبندية هو ذلك الحضور مع نطق
 لسان القلب باسم الذات أو النفي والاثبات وكما سيأتي تفصيله في الفصل
 بعد هذا . وقد حكم الاستاذ بأنه المقدم على سائر العبادات كما تري
 وأقر شارحه العلامة المحقق مرتضى بل قال حجة الاسلام أيضاً في كتابه
 كيمياء السعادة ما نصه ولا تظن ان هذه الطاقة تفتح بالنوم والموت
 فقط بل تفتح باليقظة لمن أخلص الجهادة والرياضة وتخلص من يد
 الشهوة والغضب والاخلق القبيحة والاعمال الرديئة فاذا جلس في
 مكان خال وعطل طريق الحواس وفتح عين الباطن وسمعه وجعل
 القلب في مناسبة عالم الملكوت وقال دائماً (الله الله الله) بقلبه دون
 لسانه الى أن يصير لاخبر له من نفسه ولا من العالم ويبقى لايري
 شيئاً الا الله سبحانه وتعالى انفتحت تلك الطاقة وأبصر في اليقظة الذي
 يبصره في النوم فتظهر له أرواح الملائكة والانبياء والصور الحسنة
 الجميلة الجليلة وانكشف له ملوك السموات والارض ورأي ما لا يمكن

شرحه ولا وصفه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (زويت لى الارض
 فرأيت مشارقها ومغاربها) وقال الله عز وجل (وكذلك نرى ابراهيم
 ملكوت السموات والارض) لان علوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 كلها كانت من هذا الطريق لان طريق الحواس كما قال سبحانه وتعالى
 (واذ كر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا) معناه الاتقطاع عن كل شئ
 وتطهير القلب من كل شئ والابتهاال اليه سبحانه وتعالى بالكلية
 وهو طريق الصوفية فى هذا الزمان وأما طريق التعليم فهو طريق
 العلماء وهذه الدرجة الكبيرة مختصرة من طريق النبوة وكذلك علم
 الاولياء لانه وقع فى قلوبهم بلا واسطة مع حضرة الحق كما قال سبحانه
 وتعالى (وآتيناهم من لدنا علما) وهذه الطريقة لانهم الا بالتجربة
 وان لم تحصل بالدوق لا تحصل بالتعليم والواجب التصديق بها حتى
 لا تحرم شعاع سعادتهم وهم من عجائب القلب ومن لم يبصر لم يصدق
 كما قال تعالى (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) . واذ
 لم يهتدوا به فسيقولون هذا أفك قديم . اه مجر وفه وكلام هذا الحجة
 حجة قاطعة كما لا يخفى على أهل الانصاف فيما اختاره مشايخنا رضى الله
 عنهم من الذكر . وقال العارف الشاذلى قدس سره الذرة من أعمال
 القلوب تعدل أمثال الجبال من أعمال الجوارح . وقال الشيخ الاكبر
 عبي الدين فى الفتوحات المكية فى باب الذكر وليكن ذكرك الاسم
 الجامع الذى هو (الله الله) الى أن قال وتحفظ أن يفوه به لسانك
 وليكن قلبك هو القائل وتكن أذنك مضية لهذا الذكر حتى

ينبعث الناطق من سرك فاذا احسست بظهور الناطق فيك بالذكر فلا تترك حالك التي كنت عليها فانها قوة عرضية ان اخلت بمجمعتك لم تلبث ان تزول سريرا اه وعلى ذلك القدم جميع شيوخ الرسالة الشيرية والشيخ السري ومعروف الكرخي وداود الطائي وابراهيم بن ادهم وعبد الله بن حنيف والفضيل بن عياض والحارث المحاسبي والحلبي وغيرهم قدس سرهم كما يعلم باستقراء كلماتهم وفي هذا القدر كفاية لطالب الرشاد والهداية والبيد عن المشاغبات والنوابة . وأما أقوال فقهاء المذاهب من الشافعية رضى الله عنهم فقال من الشافعية العلامة الجوري في حاشيته على شرح بن قاسم أول كتاب الصلاة والعبادات البدنية الباطنة كالنفكر والصبر والرضا بالقضاء والقدر أفضل من العبادات البدنية الظاهرة حتى من الصلاة فقد ورد (تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة) وأفضل الجميع الايمان اه وقال الشرقاوي في حاشيته على التحرير فهو وقد عرفت أن الذكر القلبي الذي اختاره مشايخنا لا يخرج عن التفكير في عظمته تعالى والاستغراق فيها والايمان بالله وصفاته على طريق التجدد والاستمرار مع الاشتغال باسم الذات أو الكلمة المشرفة على ماسياتي . وقال العلامة الجمل في حاشية شرح المنهج أول كتاب الصلاة والصلاة أفضل عبادات البدن بعد الاسلام ثم قال وخرج بعبادات البدن عبادات القلب فانها أفضل من الصلاة كالايمان والمعرفة والتفكير والتوكل والصبر والشكر والرضا والخوف والمحبة لله تعالى ورسوله وأفضلها الايمان ويكون واجبا وقد يكون تطوعا كما

في التجديد اه والذكر القلبي الذي اختاره المشايخ من قبيل الايمان بالله وصفاته على طريق التجديد وقد عرفت بنصوصهم أن أفضل العبادة العبادة قلبية أو بدنية الايمان فدل على أن ما اختاروه أفضل العبادات قطعا . وقال العلامة ابن حجر الهيتمي في الفتاوي الحديثية في آخر جواب السؤال عن الملائكة هل خلقوا دفعة أو تارات أن جماعة من أئمتنا وغيرهم يقولون لا ثواب في ذكر القلب وحده ولا مع اللسان حيث لم يسمع نفسه وينبغي حمله على انه لا ثواب عليه من حيث الذكر المخصوص أما اشتغال القلب بذلك وتأمل معانيه واستغراق في شهودها فلا شك انه بمقتضى الأدلة يثاب عليه من هذه الهيئة سبعين ضعفا اه وذكرا مشايخنا هو هذه الملاحظة مع زيادة مامر . وقال من المالكية القاضي عياض رحمه الله ذكر الله ضربان ذكر القلب وذكرا باللسان وذكرا القلب نوعان أحدهما وهو أرفع الاذكار وأجلها التفكير في عظمة الله تعالى وجلاله اه وقال منهم العلامة الرديري وناهيك به أما ما النوع الثاني الذي ذكر بالقلب وهو شأن أرباب النهايات اه وقال محشيه المحقق الصاوي وهو أفضل الاذكار وساق مامر من كلام الشاذلي ومن ثم قال مشايخ النقشبندية (نهايتنا بداية غيرها) وقال من الحنفية السيد مرتضي شارح الاحياء والكثيرون منهم بأفضلية ذكر القلب وحده كما يعلم من الوقوف على كلامه في الشرح المذكور وغيره وتركنا نقله لطوله وكثرته وفي كتاب يمية أولى النهي . شرح غاية المنهي من قصه الحنابلة عند قول المتن صلاة التطوع أفضل من تطوع بدن

لا قلب وقوله لا قلب اشارة الى أن عمل القلب أفضل وبما تقرر من أدلة السنة السابقة وغيرها وأقوال الصوفية وكلام فقهاء المذاهب الذي أسلفناه تعلم يقينا أن أفضل ما يتقرب به المتقربون الى الله تعالى وأقربه وأكثره ثوابا (الذكر القلبي) الذي اختاره مشايخنا رضي الله عنهم وبه تعلم أيضا ان الذكر القلبي الذي نفي عنه بعض العلماء الثواب ليس هو النوع الذي اختاره مشايخنا منه كما مر موضعا في عدد أقسام الذكر وبان لك أن من يطمئن على طريق هؤلاء الاكابر أما معاند مكابر فلا يصح الاشتغال معه ولا الالتفات اليه بل سقوطه من نظر الله لمعاداته أولياء الله بكيفية وأما جاهل بما في السنة وما عليه علماء الأمة فينبغي تعليمه وإيقاظه لوجه الله تعالى وفيما أوردناه كفاية لذلك والحمد لله وحيث بان لك ان أفضل الكيفيات هي الكيفية التي وصل بها المشايخ النقشبندية واعدنا بتفصيل الكلام عليها فلنشرع في ذلك وبالله التوفيق

(فصل في كيفية الذكر عند السادة النقشبندية)

اعلم ان طريق المعرفة والوصول الى الله تعالى عند السادة النقشبندية اما بمحض الضحجة أو الذكر أو المراقبة فان أردتها فلا بد لك ان تطلب شيخا مرشداً جامعاً بين الشريعة والحقيقة وارثاً للإخلاق المحمدية لان طلب الشيخ هو عين طلبه تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) . الرفيق ثم الطريق . من لا شيخ له فالشيطان شينه لكن لا ينبغي أن تعتقد أن الشيخ مقصود ومطلوب فالشيخ كالكعبة يسجدون اليها والسجود لله فهكذا الشيخ * ثم توب على يديه توبة جامعة للاركان والشروط

مع اخلاص النية والاعتقاد ظاهرا وباطنا وتجنس خدمته وتلازم صحبته
بكمال الادب ثم تتلقن منه الذكر (باسم الذات أو النفي والاثبات)
فاذا تلقت فكن حريصا على الآداب التي تنبغي عند كل من
الذكرين * فأما آداب الاول فهي أن تصلي ركعتين في غير وقت
الكرامة وتجلس على ركبتك متوركا عكس تورك الصلاة بأن تخرج
قدم الرجل اليمنى تحت ساق الرجل اليسرى وتعتمد على الورك مستقبل
القبلة مغمضا عينيك قاطعا جميع حواسك ملاحظا ان الله ناظر اليك
يسمعك ويراك وتحضر في قلبك أنك مذنب مقصر خال من الاعمال
الصالحات والعلوم النافعات ثم تقول بلسانك استغفر الله خمسا وعشرين
مرة وتلاحظ معنى الاستغفار وهو طلب المغفرة منه تعالى مع كل مرة ثم
تقرأ الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثا وتهدى نواياها الى حضرة النبي صلى
الله عليه وسلم والى جميع مشايخ الطرق خصوصا التقشيدية . ثم تلاحظ
الموت وأحواله . والقبر وأحواله . وان هذا آخر نفس من الدنيا . ثم
تقرر صورة مرشدك وتحفظ صورته في خيالك في غيبته وحضوره
وتعمق النظر من ناصيتك الى ناصيته وتستمد البركة منه بالقلب . ثم
تطرح الصورة بالخيال في وسط قلبك فيحصل لك بها فائدة الجمعية كما
تحصل الفائدة من الذكر لان المرشد بموجب (نعم جلساء الله)
لا يشقى جلسه بل يسعد . ومنشأ الشقاوة الغفلات . ومبدأ السعادة
الحضور معه عز وجل . وروح المجالسة ارتباط قلب الجليس بالآخر
وارتسام صورته في نفسه فاذا حصلت ولو في الغيبة تربت عليها الثمرات

الموعود بها من قبل الحق تبارك وتعالى ولان المرشد كالليزاب ينزل
الفيض الالهى من البحر المحيط اليك فحفظها تتحقق وتتصف بأوصاف
الشيخ وأحواله وماله من الصفات بموجب (المرء مع من أحب) ثم
تقول الهى أنت مقصودي ورضاك مطلوبى ثم تلصق الاسنان بالاسنان
والشفة بالشفة واللسان بسقف الفم موجها جميع حواسك الى القلب نافذاً
بتوجهك اليه وتتصور بفرغ البال معنى اسم الجلالة ومدلول كلمة (الله)
وهو ذات بلا مثل وتجعل قلبك مملواً بتذكر هذا المعنى وهذا الجمل يسمي
(وقوفاً قليلاً) ولا بد من وجوده في جميع أوقات الذكر وفي خارجها
ما أمكن ثم تشرع في ذكر (الله بالقلب) من غير عدد لكن مع الوقوف
القلبي المذكور. واذا حصلت للذاكر اثناء الذكر غيبة وذهول
عن العالم وتمطت حواسه ولو مع بقاء قليل شعور بنفسه فيترك الذكر
ويبقى مع تلك الكيفية مستغرقاً في الوقوف القلبي ولا يعتمد قطعها فاذا
أفاق من نفسه يعود الى الذكر وعند تمامه يبقى مدة يسيرة مع ملاحظة
الوقوف القلبي متظراً للوارد محضراً قلبه لنزول الفيض اذ قد تفاض
عليه في تلك المدة اليسيرة أمور عزيزة وان لم يدركها * وينبغي
للشخص أن يرتب له وقتاً قدر ساعة أو أقل بعد العصر يشتغل فيه
بالرابطة ثم الوقوف القلبي من غير ذكر واذا ارتسخ الذكر في القلب
بحيث لو تكلف للذاكر باحضار النير لم يحضر انتقل ذكره الى
(الروح) وهى لطيفة تحت الثدي الأيمن ثم الى (السر) وهو في
يسار الصدر وفوق القلب ثم الى (الخفى) وهو بينه فوق الروح ثم

(الآخفي) وهو في وسط الصدر وهذه (اللطائف الخمس) من عالم الامر الذي خلقه الله تعالى بأمر (كن) من غير مادة وركبها مع لطائف (عالم الخلق) الذي خلقه الله تعالى من مادة وهي (النفس الناطقة) والعناصر الاربعة * ثم ينتقل الى هذه النفس وهي في الدماغ والعناصر الاربعة تندرج فيها وكل من هذه المحال محل للذكر على (الترتيب المذكور) ولا ينبغي أن ينتقل من لطيفة الى أخرى الا بأمر (المُرشد) فاذا ارتسخ الذكر في لطيفة النفس حصل له (سلطان الذكر) وهو أن يقرب الذكر على جميعه بل على جميع الآفاق أيضاً بحيث يحس بنطق جميع أعضائه ومفاصله بالذكر وينطق ما حوله من الآفاق به ومشي وصل الى هذا الحال صح أن يقن الذكر بالنفي والاثبات أعنى كلمة لا إله الا الله * وآداب هذا الذكر أن يلصق اللسان بسقف الخلق ويحبس النفس تحت السرة ويمجريه بكلمة (لا) منها الى منتهي الدماغ وبكلمة (أله) من الدماغ الى كتفه الايمن وبكلمة (الا الله) منه الى القلب ضاربا عليه منقذاً الى سويدائه بقوة بحيث يتأثر بحرارة جميع البدن وينفي بشق (النفي) وجود جميع المحدثات وينظرها بنظر الفناء ويثبت بشق (والاثبات) ذات الخلق سبحانه ناظراً بنظر البقاء ويحيط على محل اللطائف ويلاحظ الحظ الحاصل ويستحضر معنى الكلمة وهو لا مقصود الا ذات الله * واتماً أختير هذا لان نفي المقصودية أبلغ من نفي المعبودية وأن كل معبود مقصود ولا عكس . ويقول في آخرها بالقلب (محمد رسول الله) ويريد

به التقييد بالاتباع ويكررها على قدر قوة النفس ويطلقه على عدد وتر
كرة أو ثلاثة قائلًا (الهى أنت مقصودى . ورضاك مطلوبى) ثم
يستأنف ويزيد فى العدد الى أن يبلغ احدى وعشرين مرة فى نفس
واحد فإذا انتهى العدد الى ذلك تظهر (النتيجة) وهى النسبة الموهودة
من الدهول والإستهلاك فإن لم يظهر فليستأنف وليصدق فى ذكره بأن
يطابق فعله وقوله مضمون الذكر فإن المقصودية لما سواء اذا كانت
باقية فى الذكاء وخلاف الاتباع فى شيء اذا كان واقعا منه لزم
الكذب فلا يوصله الذكر الى المقصود حينئذ فإذا جاهد فيه حق
جهاده وصدق فيه (ظهرت النتيجة) فتصلح له المراقبة (وهى رؤية
جناب الحق سبحانه وتعالى بعين البصيرة على الدوام مع تعظيم مذهب
وجذب حامل وسرور باعث وشوق حاث . والمدام عليها مع
(المجاهدة التامة) يكون دائما فى التقرب وابدأ فى التجب حتى تنهى
مراقبته الى المشاهدة من غير حجاب لأن المجاهدة بذر المشاهدة فمن
لم يزرع بذر المجاهدة فى أرض الاستعداد لم يحصد المشاهدة فى التجليات
بل المجاهدة انما هى سفينة بجر المشاهدة فمن لم يركب سفينة المجاهدة لم يسبح فى
بجر المشاهدة فالمشاهدة أن يكشف للعباد ان أنوار وجود وحدة الذات
الالهية محيطة بجميع الاشياء وأنه تعالى متجل بصفاته وأسمائه وأنه تعالى ظاهر
فى كل صورة لكن ذلك الكشف على حسب استعدادات المشاهدين فى
صفاء أرواحهم وذكاء قلوبهم وجود حواسهم واستعلائهم على الجسمانية
وارتقائهم الى الروحانية وتقاوة أقربتهم من الحضرة الالهية وبعدهذه

الخصوصيات يصير الابتهاج بأنوار الربوبية والاستكشاف بأسرار
الاحدية واعلم أن مراتب الكشف إنما تزيد وتنقص في التجليات
الالهية بقدر أنوار بصائر القلوب وقدر أنوار بصائر القلوب إنما تتفاوت.
بقدر القرب والبعد من الحضرة الالهية كما كانت مراتب رؤية الابصار
تفاوت بقدر تفاوت أنوار حاسة الابصار وتفاوت أنوار حاسة الابصار
إنما هو باختلاف استعداد القوة الباصرة في اعتدال المزاج العنصري
وباختلاف القرب والبعد من المبصرات لان رؤية نور الباصرة إنما
يكون أزيد ان كان مزاج الرائي أعدل وكان قربه من المبصر أ كثر
فحينئذ تكون الرؤية أزيد وأتم فكذلك الحال في شهود البصائر
بأنوار التجليات الالهية لان نور البصيرة إنما يكون أزيد ان كان
الاستعداد أقوى وكان قرب البصيرة من الله تعالى أ كثر فحينئذ
كانت البصيرة للتجليات الالهية أ كثر شهوداً وأتم وأكمل ولا بد
لمن أراد الوصول الى مقام الكشف والشهود أن يخلص بحجة الله
تعالى عن محبة السوي ويفرد قصده لذات الله تعالى لا لاجل
الكشف والكرامات وأن يعبد مخلصاً لله تعالى لا لاجل الاجر والنجاة
وأن يطبق أعماله على قانون الشريعة وميزان السنة . وأن يجرد قلبه
عن غواشى العلوم وشواغل اللطواطر . وأن يزكي نفسه عن الاماني
والآمال . وأن يطلق روحه عن عقال القيود الجسمانية والعوائق
الحيوانية . وأن يحل عقله عن عقود القوى والحواس . وأن يزكي
اخلاقه عن الرذائل والمذمومات . وأن يجرد ذهنه عن العلائق البدنية

والعادات الطبيعية . وأن يتوجه على الدوام الى العوالم الروحية والمحردات القدسية . وأن يستبعد عن مقتضيات البشرية ويتقرب الي الخصال الملكية . وينبغي للمريد الصادق أن يراعي آداب أهل الطريق خارج الذكر وهي كثيرة (منها) دوام الوضوء وملازمة الجماعة . وأداء الراتب . وإيثار الذكر على النفل المطلق والثلاوة والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونحوها الى أن يصل درجة المراقبة فإذا وصل اليها وتم له الفناء الحقيقي فليتعبد بما شاء فانه حينئذ عبد الحق لا عبد النفس وكل أعماله قربات وكل أحواله متقبلة كما قيل .

وبعد الفناء في الله . كيفما تشاء * فملكك لاجلهم وفعلك لاوزر (ومنها) أحياء ما بين العشاءين بالذكر لان العمل في ذلك الوقت مهم جدا وكذلك أحياء ما بعد العصر كما مر هذا بالنسبة للمحترف ونحوه اما المتجرد فأدابه استغراق جميع الاوقات في الذكر الذي تلقته من المرشد (ومنها) اعتزال غير المعتدين للطريقة المنكرين على أهلها ما استطاع وزعاية هذا الادب مؤكدة على مريد الوصول اذ مخالطة المنكرين على أهل الباطن تورث قسوة في القلب علي قدرها (ومنها) تحريم الحلال في ما كله ومشربه وملبسه ومسكنه فانه لا يصل متعاطي الحرام الي الحق أبدا حتي ينزع عنه (ومنها) كمال الانكسار بحيث يري نفسه أقل المخلوقات ولا يري له فضلا على أحد ويرى نفسه يستحق العقوبة لولا فضل الله عز وجل (ومنها) اشتغاله بعيوب نفسه عن عيوب غيره فان أظلم من أحد على عيب فليعلم ان هذا

المعيب مرآة ظهر فيها عيبه (ومنها) كان محبته لاستاذه وتوقيره له
ظاهراً وباطناً ورعاية الادب معه حضوراً وغنية وبالجملة فعلى قدر
رعاية الادب مع المرشد تكون سرعة الوصول الى السكّال

﴿ فصل في ختم الخواجكان ﴾

اعلم ان من خصائص طريقة السادة النقشبندية قراءة ختم
الخواجكان قدس الله سره فانه مجرب لحصول المقاصد ودفع البليات
والحوادث وقبول الدعاء مع المحافظة على الشرائط الآتية وهو أعظم
الركن وأفضل الورد المخصوص بالطريقة النقشبندية بعد اسم الذات
والنقى والاثبات فان أرواح المشايخ ببركة هذا الورد يعينون من استعان
بهم وذلك مروى عن قدوة السالكين الخواجه عبد الخالق النجدوانى
وعن الخواجه بهاء الحق والدين السيد محمد النقشبند قدس الله سرهما
العزیز وهو مشهور بين الاكابر النقشبندية وسالكهم فاذا قرئ
لتضاء الحاجات وحصول المقاصد فالاولى أن يكون الختم فى أشرف
الاقوات كيوم الجمعة وليلته ويوم الخميس وليلته وبعد العصر فيهما ويوم
الاثنين ويدخل الخلوقة وحده أو مع جماعة مأذونين من المرشد بقراءته
بدون أن يتكلموا فى أثناءه ثم يتوضأ ويصلى ركعتين يقرأ فيهما الفاتحة
مرة وآية الكرسي سبع مرات ثم بعد السلام يقرأ هذا الدعاء من
من غير كلام ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين . اللهم
يامفتح الابواب . ويا مسبب الاسباب . ويا مقلب القلوب والابصار . ويا دليل

المتحيرين. وبأغياث المستغثين. أغثنى توكت عليك يارب وفوضت
أمرى اليك يافتاح يا وهاب يا باسط وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
وصحبه أجمعين* ثم يشرع فى قراءة النظم على الكيفية الآتية فإذا
انتهى يهذى توابه الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته والى
روح من وضع هذا النظم والى أرواح سائر أكابر مشايخ السلسلة
القشبنديّة ويستمد منهم فى حصول المراد ويتوسل بهم فى قضاء الحاجة
الى الله تعالى ثم يوزع على من حضر من اخوانه شيئا من التمر أو الزبيب
أو غيرها من الحلوى تناولوا لقبول الدعاء وحصول الالفه بينهم فان
الله تعالى يعطيه ما سأل هذا اذا كان لقضاء الحاجة اما اذا كان بقصد
التقرب فانه لا يختص بوقت دون وقت وآدابه ثمانية (الاول) الطهارة
من الحدث (الثانى) المكان الخالى (الثالث) الخشوع والخضوع
والحضور (الرابع) كون الحاضرين مأذونين من هذه الطريقة
(الخامس) تغميض العينين الى آخر النظم (السادس) أن لا يحضر
فيه أمرد (السابع) أن يغلّق الباب (الثامن) أن يجلس متوركا
عكس ترك الصلاة* وأما أركانه فعشرة (الاول) الاستغفار
خمس عشرة مرة وينبى أن يقرأ قبله الدعاء المار (الثانى) رابطة
الشيخ كما تقدم فى فضل الذكر (الثالث) قراءة الفاتحة سبع مرات
(الرابع) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة (الخامس) سورة
ألم بشرح تسعا وسبعين مرة (السادس) سورة الاخلاص ألف
مرة وواحدة (السابع) قراءة الفاتحة سبع مرات (الثامن) الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة (التاسع) قراءة ما تيسر
 من القرآن (العاشر) الدعاء في آخر الختم وهو هذا (الحمد لله الذي
 بنور جماله أضاء قلوب العارفين . وبهيبة جلاله أحرق فؤاد العاشقين .
 وبلطائف عنايته عمر سر الواصلين . والصلوة والسلام على خير خلقه
 محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . اللهم بلغ وأوصل ثواب ما قرأناه ونور
 ما تلوناه بعد القبول منا بالفضل والاحسان الي روح سيدنا وطيب
 قلوبنا وقره أعيننا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والي أرواح جميع
 الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والي أرواح جميع
 مشايخ سلسلة الطرق العلية خصوصا التقشبندي والقادرية والسهروردية
 والكبروية والجشتية قدس الله أسرارهم العلية خصوصا الي روح
 امام الطريقة . وغوث الخليفة . ذي الفيض الجاري . والنور الساري
 الشيخ محمد المعروف بشاه تقشبد الاويسى البخاري قدس الله سره
 العالي . والي روح قطب الاولياء . وبرهان الاصفاء . جامع كالات
 الصوري والمعنوي . الشيخ عبد الله الدهلوي قدس الله سره العالي
 والي روح الساري في الله الرا كع السانجد . ذي الجناحين في علمي
 الظاهر والباطن ضياء الدين الشيخ مولانا خالد قدس الله سره العالي
 والي روح سراج الملة والدين الشيخ عثمان قدس الله سره العالي . والي
 روح القطب الارشد . والغوث الامجد . شيخنا واستاذنا الشيخ عمر
 قدس الله سره العالي . اللهم اجعلنا من المحسوبين عليهم ومن المنسوبين
 اليهم . ووقفنا لما تمجبه وترضاه بأرحم الراحمين . اللهم أجرنا من الخواطر

النفسانية . واحفظنا من الشهوات الشيطانية . وطهرنا من القاذورات البشرية . وصفنا بصفاء المحبة الصديقية . وأرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا ووقفنا لاجتابه بأرحم الراحمين . اللهم انا نسألك أن تحيي قلوبنا وأرواحنا وأجسامنا بنور معرفتك ووصلك ونجليك دائما باقيا هاديا يا الله

﴿ فصل في الدليل على غلق الباب وقت الذكر ﴾

اعلم يا أخي فتح الله عين بصيرتك وأغلق عنك باب الاعتراض على أوليائه أن الصوفية أهل خبرة تامة بشرع الله عز وجل وذو علم كامل بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم وكلهم على نور من ربهم فكل ما وضعوه من الآداب للمريدين كتغيب العيون وقت الذكر وأغلاق الأبواب عند الاجتماع للمراقبة فينبغي أن تتلقاه بالقبول وتعلم أنهم اقتبسوه من مصباح السنة على صاحبها الصلاة والسلام . فإن رأيت أدبا من آدابهم ولم تعرف مأخذه من السنة فلا ينبغي أن تطيل لسانك بالاعتراض عليهم (فوق كل ذي علم عليم) . والاعتراض على أهل الله تعالى سيف من تناوله قتل به ولجوهم سم قاتل لساعته من تناول منه شيئا هلك لوقته نسأل الله العاقبة والسلامة من ذلك إذا علمت هذا فاعلم ان السادة النقيندية أجمعوا على أن من الآداب الاكيدة المهمة للمريدين اذا اجتمعوا للذكر والمراقبة أن يغلوا الباب وأن لا يكون معهم من ليس منهم وخلقاء مأخذ هذا الادب على من ليس له قدم في الشريعة أردنا أن نشير في هذا الفصل الي

بيانه فمن أسانيدهم في ذلك ما روي الامام أحمد بأسناد حسن والطبراني
 وغيرهما عن يعلى بن شداد بن أوس قال حدثني أبي وعبادة بن
 الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 (هل فيكم غريب) يعني أهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر بفتح
 الباب (قال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله الا الله) فرفضنا أيدينا ساعة ثم
 قال (الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني
 عليها الجنة وأنت لا تخلف الميعاد) ثم قال (أبشروا فإن الله قد غفر
 لكم) فان قلت ان اغلاق الباب لم يكن عن بعض الاصحاب بل كان
 عن أهل الكتاب كما هو صريح هذا الحديث وأين هو مما نحن فيه
 (قلنا) ان اغلاق الباب منه صلى الله عليه وسلم حكم من الاحكام
 المعقولة المعنى والحكم يدور معناه أي غلته وجوزدأ وعندما وكم من
 حكم خاص في الشريعة بحسب الظاهر استفاد التعميم مما فيه من المعنى
 والمعنى هنا عدم الصلاحية لسر هذا المجلس والا فالنبي صلى الله عليه
 وسلم مأمور بالظهور للمؤمن والكافر بقوله تعالى (فاصدع بما تؤمر)
 قلنا خص هذا المجلس بفتح الباب عن بعض ولم يكن الكفر مانعا
 من حضور مجلسه الشريف علم أن مقتضى للاغلاق هو عدم
 الصلاحية لسر هذا المجلس ومتى وجد هذا المعنى في قوم ولو من
 المؤمنين سري فيهم هذا الحكم الشريف ألا تهي أن الله قال
 (ولا تأكلوا مال اليتيم) فنص على تحريم الاكل ولما كان المعنى
 فيه الاتلاف سري هذا الحكم في كل ما يؤدي الي اتلاف ماله

وحكم العلماء بتحريم حرقه ورميه في البحر ونحوهما وأجمع على ذلك
المجاهدون رضي الله عنهم وكذلك نظر أهل البصائر بنور الفراسة
الالهية المكتسب من كمال المتابعة لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
إلى سبب الاغلاق فأوه ما ذكرنا فحكموا بأن كل مجلس فيه سر
لا يصلح للاطلاع عليه الاجنبي منه أغلق الباب عنه وحكمهم مقبول
لدى أهل الانصاف من الفضول (فان قلت) كل مؤمن من المؤمنين
بمقتضى ايمانه يليق أن يطلع على كل سر من الاسرار (قلنا) هيئات
ثم هيئات فقد روى البخارى عن أبي هريرة قال أعطاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعاءين من العلم أما أحدهما فبنته لكم وأما الآخر
فلو بثت شيئاً منه قطع هذا البلعوم يشير إلى حلقه * وكان حذيفة
رضي الله عنه ممن اختصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض
الاسرار حتى كان عمر رضي الله عنه يرجع اليه في بعض أموره . واختص
النبي صلى الله عليه وسلم علياً كذلك فإذا كانت الاصحاب الكرام
اختص النبي صلى الله عليه وسلم بالسر منهم بعضاً دون بعض وهم فإظنك
بغيرهم من الطبقات إذا تبين هذا فاعلم أن الاسرار الالهية التي تقاض
في مجلس سالك الطريقة النقشبندية العلية لا يصلح للكشف عن وجوه
مخبراتها الا من دخل في طريقهم وسار بسيرهم وكان من مرئيتهم
(وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) فلما رأى أهلها هذا الفضل الالهى
عليهم وعلى أتباعهم وعلموا سر ذلك الحديث السابق أرشدوا إلى
الدخول في هذه الطريقة وابتدوا أقرئتها فمن أجابهم كان من أهل مجلس

أسرارهم ومن لم يجبههم جالسوه في المجالس العامة قضاء لحق اخوة
الايان وأغلقوا عنه الباب في مجالسهم الخاصة صونا لحقوق سرالرحمن
وعملا بإشارة حديث سيد ولد عدنان (فان قلت) اذا جلس في مجلسهم
الخاص من ليس من طريقهم فربما اتفع بهم وفي ذلك جلب مصلحة
فلماذا يمتعون منه وهم أهل الشفقة والرحمة (قلنا) صدقت ولكن
المرء عدو ما جهل وأنكار الاسرار أسرع الى قلوب الاكثرين
من السيل الي الانحدار يعرف ذلك من له خبرة بأهل كل زمان
ومتى حصل الانكار على أهل الاسرار غضب الجبار ونزل المقت
على المنكر من ساعته وفي ذلك من المفسد ما لا يحصى ومن الفوائد
المقررة عند العلماء الاعلام ان دبره المفسد مقدم على جلب المصالح
فكان لهم الحق رضي الله عنهم في المنع مطلقا جما بين الحديث
الشريف وهذه القاعدة . ومن كان من أهل التوفيق فأقل من هذا
البيان يكفيه . ومن كسب الله على جبهته الخسران . ورمي من الحق
بسهم الحرمان . فلا يكتفى ولا بألف ألف برهان . والامسالك عن الكلام
مع هذا المخدول أولى بالعبد الموفق وأحرى وكفانا على ذلك دليلا
قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم (فأعرض عمن تولى عن
ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا) اللهم لا ترمنا بسهام مقتك ورض
عنا قلوب خاصتك واجعلنا لأجوالهم من المسلمين ولا سرارهم من الذائقين
﴿ فضل في عدم الاعتراض على الجذبة وغيرها من الاحوال ﴾
إعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه انه جرت سنة الله في خلقه

بان جعل لكل بني من انبيائه أعداء من شياطين الانس يسفهنون أقواله
ويرمونه بالزور والبهتان مكابرة منهم وعنادا ابتلاء من الله لهم لاظهار
عظيم فضلهم ببيان جميل صبرهم وقوة ثباتهم ليضعف بذلك أجورهم
ومثلهم في ذلك الابتلاء المذكور من اقنئى أثرهم واقندي بهم من
الاولياء المرشدين فانهم قد ابتلوا بتشديد النكير عليهم وتصويب
سهام الاعتراض اليهم والوقوع في أعراضهم فضلا عما يتبع ذلك
من تنفير الناس عن مجالستهم ومصاحبتهم ولا يصدر مثل ذلك
الاعتراض الا عن كان قلبه مملوء بالامراض على أنه يخشى على فاعله
من سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى بل لا تراه يصدر غالبا الا من بعض
المتفهمة في المذاهب لاغراض شيطانية يريدون انفاذها وشهوات
فسانية يحاولون ايجادها وهي حب الظهور بين الناس بالعلم والفقه
فيضطرم الامر الي التفتيش عن عيوب الناس ولو نظر والي عيوبهم
لاستغنوا بذلك عن النظر الي التفتيش عن عيوب غيرهم قال العالم
الفقير العارف المحقق قطب زمانه الشيخ عبد الغنى النابلسي الحنفي
في شرح عنوان الديوان مانصه وقد اعتاد المتفهمة في كل زمان على
التفتيش عن عيوب الناس بحيث لا يؤولون ما يجدونه مخالفا لعلمهم وان
كان له ألف تأويل بل ينكرون مقتضي علمهم ما يكون محتملا
للخطأ ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه ظاهرا بل ربما يجهل بعضهم
مذهب الآخر فينكر عليه ما خالف مذهبه اه أما الفقهاء أصحاب
القدم الراسخ في العلوم على حسب المذاهب الاربعة فان قلوبهم

متجانبة عن الدنيا مقبلة على الآخرة أحوالهم متجافية عن الحسد والحقد والكبر والرياء والسعة والعداوة ولذلك يسلون لاهل الاحوال من الصوفية أحوالهم ومن شدة شفتهم على عباد الله لا يكادون يرون في أحد منكرًا أصلاً ولا يمدون في الغير مفسدة قط لاشتغالهم بعيوب أنفسهم عن عيوب الناس قال النجم العزبي في كتابه منبر التوحيد عن الامام الشافعي رضى الله عنه انه قال من أحب أن يفتح الله على قلبه نور الحكمة فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض العلماء الذين ليس معهم انصاف ولا أدب اه وقال خير الدين الرملي في الفتاوي الخيرية وحقيقة ما عليه الصوفية لا ينكره الاكل ففس جاهلة غبية اه وقال الشيخ الشعرائي في الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري يقول اياكم ان تنكروا علي أحد من أشهره الله بالولاية في بلادكم فان الله لا يشهر أحدا بالولاية الا الحكمة والاشياخ اسوة بالرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) فهي للاشياخ بحكم الارث فما يعترض به أولئك المتفهمة وقوف بعض المريدين بين يدي الاشياخ اتفاقاً بمنغولية الحب والادب والتواضع والاعظام لهم ولا استفادة المعلوم منهم من غير أمرهم ولا رضاهم بذلك مستدلين بزعمهم على هذا الانكار بقوله صلى الله عليه وسلم (من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار) فنقول هذا الحب أمر قلبي لا اطلاع لاحد عليه حتى يحكم عليه بالظن مع

وجود دلائل قطعية على ضده من نهيم مراراً عن ذلك واظهارهم الكراهة لمن يتصف بما هنالك على أنه قال العالم المحقق خاتمة المتأخرين السفيري في شرح البخاري قال اسحاق بن ابراهيم الشهيدى كنت أرى يحيى القطان يصلى العصر ثم يستند الى أصل منارة مسجده فيقف بين يديه على بن المديني وسليمان بن داود وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه من الحديث وهم قيام على أرجلهم الى أن تحين صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلس أحد منهم هية واعظاما اه فليت شعري ماذا يقول المنكر في وقوف هؤلاء المجتهدين بين يدي شيخهم أ كان بحب قلبى منه لذلك فيصدق عليه الحديث أم لا كما تشهد به سيرتهم الحميدة ويؤيده حسن الظن بالسلف الصالح المطلوب في حق كل مسلم فان اختار الشق الاول والىاذ بالله تعالى فلا كلام لنا معه اذ جواب مثله السكوت وان اختار الشق الثانى قلنا له هل سجت هذا الحكم على مشايخنا المسلمين العالمين العاملين المتبعين لسيرتهم ونهج سبيلهم الواضح وتجنب التعسف والقوادح (ومما) يعترض به أيضا جذبات المريدين واضطرابهم من قوة الوازدات التي ترد عليهم فتغلبهم في الصعق والضيحة طاعنين فيهم بأننا رأينا فيهم الاسراف على أنفسهم سابقا من الذنوب أو قد نراه لاحقا بهم زاعمين أن صدور بعض الذنوب يناقض خشوع القلب فتقول الاسراف السابق لا ينافى الجذب اللاحق لان كثيراً من الأولياء الاكابر جذبهم الوازدات وهم في المنصية ورباططن بعضهم

في الفقراء لانهم مسرفون على أنفسهم فتراهم يطلبون فقراء في طريق
الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون أبداً والاسراف
اللاحق اذا لم يغلب الشر على الخير بأن كان الامر بالعكس فلا يحكم
به على هلاك صاحبه جزماً بل من غلب خيره علي شره فهو الكامل
وفي الحديث الشريف النبوي ما هو أبلغ من ذلك وهو
الا كفاء بالشر من الخير فضلاً عن غلبته على الشر أو كونه نصفاً
أوربما قال صلى الله عليه وسلم (انكم في زمان من ترك منكم عشر
ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم عشر ما أمر به نجا) رواه
الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه وذكره السيوطي في الجامع
الصغير وقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر وهي
بشارة عظيمة لمن سلم من الكفر والشرك الي آخر الزمان على
أن المنكر لا يقف به تيار غيبه على الوقوف على حالة المرید حتى
يطعن على شيخه الغير المكلف بوزره مع أن الخاتمة مجهولة والعبارة
بالخواتيم * وقال الشيخ النابلسي في شرح ديوان الشيخ عمر بن
الغارض من بحث يتعلق بالجدبة وهي حالة شريفة وان أنكرها كثير
من المتفهمة القاصرين في هذا الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم وهي
من أثر الخشوع فقد قال صلى الله عليه وسلم (اللهم اني أعوذ بك من
قلب لا يخشع) رواه الترمذي والنسائي عن عمرو بن العاص (ومن ذلك)
انكارهم الصبيحة والصبح على من يحصل له ذلك فلا وجه لهم في انكار ذلك
لانه انما ينشأ عن كمال خشوع القلب لله سبحانه وتعالى فقد صح عن

بعض الاخير الصعق وكثرة التأوه والبكاء الشديد والاضطراب والضرب على الارض وأمثال ذلك قال الشيخ الشعرائي في كتابه تنبيه المغترين قرأ عمر رضى الله عنه (اذا الشمس كورت) حتى بلغ واذا الصحف نشرت فخر مغشيا عليه وصار يضرب على الارض ساعة كبيرة . وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما (ان لدينا أنكالا وججيا وطعاما ذا غصة وعذابا أليما) وكان وراءه حمران بن أعين فخر ميتا . وكان ميمون بن مهران يقول سمع سلمان الفارسي قارئاً يقرأ (وان جهنم لم وعدهم أجمعين) فصاح ووضع يديه على رأسه وخرج هائلا لا يدري أين يتوجه مدة ثلاثة أيام فتأمل يا أخي في أحوال سلفك وفي أحوال نفسك فهل غشي عليك قط عند سماع كلام ربك خالصا أم لم يغش عليك لا خالصا ولا مرانيا الجواب لا . اذالك الا لتساوة قلبك فخذ حذرك وتجنب سوء الاعتراض والانكار فقد حكى في التبيان عن جمع انكار الصعق قال الشهاب ابن حجر المكي والصواب عدم الانكار الاعلى من اعتراف انه يفعله تصنعا (ومن ذلك) أن المرید في حال جذبته لا يخلو من أحد الشقين اما أن يكون باقي العقل باقي الاختيار فهي باختياره وتصنعه أو مسلوب العقل فينقض وضوءه مع انا تراه يصلى بلا تجديد للوضوء فنقول هذه مغالطة بحصر الامر في شقين يلزم باختيار كل منهما محذور ولناشئ ثالث لاهذا ولا ذلك لا يلزم منه محذور أصلا وهو أنه في جذبته باقي العقل مع سلب الاختيار بالمعلوية كالمحموم بالحمي النافض فانه مع بقاء عقله مسلوب

الاختيار في الارتعاش والارتعاد وما نحن فيه من هذا القبيل فهو مع سلب الاختيار مغلوب الحركات وبقاء العقل لا يقتضى سلب الاختيار كما مثلنا * وفي كتاب خلاصة الاثر للسيد محب الشامي رحمه الله أن الشيخ العامل السنبلي سنان الرومي الصوفي المعاصر لمقتى الثقلين أبي السعود كان من أهل السماع وكان في زمنه مولى عرب وهو من كبار علماء الظاهر فأطال لسانه في حقه وأكثر الوقعة به فافترق العلماء إذ ذاك فرقتين لكن الفرقة الكثيرة كانت في طرف الشيخ سنبلي سنان فاجتمعوا يوماً بجامع السلطان محمود فدعوا الشيخ اليهم فحضر هو وأتباعه ثم قال ما أحسن جمعيتكم فما كان الداعي إليها فأجابه المولى صاري كوز وكان قاضي القسطنطينية إذ ذاك وفيه غلاظة ان أتباعك يذكرون الله بالدوران والسماع فما دليل جواز ذلك بينوه لنا والآن فامتنعوا من ذلك فقال الشيخ إذا لم يكن المرء صاحب اختيار ماذا يحكم عليه شرعاً فقال القاضي تزعمون أن هؤلاء يسلبون الاختيار إذا ذكروا فقال منهم من هو كذلك فقال القاضي إذا فرضناهم كذلك فمن سلب اختياره أيذهب عقله أو يجذب فقط فقال الشيخ هؤلاء عقلمهم كامل فقال بالله العجب يسلب اختيارهم ويبقى عقلمهم هذا الكلام من أي مقولة هو فقال الشيخ رحمه الله تعالى هل أخذتلك الحمي قال بلى قال لأي شيء كنت ترتعد أتري عقلك لم يكن في رأسك . سلب الاختيار لا يوجب سلب العقل . ففطن ان كنت عاقلاً فأفهم القاضي . ثم التفت الى الجماعة وخاطب كلاماً بما أجهته فلم يجدوا بعدها جواباً

هذا وأحوال الأَوْلِيَاءِ ومن يتعلّق بهم كلّها وراء طور العقل ذلك
لأنهم بلغوا الرتبة العليا في كمال المتابعة للحضرة المصطفوية فانصبت
عليهم مياه بحار الفيض المحمدي بيد الكرم الرباني التي لا منهي لمبادي
اعطائها فأنتى تدرك القاصرون من شأوهم وماذا تعرف أهل التفريط من
أحوالهم (قل هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون) نص قاطع
فيما نحن فيه (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) (وما
يستوي الاعمي والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء) هذه
وغيرها مما يطلع عليه فحول علم الكتاب والسنة وجهابذة علم الشريعة
دلائل قاطعة على ان الله ضئائن من عباده يختصهم بماشاء من سره
فلواجب عليك أيها الموفق حبس عنان القلم وامسك جواد اللسان عن
الانطلاق في اعراض المؤمنين لاسيما أهل التشبث بهذا الشأن الرفيع فغنا
الله بهم وان تملأ قلبك بالتسليم لهم ان لم تستطع العروج الى كلالهم ثبتنا
الله وجميع الاخوان من أهل الايمان على الجادة التي لا افراط فيها ولا
تفريط وختم لنا بالحسنى وبلغنا منه فوق ما أملنا وقبلنا وتقبل منا آمين
بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه قد تم كتاب المواهب
السرمدية في مناقب السادة النقيبندية وكان الفراغ من تمام طبعه الرائق
ونظام شكله الفائق يوم الثلاثاء الموافق غرة شهر رجب الحرام سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة من له كمال الفضل والشرف
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

﴿ فهرست كتاب المواهب السمرمية ﴾

صحيحة

- ٤ مقدمة اعلم أيها الطالب لمعرفة الحق الخ
 ٦ اعلم ان للطريقة النشبندية ثلاث سلاسل
 ١١ الكلام على شمائل النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٤ الكلام في صفاته الظاهرة والباطنة
 ١٨ ومن كلامه صلى الله عليه وسلم الخ
 ٢٠ الامام أبو بكر الصديق رضي الله عنه
 ٢٥ سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه
 ٣٦ سيدنا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
 ٣٨ سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه
 ٤٥ أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه
 ٦٤ سيدنا أبو الحسن الخرقاني قدس الله سره
 ٦٨ سيدنا أبو علي الفارمدي رضي الله عنه
 ٧١ سيدنا يوسف الهمداني رضي الله عنه
 ٧٥ سيدنا الشيخ عبد الخالق النجدواني قدس الله سره
 ٩٤ سيدنا الشيخ عارف الريو كري قدس سره
 ٩٥ سيدنا الشيخ محمود الأبيجر فغنوي قدس سره
 ٩٦ الشيخ علي الراميتي قدس سره

صحيفة

- ١٠٣ الشيخ محمد بابا السامى قدس سره
- ١٠٥ الشيخ السيد كلال قدس سره
- ١٠٨ سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين الشاه نقشبند قدس سره
- ١٤٣ سيدنا الشيخ علاء الدين العطار رضى الله عنه
- ١٥١ سيدنا الشيخ يعقوب الجرني قدس الله سره
- ١٥٥ سيدنا الشيخ عبد الله الاحرار رضوان الله عليه
- ١٧٣ سيدنا الشيخ محمد القاضى الزاهد رضى الله عنه
- ١٧٧ سيدنا الدر ويش محمد رضى الله عنه
- ١٧٨ سيدنا محمد الخواجكي الامكنكى رضى الله عنه
- ١٧٩ الشيخ محمد الباقي رضى الله عنه
- ١٨١ الامام الرباني الشيخ أحمد الفاروقي رضى الله عنه
- ٢٠١ سيدنا الشيخ محمد المعصوم قدس الله سره
- ٢١٤ سيدنا الشيخ محمد سيف الدين الفاروقي قدس سره
- ٢١٦ سيدنا الشيخ السيد نور محمد البدواني قدس سره
- ٢١٩ سيدنا الشيخ شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر قدس سره
- ٢٣٢ سيدنا الشيخ عبد الله الدهلوي رضى الله عنه
- ٢٥٥ سيدنا ومولانا أبو البهاء ضياء الدين الشيخ خالد قدس سره
- ٢٨١ الشيخ عثمان الكردي العراقي الطويل قدس سره
- ٢٨٨ مولانا وشيخنا الاستاذ الاكبر الشيخ عمر قدس سره

صحيفة

- ٢٩٧ فصل في التوبة
٣٠٠ فصل في فضل الذكر
٣٠٤ فصل في حقيقة الذكر وأقسامه الخ
٣١٣ فصل في كيفية الذكر عند السادة القشبنديية
٣٢٠ فصل في ختم الخواجكان
٣٢٣ فصل في الدليل على غلق الباب وقت الذكر
٣٢٦ فصل في عدم الاعتراض على الجذبة وغيرها من الاحوال

﴿ تمت ﴾